



مكتبة

## ألفا العلمية

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ «علاء الحلبي» لإصداره هذا الكتاب الرائع مضافاً إلى السلسلة الضخمة مجموعة «السر الأعظم» ونعتذر أشد الاعتذار لتصوير هذا الكتاب دون إذن مسبق لكن الطلب عليه أصبح كبيراً جداً خاصة أن كمية كافية منه لم تصل إلى القراء في الوطن العربي، نضعه بين أيديكم شاكرين للكاتب كرمه وحسن عمله.

# البحث البايوراداري

---

---

alpha-sci.org

# البحث البايوراداري

تأليف  
علاء الحلبي

---

## البحث البايوراداري

تأليف: علاء الحلبي.

سنة الطباعة: ٢٠٠٩.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

جميع العمليات الفنية والطباعة تمت في:

دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لدار رسلان

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

### دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - دمشق - جرمانا

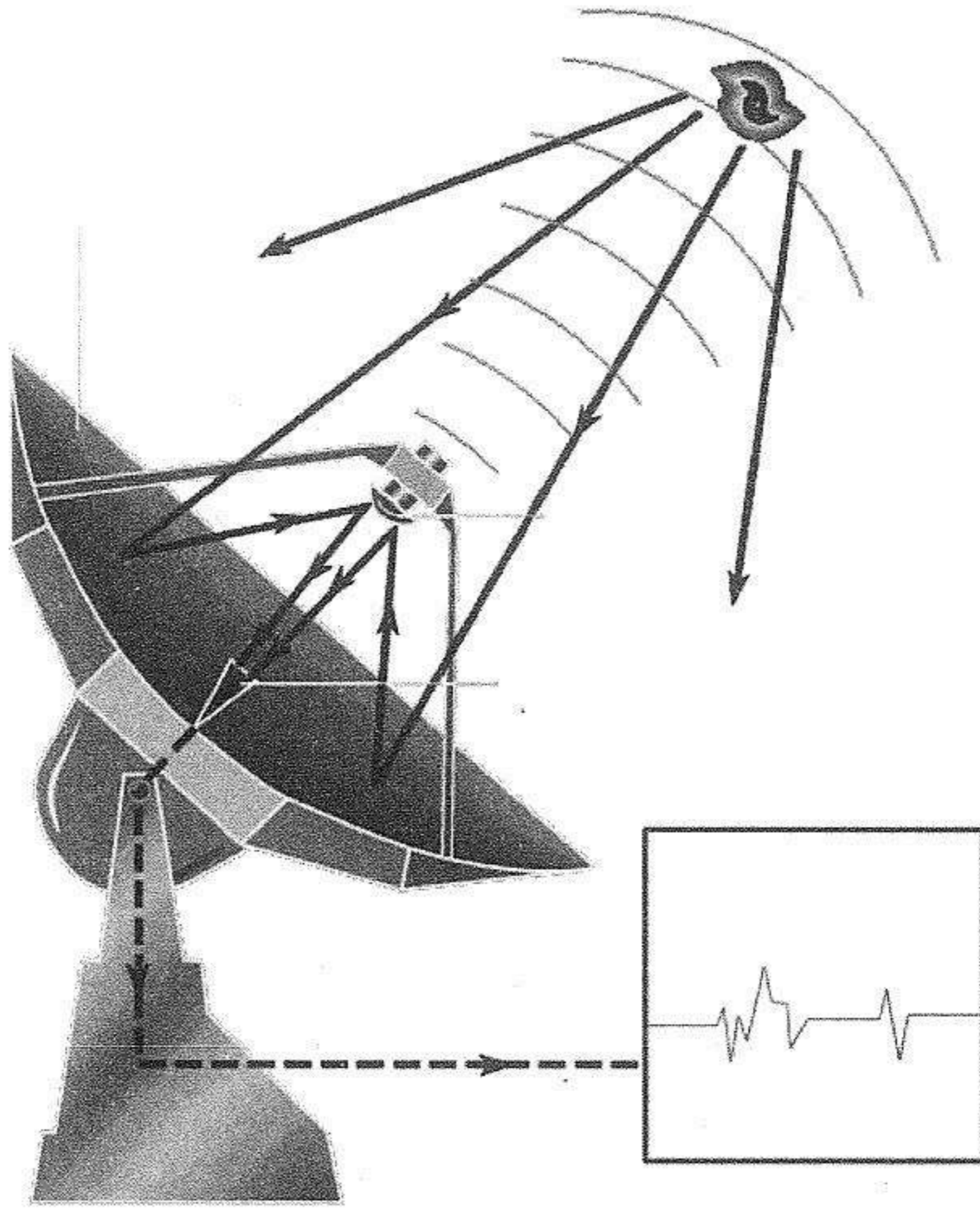
هاتف: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٢٧٠٦٠

فاكس: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٣٢٨٦٠

ص.ب: ٢٥٩ جرمانا



جميعنا لدينا فكرة ولو بسيطة عن مبدأ عمل الرادار والهدف من وجوده. فالرادار الصناعي يرسل نبضات موجية تصطدم بالشيء المستهدف ثم ترتد إليه فيحصل ارتفاع في مستوى طاقة الدارة الكهربائية التي يتزوّد بها، مما يؤدي إلى ظهور نبضة أو إشارة على الشاشة، فيحددون جهة الهدف.



نحن نعلم كل هذا لكننا لم نفطن يوماً إلى حقيقة أنه لدينا جهاز راداري طبيعي في جوهرةنا وهو أكثر تطوراً من الرادار الصناعي. هذا النظام

الراداري البايولوجي الموجود عند الكائنات الحية هو أكثر تطوراً وقدرة على تحديد الهدف بدقة فائقة، بالإضافة إلى المسافة اللامتناهية التي يمكن لهذه القدرة أن تغطيها. والذي يميّز هذه القدرة الطبيعية على تحديد الأهداف عند الكائن الحي عن الرادار الصناعي هو أنه يستطيع بواسطتها تحديد أي هدف مهما كان نوعه أو مادته أو موقعه في الكون! أي أن المسافة ليس لها حدود، في الوقت الذي لا يستطيع فيه الرادار الصناعي تحديد سوى أهداف محددة ولمسافات محدودة....

في هذا الكتاب، سوف نتعرّف على هذه الظاهرة، التي رغم أنها طبيعية، إلا أنها جديدة علينا بحيث لم ننشأ على معرفة وجودها. سوف نتعرّف على تلك القدرة العجيبة لدى معظم الكائنات على تحديد مواقع أهدافها بدقة، إن كان ذلك خلال الهجرة من مكان إلى آخر، أو أثناء صيد وملاحقة الفرائس. لقد أظهرت هذه الكائنات معجزات حقيقية في هذا المجال مما جعل الباحثين يندهشون.

سنترّف أيضاً على أحد المظاهر التي تتجلى هذه القدرة من خلالها عند الإنسان، وهي تلك الحرفة الشعبية التي تُسمى "قنقنة"، وهي طريقة مجدية لاستكشاف مكامن المياه الباطنية بواسطة قضبان غالباً ما تكون مصنوعة من أغصان الأشجار والتي يحملها المقتنون بأيديهم. وأخيراً، سوف نتعرّف على وسيلة مجدية لاستنهاض هذه الحاسة الكامنة في داخلنا، عبر مجموعة من التجارب والتمارين البسيطة.

بعد إعادة تنمية هذه الحاسة، يمكن أن يستعين بها الإنسان في أمور كثيرة تعجز عن تحقيقها أحدث الأجهزة الإلكترونية! فيمكن أن يستعين بها حين يفقد شيئاً له أهمية كعلاقة مفاتيح مثلاً أو قطعة ثمينة إلى آخره.. ويمكن أن يستعين بهذه الحاسة لمعرفة طريق الخلاص من أماكن مجهولة أو متاهات، كالأنفاق المتشعبة أو الكهوف الدهليزية أو الغابات الكثيفة أو غيرها. ويمكن للصياد أن يستعين بها لمعرفة مكان وجود الطيور أو الكائنات التي يبحث عنها ضمن مساحات شاسعة، فيحدد موقعها بدقة، ثم ينطلق بالاتجاه الصحيح دون إضاعة أي وقت إضافي في اتخاذ اتجاهات خاطئة والسير سدىً لمسافات طويلة... ويمكن استخدامها من قبل الذين يبحثون عن الأعشاب والنباتات النادرة، كالفطر مثلاً، التي تتواجد بأعداد قليلة ضمن أراض واسعة مترامية الأطراف... (جميع هذه الأعمال خضعت للتجربة). ويمكن لصيادي الأسماك تحديد مكان تواجدها بكثرة في المناطق البحرية المختلفة، فيتوجهون نحوها مباشرة! ويمكن الاستعانة بهذه الوسيلة للبحث عن أشخاص مفقودين أو حيوانات تائهة. واستخدمات كثيرة لا يمكن إحصائها. كل ما في الأمر هو أن تريد شيئاً ما، وحاستك الجديدة سوف تحدد مكانه مباشرةً دون عناء.

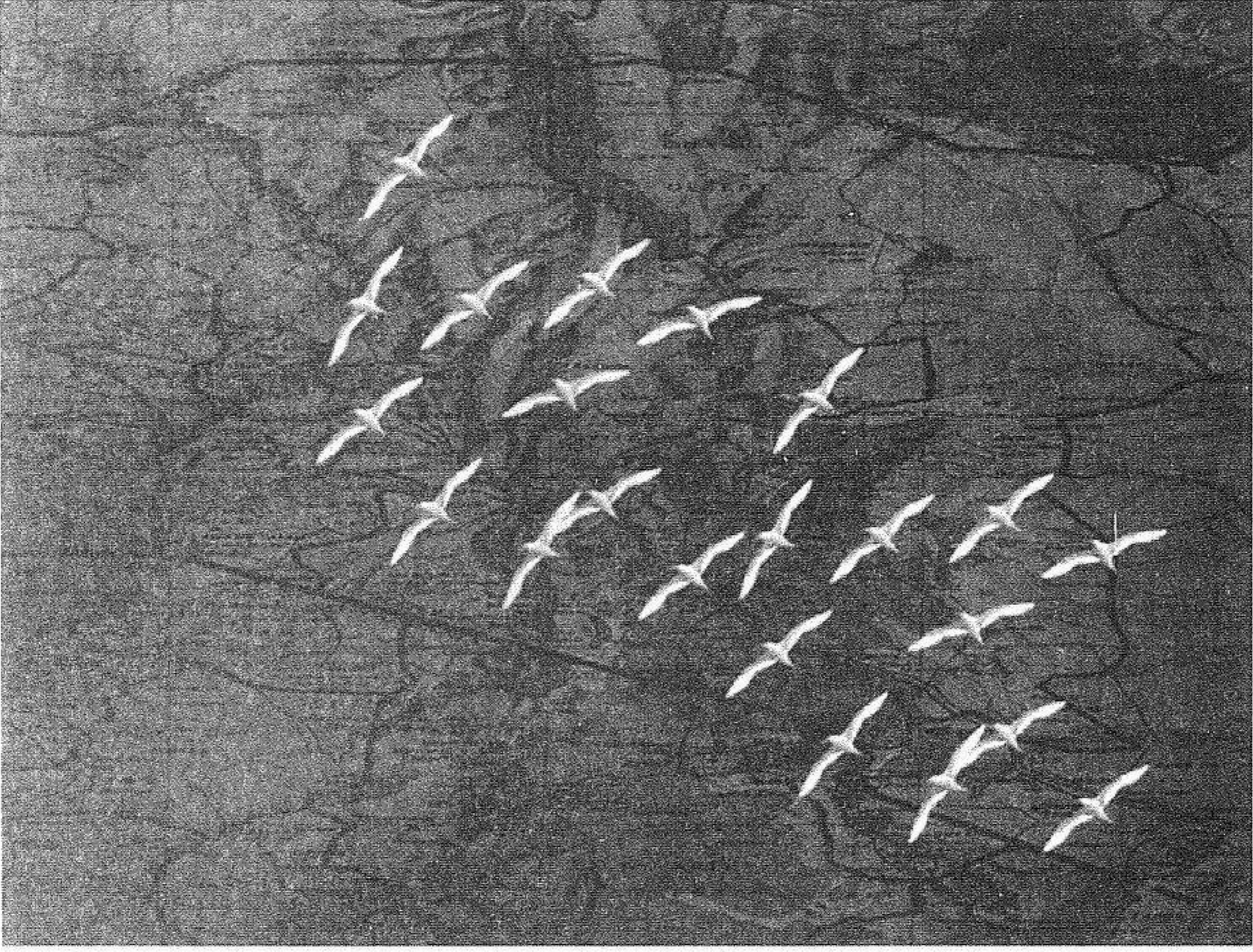
.....



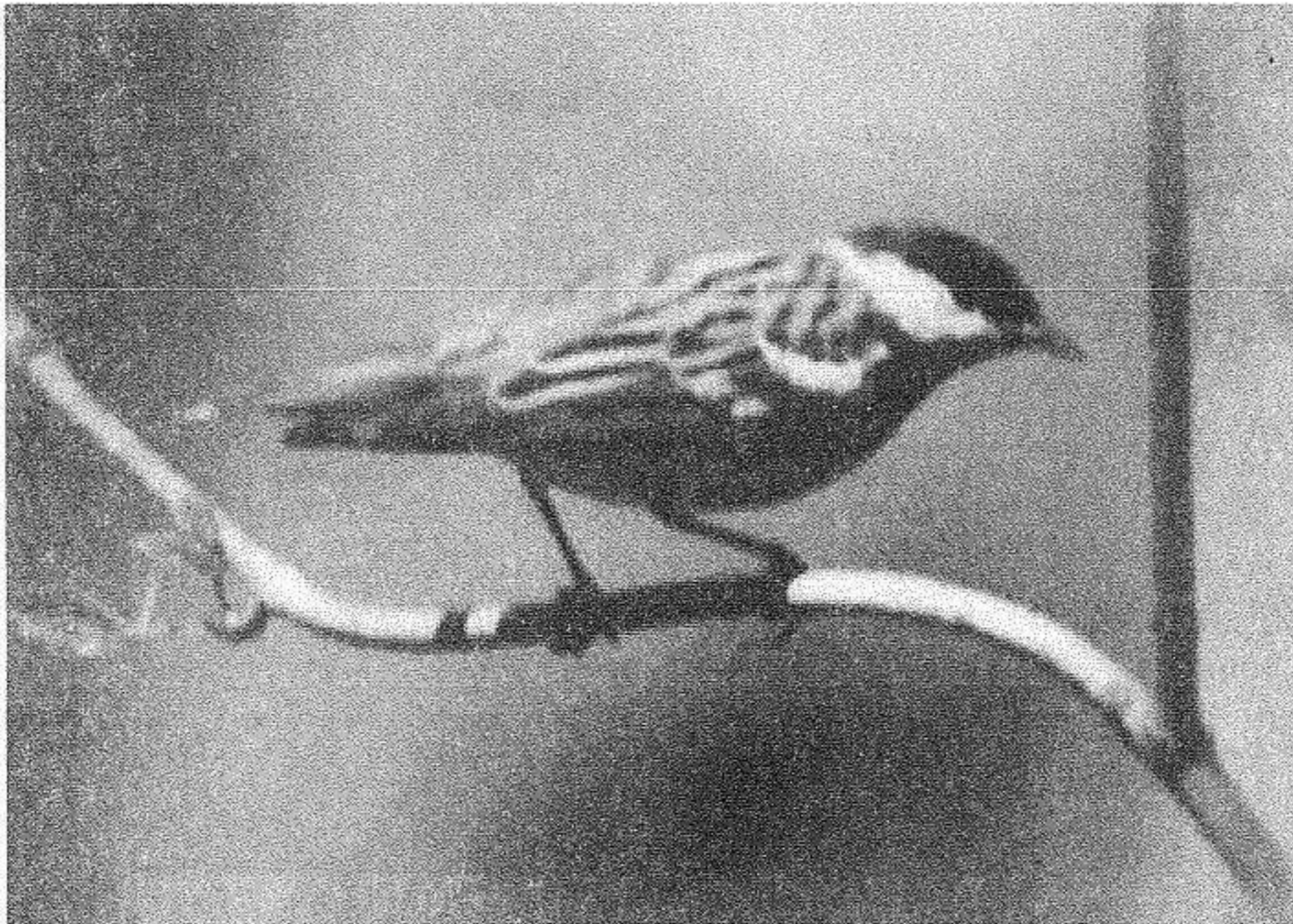
## جاسة التوجه عند الكائنات

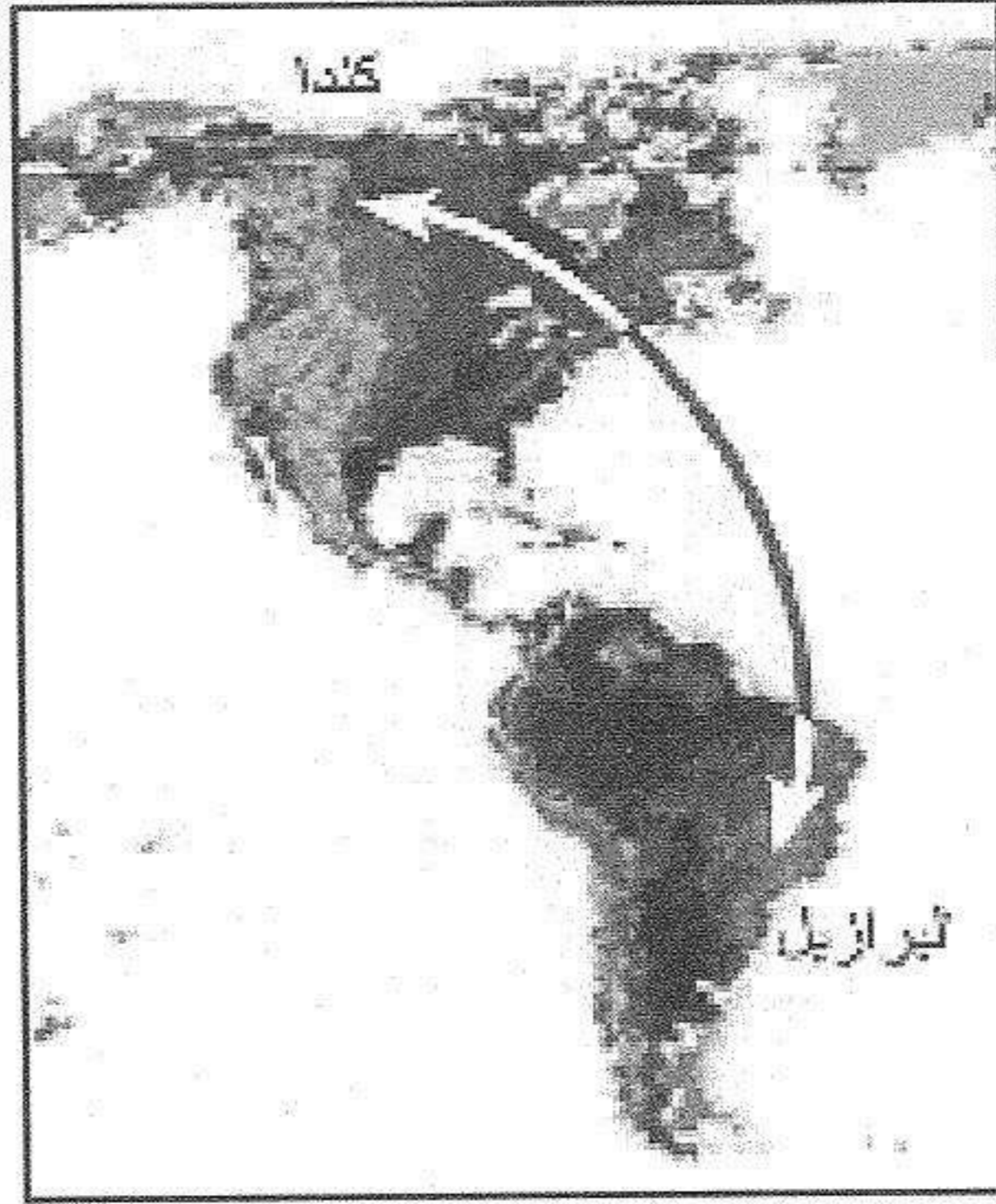
لا زالت ظاهرة هجرة الطيور تمثل لغزاً غامضاً على رجال العلم، وكذلك آلية توجه الأسماك البحرية ومعظم الحيوانات الأخرى خلال السفر عبر مسافات شاسعة تُقدر بآلاف الكيلومترات. أما قدرة هذه الكائنات على تحديد أهدافها أثناء اصطياذ فرائسها، فتمثل معجزات حقيقية لا يمكن تفسيرها. وكذلك النباتات التي ترسل جذورها نحو اتجاه الماء بالرغم من أن المسافة قد تكون بعيدة جداً مما يستحيل الوصول إليها، ومع ذلك نلاحظ أن الجذور تتوجه دائماً نحو جهة الماء!

من الواضح طبعاً، أن هذه الحقائق ليس لها أي تفسير منطقي بالاستناد على العلم المنهجي الرسمي. وغالباً ما يتم تجنب الحديث عن هكذا ظواهر طبيعية، أو حتى تجاهلها تماماً لتفادي الحرج أو الشعور بالإحباط.

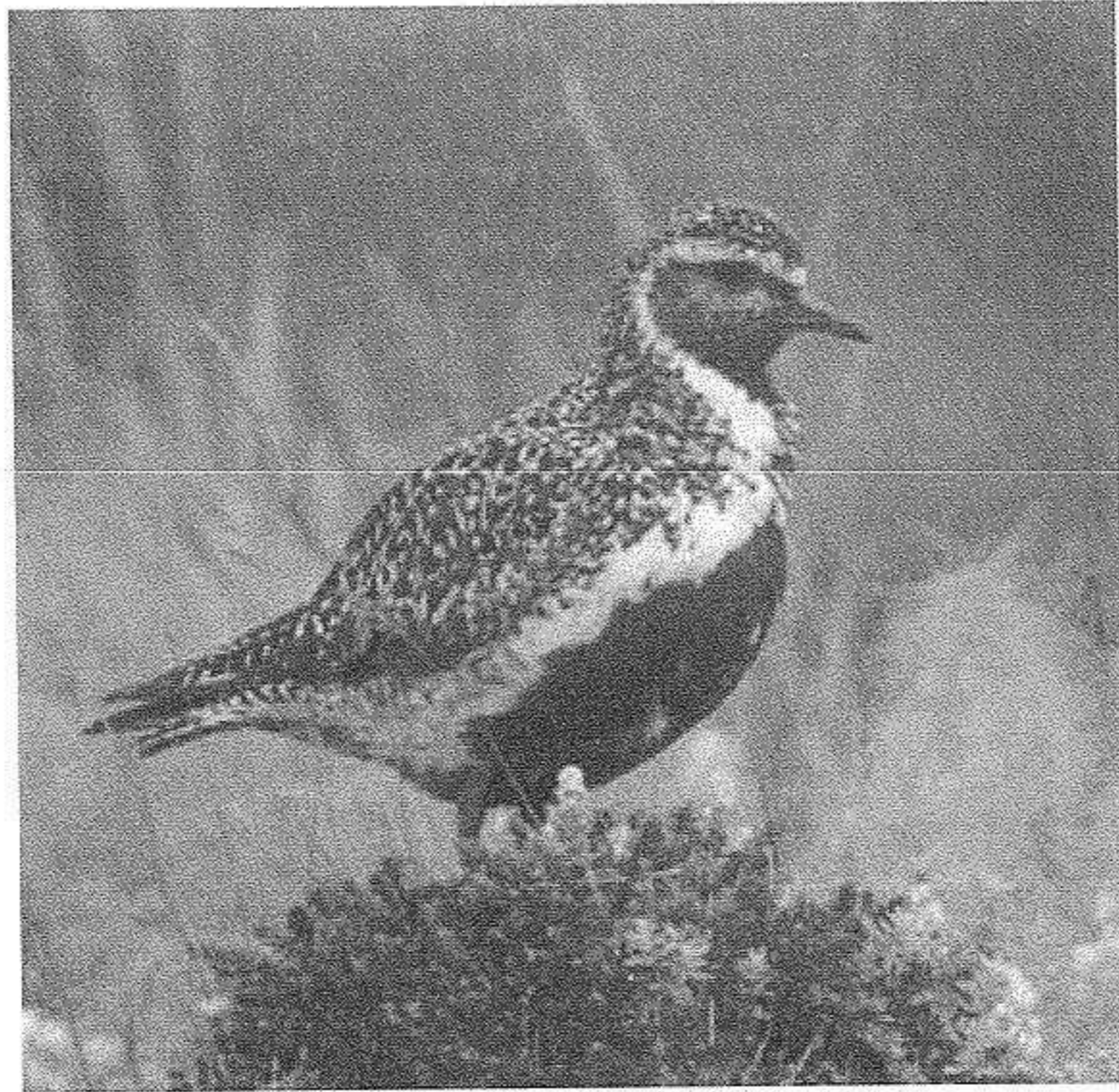


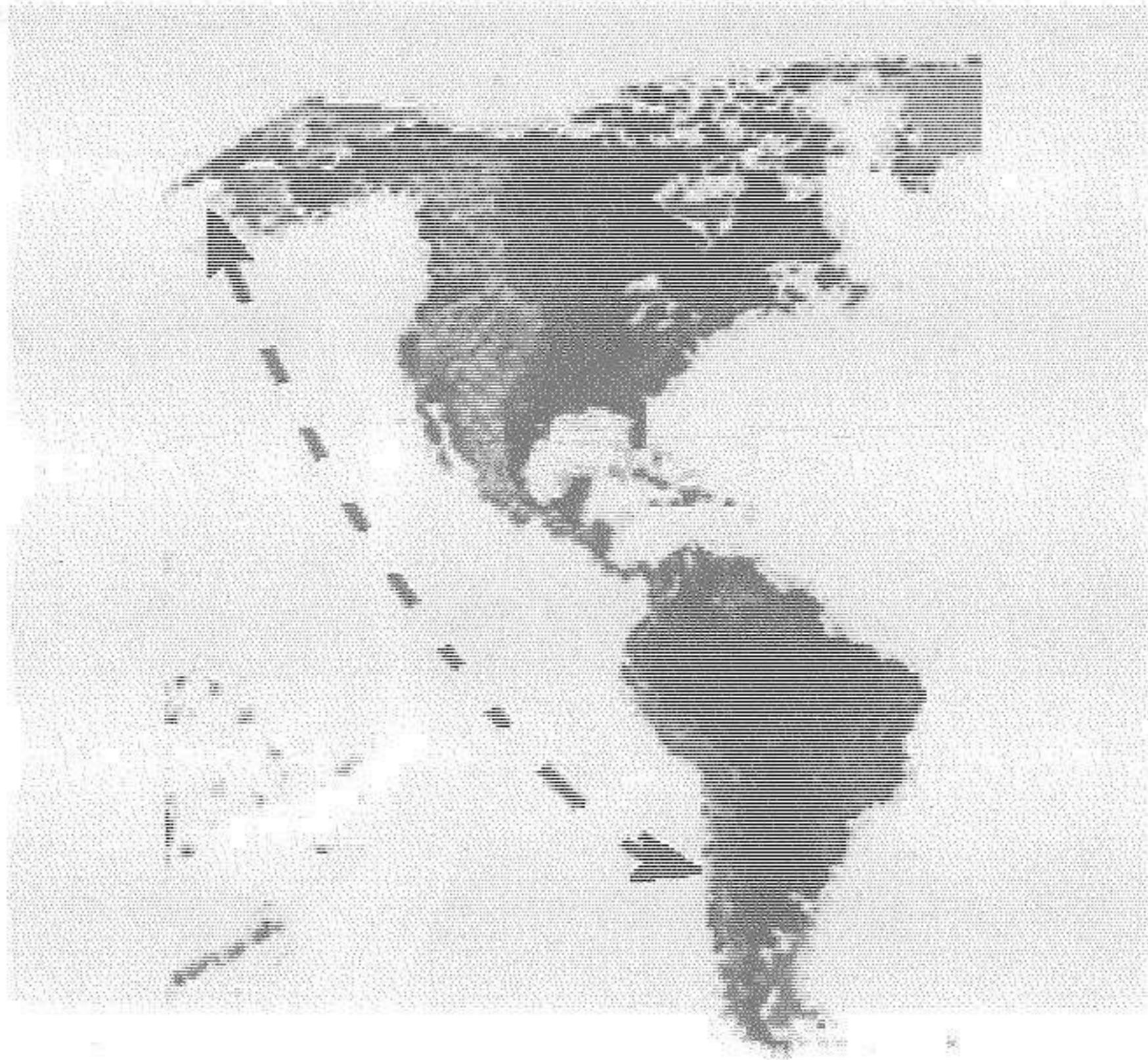
لم يستطيع العلم مثلاً تفسير قدرة طائر الشحرور الصداح Blackpoll Warbler، الذي يعيش في كندا، على الطيران مسافة ٦٠٠٠ كلم ليصل إلى البرازيل، و يعود إلى نفس الموقع ونفس المكان في العام التالي.



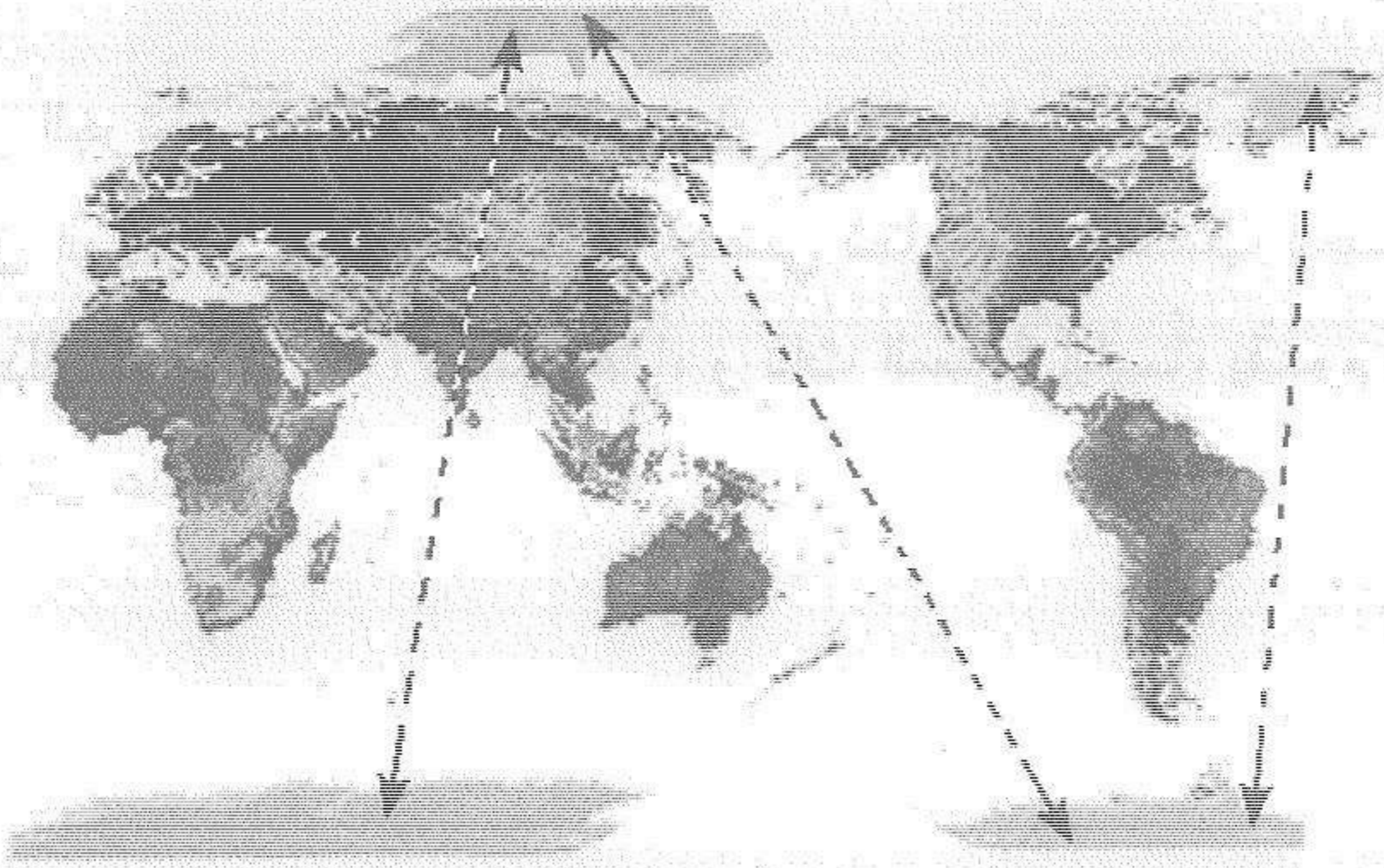


وطائر الزقزاق الذهبي Golden Plover ، يطير من أطراف المحيط المتجمّد الشمالي إلى الأرجنتين ، يقطع بذلك مسافة ١٢٠٠٠ كلم ! و ذات المسافة في رحلة العودة في العام المقبل!





و طائر الخرشنة القطبي Arctic Tern الذي يقضي الصيف في المناطق المجاورة للقطب الشمالي، ويقضي شتاءه في القطب الجنوبي، يقطع بذلك مسافة ٣٣٠٠٠ كلم ذهاباً، و ذات المسافة إياباً، يقوم بهذه الرحلة كل عام.



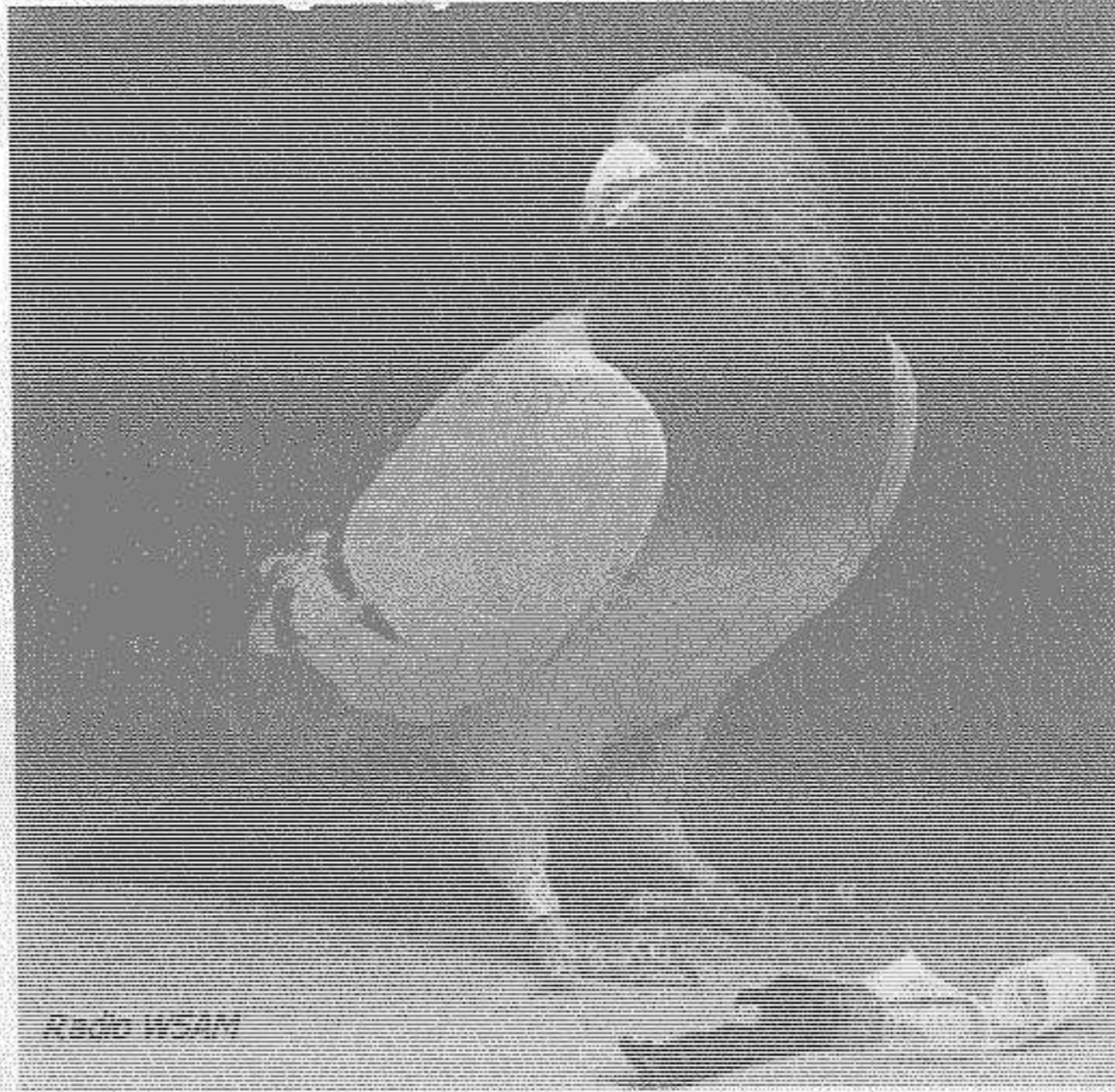
جميعنا سمعنا عن الحمام الزاجل. فإذا قمنا بتربية هذا الطائر في مكان معين، ثم أخذناه بعيداً عن هذا المكان لمسافات تصل لألوف الكيلومترات، فسوف يعود إلى نفس المكان و بمنتهى الدقة. وضعه الباحثون في برميل يدور باستمرار، ونقلوه بهذه الحالة إلى منطقة بعيدة جداً، لكن ما أن أطلقوا

سبيله حتى عاد إلى مركز الانطلاق الذي يبعد ( ٣٠٠٠ كلم) عن موقع الإطلاق.

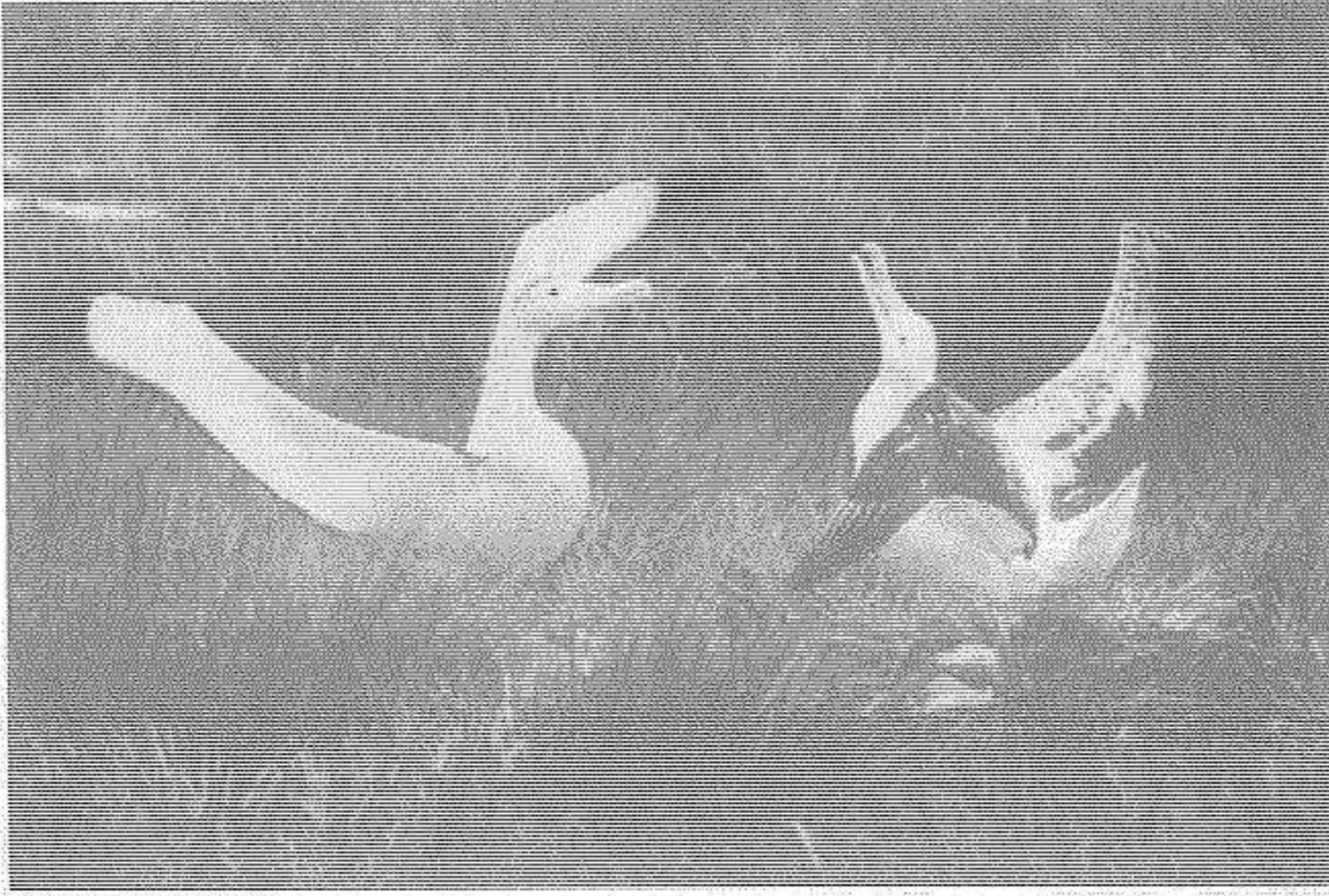


ما الذي يجعله يهتدي إلى نفس المكان؟ ما الذي يراه في الجو؟ ما هو المجال المغناطيسي الذي يتحرك فيه؟ ما هي الموجة الكهرومغناطيسية التي يهتدي بها أو يمشي على ترددتها؟

أكدت الأبحاث أن هذا الطائر يتحسس التغيرات حينما يتحرف عن مساره لمسافة (أربعة ميليمتر) فقط. إنه يطير كالصاروخ الموجه! حاز هذا الطائر على شهرة واسعة عبر العصور، حيث كان يستخدم لنقل الرسائل والبرقيات السريعة بين الملوك وقادة الجيوش والعشاق والرحالة والتجار وغيرهم. فهذا ما جعله ذائع الصيت بشكل واسع.

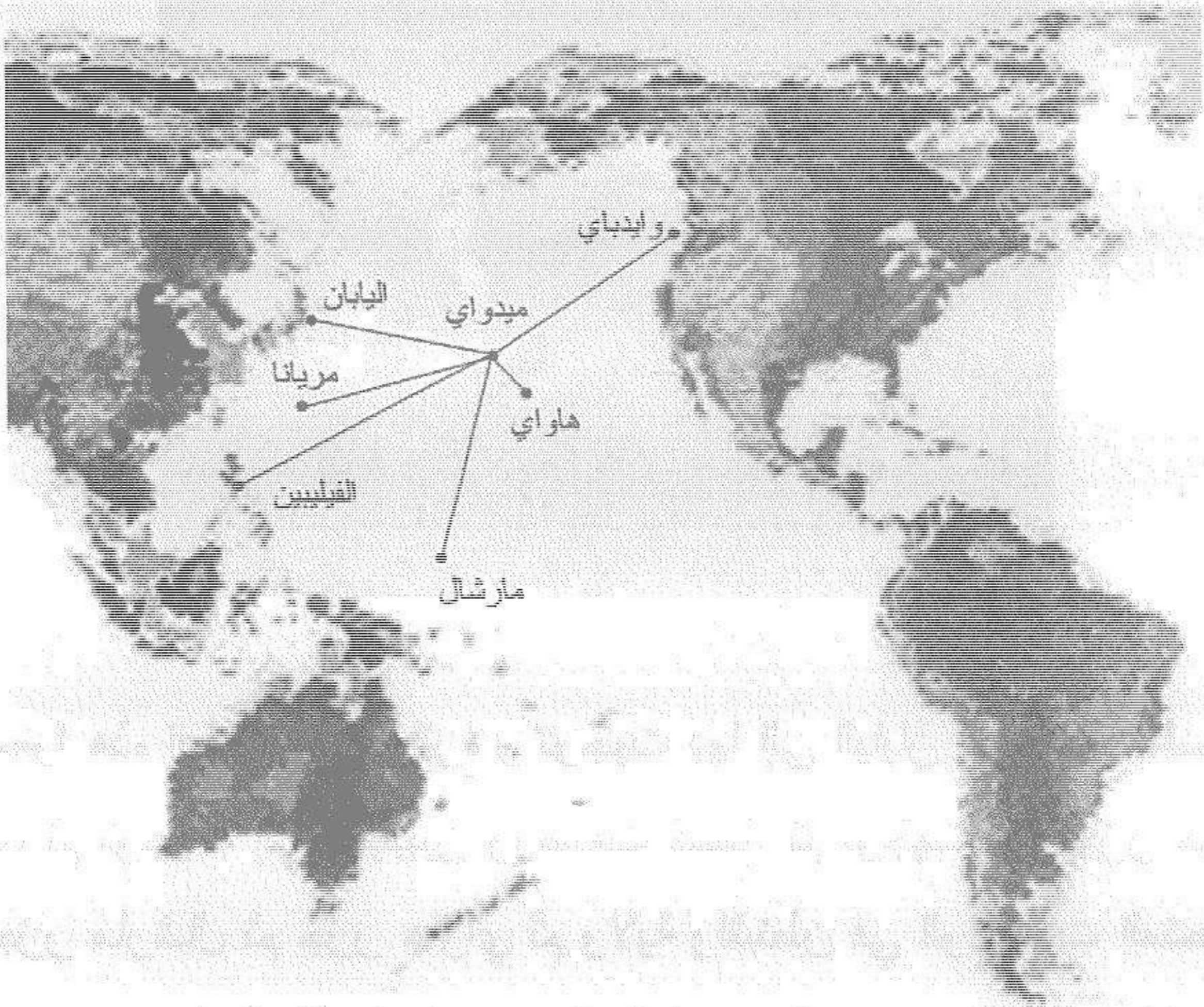


لكن في الحقيقة، إذا ألقينا نظرة إلى أبحاث علماء الطبيعة، نجد ما يفاجئنا بشكل كبير من المعجزات التي تحققها معظم الطيور والكائنات الأخرى في هذا المجال. فجميع الطيور المهاجرة تحقق المعجزات. تلك الطيور التي تحلق على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم أو أكثر أحياناً، وتقوم بتغطية مسافات بعيدة عن التصديق، وغالباً ما يكون الطيران في الليل. وقد أجرى العلماء المئات من التجارب والأبحاث التي تتناول هذه الظاهرة الغريبة. ففي إحدى هذه الأبحاث، قاموا بتعليق صفائح تحمل أرقاماً مختلفة على ثمانية عشر طائراً من طيور "القطرس" Albatross، التي كانت تستوطن في جزيرة "ميدواي" في المحيط الهادي.

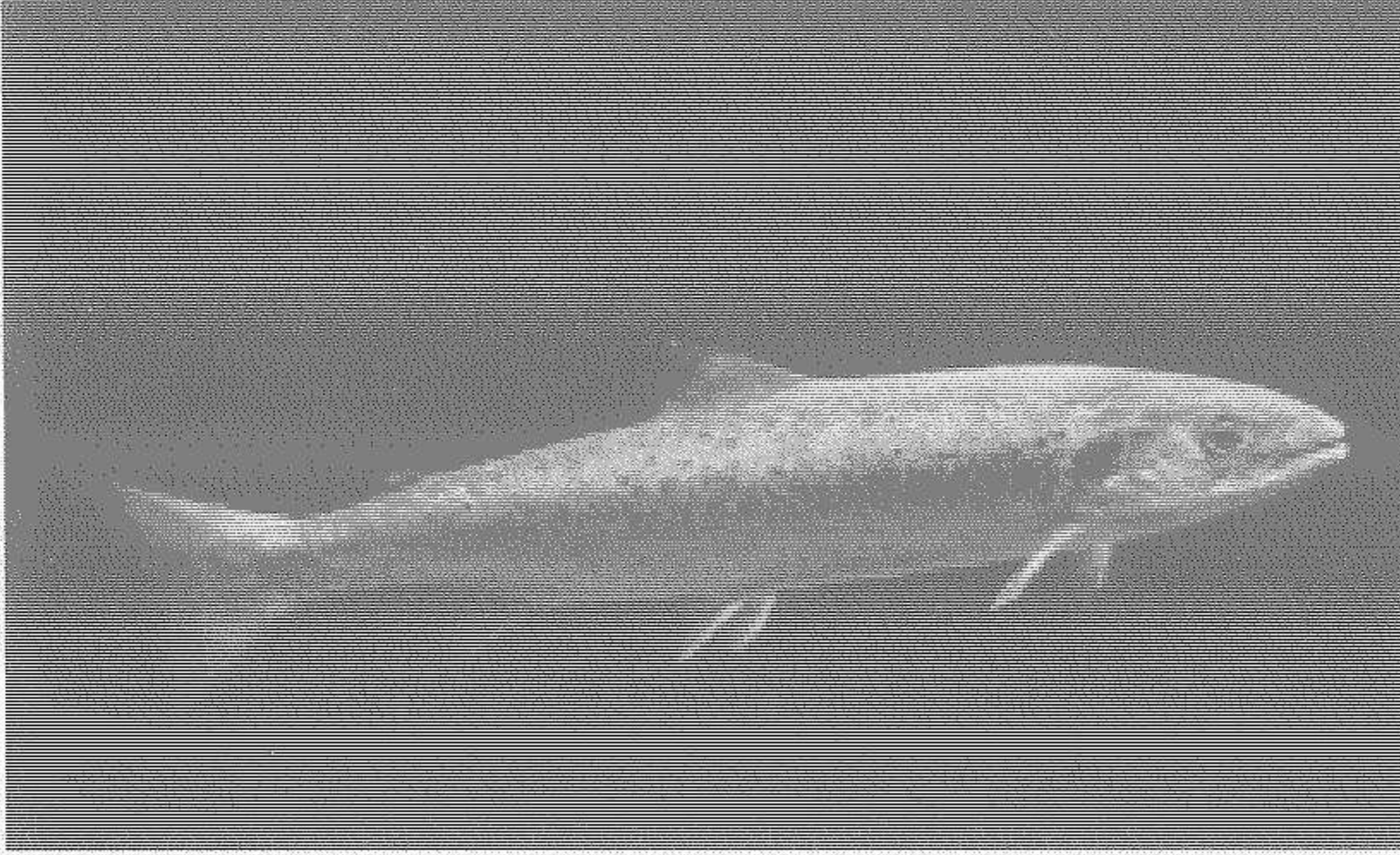


وضعوا هذه الطيور في طائرة و توجهت بها إلى اليابان فوضعت قسماً منها، ثم توجهت إلى الفيليبين ووضعت قسماً، ثم توجهت إلى جزر مريانا ثم جزر مارشال ثم جزر هاواي ثم ولاية واشنطن في الولايات المتحدة (جزيرة وايد باي)، قاموا بتوزيع هذه الطيور على جميع تلك المناطق التي تفصل بينها آلاف الكيلومترات. وبعد إطلاقها من تلك المناطق، عاد ١٤ طيراً إلى موطنه الأصلي في "ميدواي"! فالطير الذي انطلق من ولاية واشنطن مثلاً، قطع مسافة ٣٢٠٠ ميل، أي بمعدل ٣١٧ ميل يومياً، على خط مستقيم. أما الطائر الذي أطلق من الفيليبين، فقطع ٤١٢٠ ميلاً في ٣٢ يوماً، أي بمعدل ١٣٠ ميلاً يومياً! والأمر المذهل هو أن بعض هذه الطيور اضطرت أن تطير وفق مسارات دائرية أحياناً، كي تتفادى الرياح القوية، لكنها وصلت في النهاية إلى هدفها!



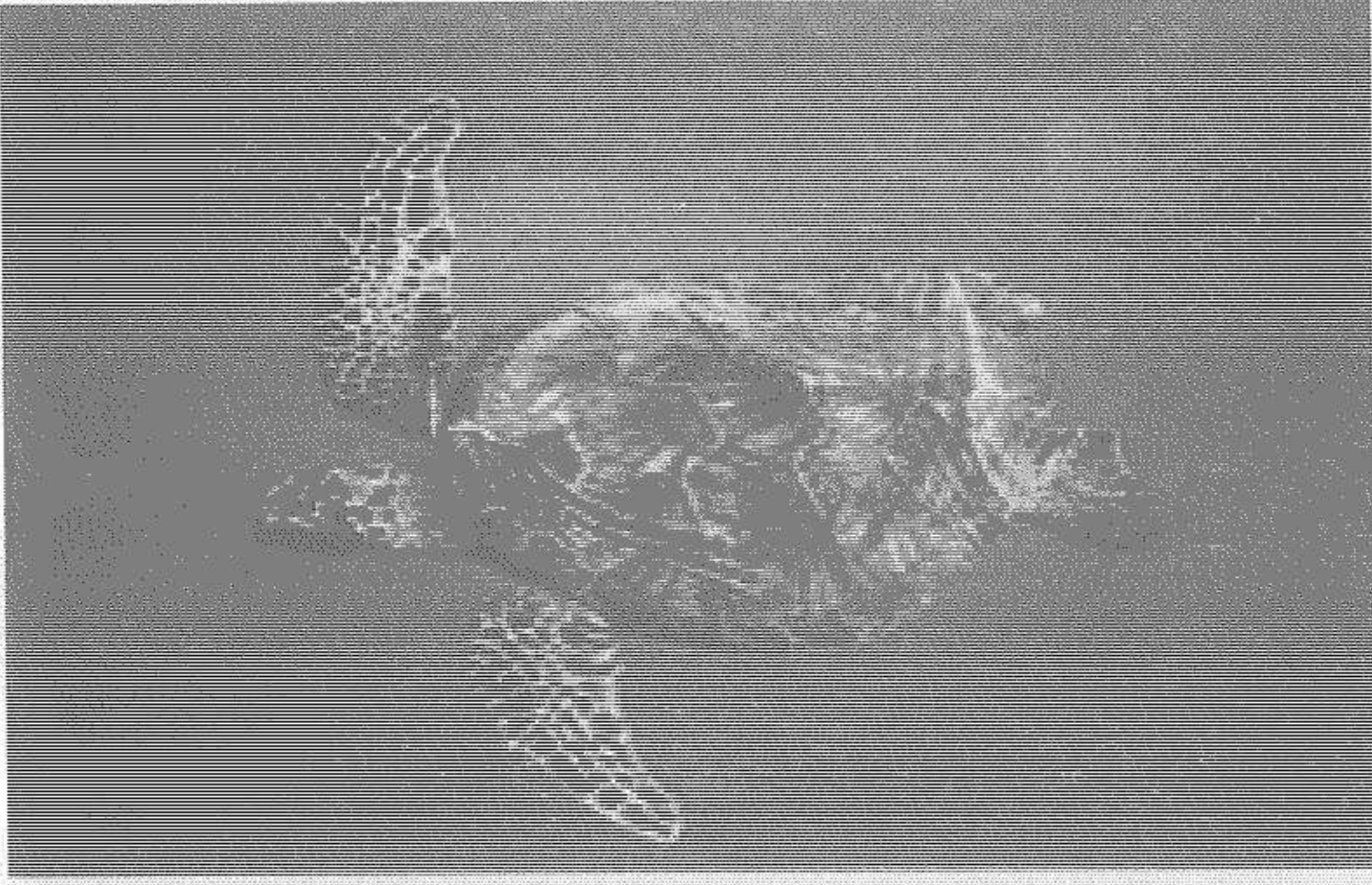


أما في عالم الأسماك، نأخذ منها مثلاً سمك "التروتة" Trots أو "السلمون" Salmon. تبدأ هذه الأسماك رحلتها من موطن ولادتها في داخل مجاري الأنهار، تسير لمسافة مئات الكيلومترات مع النهر، حتى تصل إلى المصب، فتتطلق إلى أعماق البحار وتنتشر باتجاهات مختلفة، وقد تبتعد أحياناً لمسافات تتعدى ٦٠٠٠ كلم عن مصب النهر. وبعد سنتين أو أكثر، تعود تلك الأسماك متوجهة نحو مصب النهر ذاته، ثم تبدأ رحلتها بعكس مجرى النهر، حتى تصل إلى موطنها الأصلي لتضع بيضها.

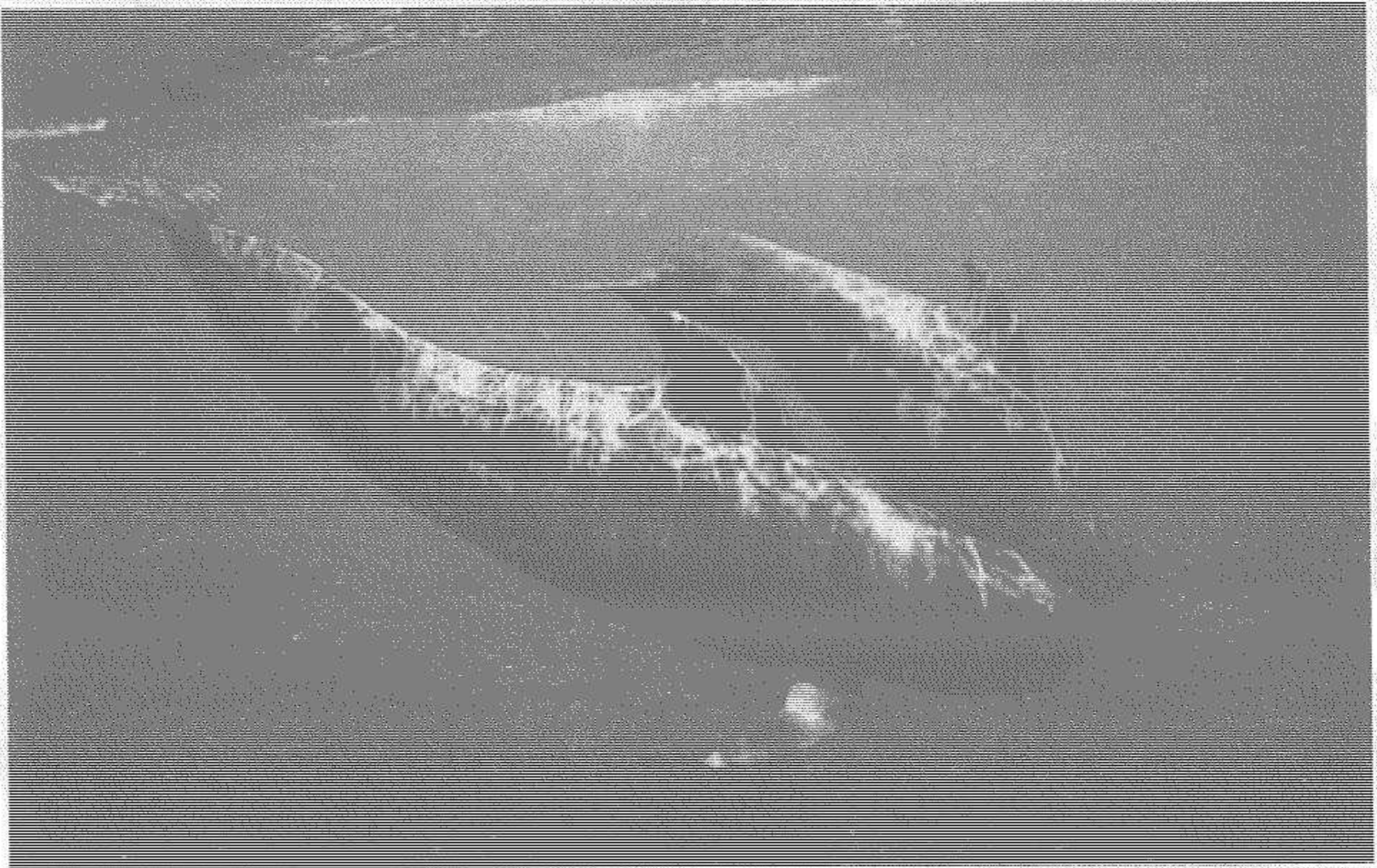


وما يدعو للدهشة، هو أن هذه الأسماك تختلط في البحر مع أسماك أخرى من نفس النوع، لكن تختلف مواطن ولادتها، أي تأتي من أنهار مختلفة، وقد تكون المسافة بين مصب هذه الأنهار لا تتعدى نصف كيلومتر. لكن عند عودة هذه الأسماك المختلطة إلى مواطنها، كل سمكة تتعرف على المصب الذي خرجت منه، ولا تخطئ أبداً في توجيهها. هذا النوع من السمك هو أحد الكائنات التي أذهلت العقول بدقتها في التوجه و معرفة هدفها مهما بعدت المسافات!

أما السلحفاة البحرية Sea turtle، فتوجه منذ لحظة خروجها من البيضة مباشرة نحو البحر. وتقضي فترة طويلة في البحار، تتجول بعيداً عن ذلك الشاطئ على مسافات تتعدى ٥٠٠٠ كلم. ثم تعود بعد ثلاثين عاماً إلى نفس الشاطئ لتضع بيضها!



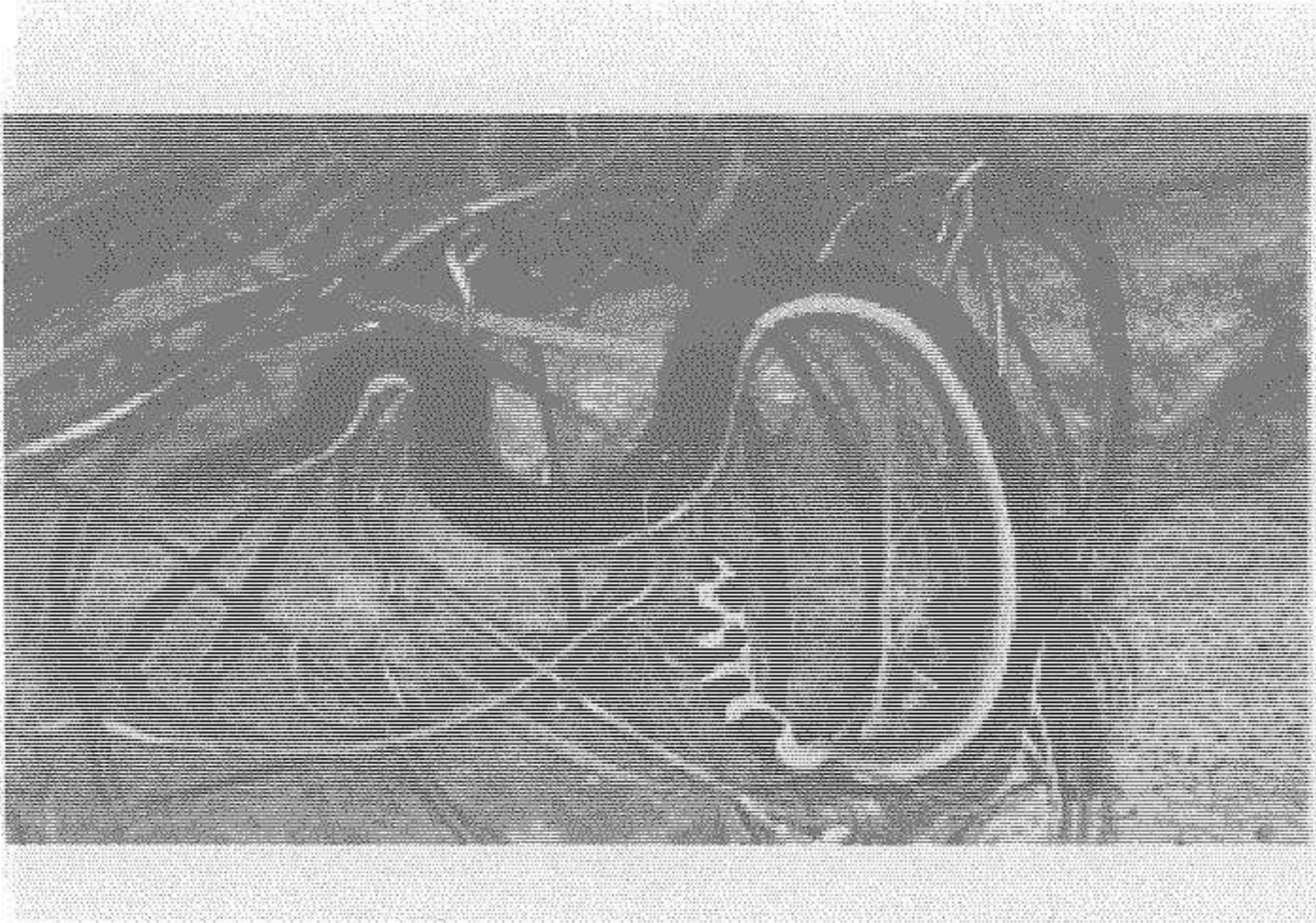
كل سنة، تهاجر الحيتان من الجزر الاستوائية إلى الشواطئ القطبية التي تبعد عنها آلاف الكيلومترات ثم تعود إلى نفس المكان الذي انطلقت منه! وتسبح خلال رحلتها هذه في أعماق كبيرة جداً تجعل الرؤية مستحيلة!



لكن السؤال هو:

كيف تعرف الحيتان طريقها في هذا المجال المائي الواسع بالرغم من الظلام الذي يسود أعماق المحيطات مما يجعل الرؤية مستحيلة؟! ..

أما الباحثون في عالم الزواحف، فاكتشفوا بعد أبحاث عديدة أن هذه الظاهرة مألوفة بين معظم الزواحف أيضاً. فالأفعى مثلاً تستطيع العودة إلى جحرها بعد أن يتم نقلها إلى مكان يبعد عنه ٤٠ كم! وقد تمتعت بهذه القدرة التماسيح والسحالي الأخرى.



اكتشف علماء الطبيعة أن هذه الظاهرة شائعة عند الكائنات البرية، كالغزلان مثلاً، حيث لاحظ العاملون في المحميات الطبيعية منذ زمن بعيد أنه بعد القيام بنقل الغزلان التي ولدت ضمن حدود محمية معينة إلى مكان آخر قد يبعد عنها عدة مئات من الكيلومترات، فإن بعض هذه الغزلان، التي تتمكن من الهروب من المكان الجديد، تظهر بعد عدة شهور بالقرب من سياج المحمية الأصلية التي ولدت فيها! حصلت هذه الظاهرة في مناسبات مختلفة ومحميات مختلفة حول العالم. ولاحظوا من خلال دراسة مسيرة هذه الغزلان، أنها تضطرّ أحياناً لعبور العديد من المزارع والحقول والأحراش والغابات، وحتى القرى والبلدات والمدن، إلى أن تصل لهدفها المنشود، وهي المنطقة التي أسرت فيها قبل عملية نقلها.



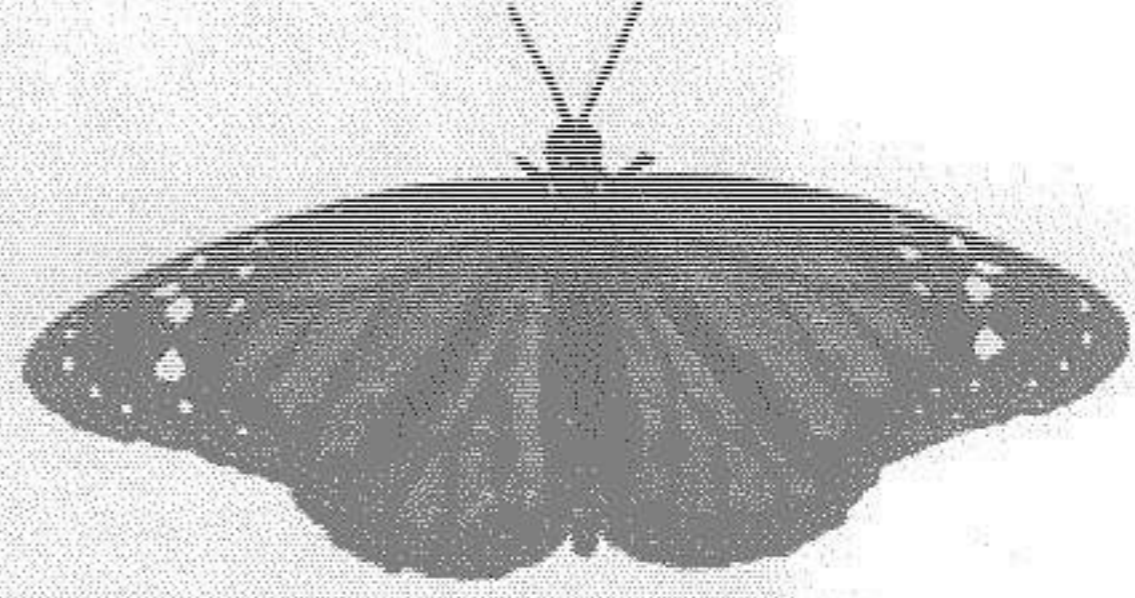
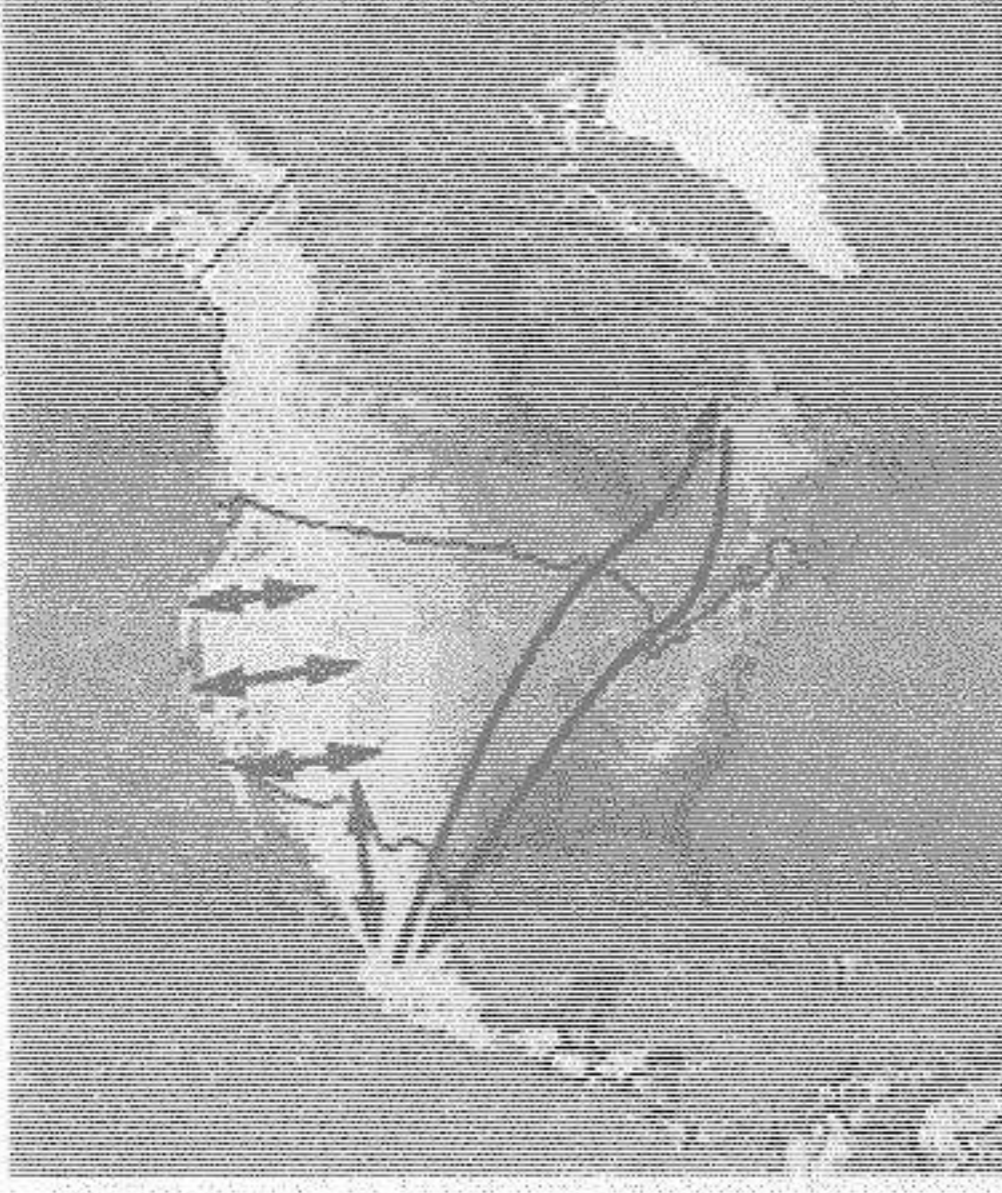
وهذا ما لاحظوه عند الفيل الذي يستطيع أن يحدّد، بدقة كبيرة، جهة المكان الذي يقصده حتى لو كان يبعد عدة آلاف من الكيلومترات! وبالإضافة إلى ذلك، فإن للفيل قدرة غامضة على تحديد مكان المياه الدفينة تحت الأرض! ويقوم في فترات الجفاف بحفر الأرض واستخراج المياه القريبة من السطح بعدة أمتار.



كثيراً ما سمعنا روايات واقعية تشير إلى أن هذه القدرة موجودة عند الحيوانات الأليفة مثل الكلاب والقطط. فيمكن لأسرة معينة أن تنتقل للسكن في مكان جديد أو حتى مدينة جديدة، تاركين وراءهم حيوانهم الأليف. لكنهم يتفاجؤون بعد عدّة شهور برؤية هذا الحيوان قابلاً أمام باب منزلهم الجديد! والقصص الأكثر غرابة هي تلك التي حصلت بعد انتقال الأسرة إلى مدينة أخرى قد تبعد مئات الكيلومترات عن منزلهم القديم!



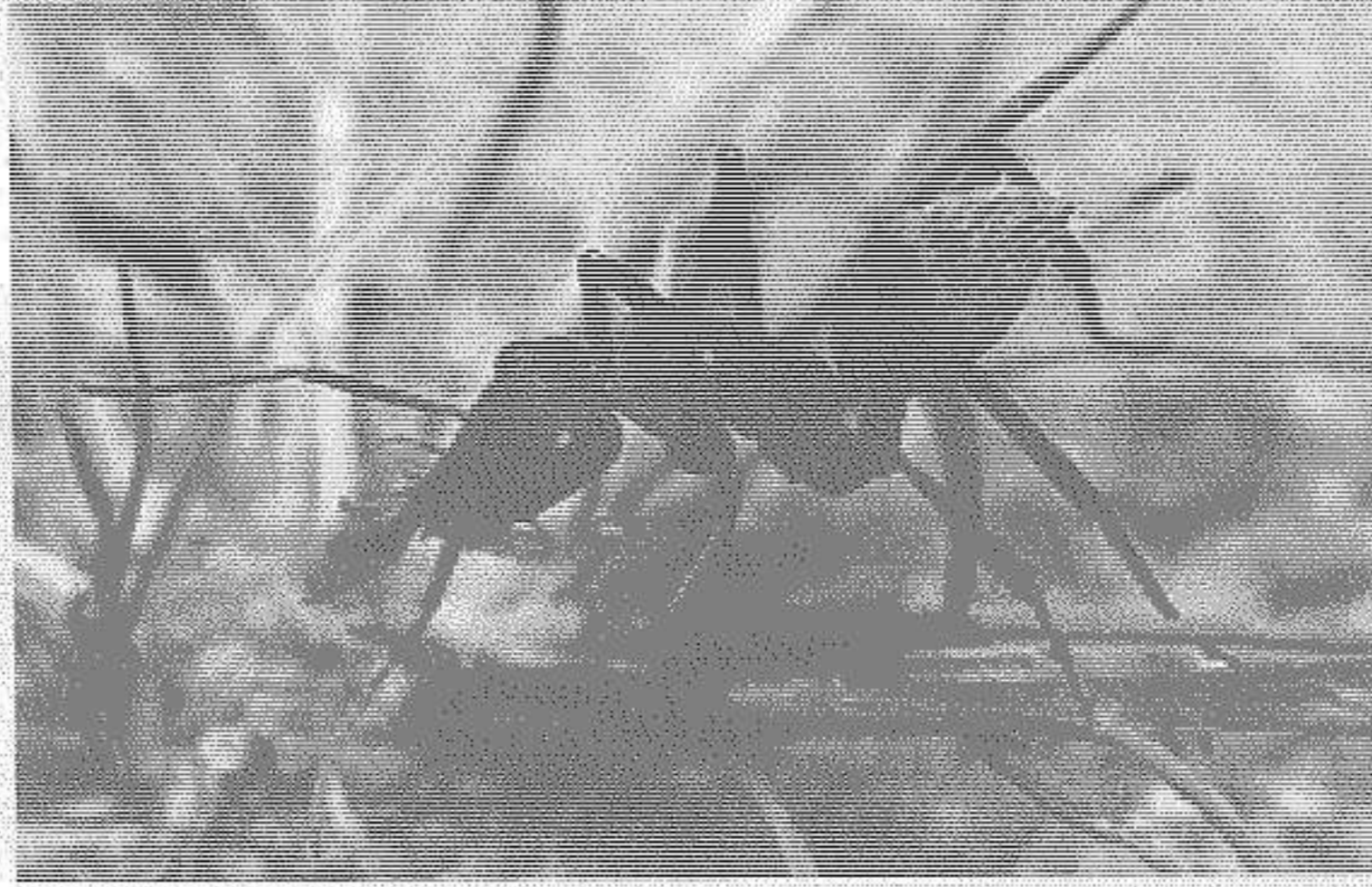
الفراشات الملكية Monarch Butterfly، تهاجر من الجهة الشرقية الشمالية من القارة الأميركية الشمالية، وتقطع مسافة تقارب ٣٥٠٠ كلم متجهة إلى مناطق محددة محصورة في أوساط المكسيك، بالرغم من أنها لم تزر تلك المناطق من قبل! لكنها كانت مزاراً لأسلافها من الفراشات التي لم تتواصل معها من قبل! كيف علمت بجهة تلك المنطقة وكيفية التوجه إليها؟



"النملة" تتطلق من مسكنها وتبدأ بمسيرتها الطويلة لاستكشاف مواقع جديدة للطعام، ويمكن أن تبتعد عن موطنها لمسافة ٣٠٠ متر، وغالباً ما تكون مسيرتها عشوائية غير مستقيمة، فتتوقف فجأة ثم تذهب يمينا ثم تدور حول نفسها عدة مرات، فتذهب شمالاً ثم جنوباً، وتجتاز تضاريس وعرة صعوداً وهبوطاً. لكن بعد أن تكتشف موقع الطعام، تتوجه مباشرة نحو موطنها، بدقة البوصلة! فتطلق نحو موطنها سالكة خطأ مستقيماً. كيف حددت النملة جهة موطنها رغم كل اللف والدوران والصعود والهبوط والمسير

العشوائي؟

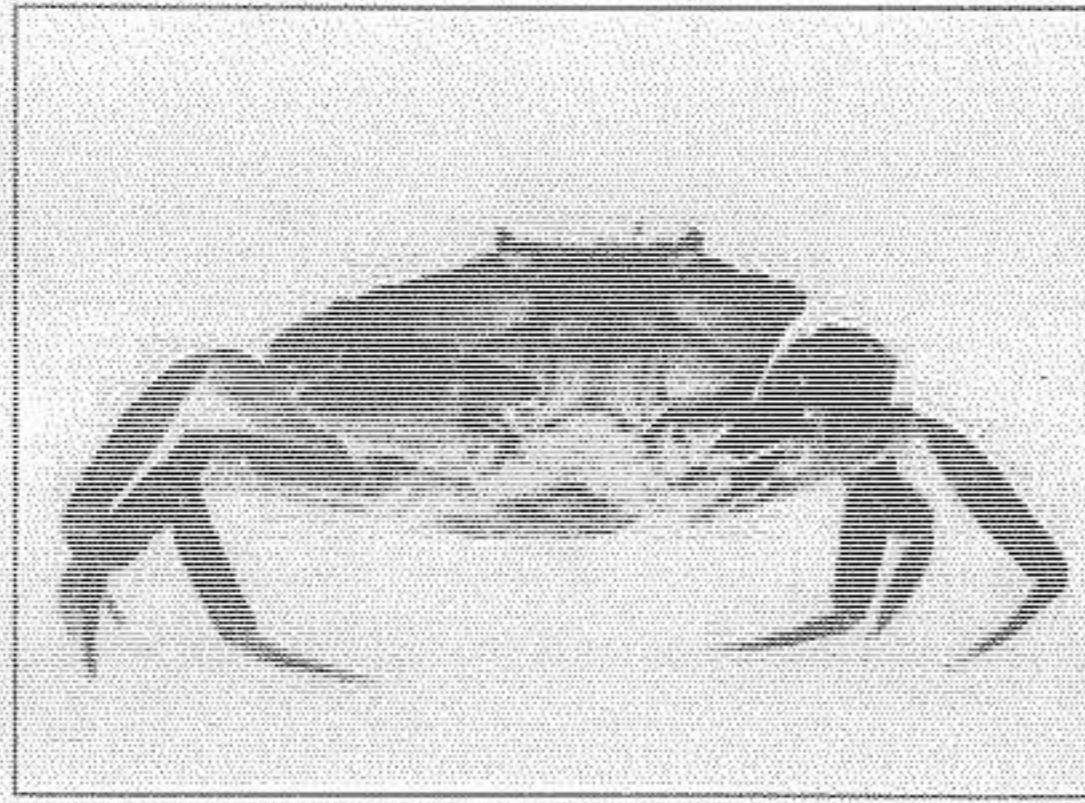




وكذلك "النحلة"، فيمكن أن تبتعد عن خليتها مسافة (٥ كلم) وهناك أنواع تبتعد مسافة (٢٠ كلم)، تجوب الحقول بحثاً عن طعامها، بنفس المسيرة العشوائية التي ذكرناها، لكن حين تجد موقع طعامها، تتوجه إلى خليتها سالكة خطاً مستقيماً!



هناك نوع من السرطان البحري Migratory Spiny Lobster، يستطيع هذا الكائن تحديد الجهة المؤدية إلى موطنه بدقة فائقة، وأينما كان، ومهما كانت المسافة!



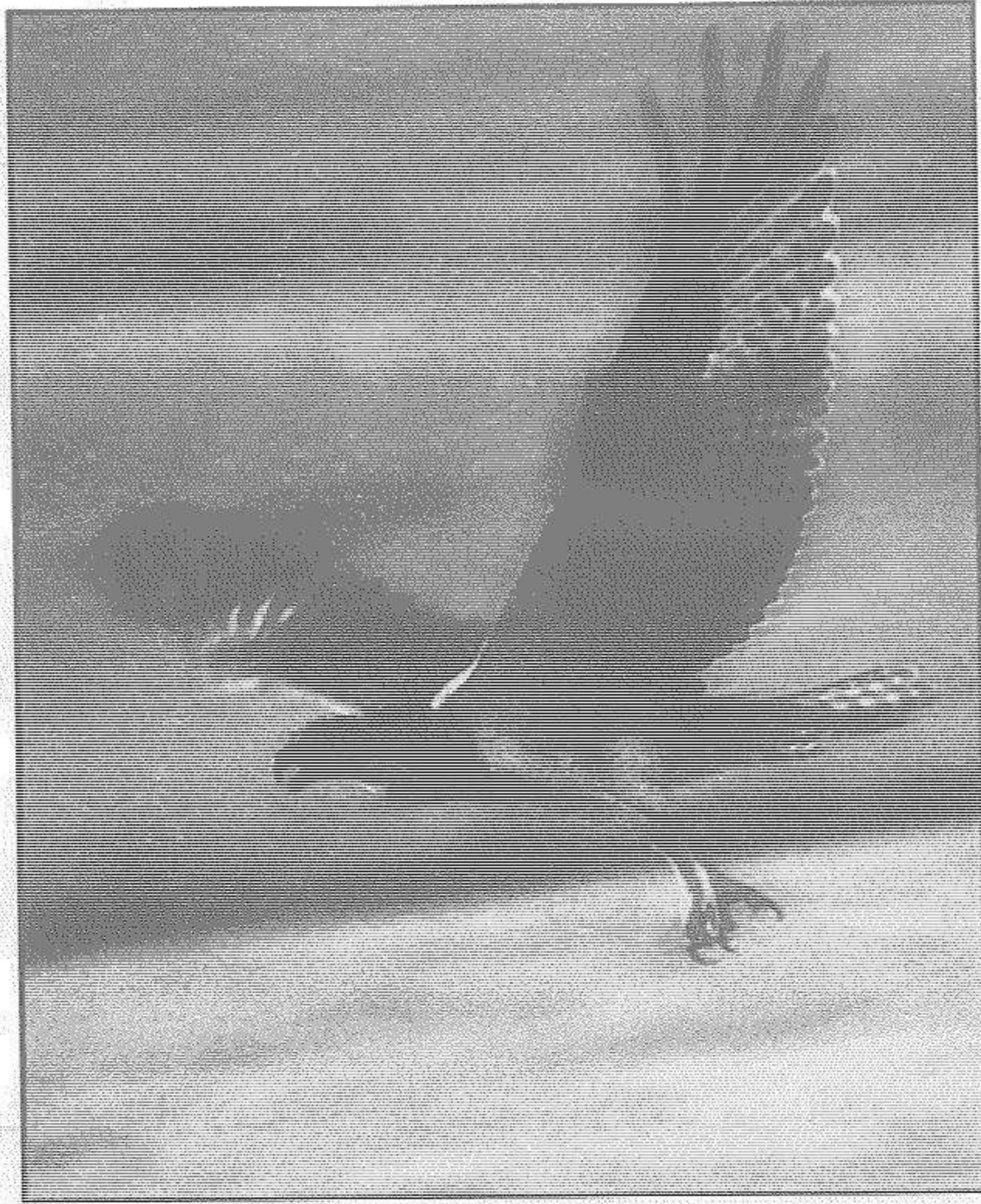
فإذا أخذت هذا السرطان من حجره ووضعتَه في صندوق، ثم تنقلت به في مسيرة تشبه المتاهة، وتبتعد به لمسافة بعيدة مهما كانت الجهة، ثم تخرجه من الصندوق وتضعه على الأرض، يدور في مكانه متوجّهاً باتجاه حجره تماماً! وتكون دقته كما دقة البوصلة!

يمكننا الحديث عن الآلاف من الأمثلة والآلاف من الكائنات المختلفة، لكن

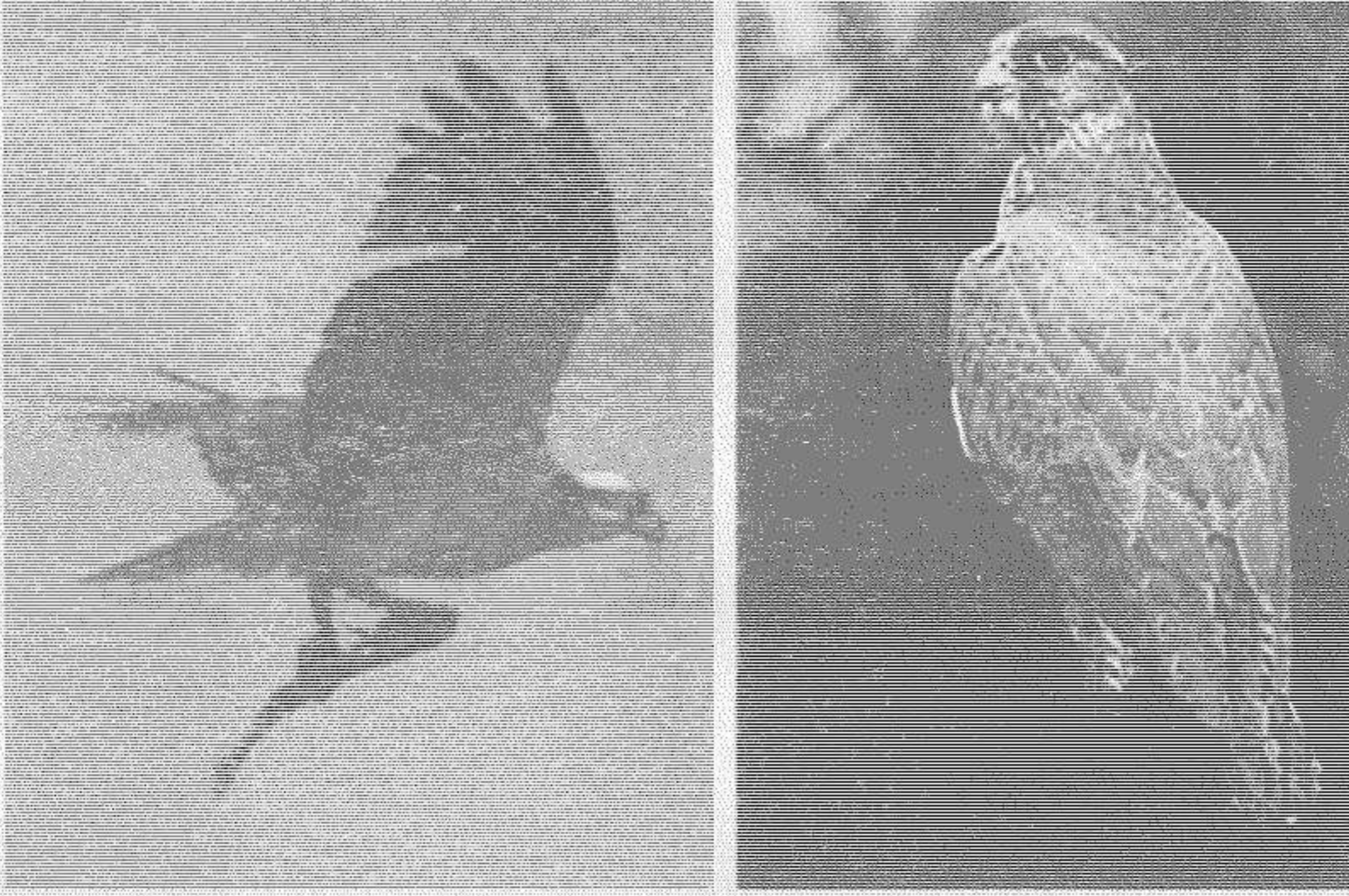
في النهاية لا بد من أن نعود إلى نفس السؤال الذي يفرض نفسه:

كيف تهتدي هذه الكائنات إلى أهدافها رغم تلك المسافات الشاسعة التي تفصلها عنها؟!

أما قدرة بعض الكائنات على اصطيد فرائسها، فهي تمثل لغزاً حقيقياً للعلم المنهجي. وإذا بدأنا من عالم الطيور، أول ما يتبادر إلى الذهن هو طيور مثل "عقاب النساري" و"السنقر" و"العقاب البحري" و"الباشق" وغيرها.



تُحلّق هذه الكائنات فوق الماء أو تجثم على صخور المرتفعات المحيطة بها، ثم تتوجّه فجأة نحو الماء، وتتحدّر بشكل انسيابي، وعندما تصل إلى نقطة معيّنة فوق الماء تضرب مخالبيها إلى عمق المياه وتخرج بسمكة فتطير بها بعيداً.



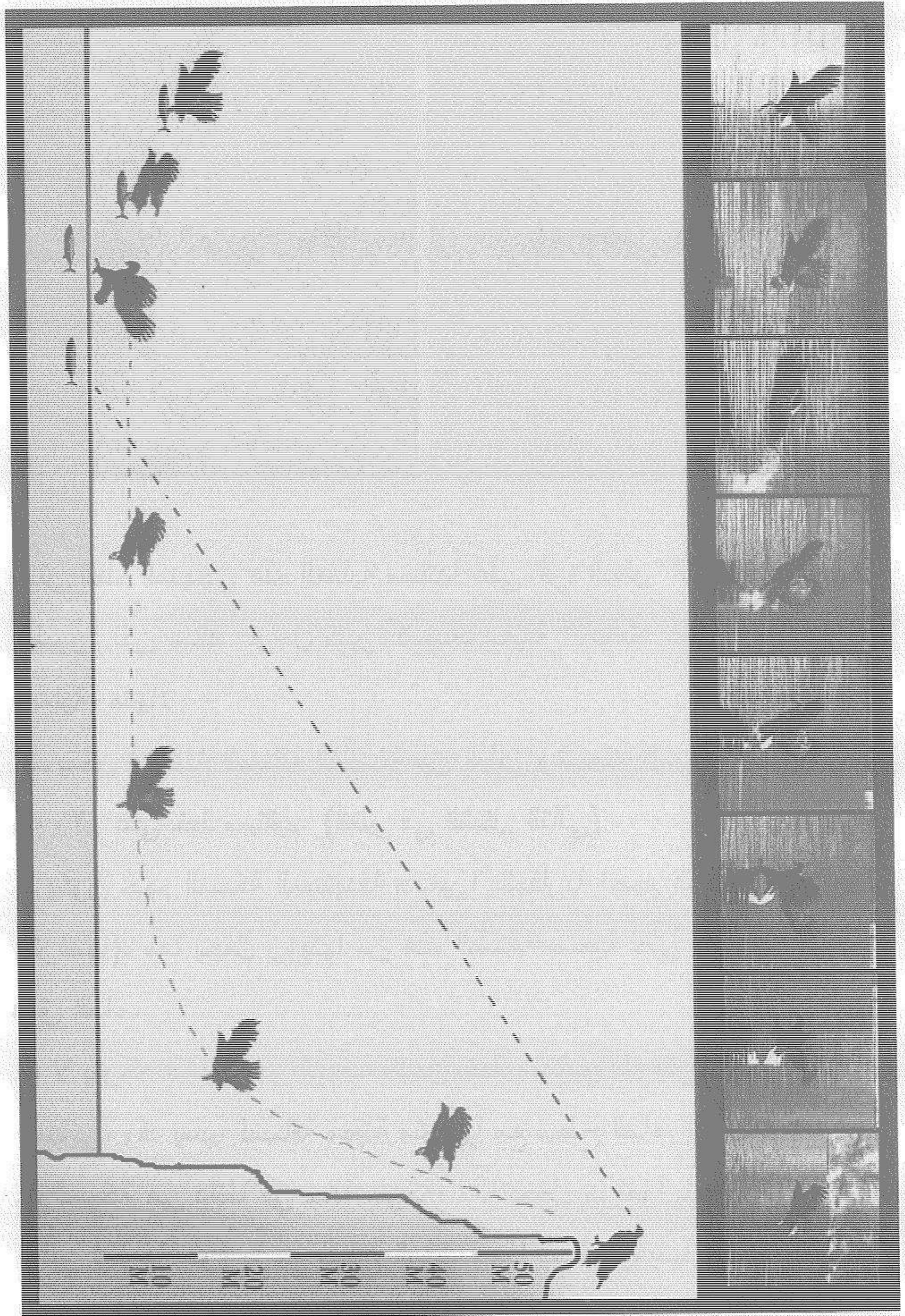
يفسّر العلم المنهجي هذه العملية مستنداً على "قوة النظر" التي تتمتع بها هذه الطيور. لكن هناك عوامل كثيرة تستبعد حقيقة الاعتماد على النظر في هذه العملية، منها:

— يمكن أن تبلغ المسافة الفاصلة بين الطير والسمة المستهدفة بين ١٠٠م و ٢٠٠م على خط مستقيم. (أنظر في الشكل التالي)

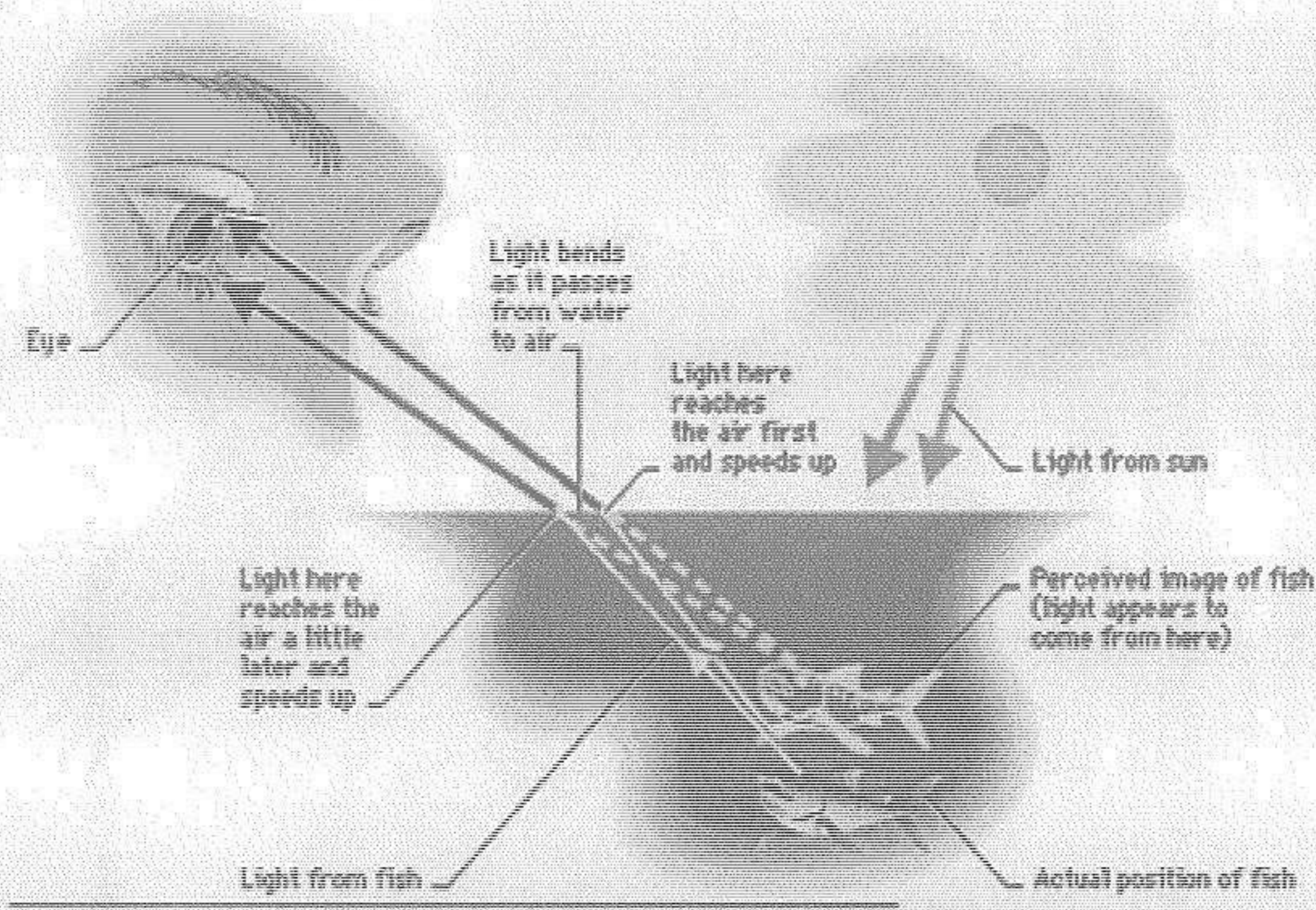
— يكون حجم السمة المستهدفة صغيراً بالمقارنة لحجم الطير (سهولة اقتراسها)، مما يجعل رؤيتها من هذه المسافة صعبة حتى لو كانت موجودة فوق الماء.

— لا يتوجّه الطير نحو الهدف ضمن خط مستقيم، بل ينزلق نحوه بشكل انسيابي، وقد يسير لمسافة معينة متوازياً مع سطح الماء.

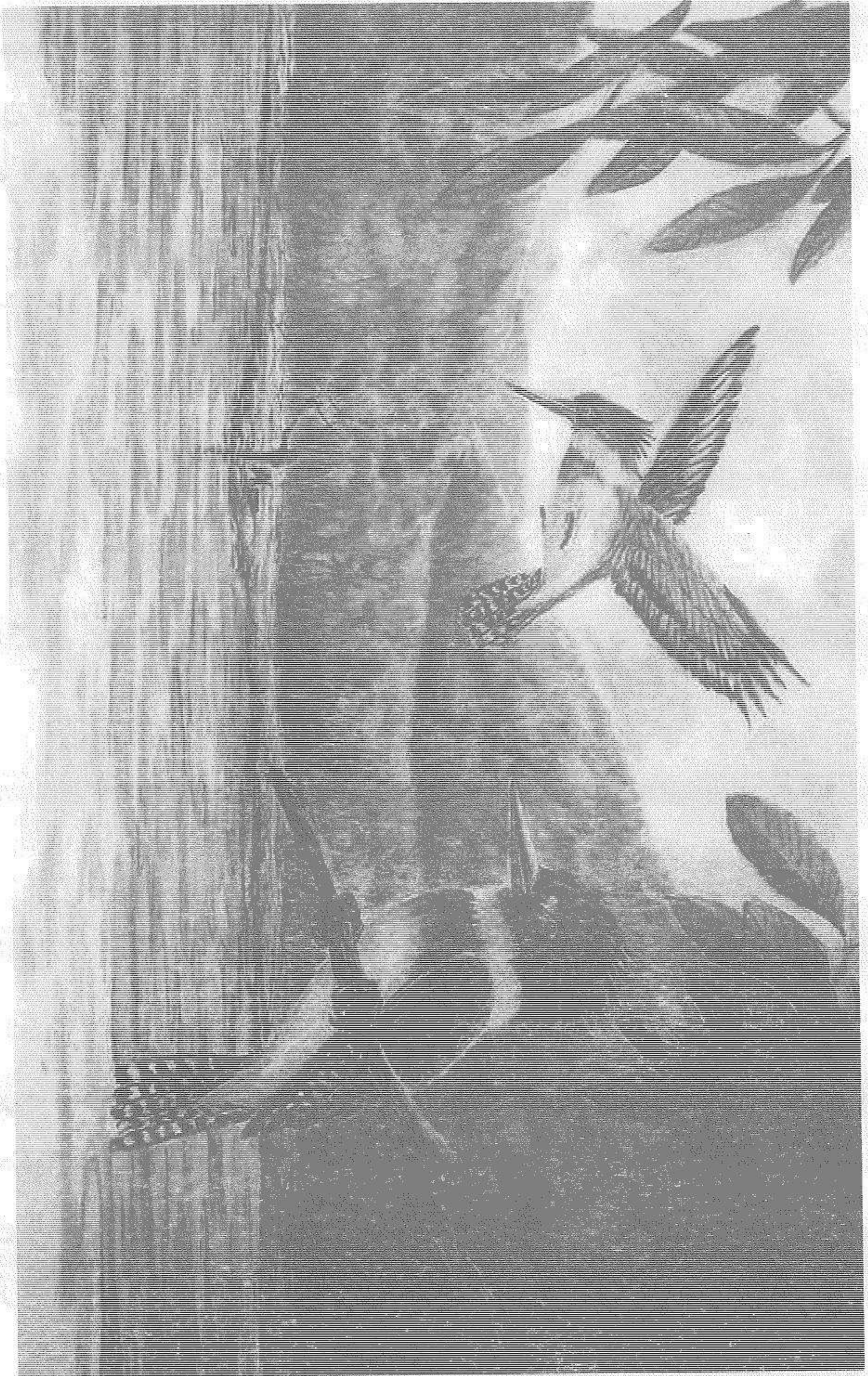
— السمة هي دائماً في حالة حركة، مما يجعل موقعها يتغيّر أثناء اقتراب الطير نحوها متوازياً مع سطح الماء، وهذا يجعل رؤيتها مستحيلة في موقعها الجديد.



— مهما بلغت قوة النظر التي تتمتع بها هذه الطيور، فلا يمكن تجاوز قوانين فيزيائية ثابتة مثل حالة "انكسار الضوء". فالناظر إلى شيء تحت الماء لا يراه في مكانه الحقيقي.

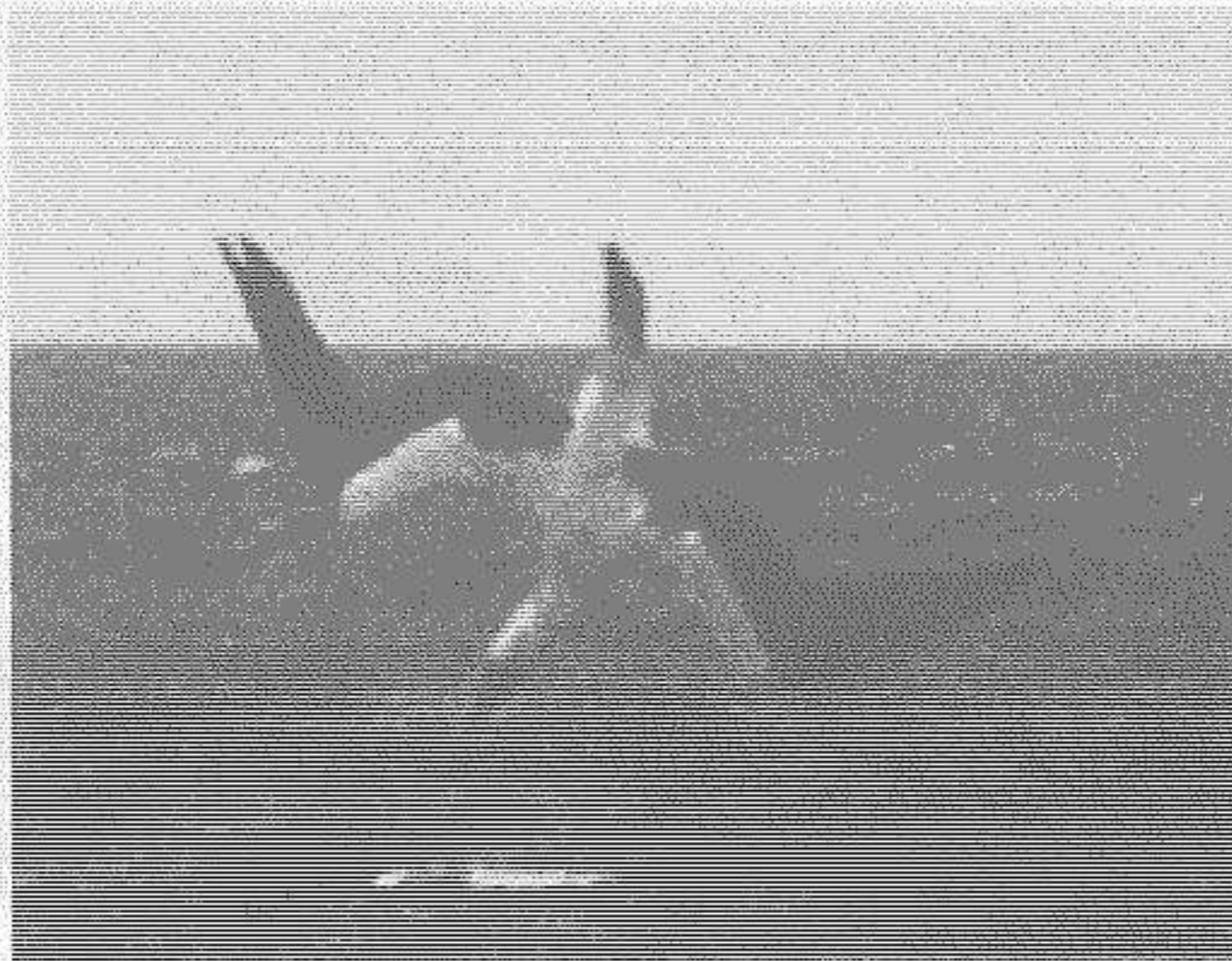


أما الطيور الغطاسة مثل: "القرآي" و"الرفراف" و"القاوند" و"المور" وغيرها، فتتعلق على أغصان الأشجار القريبة من البحيرات والأنهار، وبعضها يحلق فوقها بارتفاعات عالية جداً، وعند تحديد موقع السمكة في عمق المياه، تسدد ثم تغطس كالقذيفة، فتخرج بعدها ماسكة سمكة في منقارها!

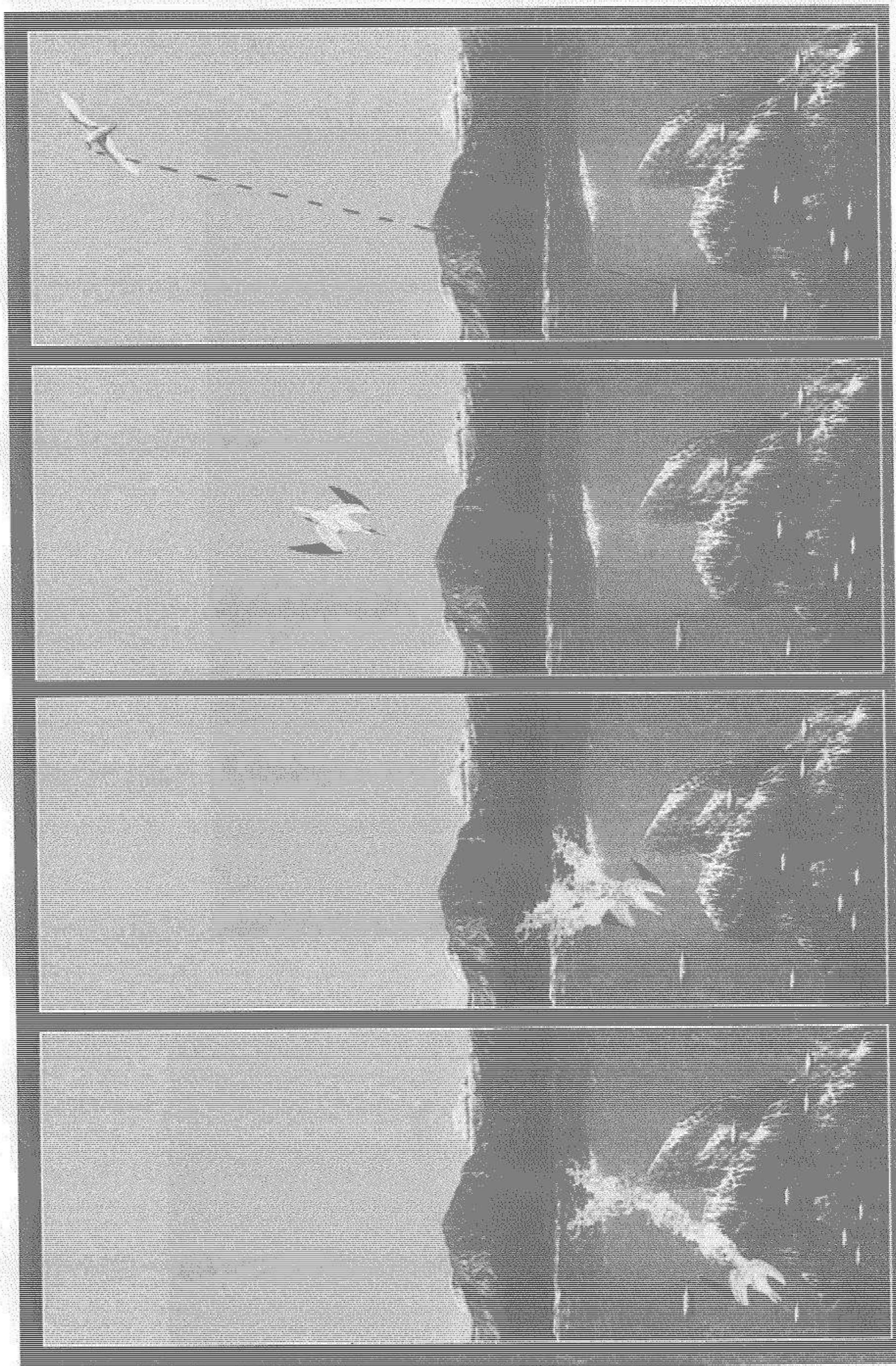


وهناك طيور تقوم بملاحقة الأسماك تحت الماء وهي مغمضة العينين!

كطائر "الأطيش" و "البجع".

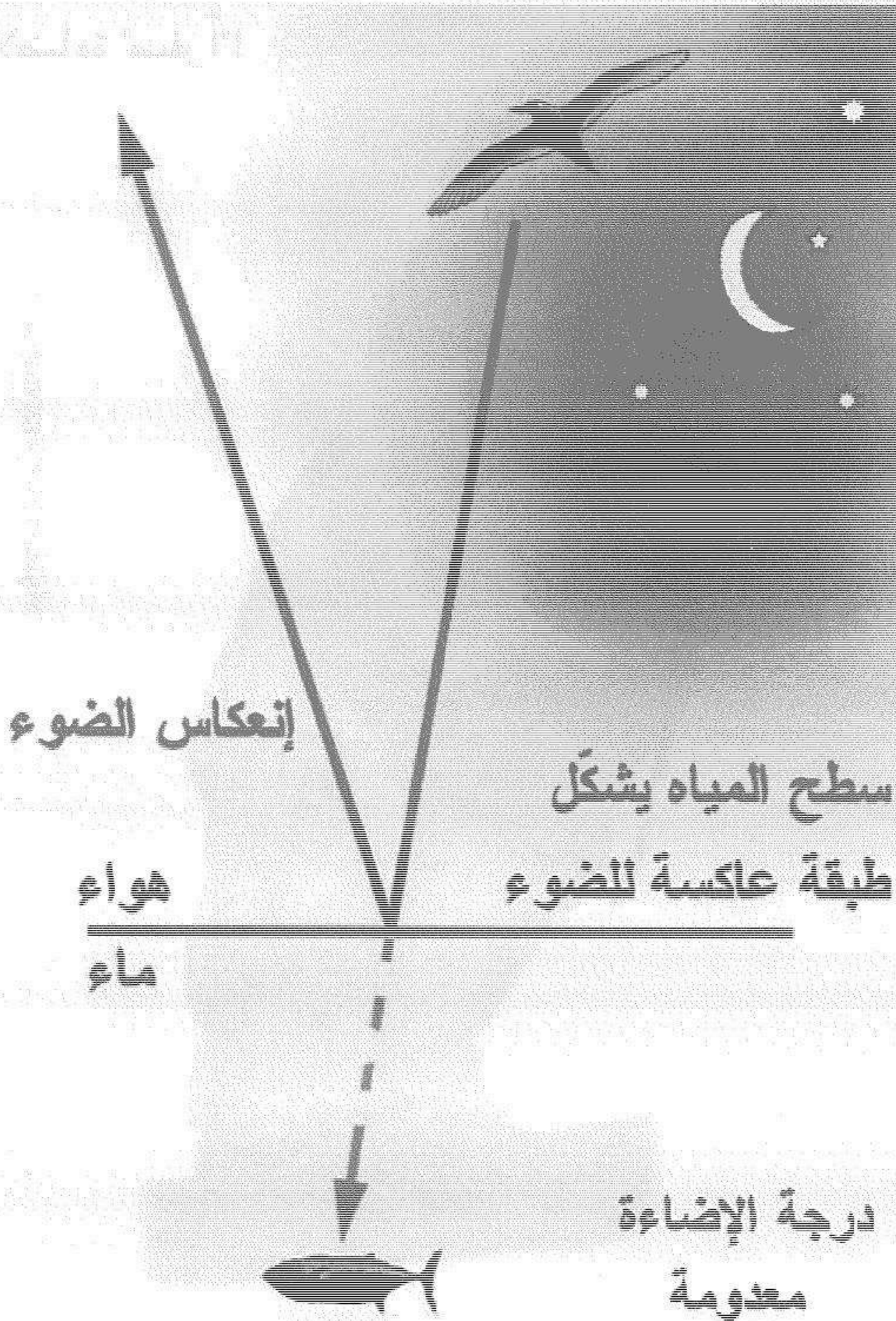






يفسر العلم المنهجي هذه العملية بالاعتماد على النظر، لكن بالإضافة إلى قانون انكسار الضوء الذي يعيق عامل النظر، نجد قانوناً آخر يجعل هذا العامل غير مجدٍ إطلاقاً، وهو قانون "انعكاس الضوء"! لأن بعض هذه الطيور تقوم بالغطس أثناء الليل، وهذا يجعل درجة الإضاءة داخل المياه

معدومة!



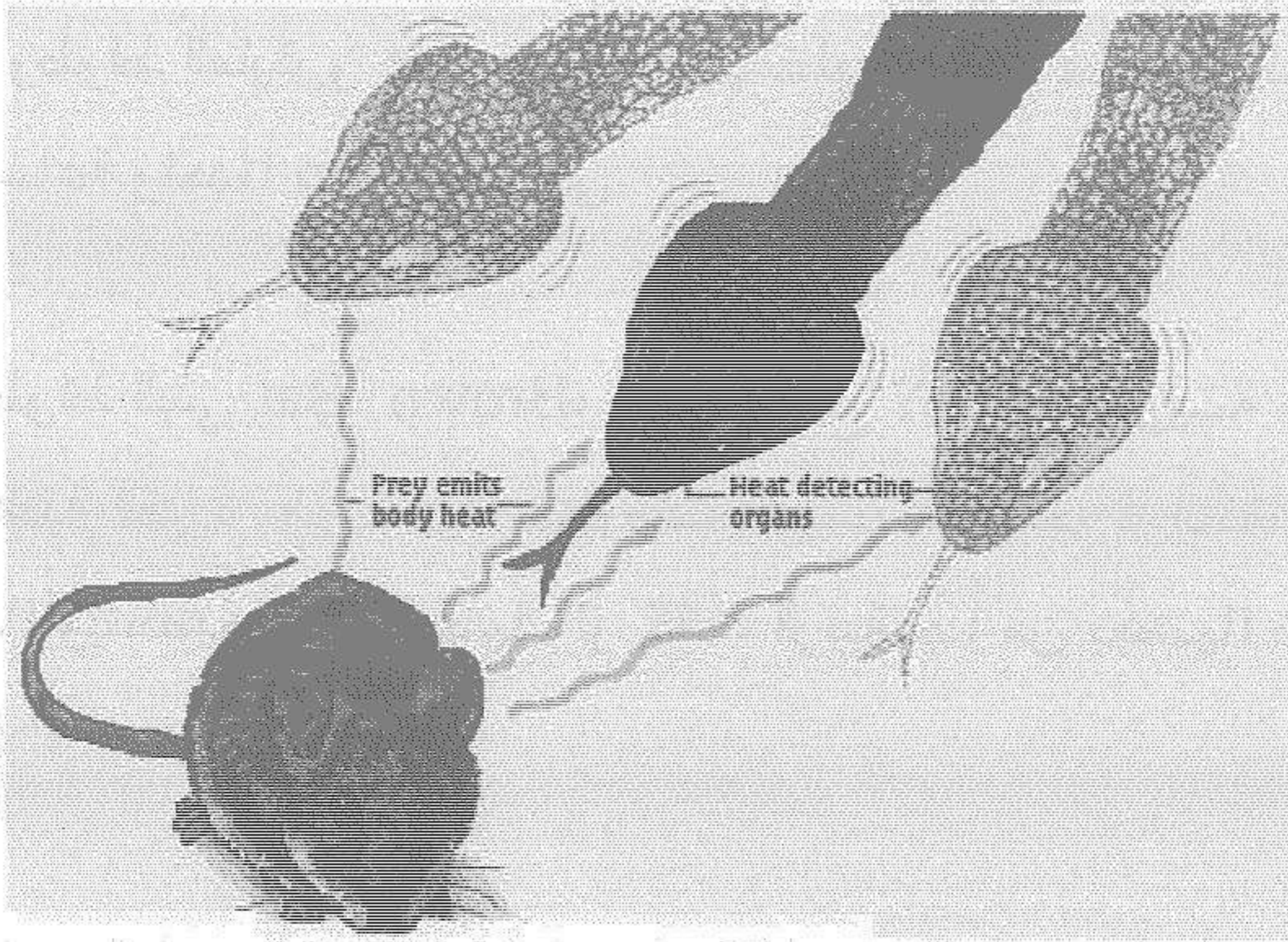
ما هي الحاسة التي تساعد الطيور على تحديد أهدافها في أعماق المياه

المظلمة؟

ولكي نستبعد عامل النظر تماماً من هذه العملية، يمكننا أن نستشهد بطائر  
البوم الذي يستطيع تحديد موقع الفريسة في الظلام المطلق! أي عندما تكون  
درجة الإضاءة "صفرًا"!



وكذلك الحال مع الأفعى التي لا يشكّل الظلام المطلق أي عائق لها أثناء ملاحقة فريستها!



يفسر العلم المنهجي هذه الظاهرة عند الأفاعي معتمداً على التحسس الحراري، لكن أعتقد بأن الأمر أكثر من ذلك بكثير. فهذا التحسّي الحراري لا يستطيع العمل عبر مسافة تبلغ مئات الأمتار أو عدة كيلومترات!

.....

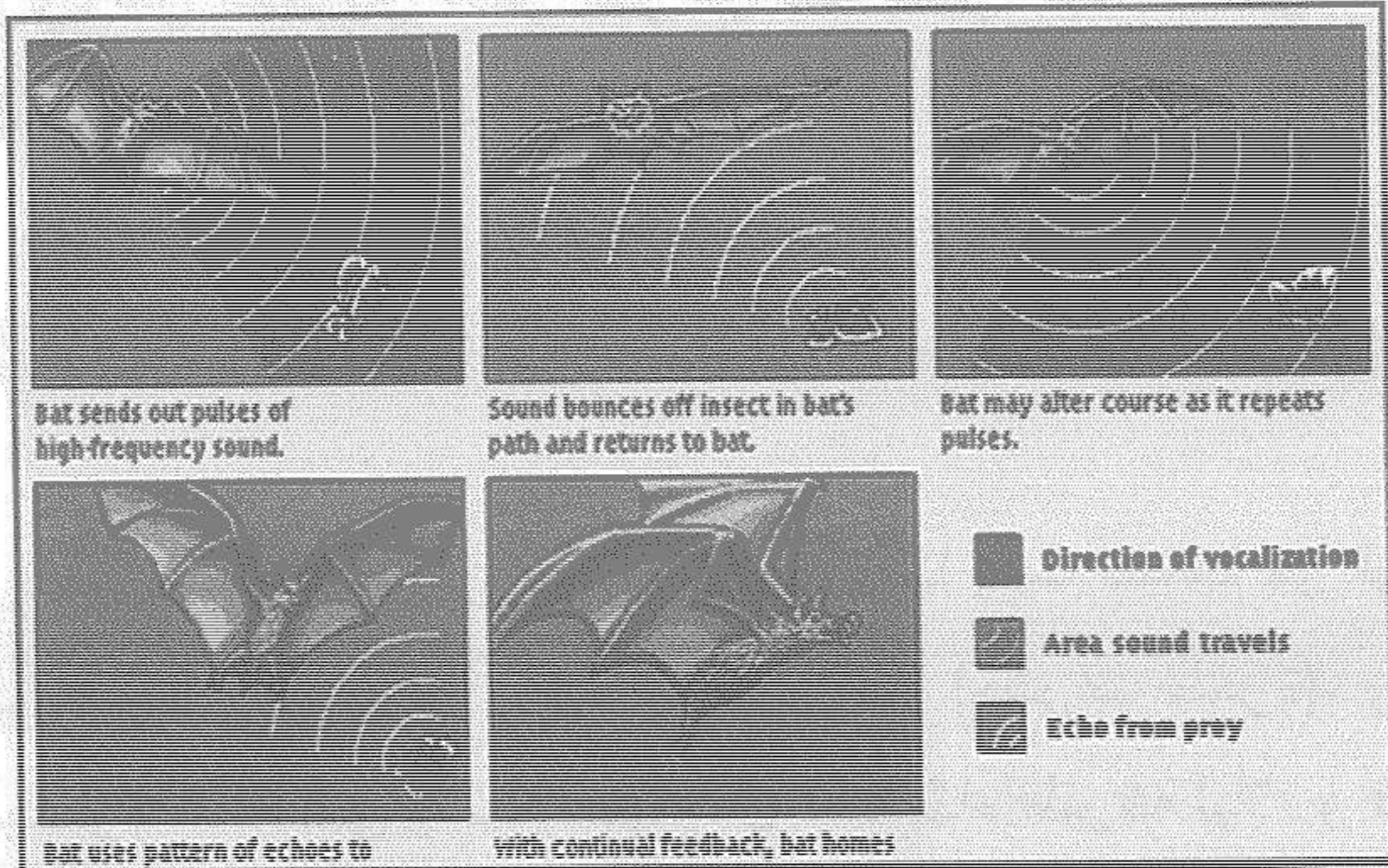
ولكي نلغي علاقة النظر من هذه العملية، أول ما يلفت انتباهنا هو الولوجات الأعمى. يستطيع الولوجات تحديد موقع فرائسه (حشرات طائرة)، وجهة توجّهها، والمسافة التي تفصله عنها، كل ذلك أثناء طيرانه ليلاً و في بيئة

مليئة بالعقبات التي تمنع الطيران بحرية كبيرة (كالكهوف وبين أغصان الأشجار).

— أما وطواط المايكرو Micro Bat، فيستطيع أن يلتقط ٦٠٠ ناموسة خلال ساعة واحدة! تذكر أنه أعمى.

— الوطواط البني Brown Bat، الذي يخضع لأبحاث مخبرية مركزة اليوم، لديه القدرة على معرفة معلومات مفصلة عن حجم فرائسه، وشكلها ونوعها! ويستطيع التمييز بينها ولو كانت قريبة جداً من بعضها! تذكر أنه أعمى.

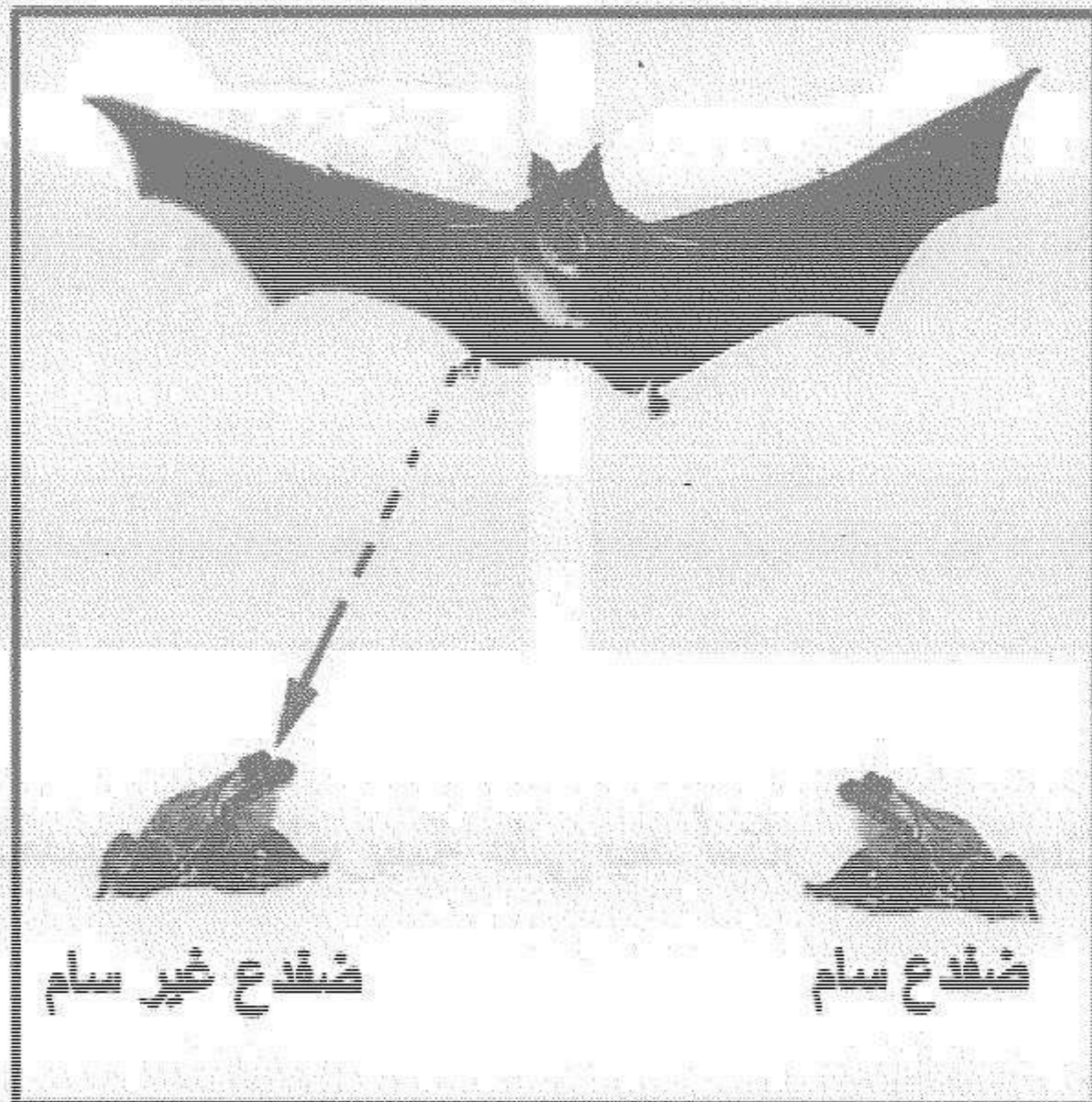
أما المنهج العلمي الرسمي، فيفسر هذه الظاهرة بالقول إن الوطواط يصدر نذببات تحت صوتية ترتد إليه بعد أن تصطدم بالفريسة، فيعرف من خلالها كل المعلومات ( أي نفس مبدأ الرادار).



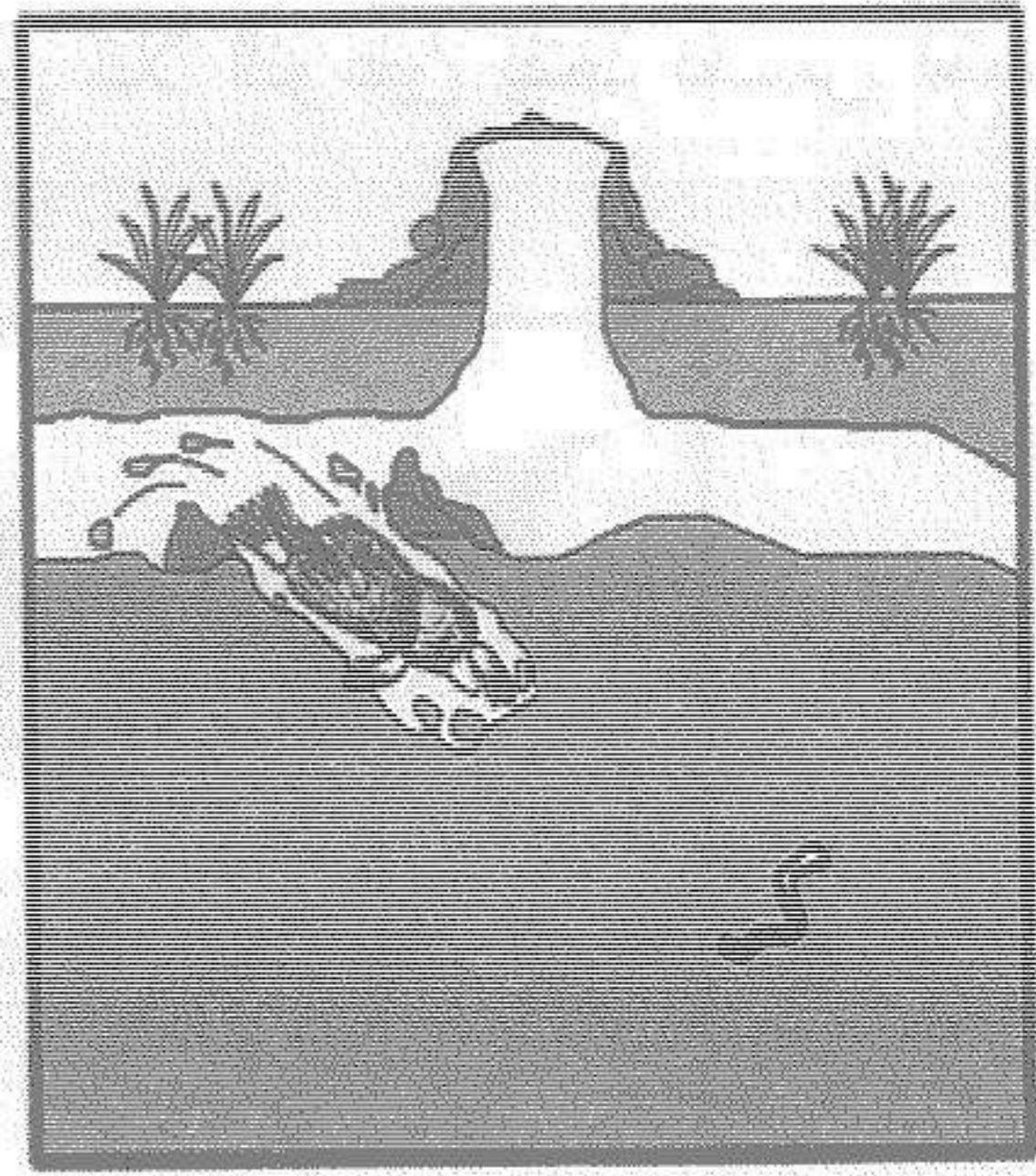
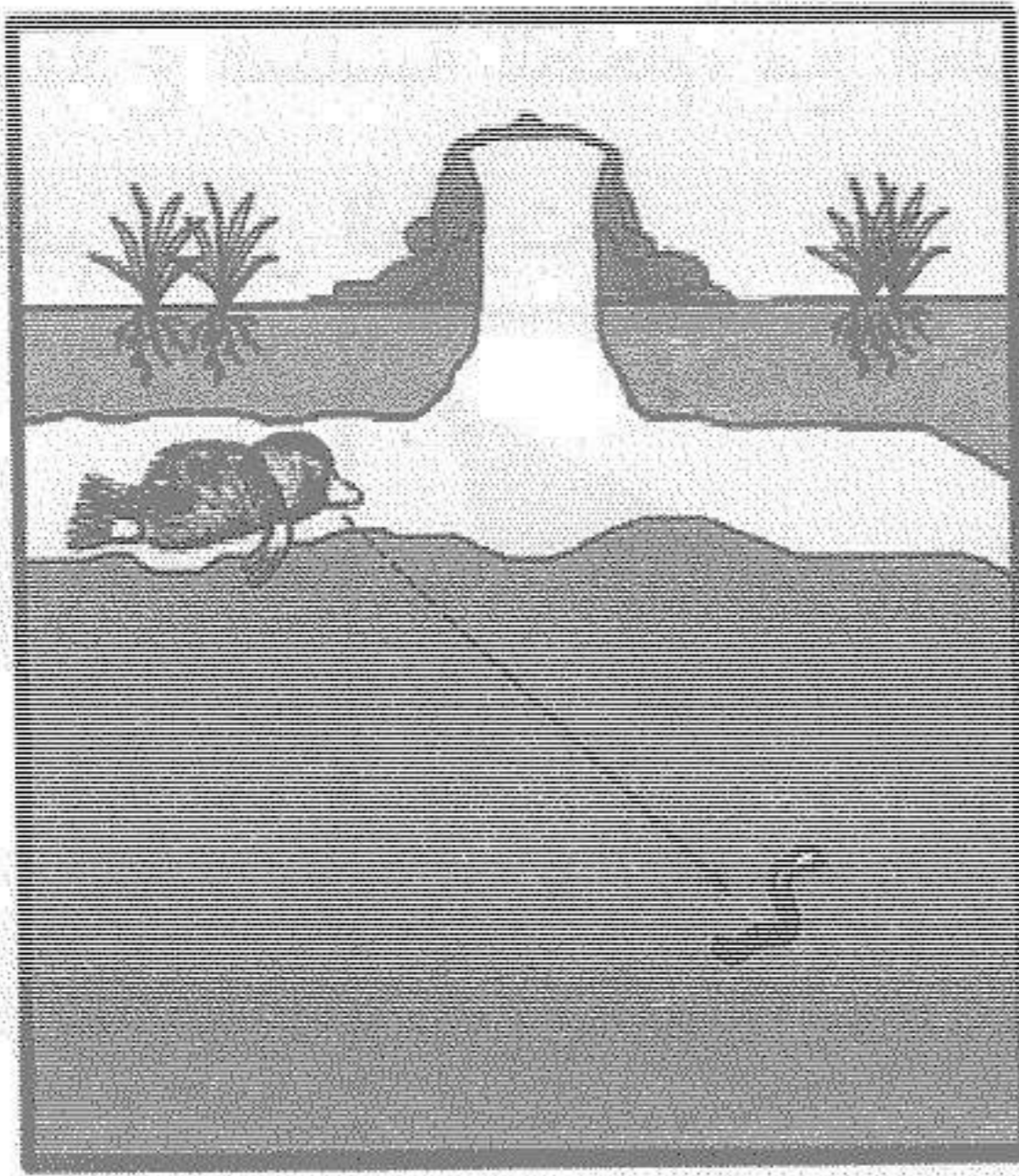
يفسّر العلم المنهجي قدرة الوطواط على تحديد موقع أهدافه اعتماداً على ترددات الصوت التي يطلقها

لكن العلماء لا يستطيعون تفسير الكثير من الإنجازات التي يحققها الوطواط بالاعتماد على مبدأ الرادار الذي اقترحوه. فهم لا يعرفون كيف يستطيع الوطواط أن يميّز بين أنواع العثّ التي يفضلها كطعام له، وأنواع أخرى تتخذ نفس الشكل والحجم وغيرها من مواصفات مطابقة، لكن الفرق هو أن الوطواط لا يفضلها.

وكذلك الحال مع الوطاويط التي تتغذى على الضفادع. فحتى هذه اللحظة، لا يستطيع الباحثون معرفة كيف يميّز هذا الوطواط بين الضفادع السامة والضفادع المناسبة للطعام، مع العلم أن كلا النوعين يتخذ نفس الشكل والحجم وحتى الصوت!



أما "الخد" الأعمى Mole، فيستطيع تحديد موقع فريسته (دودة أو حشرة أرضية) تحت الأرض، فيبدأ بحفر الأرض متوجّهاً نحوها مباشرة! يمكن أن تبعد الفريسة على عمق أمتار من موقع الخد، ومع ذلك يستطيع تحديد موقعها بدقة متناهية رغم ذلك الحاجز الترابي الصعب!



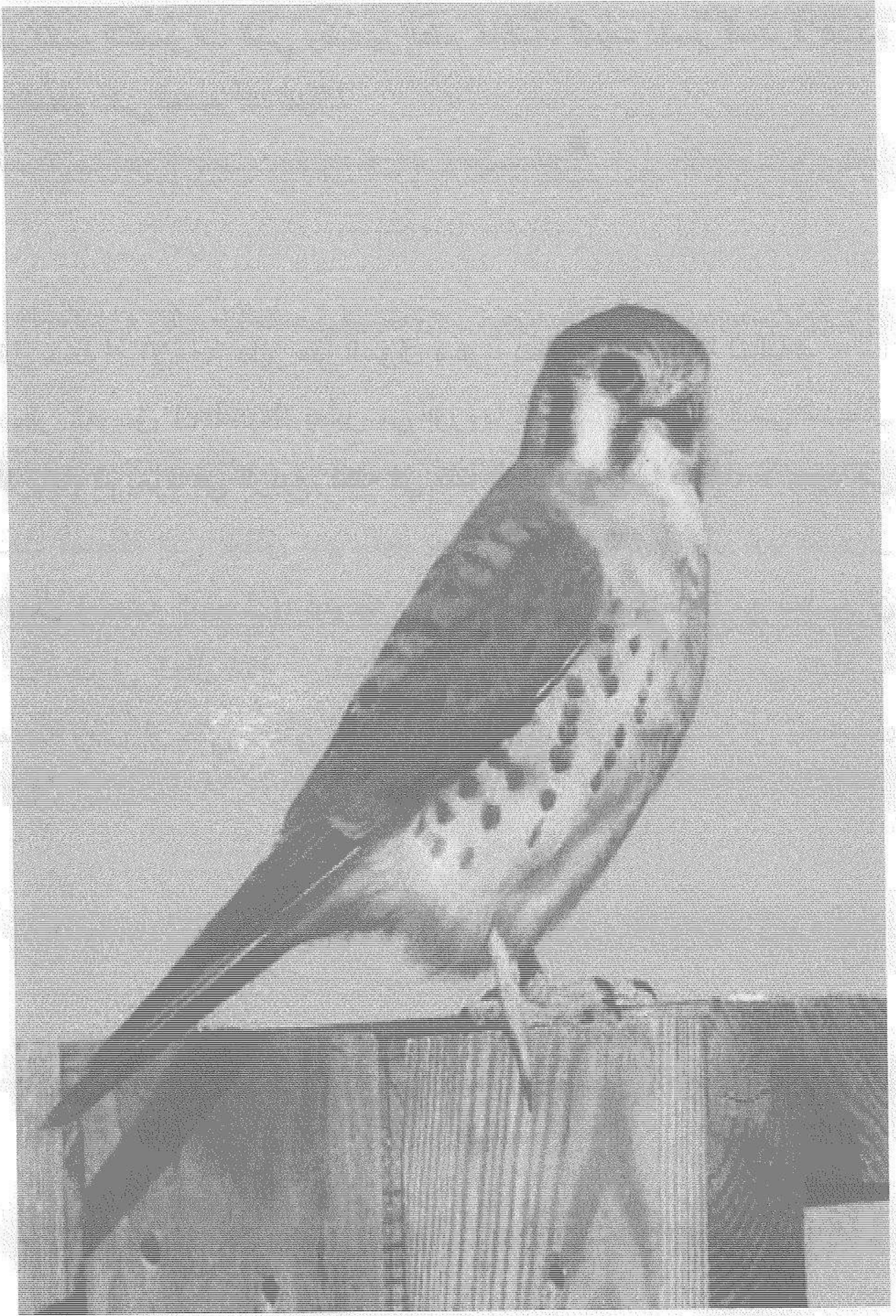
يستطيع الخد تحديد موقع الفريسة على بعد أمتار عديدة تحت التراب

إذا كانت التفسيرات التي وضعها العلم خاطئة، فكيف نفسر قدرة هذه الكائنات على تحديد أهدافها؟

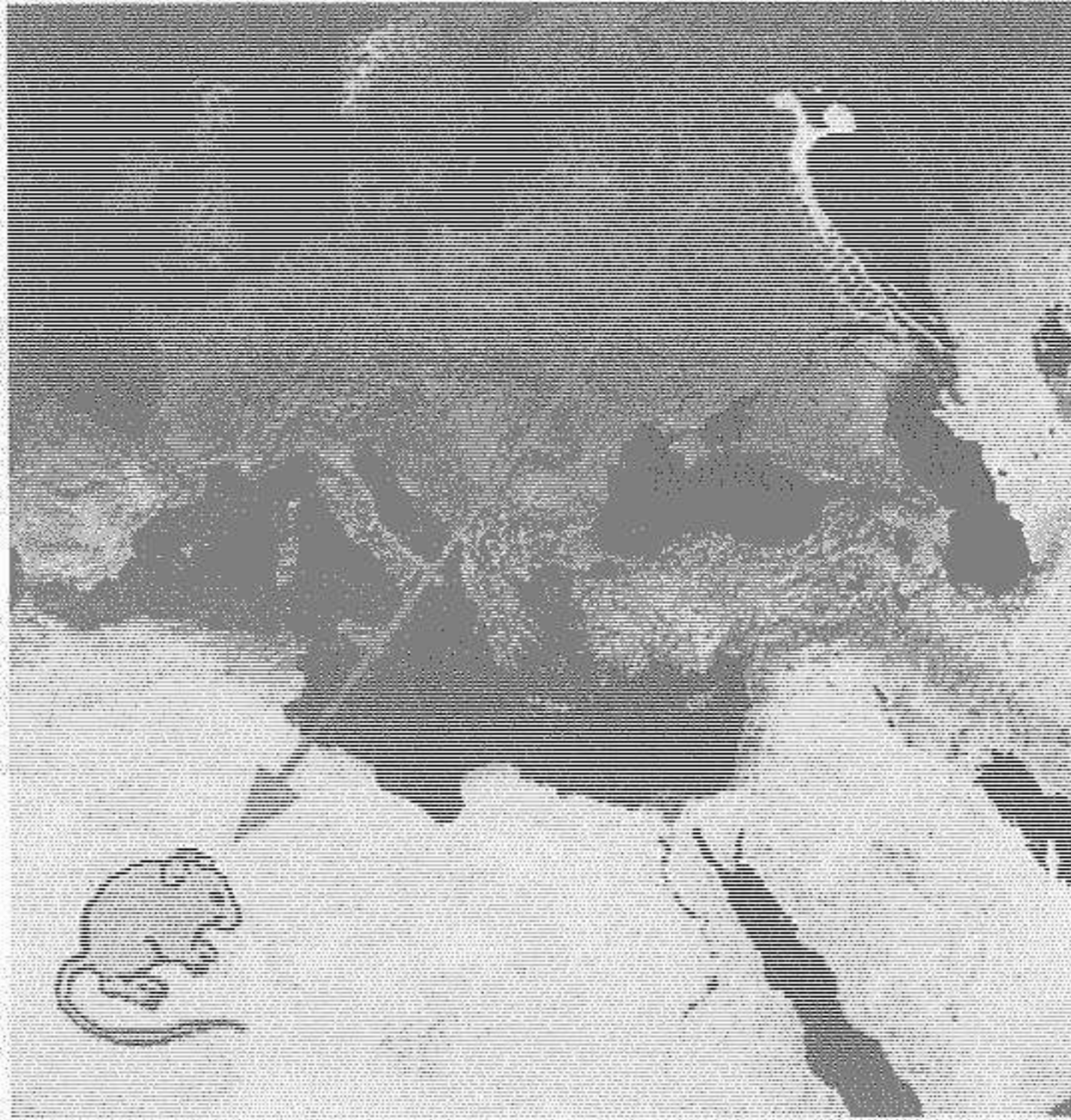
.....

قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال دعونا ننظر إلى الحقيقة التالية:  
صقر العوسق Kestrel، يطير من أوروبا كل شتاء مهاجراً إلى شمال أفريقيا، ثم يعود في الربيع. لكنه في كلتا الحالتين، ذهاباً وإياباً، لا يعود إلى ذات المنطقة التي انطلق منها. فهو يختار المنطقة التي تتكاثر فيها فئران الحقل (طعامه المفضل)، فيتوجه نحو مكان تكاثرها مباشرة! مع العلم أن أعداد فئران الحقل تتفاوت بشكل عشوائي، فيمكن أن تتكاثر في منطقة معينة وتقل أو حتى تختفي كلياً في مناطق أخرى، ويمكن أن يحصل العكس تماماً.





صقر العوسق



سؤال:

كيف يعرف صقر العوسق الموجود في أفريقيا الشمالية مكان تكاثر فئران الحقل في أوروبا، فيتوجه نحوها مباشرة عند هجرته، وكذلك الحال أثناء عودته إلى أفريقيا؟!

أما في الحياة البحرية، فقد وجد العلماء الكثير من المعجزات الخارجة عن مفهومهم العلمي التقليدي.

— لا يستطيع الباحثون مثلاً معرفة كيف يستطيع الحوت (السفّاح) KILLER WHALE تحديد موقع فريسته (الفقمة مثلاً) في تلك المياه المظلمة وعلى مسافات بعيدة جداً. وليس ذلك فحسب، بل أثبتت الأبحاث أنها تستطيع تحديد حجم الأهداف، وشكلها، وسرعة تحركها، وجهة تحركها، وكثافتها، وحتى تركيبها الداخلية! كل ذلك عبر مسافات بعيدة جداً!

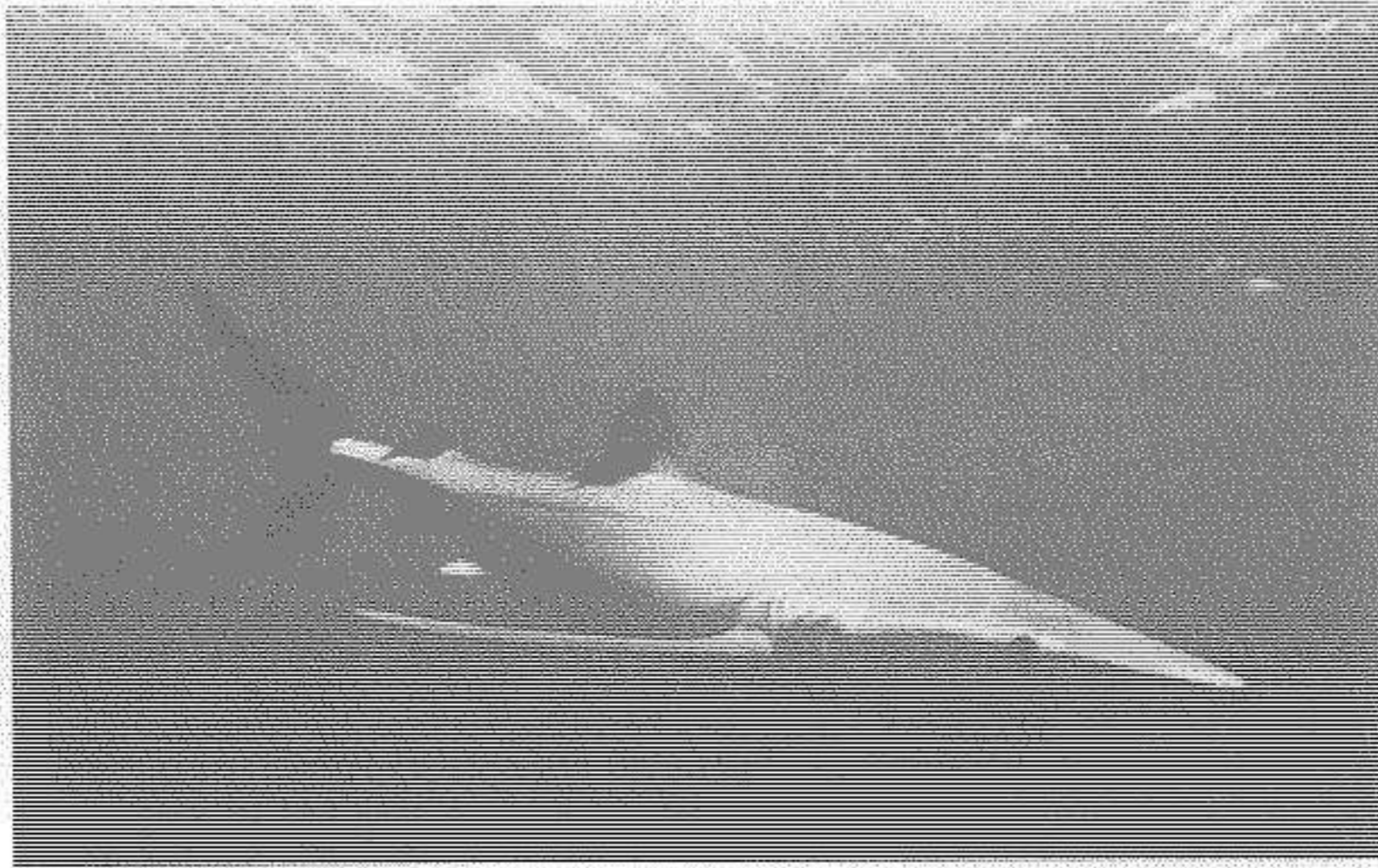


— أما الدلفين، هذا الكائن البحري العجيب الذي يمثل معجزة حقيقية،  
 فبالإضافة إلى قدرته على تحديد موقع الأشياء من مسافات تفوق التصور،  
 يستطيع أيضاً معرفة نوعية الهدف وحجمه وكثافته وتركيبته ومادته،  
 وكذلك يستطيع التمييز بين أشياء تكون درجة الاختلاف في حجمها  
 ومساحة سطحها لا تتجاوز ١٠ بالمائة (أي يصعب تمييزها بالنظر  
 العادي)! أما المسافة القصوى لهذه القدرة على التمييز فليس لها حدود!



هذه الحقيقة جعلت خبراء السونار بحالة ذهول دائم. فقد أسقطت فكرة تفسيرهم لقدرات هذه الأسماك معتمدين على مبدأ السونار. وهذه الإنجازات جعلت الدلفين يعتبر عنصراً أساسياً في تركيب سلاح البحرية في الدول العظمى. فخدماته "الخارقة" لا يستغنى عنها أبداً!

أما سمك القرش، فمعروف عنه أنه يستطيع استشعار بقعة من الدم في أعماق المياه على بعد ٤٠ كلم. إن اجتذاب قطعة من اللحم أو بقعة الدم للمئات من أسماك القرش عبر مسافات بعيدة جداً لازالت توقع الباحثين في حيرة كبيرة، وغالباً ما يُنسبون هذه القدرة لحاسة الشم القوية في هذا الكائن المثير.



هذه ليست سوى أمثلة قليلة على المعجزات التي تحققها معظم الحيوانات (ولا يمكن ذكرها جميعاً حيث يفوق تعدادها الملايين من الكائنات والفصائل المختلفة).

هذه القدرة على تحديد الهدف موجودة عند جميع الكائنات، وحتى النباتات! لا بدّ من أننا تساءلنا يوماً كيف تستطيع جذور النباتات تحديد موقع المياه فتتوجّه نحوه مباشرة! مع أنه ليس لديها عيون أو أدمغة أو غير ذلك من عوامل يعتبرها العلم أساسية من أجل تفعيل الإدراك. وهناك أنواع من الأشجار التي تستطيع أن ترسل جذورها إلى مسافة تفوق ٥٠٠ م، ولا تخطئ أبداً في معرفة طريقها إلى الماء!



## ماذا عن الإنسان؟



هل يختلف الإنسان عن كل الكائنات الأخرى بالرغم من مشاركته لها البيئة ذاتها والطبيعة ذاتها والسماء ذاتها؟ هل الإنسان محروم فعلاً من هذه القدرة الطبيعية المألوفة عند كل الحيوانات، وحتى النباتات؟

إذا وجدت نفسك يوماً، ولأسباب معينة، في أرض قاحلة جرداء، فتتظر حولك وترى تضاريس متشابهة المعالم وعوامل أخرى تجعلك عاجزاً عن معرفة التوجّه الصحيح، أو بعبارة أخرى: لا يوجد ما يساعدك في معرفة سبيلك معتمداً على حواسك التقليدية، هل تظن أنك ستتجو من هذا المأزق الذي وجدت نفسك فيه؟ هل تستطيع أن تجد الماء، كما تفعل الكائنات الأخرى؟ هل تستطيع أن تحدد مكان وجود الطعام في تلك الظروف القاسية؟!

لقد مرّ بهذه الظروف الصعبة الكثير من الناس، لكن معظمهم لم ينجُ منها، مع أنهم لم يبعدوا كثيراً من مواقع أهلة بالسكان، ومع ذلك، كانوا يتخذون اتجاهات خاطئة فيظلّون طريقهم ويضيعون. وكذلك الأمر أثناء وجود الإنسان في الغابة. هل تظن أنه سينجو من الظرف الذي شرحناه؟ هل يستطيع التفريق بين النباتات السامة والغير سامة كما تفعل الكائنات الأخرى؟ هل يستطيع أن يجد طريقه إلى الخلاص؟ كثيراً ما سمعنا عن أشخاص ظلّوا طريقهم في الغابات، مع العلم أنهم لم يبتعدوا عن مخيماتهم سوى عدّة مئات من الأمتار فقط!

نعود إلى السؤال: هل يملك الإنسان حاسة التوجّه التي هي ظاهرة موجودة وبتت جليّة عند كافة الحيوانات؟ حتى النباتات؟! هل للإنسان قدرة غريزية في الحصول على معلومات فطرية تساعد على البقاء، كمعرفة مكان المياه ومكان وجود الطعام والأخطار المحدقة به وغيرها من معلومات تعتبر أساسية لبقائه على قيد الحياة، كما الكائنات الأخرى؟..... الجواب هو "نعم".

والسبب الذي جعله يبدو "غيباً" في الظروف الصعبة المشابهة لما ذكرناها سابقاً هو أنه أصبح إنساناً داخلياً! لا يستطيع العيش خارج حظيرته المدنية. لقد دجّن الإنسان نفسه عبر العصور. دجّنته الظروف المعيشية التي أوجدتها هو بنفسه منذ آلاف السنين. وإذا أردنا أن ندخل في الأسباب، وشرح القصة كاملة، وبشكل تفصيلي، سيتطلب ذلك عدّة كتب و مجلّدات. لكننا سوف نستخلصها بتجربة صغيرة:



إذا وضعنا إحدى صغار الطيور لم يمرّ على ولادته بضعة دقائق، في قفص صغير الحجم، وتركته فيه مدة طويلة من الزمن (حتى يبلغ سن الطيران)، وتقوم خلال هذه الفترة بإطعامه وتقديم كل مستلزمات الغريزية وغيرها من خدمات، فلم يعتد بعدها على حقيقة أن الطعام قد يمثل مشكلة كبيرة في الطبيعة وبين الكائنات جميعاً، ولماذا يأبه بذلك؟ فهو يحصل على ما يريد، وكل شيء يأتيه بسهولة كبيرة، لماذا التفكير بهذه الأمور أساساً؟ لكن عندما يتمّ هذا الطير سن البلوغ، ثم قمت بإخلاء سبيله، هل تظن أنه يستطيع الطيران؟ هذا الطير الذي لم ير في حياته طيراً آخر يطير، وقد حرم من الأم التي تساعد على زرع الإيمان في داخله بأنه يستطيع الطيران، فتدفعه عنوةً من مناطق عالية عدّة مرّات حتى يدرك بأنه خلق لهذا العمل، حتى يأتي الوقت الذي يستطيع فيه التحليق عالياً في السماء والانتقال من بلاد إلى بلاد، وغير ذلك من معجزات أخرى تحقّقها الطيور. هذا الطير المسكين الذي اعتاد على العيش في القفص سوف يحرم من قدرة الطيران دون شكّ، ولو أطلقت سبيله، على الأقلّ لفترة طويلة من الزمن، أو ربما للأبد!

أما الإنسان، فقد وضع نفسه في هذا القفص منذ عشرات الألوف من السنين. عاشت بهذا القفص المئات من الأجيال المتتالية. هذا القفص الذي حدّ من قدراته الطبيعية إلى أقصى حدود. تلك القدرات التي نسمّيها اليوم خارقة للطبيعة، لأننا لم نألّفها ونبشأ عليها، فأصبحت بالنسبة لنا غريبة أو غير طبيعية. لكن لحسن حظ البشرية، لا زالت تظهر عند بعض

الأشخاص، من حين لآخر، قدرات استثنائية تثبت أن الكائن البشري هو مخلوق جبار... أكثر بكثير ممّا عرفناه عنه.

لقد انحرف الإنسان عن مسيرته الطبيعية. انحرف عن "سنة الطبيعة"، لم يعد يصارع من أجل البقاء. فالعناصر الأساسية للبقاء هي "الغذاء" و"الماء" من أجل الطاقة والحياة، و"الجنس" من أجل الحفاظ الغريزي على النوع البشري. أما الآن وبعد توفر هذه العناصر بشكل لا يجعل منها مشكلة كبيرة - منذ نشوء التجمعات البشرية الأولى وظهور المزارع البدائية - فلا داعي إلى التنقل من مكان إلى مكان أو الهجرة من بلاد إلى بلاد بحثاً عن هذه الأساسيات، كما تفعل الطيور والأسماك والكائنات الأخرى. أصبحت هذه الأساسيات متوفرة لدى الإنسان حين الطلب وأصبحت فيما بعد وسائل متعة لا غير. فتراجعت هذه القدرة الطبيعية التي كان يستعين بها أثناء بحثه عن ما يريده من متطلبات غريزية أساسية.

الإنسان البدائي الذي عاش في تلك الفترات السحيقة لم يكن يبحث عن ما يريده بل كان يتوجّه نحو ما يريده مباشرة ويحصل عليه دون عناء البحث! كان يستعين بحاسة فطرية تساعد على التوجّه - كما الكائنات الأخرى - وبفضلها حافظ على بقائه على هذه الأرض. وهذا ما أخطأ العلماء في تفسيره خلال دراستهم لموضوع قدرة الطيور والأسماك والحيوانات الأخرى على التوجّه وتحديد الأهداف.

فالحيوانات المهاجرة مثلاً، لا تستطيع الاحتفاظ في ذاكرتها بمعالم الطريق الذي تسلكه أثناء هجرتها، كما يدعي بعض الباحثين. هذا الطريق الذي قد تبلغ مسافته آلاف الكيلومترات وقد تتغير معالمه من حين لآخر. هذه

الكائنات لا "تبحث" عن أهدافها، إنها فقط تريد! وعندما تريد، يقوم العقل بتوجيهها مباشرة نحو الهدف! حتى لو كان بعيداً من أول الأرض إلى آخرها!

وكذلك الحال مع المقتنين (كما سنرى لاحقاً). فعندما يريد المقتن ماء لا يشير العصا سوى على ماء، وعندما يريد فحماً حجرياً لا يشير العصا سوى على الفحم الحجري، وهكذا... فالعصا لا تشير سوى على ما يريده الشخص.

### حاسة التوجه عند الإنسان

جميع البشر يملكون هذه الحاسة الطبيعية، دون استثناء، والسبب الذي جعلنا نجهل هذه القدرة التي نملكها هو أننا لم ننشأ على معرفتها. لقد محيت تماماً من ذاكرة الشعوب لأسباب كثيرة، أيديولوجية وبيولوجية وفلكلورية وغيرها من أسباب تراكت عبر العصور، مما جعلت هذه القدرة الطبيعية تبدو وكأنها خيالية أو خرافية، أو لا يتمتع بها سوى الآلهة أو القليل من الأشخاص المميزين (المقتنين).

يمكن لهذه القدرة أن تتفاوت درجة نشاطها بين الأشخاص بشكل كبير. لكن من المستحيل أن يحرم منها الإنسان كلياً. إنها موجودة عند الجميع. فهي تعتبر من أحد أعضائنا الجسدية الأساسية. حاسة طبيعية تنتمي إلى حواسنا التقليدية الأخرى. لكن قدرتها تراجعت بسبب عدم الاستخدام. غالباً ما تكون نشطة عند الأطفال، ثم تتراجع تدريجياً حتى تختفي تماماً في أواخر سن المراهقة. هذا ما كشفت الأبحاث والدراسات. أما عملية تنشيطها من جديد، فهي ممكنة وسهلة جداً، لكن المدة الزمنية تتفاوت من شخص لآخر،

يعتمد ذلك على تركيبته الجسدية. فيمكن لأحدهم أن يظهر هذه القدرة مباشرة وبشكل طبيعي، (كما هو الحال مع "المقننين"). ويمكن لآخرين أن يستغرقوا فترة زمنية معينة حتى يتوصلوا إلى ذات النتيجة. يمكن أن نشبه هذه الحالة بعملية رفع الأثقال مثلاً. فقد نجد أشخاصاً لديهم قدرة طبيعية على رفع صخرة تزن مئة كيلو غرام دون أي تدريب مسبق، بينما هناك أشخاص لا يستطيعون حمل هذا الوزن إلا بعد أن يخضعوا لتمرينات معينة تمكنهم في النهاية من رفع ذلك الوزن بكل سهولة. كل شيء جديد يتطلب التمرين والممارسة، كتعلم العزف على آلة موسيقية أو قيادة الدراجة أو السيارة، أو السباحة، إلى آخره.. لكن الذي يميّز تعليم "القننة" عن باقي التعاليم الأخرى هي أنها أسهل بكثير، ولا تتطلب إلا دقائق معدودة حتى تحصل على نتيجة مرضية! وكثيراً ما لاحظت حالة الدهشة والذهول التي يبديها الأشخاص الذين أجعلهم يقومون بتجارب بسيطة ضمن خطوات محدّدة أمليها عليهم ، ويتفاجؤون بنتيجة لا يتوقعونها أبداً بعد دقائق معدودة!. وقد أقمت هذه التجارب مع العشرات من الأشخاص - حتى المتشككين منهم - والنتيجة تكون ذاتها في جميع الحالات! وقد يتفاجأ المرء بأنه رغم ذلك الكم الهائل من الكتب والدراسات التي تبحث في موضوع "القننة"، تعدّ هذه الدراسات بالآلاف، لازال الناس يجهلون تماماً أو حتى يستبعدون حقيقة وجودها. مع أن هذه التقنية - أو الحاسة الطبيعية - قد شكّل عنصراً أساسياً في حياة الإنسان العصري. فيمكن أن يستعين بها حين يفقد شيئاً له أهمية كعلاقة مفاتيح مثلاً أو قطعة ثمينة إلى آخره.. ويمكن له أن يستعين بهذه الحاسة لمعرفة طريق الخلاص من

أماكن مجهولة أو متاهات، كالأنفاق المتشعبة أو الكهوف الدهليزية أو الغابات الكثيفة أو غيرها.. يمكن للصياد أن يستعين بها لمعرفة مكان وجود الطيور أو الكائنات التي يبحث عنها ضمن مساحات شاسعة، فيقوم بتحديد موقعها بدقة، ثم ينطلق بالاتجاه الصحيح دون إضاعة أي وقت إضافي في اتخاذ اتجاهات خاطئة والسير سدىً لمسافات طويلة... ويمكن استخدامها من قبل الذين يبحثون عن الأعشاب والنباتات النادرة، كالقطن مثلاً، التي تتواجد بأعداد قليلة ضمن أراض واسعة مترامية الأطراف... وقد أثبتت هذه الحاسة نجاحها في المجالات التقنية أيضاً، حيث يمكن للكهربائي أن يحدد موقع العطل في جهاز كهربائي معطل، وكذلك الخبير الإلكتروني مع الأجهزة الإلكترونية، وكذلك الميكانيكي مع السيارات والمحركات وغيرها من آليات أخرى... واستخدامات كثيرة لا يمكن حصرها.

**كل ما في الأمر هو أن تريد شيئاً ما، وحاسبتك الجديدة سوف تحدد مكانه مباشرة! دون عناء البحث!**

## القزقزنة

## Dowsing

هي عبارة عن حرفة شعبية قديمة للبحث عن الأشياء الدفينة أو الضائعة، ويعود لها الفضل في اكتشاف معظم آبار المياه الجوفية عبر التاريخ، والتي استخدمتها، ولا تزال، كافة التجمعات البشرية المختلفة حول العالم. هذه التقنية الشعبية تجسد بوضوح قدرة كامنة في الإنسان بحيث ربما تمثل حاسة البحث والتوجه التي أظهرتها معظم الكائنات الأخرى.



يسمونه قضيب الرمان أو فرع البلوط أو عود الصفصاف أو غيرها من تسميات مختلفة حسب اللهجات والتقاليد المختلفة الشائعة بين الشعوب. هو ذلك الغصن المتفرّع الذي يحمّله أشخاص معيّنون ويجولون في الأرض ذهاباً وإياباً بحثاً عن الماء الكامنة تحت الأرض (هذه هي الصورة المألوفة عند جميع الشعوب). هذه التقنية التي جاءتنا من موروثة شعبية قديمة، والتي لازال الناس منقسمين بين أنصار و مستخدمين لها، ومن جهة أخرى

المسفهين والمكفرين.. وقد لقي هؤلاء عنناً شديداً، ونبعتوا بالسحرة واتهموا باتباع الشيطان، بالرغم من أن هؤلاء المساكين يعجزون عن تقديم تفسير مقنع لهذه اللعبة التي يلهون بها من وقت لآخر.



عبارة عن غصن متفرّع يحمله الشخص ويجول في الأرض ذهاباً وإياباً بحثاً عن الماء الكامنة تحت الأرض أو أشياء دفينة أخرى

وردت في المعاجم العربية القديمة باسم عصا القنقن ومعناها "الدليل الهادي" أو "المهندس الذي يعرف مكان المياه تحت الأرض". والقنقنة معروفة عامة أنها عملية البحث عن الماء أو غيرها من أشياء تحت الأرض. وقد عرفت عند الأوروبيين باسم Dowsing Rod، ووصفت في إحدى الأوراق العلمية القديمة كالتالي:

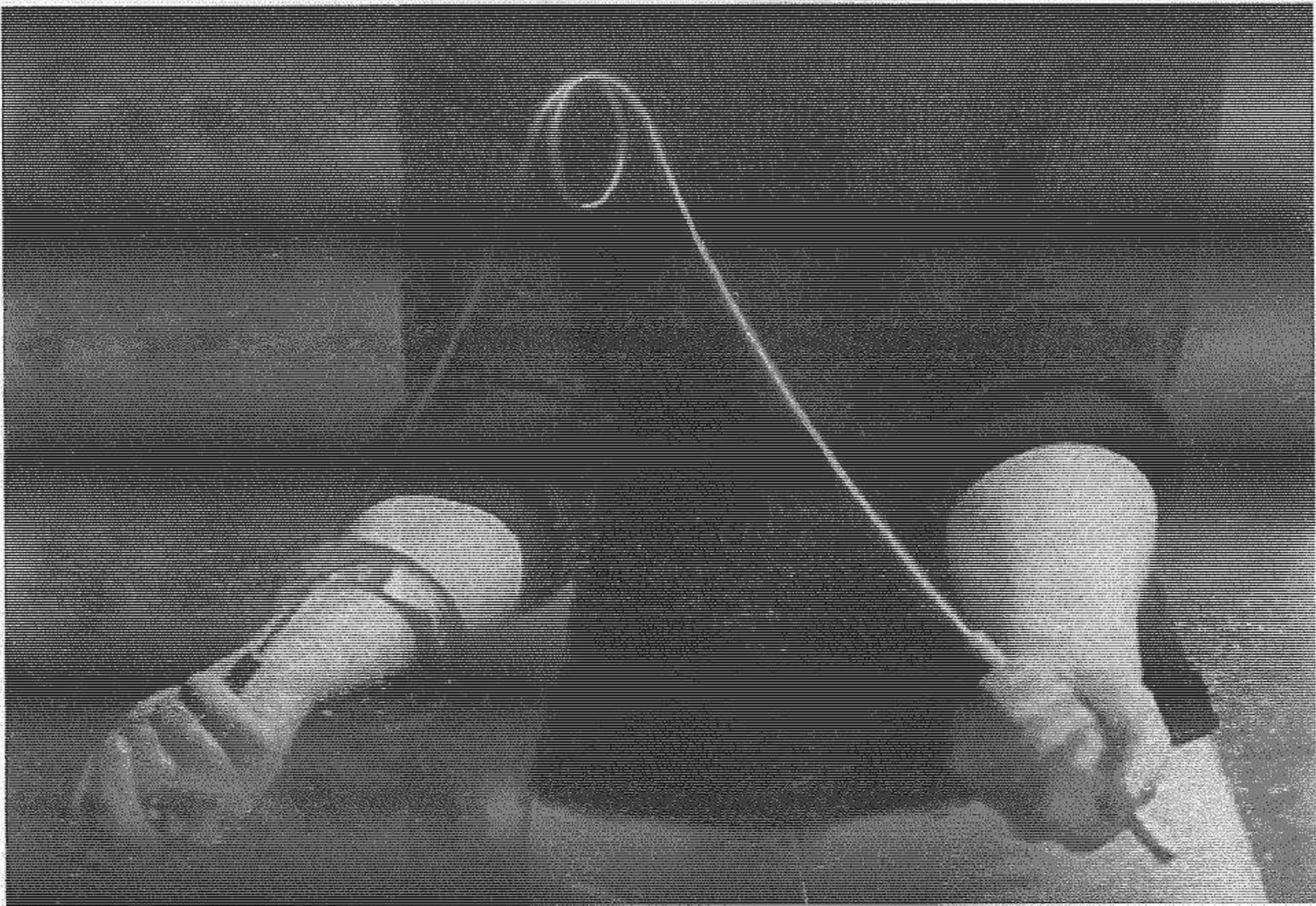
"... يقبض المقتن على فرعي عصاه بيديه، ويتجول بها فوق المواقع المحتملة للمياه أو المناجم، فتستشعر العصا وجود مادة البحث تحت الأرض، فتتهتز..."

وهناك تعريف آخر يقول:

"... القننة هي حسّ أو فن تقبل الإشعاعات الكهرمغناطيسية أثناء كشف الينابيع".

وكذلك التعريف:

"... القننة هي عملية الحصول على معلومات غيبية أو أشياء ضائعة أو دفينة.."

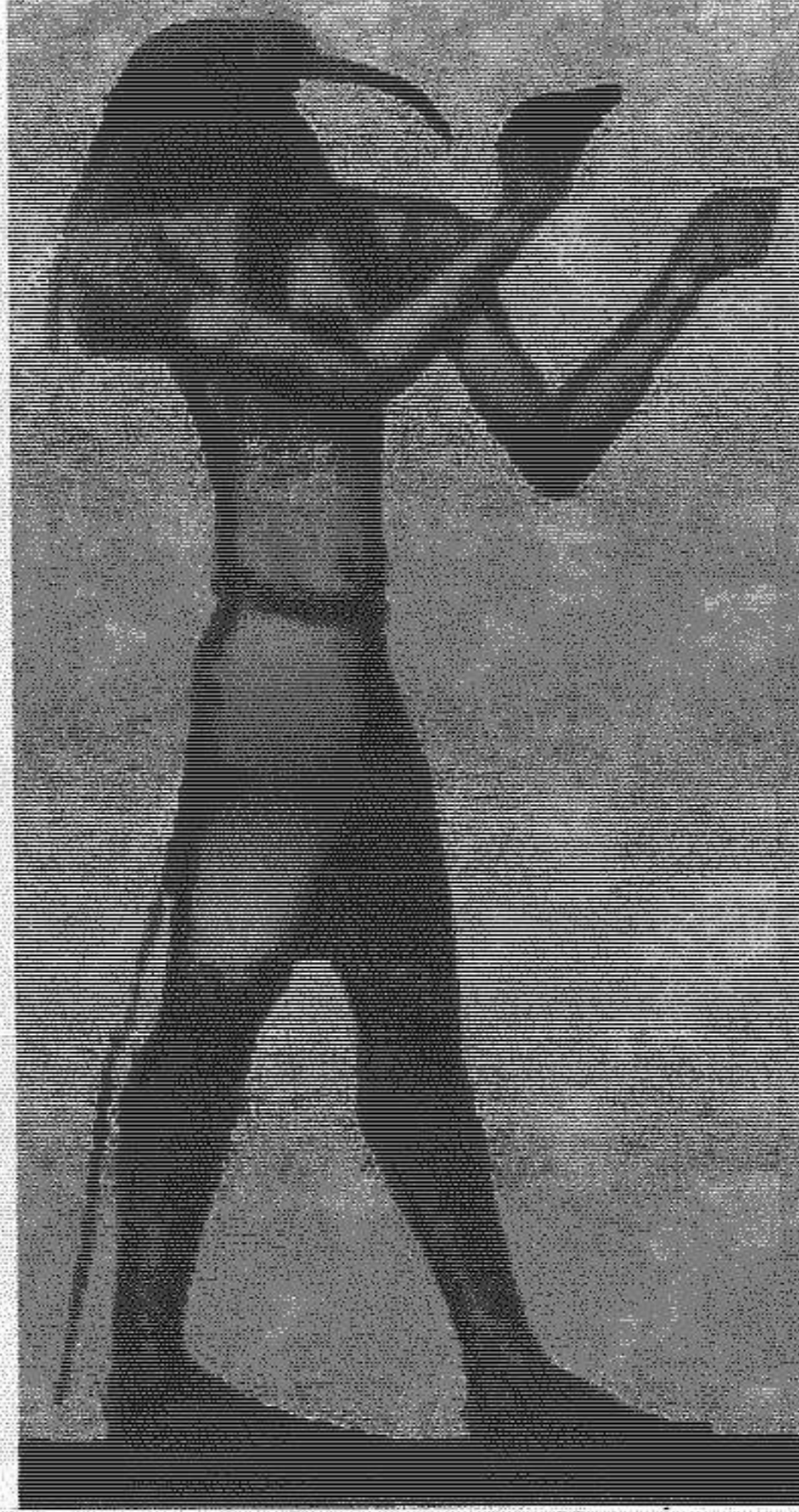


نموذج حديث لعصى القنن.. عبارة عن سلك معدني غليظ وفي نهايته مسكات بلاستيكية أو خشبية



أقدم السجلات التي أشارت إلى "القننة" هي تلك الرسومات الموجودة على جدران كهوف "تاسيلي" في جبال الأطلس، بشمال أفريقيا. وقد اكتشفت في عام ١٩٤٩م، وظهر في تلك الرسومات رجل يحمل عصا القنن بين يديه، ويبحث عن المياه، وهو محاطٌ بجمع من الناس. وأكدت عملية الفحص الكربوني أن تاريخ تلك الرسومات يعود إلى أكثر من ٨٠٠٠ عام.

هناك رسومات على جدران بعض المعابد الفرعونية، يعود تاريخها إلى ٤٠٠٠ عام، تصور رجالاً يحملون بأيديهم أدوات قننة مختلفة. وذكرت القننة في مراجع فرعونية تعود لأكثر من ٣٠٠٠ عام.



الملكة المصرية "كيلوباترا" كانت تصحب معها على الأقل اثنين من المقتنين أينما ذهبت، ليس للبحث عن الماء بل عن الكنوز الدفينة والمخبأة في جدران الأبنية القديمة.

عُرفت هذه الوسيلة في زمن الإغريق حيث كانت تُستخدم بشكل واسع، وقد ذكرها الشاعر الإغريقي "هومر" (كاتب الأوديسة)، وأطلق على القننة اسم "رابدومانسي" ولا زالت تتخذ هذا الاسم عند الإيطاليين اليوم. وقد ذكر الكاتب الروماني "سيبيرو" عصا القنن في الكثير من كتاباته، حيث أشار إلى استخدامات القننة الواسعة في أيامه. أما في شرق آسيا، فيبدو أنها كانت شائعة بين العامة بالإضافة إلى الملوك، فصور الإمبراطور الصيني "تو" عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد، وهو يحمل عصا قنن في يده.

استخدمت القننة خلال فترات العصور الوسطى في أوروبا، حيث كانت تعتبر تقنية فعّالة في معرفة مكامن الفحم الحجري في باطن الأرض. وكان اسمها أثناءها هو "فيرجولا ديفين" Vergula Devine (باللغة اللاتينية)، واسماها الباحثون عن المناجم في ألمانيا بـ "دويتر" Deuter ومعناها "الدليل" أو "المؤشر". ولأن القننة كانت واسعة الاستخدام في ألمانيا، وفي مجالات كثيرة كالبحث عن المياه والمعادن والفحم الحجري وغيرها، نلاحظ بالتالي أن جميع المتاحف المحلية والوطنية والمكتبات وحتى المجموعات الفردية، جميعها تحتوي على كتب وتحف ولوحات فنية وتمائيل و عملات نقدية وكذلك مقتنيات شخصية وغيرها من أشياء تشير إلى أهمية القننة في ألمانيا وأوروبا، وغالباً ما تمثل هذه الأشياء أشخاصاً يحملون قضيب القنن.



ورغم استخداماتها المتعددة والشائعة في أوروبا خلال العصور الوسطى وبدايات العصر التنويري، فغالباً ما كانت القنقنة تمارس في الخفاء، ذلك بسبب تحريمها من قبل الكنيسة، حيث كانت هذه السلطة السائدة في حينه تعتبر القنقنة من أعمال الشيطان وتدخل ضمن نطاق الشعوذة والسحر، التي كانت عقوبتها الموت! هذا ما جعلها بعيدة عن تناول دراسات وأبحاث رجال العلم في تلك العصور.



## رسمة من العصور الوسطى تصور المقتنن بهيئة شيطان



خلال العصور الوسطى، يعود فضل اكتشاف الكثير من مناجم الفحم  
والمعادن الأخرى إلى القنقنة.. ومع ذلك كانت محرمة في تلك الفترة.  
أول الدراسات المطبوعة كانت من أعمال "جورجيوس أغريكولا"  
Georgius Agricola في العام ١٥٥٦م، أجرى خلالها دراسة على  
رجل ألماني يحترف القنقنة، ونشرها في كتاب بعنوان: De Re  
Metalica.



أول من أطلق عليها الاسم الأنكليزي الحديث Dowsing، هو الفيلسوف الإنكليزي الشهير "جون لوك" في مقالة له عام ١٦٥٠م، حيث تحدّث فيها عن ظاهرة القنقنة واستخداماتها الواسعة بين الأوروبيين.

في العام ١٦٩١م نشر كتاب في ليون بفرنسا للكاتب "جين نيكولا دي غرينوبل" Jean Nicholas De Grenoble، وكان عنوانه: "عصا يعقوب أو فن البحث عن الينابيع و المعادن و المناجم و أشياء أخرى، عن طريق العود المتشعب".

خلال القرنين السادس والسابع عشر، نشرت الكثير من الكتب والدراسات التي تتناول موضوع المناجم وهندسة الحفريات، في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وجميعها ذكرت القنقنة وأولتها اهتماماً كبيراً. وكذلك المعاجم التي ذكرت هذا الموضوع بإسهاب، مثل: "معجم المناجم لعام ١٧٤٧م" Mining Dictionary وكتاب: "تاريخ كورنوال الطبيعي ١٧٥٨م" Natural History of Cornwall، و"المجلة الموسمية للمناجم ١٨٣١" Quarterly Mining Review، وغيرها من كتب ومراجع علمية أخرى.



منذ تلك الفترة، راحت تذكر المواضيع المختلفة حول القنقنة في الآلاف من الكتب والمجلات والمراجع العلمية وغير العلمية. وقام أحد الأشخاص بترجمة ورقة لاتينية عمرها ٣٥٦ سنة، تقوم بدراسة القنقنة، إلى اللغة الإنكليزية، ونشرت في "مجلة المناجم عام ١٩١٢م" Mining Magazine 1912. وهذا المترجم هو مهندس مناجم أصبح فيما بعد الرئيس الواحد والثلاثين للولايات المتحدة، اسمه "هيربيرت كلارك هوفر". أشهر المكتبات العالمية مثل "مكتبة الكونغرس" و"مكتبة هارفارد" و"مكتبة بيل"، تحتوي على أكثر من ٣٥٠٠ كتاب مخصّص لدراسة القنقنة. أما في الدول العربية، فلا يوجد كتاب واحد يدرس هذه التقنية بشكل موضوعي دقيق، ومن وجهة نظر علمية بحتة.



أعضاء الكونغرس الأمريكي يحملون وسائل مختلفة للقنفة عام ١٩١٣م  
استعمل العالم الفيزيائي الشهير " ألبرت أينشتاين " عصي القنن في  
مناسبات كثيرة بهدف التسلية والبحث العلمي معاً، وعلق على هذه الظاهرة  
يقول:

"... أعلم جيداً أن الكثير من رجال العلم العصريين يعتبرون "القنفة" نوعاً  
من الخرافات، لكن وفقاً لقناعتى الشخصية، فتلك النظرة غير صحيحة. إن  
عصا القنن هي أداة تتحرك نتيجة لرد فعل النظام العصبي الإنساني  
بطريقة غامضة لازلنا نجهلها في الوقت الحاضر..."

لم يعترف المنهج العلمي الرسمي بهذه الظاهرة، حيث أن جميع المراجع  
والموسوعات العلمية لا تذكرها إطلاقاً، وإن ذكرت، يكون ذلك بهدف  
الانتقاد والتكذيب والسخرية. لكن رغم ذلك كله، فقد استخدمت القنفة منذ  
بدايات القرن العشرين من قبل الكثير من المؤسسات والشركات وحتى  
الجيوش، وأثبتت جدارتها في مجالات كثيرة مفيدة للإنسان.

نالت هذه الظاهرة اهتمام الكثير من المشاهير مثل ليناردو ديفينشي وروبت  
بويل و شارل ريشية و الجنرال رومل قائد القوات الألمانية في أفريقيا  
الشمالية، والجنرال جورج باتون قائد القوات الأمريكية في المغرب العربي  
أثناء الحرب العالمية الثانية. فكل القائدين استخدموا "القنفة" للبحث عن  
المياه والألغام وأهداف أخرى مختلفة. حتى أن الجنرال باتون استورد  
شجرة صفصاف بكاملها من الولايات المتحدة من أجل استخدام أغصانها  
للبحث عن مصادر مياه بديلة للآبار التي فجرها الجيش الألماني.

في الحديث عن الحروب والجيش الحديثة، سوف نتفاجأ بحقائق لم نسمع عنها من قبل، حيث أن التقنية لعبت دوراً كبيراً في معظم أحداثها الحاسمة وحتى المصيرية.

استخدمت الدول الاستعمارية هذه التقنية بشكل واسع في جميع المستعمرات، غالباً لإيجاد المياه النقية. وفي الحرب العالمية الأولى، استتجتت الجيوش المتنازعة بالمقننين للبحث عن الألغام الأرضية والقنابل الغير متفجرة. ذكرت التقنية في وثائق عسكرية تابعة للاتحاد السوفيتي يعود تاريخها إلى الثلاثينات من القرن الماضي، حيث استتجتت بها سلاح المهندسين التابع للجيش السوفيتي لإيجاد مكامن المياه الصحية في المناطق النائية.



المستعمرون الفرنسيون يقننون في الجزائر

وذكرت هذه الوسيلة في الكثير من التقارير العسكرية البريطانية، كتلك التي تناولت تكليف القطاعات الهندسية الملكية بمهمة إنشاء مركز القيادة التابع للجيش البريطاني في ألمانيا عام ١٩٥٢م. وقد واجهوا مشكلة حقيقية



في الموارد المائية، حيث أن تسعة آلاف من الجنود كانوا بحاجة إلى ٧٥٠٠٠٠ غالون من المياه يومياً. والبريطانيون لا يؤمنون سوى بموارد مياه خاصة بهم دون مشاركة المدنيين الألمان. فقام الكولونيل "هاري غراتان" باستخدام القنقنة لإيجاد مكامن مياه بكميات هائلة في مناطق قريبة من مركز القيادة، مع أن المهندسين المختصين استبعدوا وجودها أصلاً. فوجد الكولونيل الحل لمشكلة مستعصية، كما أنه قام بتوفير الأموال الطائلة (مئات الملايين من الجنيهات) التي خصصها الجيش البريطاني كميزانية مخصصة لمصادر مياه أخرى.

واستخدمت القطعة الأولى والثالثة من البحرية الأمريكية في فيتنام عام ١٩٦٧م القنقنة كوسيلة سهلة وغير مكلفة، من أجل معرفة مكان وجود أنفاق الفيتناميين التي كانت تعمل كعصب حيوي في إدارة حربهم ضد الأمريكان. كما استخدموا القنقنة لاكتشاف الألغام البلاستيكية التي يعجز عن كشفها جهاز كاشف الألغام الإلكتروني، وكذلك استخدموا هذه الوسيلة لمعرفة مكان وجود الكمائن والأفخاخ التي اشتهر بها الفيتناميون.

"لويس ماتيسا" هو أحد المقتننين الذين قاموا بتدريب عناصر من سلاح البحرية الأمريكية على استخدام القنقنة من أجل تفادي الكمائن والتجول في الغابات الكثيفة بأمان، وحتى معرفة جهة تواجد العدو! وقد اعترف الكثير من الجنود أن هذه الوسيلة قد ساهمت بإنقاذ الكثير من الأرواح أثناء وجودهم في فيتنام.

كما استخدمها الجيش البريطاني في جزر الفوكلاند خلال حربهم على الأرجنتين، للبحث عن الألغام.



عُرِفَت القنقنة كوسيلة للتسلية في حدائق باريس. صورة تعود للعام ١٩٠٠م  
أما المؤسسات المدنية الرسمية وغير الرسمية، فتقوم الكثير منها بتوظيف  
المقننين المحترفين، وتدفع لهم أعلى الرواتب. وفيما يلي أمثلة على بعض  
المجالات التي استثمرت هذه التقنية العجيبة:

#### – شركات هندسية مختلفة:

تستخدم المقننين لمعرفة الأخطاء في المخططات الهندسية الضخمة  
المختلفة، كتحديد مواقع التشققات في بنية السدود أثناء تسرب المياه، أو  
تحديد مواقع الأعطال الحاصلة في شبكات واسعة من تمديدات الأسلاك  
الكهربائية والمعلوماتية المختلفة، أو شبكات المجاري المائية وغيرها من  
مهام لا يمكن للأجهزة الحديثة تحقيقها.

#### – شركات مياه:

تستجد بالقنقنة من أجل تحديد مواقع مناسبة لحفر الآبار الارتوازية،  
والتمكّن من معرفة نوعية المياه الكامنة في أعماق الأرض، ومهام

أخرى زهيدة الثمن نسبةً للأجهزة الإلكترونية التي تعجز عن تحقيق ما تحقّقه القننة.

#### – شركات استخراج المعادن:

للبحث عن خامات المعادن المختلفة، والبتروول، والفحم الحجري، والرخام، والأحجار الكريمة، وغيرها من مواد خام طبيعة كامنة تحت الأرض.

#### – شركات تعهدات البناء:

لتحديد مواقع مواسير المياه والأسلاك الكهربائية الموجودة تحت أرضية مواقع البناء، حيث يقومون بسبر المواقع قبل حفر الأساسات أو غيرها من أعمال حفرية، لتفادي تخريب تلك التمديدات الموجودة مسبقاً.

#### – الشركات الزراعية الكبرى:

للبحث عن مصادر المياه، وتحديد مواقع جذور الأشجار الضخمة المدفونة تحت سطح الأرض، وكتل من التربة السامة التي تعيق نمو المزروعات. وهناك مزارعون يذهبون أبعد من ذلك بكثير، حيث يستخدمون هذه الوسيلة لتحديد المواقع المناسبة لزراعة أشجار معينة، وهناك من يستخدم القننة لتحديد الأشجار المريضة أو المصابة.

#### – حملات البحث عن الآثار:

لعبت القننة دوراً بارزاً في مجال "الأرشيولوجيا" (علم الآثار) منذ زمن بعيد جداً. فكانت تمثل وسيلة ناجعة بالنسبة للأسبان الغزاة، في أمريكا الجنوبية، خلال بحثهم عن الكنوز الدفينة. كما ساعدت وسيلة القننة على اكتشاف الكثير من المواقع الأثرية الهامة، حيث تم تحديد مواقع أثرية

مدفونة تماماً تحت الأرض، كالمقابر والكنوز وغيرها. وقد ساعدت على تحديد مواقع غرق القوارب والسفن التاريخية في قاع البحار.

ذكرت القنقنة في الكثير من الدراسات التي وضعها علماء الآثار في بحوثهم المختلفة. نذكر منها ما ورد في دراسة البروفيسور الروسي "ألكسندر باوزنيكوف" عن استخدام القنقنة في الاتحاد السوفيتي السابق. وقد استخدم هذه التقنية بنفسه مع زملائه للبحث عن العديد من المواقع الأثرية. لقد اكتشفوا الكثير من الآثار العمرانية المدفونة تماماً تحت الأرض، دون أن يكون لها أي أثر للاستدلال إليها على سطح الأرض. ولا حتى أي مرجع تاريخي يشير إليها. وأكد أنه بفضل تقنية القنقنة، يستغرق العمل في موقع أثري معين عدة ساعات فقط، بينما بواسطة الأساليب التقليدية، يستغرق العمل عدة أسابيع. وقاموا باكتشاف الكثير من الممرات والحجرات والمخازن في مواقع محيطة بأبنية معروفة مثل قصر "كروتسكي" في موسكو، ودير "فولوكاسكي" بالقرب من موسكو، ومواقع أخرى مختلفة في البلاد.

أما الرئيس السابق لجمعية المقتنين البريطانيين "سكوت أليوت"، فقد أمضى سنوات طويلة اكتشف فيها الكثير من المواقع الأثرية المهمة، وهو يقيم منذ سنوات، دورات تدريبية يتم من خلالها تعليم فن وتقنية قنقنة الآثار التي ابتكرها من خلال تجاربه الشخصية في هذا المجال.

## — مؤسسات أمنية:

استعانت بالقفنة للبحث عن أشخاص مفقودين، وكذلك الأشياء الضائعة أو المختبئة، وكذلك تحديد مكان إخفاء الأشخاص المخطوفين أو حتى الجثث المخفية.

وطبعاً نحن لم نسمع عن هذه الحقائق الواقعية، ولن نسمعها أبداً، لأن غالبية هذه المؤسسات تستعين بخدمات المقتنين بشكل سرّي دون محاولة إظهارها للعلن لأسباب كثيرة تسيء لسمعتها بشكل كبير. فقد تفقد هذه المؤسسات شعبيتها وبالتالي تواجه الخسارة المادية المؤكدة. فالناس لم يألفوا هذه التقنية بعد، وهذه عقلية مدعومة من المنهج العلمي الرسمي الذي لا يعترف بها أساساً.

فشركة الأدوية العملاقة "هوفمان - لاروش" HOFFMAN-La ROCHE، مركزها في سويسرا، تعرّضت لفضيحة كبرى في سنة ١٩٤٤م، حيث اتهمت باستخدام "القفنة" التي تعتبر تقنية لا تعتمد على أسس علمية واضحة. وعند إجراء مقابلة مع الناطق باسم هذه الشركة العملاقة، اضطرّ لقول الحقيقة، فصرّح قائلاً: "... شركتنا تتبع وسائل و أساليب تعود عليها بالربح المادي، فلا يهم إن كانت هذه الأساليب علمية أو غير علمية، لكن الأهم هو أن القفنة أثبتت جدارتها بنجاح..".

## شخصيات مشهورة

تُعتبر "أمي كيتمان"، وهي ابنة مقنن محترف، أشهر المقتنين في ألمانيا. ومن أشهر إنجازاتها في هذا المضمار هو أنها استطاعت تحديد مكان المياه النقية بدقة متناهية في قريتها "تيغيرنسي"، فالمعجزة لا تكمن هنا، بل

في أن القرية طالما عانت من مياه ذات نسبة عالية من محتوى الأملاح. فاستطاعت "كيتمان" ، تحديد مكان الحفر، بدقة كبيرة، للوصول إلى مجرى المياه النقية من بين مجاري المياه الغير صالحة للشرب. فحدّدت العمق وكذلك حدّدت نسبة اليود في هذه المياه أيضاً.

في القرن السابع عشر، اشتهر الفرنسي "جاك أمير فارنيه" Jacques Aymar Vernay، بقدرته على استخدام القنقنة لتتبع أثر المجرمين. وقد استتجدت به السلطات في الكثير من قضايا تتصل بجرائم مختلفة، ونجح "فارنيه" في معرفة مكان اختباء المجرمين في جميع المهمات التي كلف بها.

في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، اكتشف المقنن "ستيفان ريس" وجود مخزون هائل من المياه النقية تحت صحراء موغافي في جنوب كاليفورنيا، التي كان سكانها يضحون المياه من مسافات بعيدة تتجاوز ١٠٠٠ كم بواسطة المواسير التي كانت بدورها تمر بالعديد من محطات التصفية. وقد نشرت مجلة "كاليفورنيا ماغازين" في العام ١٩٥٣م، مقالة تكشف عن مؤامرة السياسيين المسؤولين عن تلك المنطقة لإخفاء ذلك الاكتشاف الذي توصل إليه "ريس"، لأنهم يحنون الأموال الطائلة نتيجة نقل المياه عبر تلك المسافة البعيدة، بينما الاعتراف باكتشافات "ريس" قد يحرّمهم من تلك الأموال. لأن المياه التي ستقل من المواقع المكتشفة لا تتجاوز عدة كيلومترات فقط، ودون ضرورة إلى أي محطة تصفية بسبب نقاوة المياه، فتساهم بالتالي في توفير المئات من الملايين على الحكومة سنوياً.

كان "هانز سكروتر" Hans Schroter رئيس المنظمة الألمانية للمساعدات التقنية الخارجية GTZ، في الثمانينات من القرن الماضي. عملت هذه المنظمة على البحث عن المياه في مناطق شبه جرداء حيث مصادر المياه فيها غير دائمة، ودرجة نقاوتها متدنية جداً من مصادر لا يعتمد عليها. قام "سكروتر" (و هو مقنن محترف) بتحديد مصادر مياه نقية في كل من سيريلانكا وناميبيا وسيناء في مصر وكينيا واليمن والنيجر والكونغو وجمهورية الدومينيكان. وكانت قدراته التقنية تمثل تحدياً كبيراً للعلماء الذين قاموا بدراساتها. فكان يستطيع تحديد مواقع حفر الآبار و كذلك عمق المياه بدقة متناهية.

(هذه إحدى الآلاف من الأمثلة على إنجازات مشهورة موثقة)

.....

**الزبدوات المألوفة والشائعة التي تستخدم في عملية القنقنة بشكل عام**

١- غصن متشعب على شكل Y:

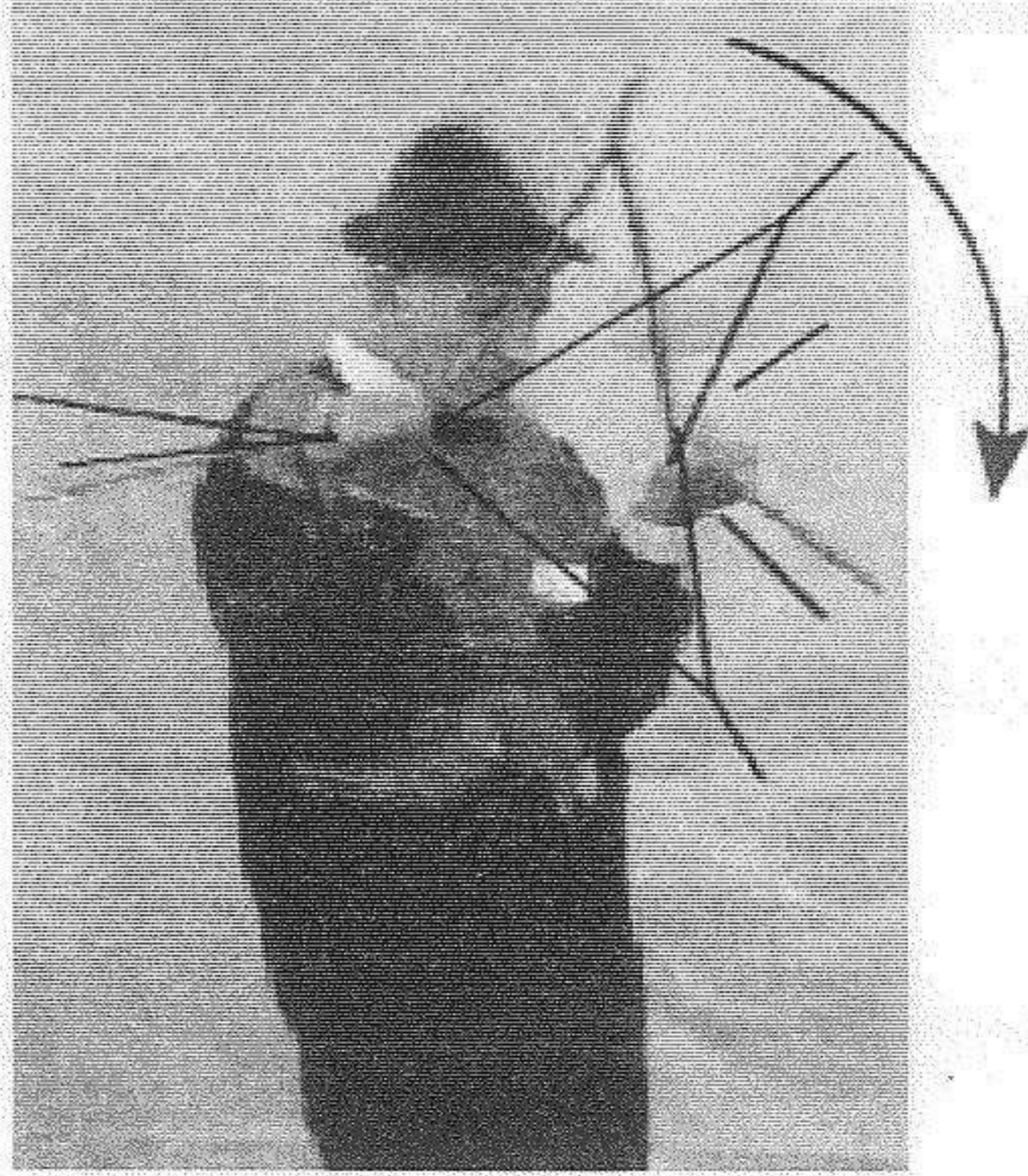
وهي الطريقة التقليدية التي انحدرت إلينا من عصور غابرة. يمسك المقنن بفرعي الغصن المتشعب (كما في الشكل التالي)، ويبدأ السير ذهاباً وإياباً في الموقع المراد سبره بحثاً عن الهدف (غالباً ما تكون مياه باطنية).



### الطريقة التقليدية لاستخدام عصا القنقن

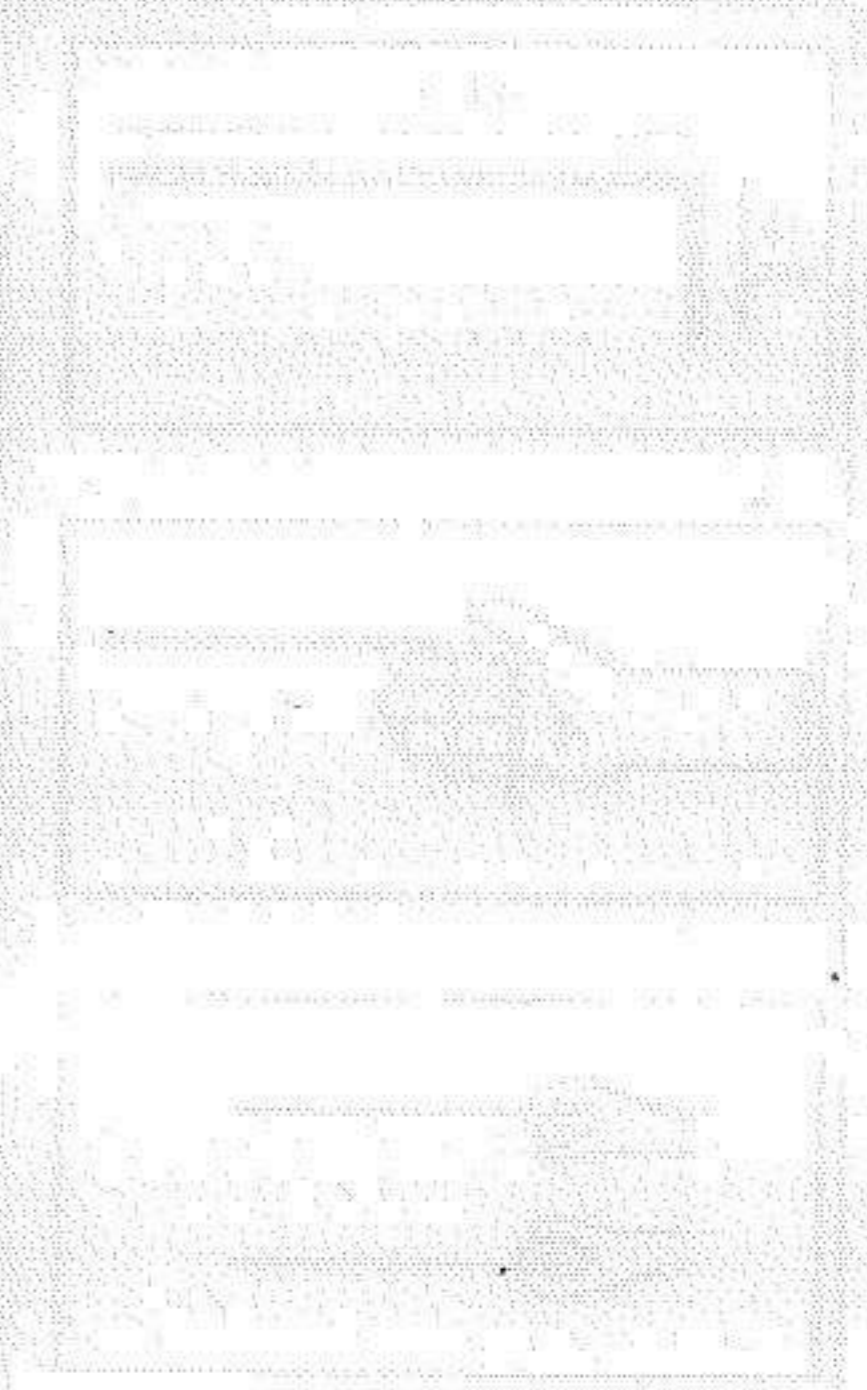
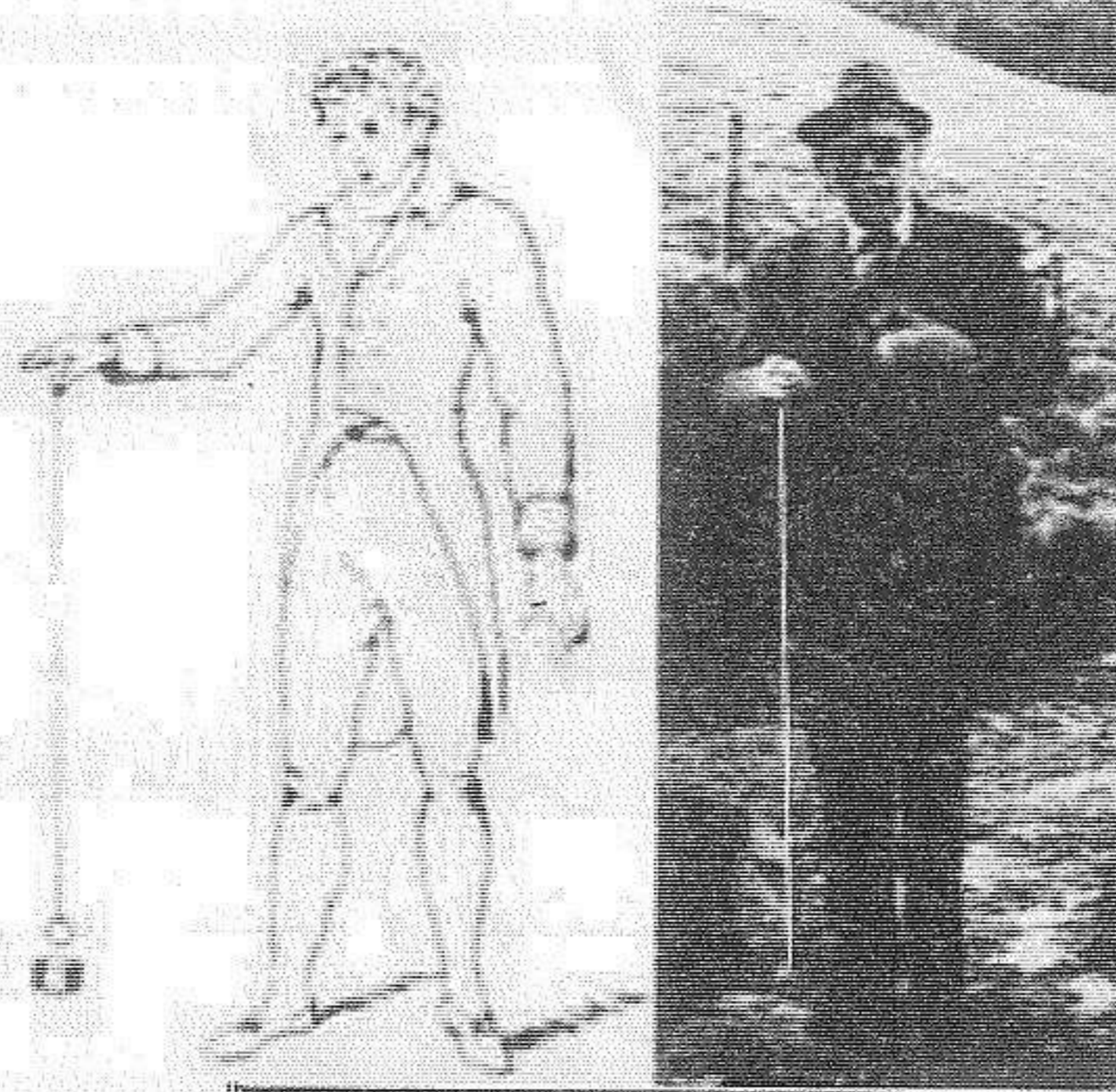
بمجرد ما أصبح المقتنن فوق موقع الهدف، يبدأ الغصن بالتحرك تلقائياً، وكان قوة غريبة تدفعه للتوجه نحو الأسفل، دون أي تدخل إرادي للمقتنن. أي أن المقتنن لا يستطيع السيطرة على ردة فعل الغصن في هذه العملية.





### ٣- البندول:

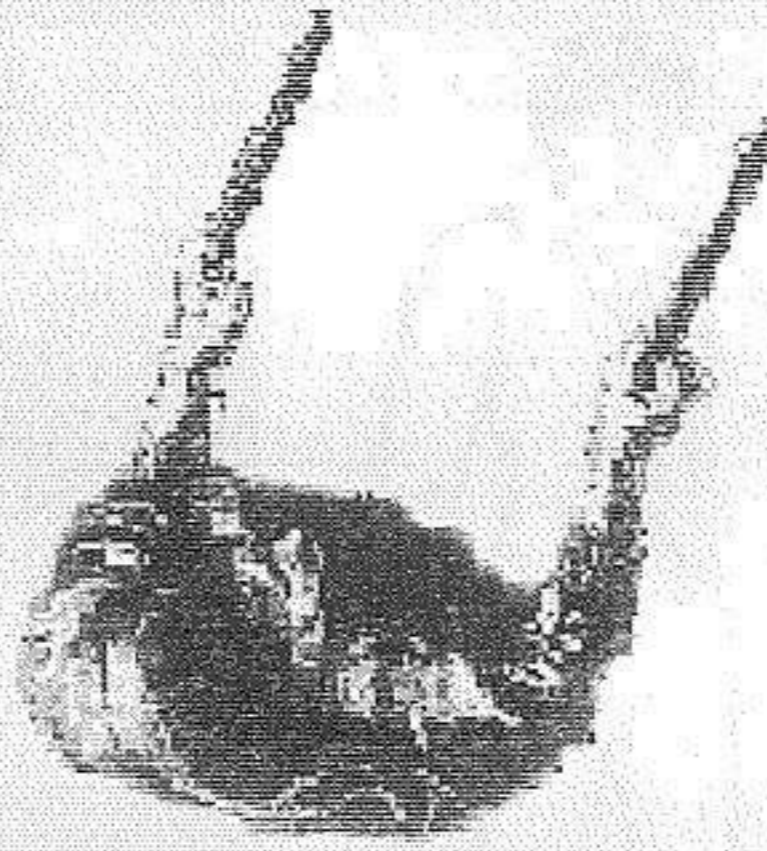
وهو عبارة عن خيط مربوط بتقل معين، يتدلى من يد المقتن (كما في الشكل التالي). وهناك طريقتان لاستخدام هذه الأداة في البحث الميداني. الأولى تتمثل بسير المقتن ذهاباً وإياباً في موقع البحث، وما أن يصبح المقتن فوق موقع الهدف، يبدأ البندول بالحركة، إما دائرياً أو تأرجحياً، المهم أنه يتجاوب بطريقة معينة مشيراً إلى أن المقتن صار فوق الهدف. أما الطريقة الثانية، فتتمثل باتخاذ المقتن وضعية ثابتة، أي الوقوف في إحدى جوانب موقع البحث، حاملاً البندول بإحدى يديه، ومستخدماً اليد الأخرى للإشارة، أي يحركها ذهاباً وإياباً (كما الرادار) بحثاً عن موقع الهدف. وما أن أشارت يده نحو الموقع الصحيح يبدأ البندول بالدوران أو الأرجحة أو أي نوع من التجاوب الذي يستطيع المقتن الشعور به.



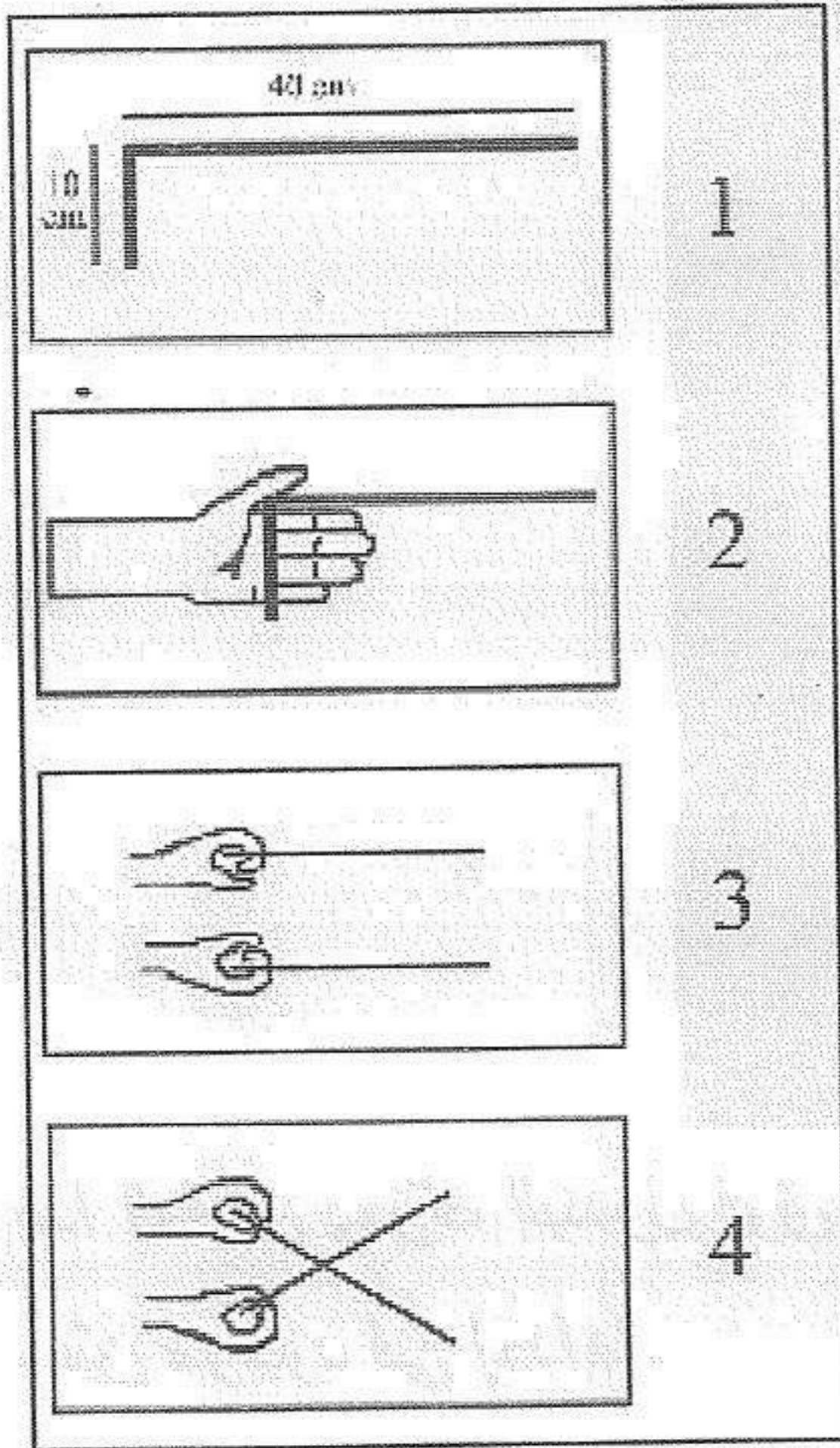
هذا المقتن يحرّك البندول فوق مجموعة من الكتب باحثاً عن موضوع معين موجود في إحداها.

٣- عصوان على شكل L:

وهي الطريقة الأكثر تطوراً في عملية القننة الميدانية لذلك فهي الأكثر شيوعاً في هذه الأيام.



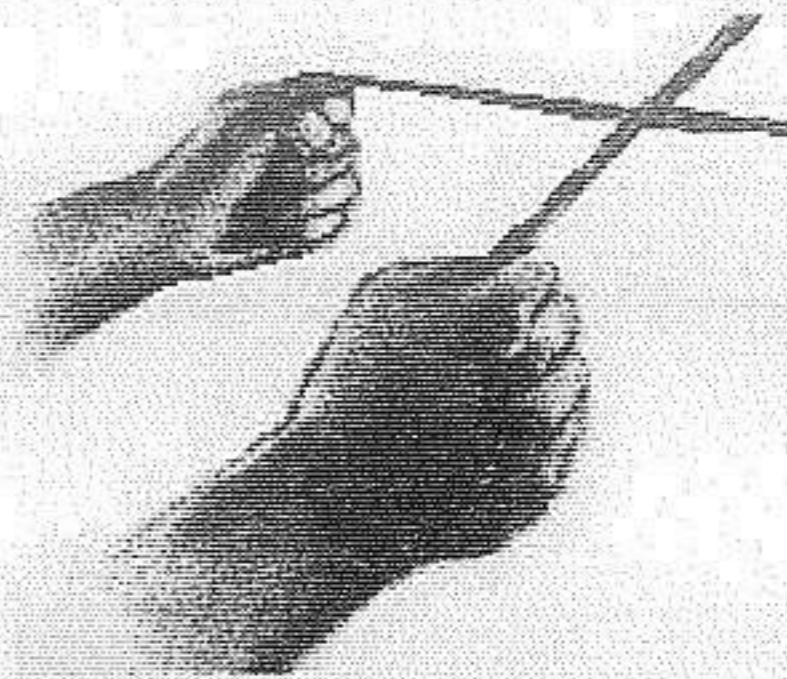
1 - طول كل واحدة منها ليس أقل من ٤٠ سم، ويمكن أن تكون مصنوعة من الفايبر غلاس، أو الحديد، أو البلاستيك، أو أي مادة أخرى، المهم هو الشكل.



2 - يقبض على العصا كما في الشكل.

3 - تكون وضعية العصا في كلا اليدين أثناء التجول بهذه الطريقة.

4 - عندما يصبح "المقنن" فوق مكان الماء أو المادة المستهدفة تحت الأرض، تتصالب العصوان بشكل تلقائي، دون أي تدخل إرادي من الشخص.



القوة التي تدفع العصوين إلى اتخاذ هذه الوضعية لازالت عسوية عن التفسير، خاصة بعد تأكيد المقتن بأنه يعجز عن السيطرة عليهما خلال العملية.



.....

بقيت ظاهرة "القنقنة" مصنفة كعملية فلكلورية شعبية غامضة لم تتل الاهتمام العلمي بشكل جدّي، رغم بروز بعض الاستثناءات في فترات متقطعة حيث أجريت بعض التجارب والأبحاث المثيرة محاولين إيجاد تفسير علمي يليق بهذه الظاهرة الغريبة.

وفي الحقيقة، أفضل عدم الخوض في ذكر هذه التجارب وتفصيلها المملة وما نتج عنها من تفسيرات ونظريات ناقصة تعتمد على مبادئ علمية

منهجية ليس لها صلة بهذه الظاهرة لا من قريب ولا بعيد. لقد أسأؤوا تفسيرها كما فعلوا خلال تفسيرهم لظاهرة هجرة الطيور والأسماك وغيرها من ظواهر أخرى في الطبيعة من حولنا.

لقد نشر الكثير من الكتب والدراسات التي تناولت هذه الظاهرة، ووضعت النظريات العديدة من قبل الكثير من العلماء البارزين وحتى الروحانيين أيضاً. ويمكن أن نصنّف هذه التفسيرات إلى قسمين رئيسيين:

— المجموعة الأولى فسّرت القنقنة بأنها قدرة الإنسان على استشعار المجال الكهرومغناطيسي الذي تسببه المياه أو المعادن الموجودة تحت الأرض. وعصا القنقن هو أداة تساعد على استشعار تفاعل المجالات الكهرومغناطيسية المختلفة التي تنبعث من الأشياء، مع مجال جسم الإنسان الكهرومغناطيسي الطبيعي.

— أما المجموعة الثانية، فهم يعتبرون هذه الظاهرة من إحدى الظواهر الماورائية (التعامل مع الأرواح أو السحر أو غيرها من تفسيرات خرافية أخرى). فهم يسندون تفسيرهم هذا على حقيقة أن المقتنعين يستطيعون الكشف عن أشياء مجردة من حقول كهرومغناطيسية (غير معدنية أو سائلة).

في الحقيقة، كلا الاستنتاجين خاطئان تماماً، ولا بدّ من أن نسلّم بحقيقة أن الأسباب وراء هذه الظاهرة ليست أسباباً كهرومغناطيسية أو ما شابه، و كذلك هي ليست عمل الأرواح أو كائنات غيبية أخرى، أو سحراً أو غير ذلك من معتقدات بالية. يبدو أن الإنسان لازال بعيداً عن معرفة حقيقة هذا العالم الذي يعيش فيه. ليس لأنه أبله أو عاجز عن التفكير، بل لأنه نشأ على منطق خاطئ بحيث جعله ينظر إلى الوجود من حوله بطريقة خاطئة.

### الزيديومونور

أما من ناحية ردة فعل العصا في يد المقتنن دون أي تحكم أو سيطرة من قبله، فالتفسير المنطقي لها والأكثر قرباً من الحقيقة هو ذلك الذي وضعه بعض من العلماء المرموقين في أواسط القرن التاسع عشر.

راقبوا كيف أنه عندما يصل الشخص المقتنن فوق الهدف المطلوب أو يقترب منه تحصل حركة معيّنة في القضيب، واستنتجوا بأنها نتيجة رد فعل لاإرادي يصدر من جهازه العصبي، لكن دون أي شعور منه بذلك. وهذا ما جعل الاعتقاد يسود بأن الذي يحرّك القضيب ليس الشخص نفسه، بل كائنات غيبية كالجن أو الأرواح أو غيرها من كائنات ماورائية. لكن هذه الآلية لا علاقة للأرواح فيها أو أي كائن ماورائي من أي نوع، رغم أن الأمر يشير بوضوح إلى وجود هذا العامل الخفي. لكنها في الحقيقة مجرد حركة لاإرادية يدفعنا العقل إليها لينبّهنا إلى أمور كثيرة لم ندركها في حالتنا الواعية. ويمكن أن تتجسّد بمظاهر كثيرة أهمها ما أصبح

معروفاً باسم "الأيديوموتور" Ideomotor. وهي عبارة عن حركة لاإرادية تصدر من اللاوعي دون أي تدخل أو إدراك من العقل الواعي. إنها مجرد حركة أو رد فعل أوتوماتيكي يعمل على ترجمة رسائل قادمة من العقل اللاوعي إلى حركات معينة يقوم بها ممارس فن "القنقة".

إذاً، فالأيديوموتور هو حركة جسدية طبيعية كإحدى ردود الأفعال أو الحركات اللاإرادية الجسدية الأخرى والتي تُعتبر ردود فعل غريزية، أو عضوية Excitomotor (مثل حركة التنفس وتقلصات المجرى الهضمي أثناء البلع أو التعرّق أو غيرها)، أو حسية Sensorimotor (كالذهول أو الضحك أو غيرها). والفرق بين هذه الحركات اللاإرادية وحركة "الأيديوموتور" Ideomotor هو أن الأخير ناتج من منبهات فكرية تصدر من العقل. وقد خضعت هذه الحركة لأبحاث أشهر رجال العلم مثل عالم النفس الشهير "وليام جيمس"، والكيميائي الفرنسي الشهير "مايكل شيفيرول"، والعالم الأنكليزي "مايكل فارادي"، وعالم النفس "راي هايمان"، وغيرهم من العلماء الذين أثبتوا صدقيتها وحقيقتها وجودها، وقد دوتت هذه الأبحاث علمياً ولم ينكر أحد وجودها أبداً، لكنها تعرّضت للنسيان ولم يتناولها أحد بشكل علمي منذ أكثر من قرن ونصف تقريباً! وبالرغم من أن هذه الظاهرة قد عُرفت علمياً منذ حوالي مائة وخمسين عاماً، إلا أنها مازالت غير معروفة في يومنا الحالي، حتى بين العلماء! وقد مثّل التفسير العلمي الوحيد لتلك الظواهر الماورائية التي جسّدها الوسطاء الروحيون والمقننون وغيرهم من أشخاص كانوا يستخلصون المعلومات الغيبية عبر تحريك

أشياء لا إرادياً، كالكتابة الأوتوماتيكية، أو تحرك فنجان على لوحة الأحرف (أوجا بورد) أو تحريك الطاولة أو تأرجح البندول أو غيرها من أشياء ووسائل مختلفة كان يستخدمها محضرو الأرواح. ورغم إثبات حقيقة أن تحرك تلك الأشياء بأيدي الوسطاء لم تكن بفعل الأرواح أو أي كائن ماورائي، لكن بدا واضحاً بأنها تتحرك بفعل كيان عاقل منفصل عن عقل الوسيط لكنه مسيطر عليه..

إذاً، فالكيان الذي يجعل العصا بيدك تتحرك لا إرادياً باتجاه أو فوق الهدف هو ليس كائناً غيبياً منفصلاً عنك. إنه القسم المجهول منك.. إنه ذلك الشيء الذي يدير كافة المجريات الإرادية في جسدك، مثل التنفس، ضربات القلب، التعرق، ارتفاع الحرارة عند المرض... وغيرها. هو الذي يدير كامل المنظومة الفيزيولوجية التي تملكها، أو التي تشكل جزءاً منها. إنه بكل بساطة.. أنت.. القسم الذي تجهل وجوده تماماً. وكيف لا تجهله طالما أنه ليس هناك من يعلمك بوجوده؟

رغم كل هذا التطور والتقدم الذي شهده الإنسان في القرن الأخير، هناك حقيقة مؤلمة فحواها أن أجيالاً بكاملها لازالت تأتي إلى هذه الدنيا وتذهب.. ويأتي غيرها ويذهب.. دون أن يبذلوا أي محاولة للتعرف على حقيقة من يكونون.. عن الهدف من الحياة.. عن حقيقة "الأنا" الكامنة وراء القشرة الخارجية لكل إنسان. هذه القشرة الخارجية، هذا المظهر الخارجي، هو



المستوى الوحيد من *الذات* الذي تتمحور حوله اهتمامات الإنسان العصري. أما الجوهر، فيبقى مجهولاً وكأنه غير موجود..

رغم التقدم الكبير الذي شهدناه في كافة مظاهر حياتنا تقريباً، لازالت النفس البشرية وقواها الكامنة مجهولة تماماً. أو يتم تجاهلها بشكل مخزٍ ومعيب. هذا التجاهل الذي دام فترة طويلة من الزمن، قرراً طويلاً، إلى أن بدأت مؤخراً الدراسات تطوف من جديد على سطح المعرفة الإنسانية. دراسات وأبحاث مذهلة تتناول الجانب الخفي من العقل والوعي والطاقة. مما أدى إلى فتح جبهة علمية جديدة لم تكن في الحسبان. مجال واسع لا يمكن استيعابه بسهولة.. وهذا المجال العظيم يصعب علينا الخوض فيه، ليس لأنه يتسم بالتعقيد، بل لعدم وجود التسميات والمصطلحات المناسبة التي نستعين بها من أجل دراسة مفاهيمه المتنوعة والغريبة عن ثقافتنا التقليدية.

تصور يا سيدي أن مجالاً واسعاً كهذا، لم تعرف حدوده بعد، ويشترك على دراسته فروع علمية متعددة، هذا العالم الرحب لا يزال الناس يشيرون إليه بكلمة واحدة فقط:.... "روحي" PSYCHIC ...!

القصد من كلمة "روحي" هو الإشارة إلى كل ما يكمن وراء المادة. وهناك معنى آخر يتم استخدامه حالياً، وهو كل ما يتعلق بالعقل والظواهر العقلية المختلفة، وغالباً ما يقصد بها الظواهر العقلية الخارجة عن المنهج العلمي الرسمي. رغم أن هذه الكلمة شائعة الاستخدام وتشير إلى معانٍ كثيرة لها علاقة بالنفس، العقل، الروح، العقل الباطن، الأنا الكامنة، الهالة، الأنا

الداخلية.. وغيرها، لكنها في الحقيقة لازالت كلمة زئبقية يجوبها الغموض. بالإضافة إلى ذلك كله، فإنها تعتبر كلمة غير رسمية، حيث من النادر أن يوتى على ذكرها في نصوص المنهج العلمي الرسمي. وهناك شريحة كبيرة من الناس، خاصة المتعلمين منهم، أول ما يسمعون هذه الكلمة يخطر في أذهانهم صور متعلقة بكل ما هو غير طبيعي، شاذ، معتوه، وهم، خداع، خيال، غير علمي، غير منطقي، غير عقلاني.. وهكذا.

وبنفس الوقت، هناك شريحة أخرى، أول ما يسمعون هذه الكلمة يخطر في أذهانهم صور متعلقة بكل ما هو ما ورائي، تجاوزي، غير مادي، من أعمال الشيطان، موهبة ربانية، قدرات عقلية استثنائية.. وهكذا.

أنت لازلت تعتقد بأنه ليس هنالك سوى *أنت*، وليس هناك سوى وجهك الذي تراه في المرآة، وأنت وحيد في هذا العالم. وقد تفترض بأن *الأنا*، ذلك الجزء منك الذي يتمسك بالحياة بقوة وإصرار، هو الذي يجعلك تسعى نحو المناصب والسلطة، وهو الذي يدفعك للبحث عما يشبع لذاتك، ويغريك لتسيطر على الآخرين، ثم يجعلك تتعامل مع محن الحياة ومصاعبها.. خائفاً وقلقاً على جوهر وجودك، لكن هذا ليس صحيحاً. هناك الكثير الكثير من الأشياء التي تتصف بها.. أكثر مما قد تتخيل.. لكنك تجهل ذلك. إن الوجه الذي تراه في المرآة ليس سوى أحد مظاهر المتعددة الأبعاد، إنها المظهر الفيزيائي للروح الكامنة فيك.

إننا أكثر مما نبدو عليه بكثير... لكننا نجهل ذلك تماماً. نحن نبني آراءنا حول أنفسنا بالاعتماد على ما نراه في المرآة.. هذه النظرة لأنفسنا يتم ترسيخها وتثبيتها من قبل مجتمعنا ومدارسنا وحتى سلطاتنا الروحية...

لقد أصبحت قوانا الروحية والعقلية ضعيفة وهزيلة نتيجة الإهمال. ذلك بسبب التآمر الهائل والمخيف من قبل الأيديولوجيات المادية (التي تقول بأنه لا يوجد شيء في الكون سوى المادة)، والأيديولوجيات الدينية المناقضة لها تماماً (والتي تحكم الرعايا من خلال عامل الخوف من العقاب الشديد)، وقد ظهر مؤخراً أيديولوجيا استهلاكية دنيوية تسوق لعبادة المال (التي تقول بأن الثروة المادية هي القيمة العليا والهدف الأسمى). هذا الوضع المخزي جعل أجيالاً من العقول الجاهلة المتحكم بها، تتشأ على إدراك العالم المادي وشؤونه الدنيوية.. وأن ما ندركه بحواسنا المحدودة هو ما نحتاجه فقط في سبيل بناء حياة مثالية هنيئة تخدم الإنسان. أما المسائل المخالفة لهذا المفهوم، فتعتبر في قاموسنا العصري غير طبيعية أو شاذة. والأشخاص الذين يتكلمون عن ضرورة تنشيط القوى الروحية أو التعرف على الظواهر العقلية الغير مألوفة، يتم تصنيفهم كأشخاص غير طبيعيين أو فاقدين لعقلهم أو مختلين.

لدينا فهم قليل جداً لمفهوم "الوعي"... وكون الوعي له خاصية غير مادية.. هذا يعني أنه يجب إهماله.. أو الاعتماد فقط على التعريف الذي نقرأه في المدرسة (الوعي هو حالة الصحة حيث يتم تفعيل الإدراك..). العلماء

يدرسون فقط المظاهر الفيزيائية المرتبطة بالوعي، كالأمواج الدماغية مثلاً، ولا يدرسون الوعي بحد ذاته.

على مدى التاريخ الطويل، فقد جاهد الإنسان في سبيل تطبيق أو نشر فكرة أو أخرى انطلاقاً من المستوى الأخلاقي وكذلك المعرفي لزمانه ومكانه. وبطبيعة الحال، هذه الفكرة كانت مجرد إملاءات صدرت من جهات سلطوية صاغتها أساساً بطريقة تناسب مصالحها الشخصية. ولكي نكون أكثر دقة، فإن تلك القوة الشريرة التي انطلقت أساساً من الجانب الضعيف للكائن البشري، أي **التوق للسلطة والنفوذ**، قد أطلقت العنان لنفسها بين الحشود البشرية. لكن من ناحية أخرى، هناك **علم صافٍ**، معرفة نقية مجردة من التشوهات والخرافات والتحريفات، وقد تم استخدامها بطرق مختلفة ولأغراض مختلفة تناسب الذين عاشوا في فترات مختلفة. لذلك، كانت النظرة لما نسميها العلوم الماورائية تختلف عند الأجيال المتعاقبة حسب الأفكار والمعتقدات التي سادت بينهم في مراحل متعددة من التاريخ.

لقد مرّ آلاف السنين من التاريخ البشري الطويل، لكن بقي هذا الأمر قائماً لم يتغيّر، لازالت عملية وضع المعايير للسلوك والتفكير والتوجّه البشري من قبل مجموعة قليلة من الأشخاص قائمة حتى اليوم. حتى الاكتشافات الروحية والماورائية الكبرى التي حصلت في القرن الماضي تعرّضت للاحتكار من قبل هؤلاء. وبدلاً من نشرها بين الشعوب من أجل تطوير المستوى الروحي للإنسان، استخدموها لصنع أسلحة وآلات ووسائل خاصة من أجل السيطرة عليه وتوجيهه حسب الرغبة والطلب. إن المفارقة

الغريبة التي يبديها الإنسان الذي في موقع المسؤولية هي ظهوره علناً بأنه يجاهد من أجل خلق مستقبل مشرق ومزدهر للإنسانية بالكامل، لكنه في نفس الوقت، ولسبب ما، يستخدم المعرفة السرية التي هي من حق الجميع، لتحقيق أغراضه الشخصية. وهذا بالضبط هو التجسيد الفعلي لتلك القوة المنطلقة من الجانب الضعيف في الكائن البشري، أي تغلب المصلحة الفردية على المصلحة الجماعية، والتي تحكم العالم اليوم.

في الصفحات القادمة، سوف نتعرف على إحدى القدرات الطبيعية في الإنسان، والتي نجهلها تماماً وبالتالي حرماننا منها كل هذه الفترة، فقط بسبب سوء توجيهنا وانحراف طريقة تفكيرنا عن الحقيقة الأصيلة. وخلال استكشاف هذه القدرة وروائعها، سوف نتعرف على الكثير من الحقائق المذهلة المتعلقة بنا وبالطبيعة من حولنا والوجود بشكل عام.

سوف نستنتج بشكل جازم، وبالتجربة العملية، حقيقة أن:

الوعي هو عبارة عن طاقة.. قابلة للتحكم والتوجيه

.....

نحن مغمورون بمجال طاقة كونية ذات طبيعة أثيرية، ويبدو واضحاً أنها  
عاقلة

ويمكنها أن تتفاعل مباشرة مع وعينا

.....

والكون الذي نعيش فيه له طبيعة هولوغرافية ومتعددة الأبعاد  
أي أن كل جزء في الكون يمثل كل الكون

.....

كل شيء في الوجود موصول ببعضه البعض

.....

حواسنا تستقبل إشارات وذبذبات وليس صوراً وأصواتاً

.....

يحوز الإنسان على أكثر من عشرين منظومة حسية، بدلاً من الحواس  
الخمس التي يعترف بها العلم

.....

يملك الإنسان جهاز إرسال واستقبال بيولوجي يعمل على مبدأ الرنين.  
وهذا يمكنه من التواصل مع أي كائن آخر في أي مكان في الوجود

.....

يستطيع الإنسان إدراك كل شيء في الوجود مجرد أن استهدفه بتفكيره

.....

يستطيع الإنسان أن يؤثر على أي شيء في الوجود مجرد أن استهدفه

### بتفكيره

... إذا شعرت بالملل من الكلام السابق، أو عجزت عن استيعابه وبالتالي استنتاج المنفعة أو الجدوى التي يمكن أن توفرها، فاطمئن، كل ما سبق يعني بأنك تحوز على قدرة إدراك هائلة بحيث لم تتوقع وجودها أصلاً.

بما أنك تستطيع إدراك كل شيء في الوجود مجرد أن استهدفته بتفكيرك، هذا يعني أنك تستطيع تحديد موقع ذلك الشيء مهما كانت المسافة الفاصلة... أليس هذا ما يفعله المعتقدون والكائنات المختلفة؟!

بما أن الكون الذي نعيش فيه له طبيعة هولوغرافية ومتعددة الأبعاد، أي كل جزء في الكون يمثل الكون بالكامل، وكل شيء في الوجود موصول ببعضه البعض، فهذا يعني أنك تستطيع تحديد موقع الهدف الذي تبحث عنه دون حاجة لأن تكون في الموقع ذاته، بل يمكنك بدلاً من ذلك الاستعانة بخريطة تمثل ذلك الموقع! هل أصبت بالصدمة؟

كل هذه الإنجازات، والكثير غيرها، تستطيع تحقيقها بسهولة. كل ما يتطلبه الأمر هو القليل من التدريب (أسهل مما تتصوره)، والكثير من التغييرات في طريقة التفكير وبعض الاستبدالات الجذرية في المفاهيم التي تألفها.

تصوّر، الأمر يتطلّب فقط إجراء بعض التعديلات في طريقة تفكيرك ونظرتك للوجود من حولك. هل أنت مستعدّ للقيام بذلك؟ أم أنك ستواجه صعوبة؟ الجواب على هذا السؤال هو الذي سيحدد مدى نجاحك في استنهاض هذه الحاسة الجديدة.

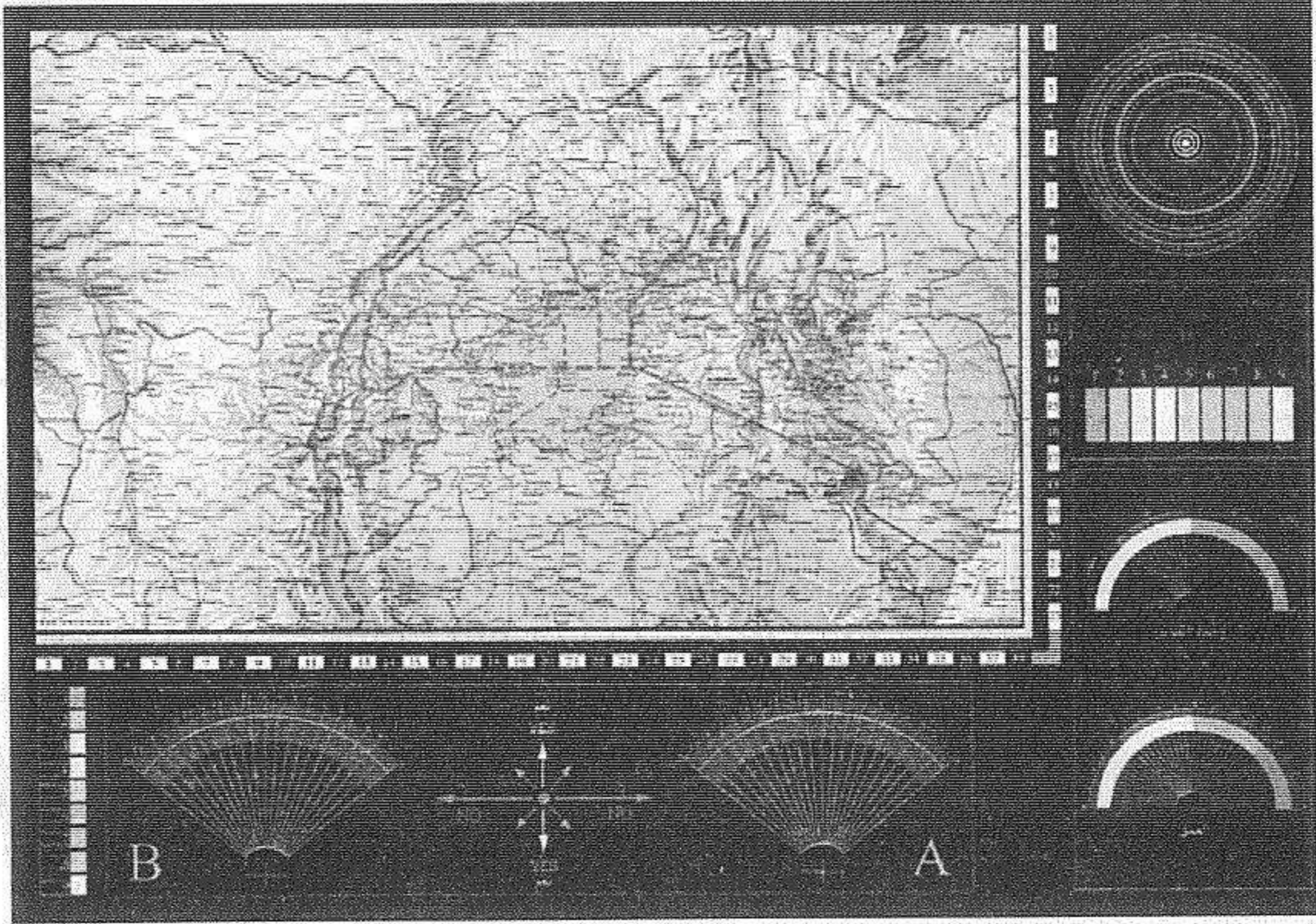
في الصفحات التالية، سوف نجري بعض التطبيقات على الملحق المرفق مع هذا الكتاب، وقد صممتها خصيصاً لتساعدنا على استنهاض هذه الحاسة من سباتها العميق، وبأسهل طريقة ممكنة.

.....

### ملحق الكتاب

هذا الملحق الذي يتضمّن خريطة طبيعية لوسط أفريقيا (بحيرة فكتوريا وأجزاء من الدول المحيطة)، سوف يساعدنا بشكل كبير على تنمية قدرتنا الحسية الجديدة، ذلك عبر إجراء عدة تطبيقات عملية عليها.





هذا ملحق يأتي مع الكتاب حصراً، حيث لا جدوى من التطبيقات العملية المذكورة لاحقاً في حال غياب هذا الملحق. هو عبارة عن لوحة كبيرة (ورق) مطبوع عليها الصورة المبيّنة في الأعلى.

بواسطة إجراء التطبيقات على هذه الخريطة، وبعد اتباع التعليمات اللازمة وتنفيذ الخطوات المذكورة أدناه، ستتوصل إلى مرحلة بحيث:

– تتعرّف على طريقة تنشيط الحالة العقلية البديلة (الوعي البديل)، التي يمكنك من خلالها تجسيد تناغم فكري مع المجال الكوني الذي يتغلغل في كافة أنحاء الوجود. (انسجام بين الأثير الشخصي والأثير الكوني).

– تتعرّف على الوسيلة المناسبة لاستنهاض حاسة الاستشعار الكامنة في داخلك بعد سبات طويل. والتي ستعتمد عليها اعتماداً كبيراً في هذه العملية.

– احتراف عملية البحث البايو \_ راداري (البحث عن الأشياء المفقودة أو الدفينة أو المخفية أو غيرها...) في موقع وجود الهدف المفقود.

– احتراف عملية قنقنة الخرائط. حيث من خلال التدريب على هذه الخريطة، سوف نتوصل إلى مرحلة نستطيع فيها الكشف عن أماكن وجود الأشياء ونحن على بعد آلاف الكيلومترات، دون ضرورة لوجودنا شخصياً في موقع البحث.

– بعد التقدم في احتراف قنقنة الخرائط، سوف نتمكن من تحديد مواصفات مختلفة للأشياء المُستهدفة في البحث. فإذا كنا نبحث عن الماء مثلاً، نستطيع تحديد عمقها ودرجة نقاوتها وكميتها وغيرها من مواصفات متعلقة بها.

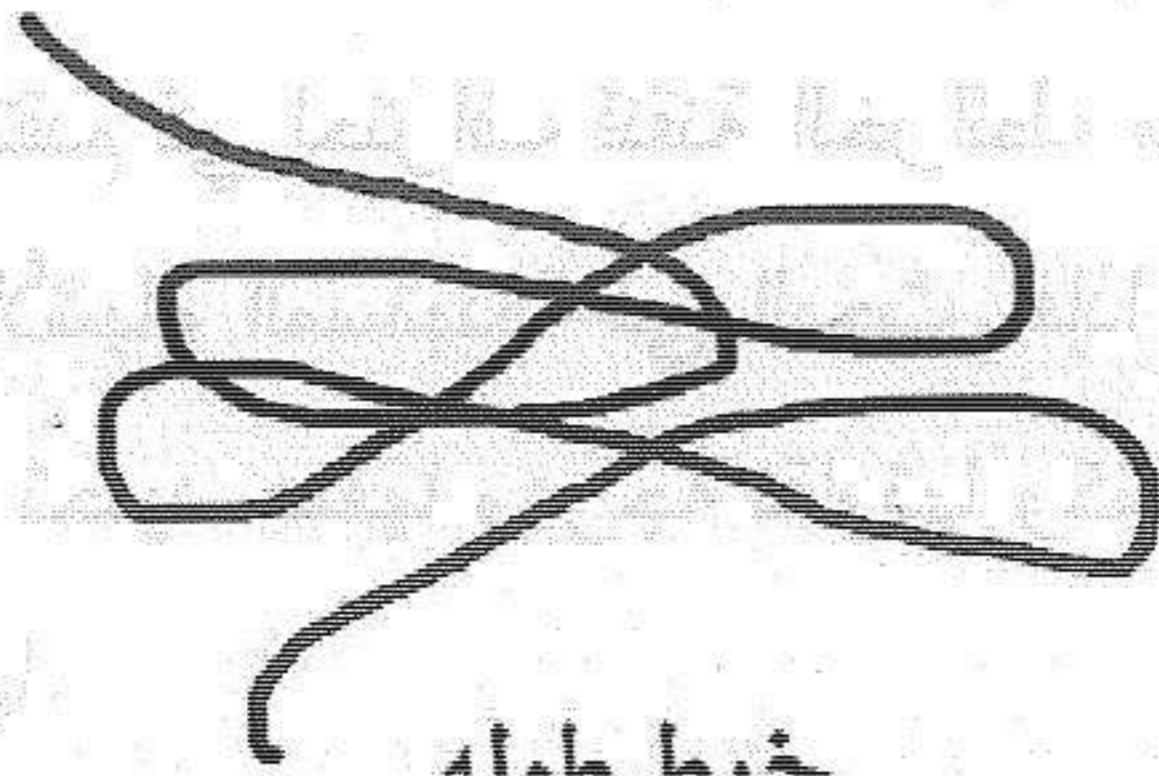
– بالإضافة إلى أشياء أخرى، لا يمكن وصفها بكلمات، أو التعبير عنها بدقة، سوف يتم استنهاضها من خلال إجراء التطبيقات المختلفة على هذه اللوحة. وطبعاً سوف تدركونها وتشعرون بها، لكن لا تعلمون ما هي بالضبط.

.....

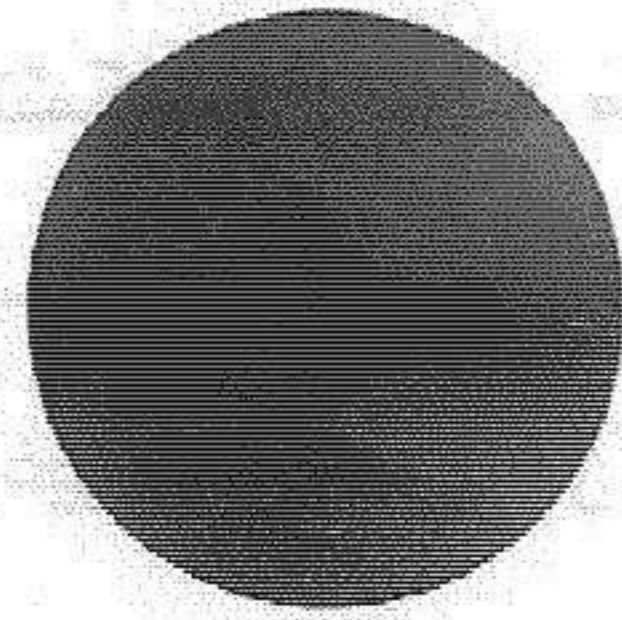
نحتاج أيضاً لـ "بندول" Pendulum. (هذا الاسم متعارف عليه بين العاملين بهذا المجال) من أجل الاستعانة به في العمل على لوحة الملحق.

يمكن أن نضع بندولاً بكل سهولة، هذه ليست عملية صعبة. يمكن أن يتمثل "البندول" بأي شيء مربوط بخيط لا يتجاوز طوله ٢٠ سنتيمتر، أو أقل حسب ما تراه مناسباً بعد أن تكتسب خبرة في العملية.

يمكن استعمال حبة خرز لا يتجاوز قطرها سنتيمتر ونصف (قطع كبير)، وهي موجودة بوفرة في الأسواق. أما الخيط، فيمكن أن تكون مادته من أي نوع (انظر في الشكل التالي).



خيط طوله  
20 سنتيمتر



خرزة قطرها 1.5 سنتيمتر

لكي تصبح كافة عوامل التجربة جاهزة للاستخدام وخالية من أي عائق من أي نوع، وجب لفت الانتباه إلى عملية مهمة، وهي المحافظة على استواء اللوحة (الخريطة)، أي تبقى مسطحة تماماً. ولكي تحقق هذا الأمر، يُفضل لو وُضع فوقها لوح من الزجاج (الشفاف طبعاً) أو لوح من مادة الأكريليك أو البلاستيك (مادة بلاستيكية متوفرة لدى مصممي الآرما).

تعليمات مستخدمينا

بعد تحضير كافة المواد والعوامل المذكورة سابقاً أصبح بإمكاننا إجراء التطبيقات العملية المذكورة في الصفحات التالية.

تعليمات مستخدمينا

تعليمات مستخدمينا

تعليمات مستخدمينا

تعليمات مستخدمينا

تعليمات مستخدمينا

## القسم الأول تطبيقات عملية

سوف أقسم التطبيقات التي سنجرىها إلى عدة أقسام منفصلة، ذلك لسهولة استيعاب المظاهر المختلفة التي تبينها هذه التقنية، والأهم من ذلك هو تجنب التعقيد الذي تبديه ظاهرياً مع أنها في الحقيقة غير ذلك إطلاقاً.

## القسم الأول

في القسم الأول من هذه التطبيقات، سوف نجرى مجموعة من التجارب والتمارين المبدئية على اللوحة، ليس لها علاقة بـ"قنقنة الخرائط"، بل فقط للتعرف على هذا المجال بشكل عام، وعلى حاسبك الجديدة بشكل خاص. وهناك نقطة أخرى مهمة، هي أنني لن أقوم بتفسير أو شرح أي من الظواهر التي ستكتشفها خلال إجراء التجارب، ذلك لتفادي التعقيد، وسوف أوجهها إلى أقسام تطبيقية لاحقة.

## التجربة الأولى

— قبل الخوض في التعليمات المفصلة، وجب علينا التحقق أولاً من وجود هذه الظاهرة أساساً. ولكي نفعل ذلك سوف نقوم بتجربة صغيرة ونتأكد بأنفسنا من حقيقة وجود طاقة حيوية أو مجال مغناطيسي أو غير ذلك من أسماء، تتجسد بشكل ملموس وقابل للاستشعار.

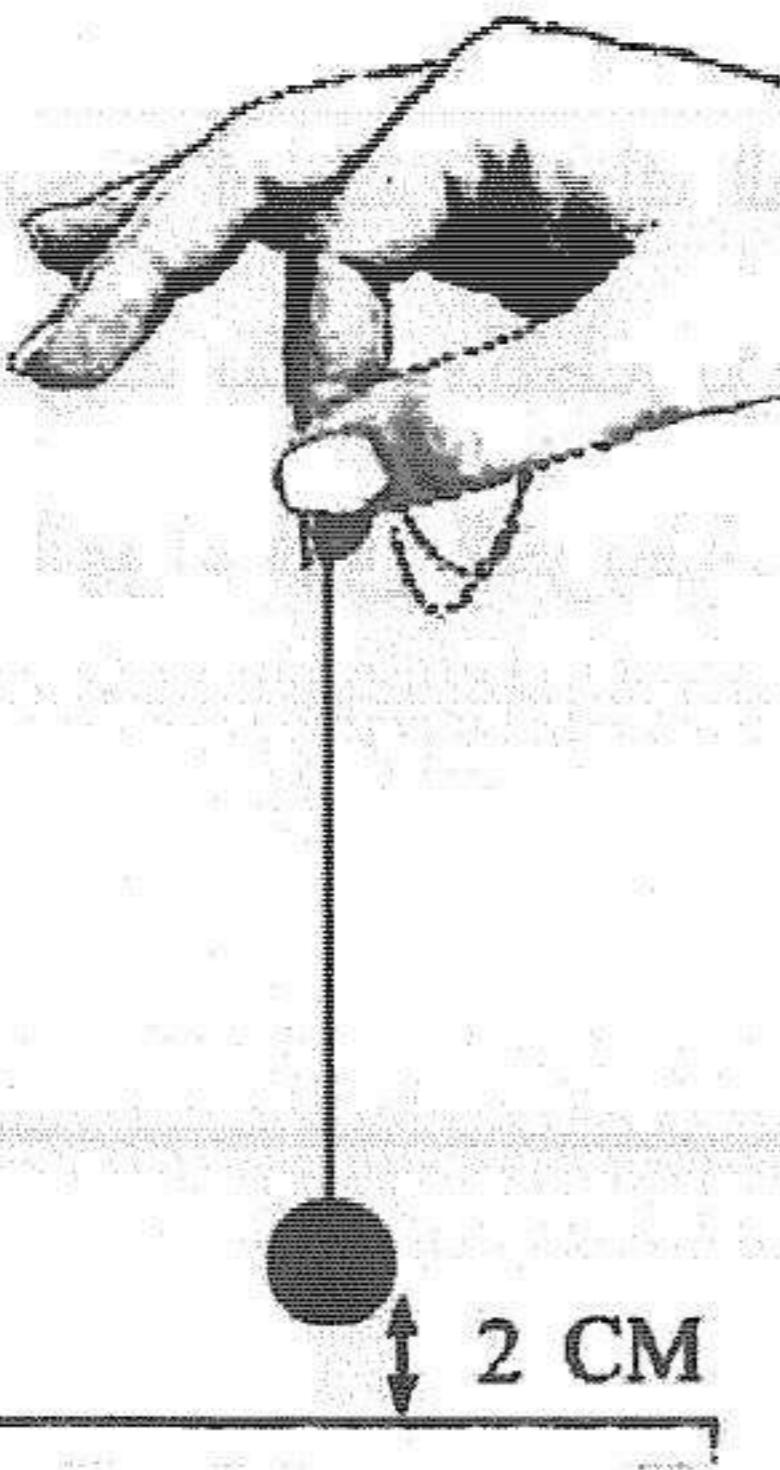
— الشرط الأول هو أن يكون تفكيرنا خالياً تماماً من كل ما يقوم بالتأثير على عملية التركيز (ذهن صافٍ). يجب أن نتذكر أن هذه العملية هي

عملية فكرية مائة بالمائة، وليس لها علاقة بأي قدرة حركية أو عضلية أو عصبية أو غير ذلك.. فلذلك يجب أن تتوفر جميع الشروط التي تساعد على القيام بهذه العملية الفكرية، وبالتالي وجب القيام بهذه التجربة في مكان هادئ يخلو من الأصوات المزعجة أو غير ذلك من مؤثرات تلفت انتباه الفرد. (يفضل أن تكون في البداية وحيداً في المكان).

— أما الشرط الثاني، فهو ضرورة القيام بهذه العملية بهدوء أعصاب وعدم التسرع أو محاولة الإصرار على الحصول على نتيجة، فهذا لا يساعد أبداً في العمل الذي نقوم به. فالأعمال الفكرية تختلف عن الأعمال العضلية. تذكر القاعدة التالية:

"... كلما كنت هادئاً غير متسرع، كلما كانت النتيجة أسرع..."

لا أريد أن أكثر من الملاحظات والشروط كي لا أجعل هذه العملية تبدو معقدة، لكن مع التجربة والممارسة سوف يكتشف الشخص بنفسه أن لهذه الشروط وشروط أخرى غيرها، أهمية كبيرة في هذه العملية.



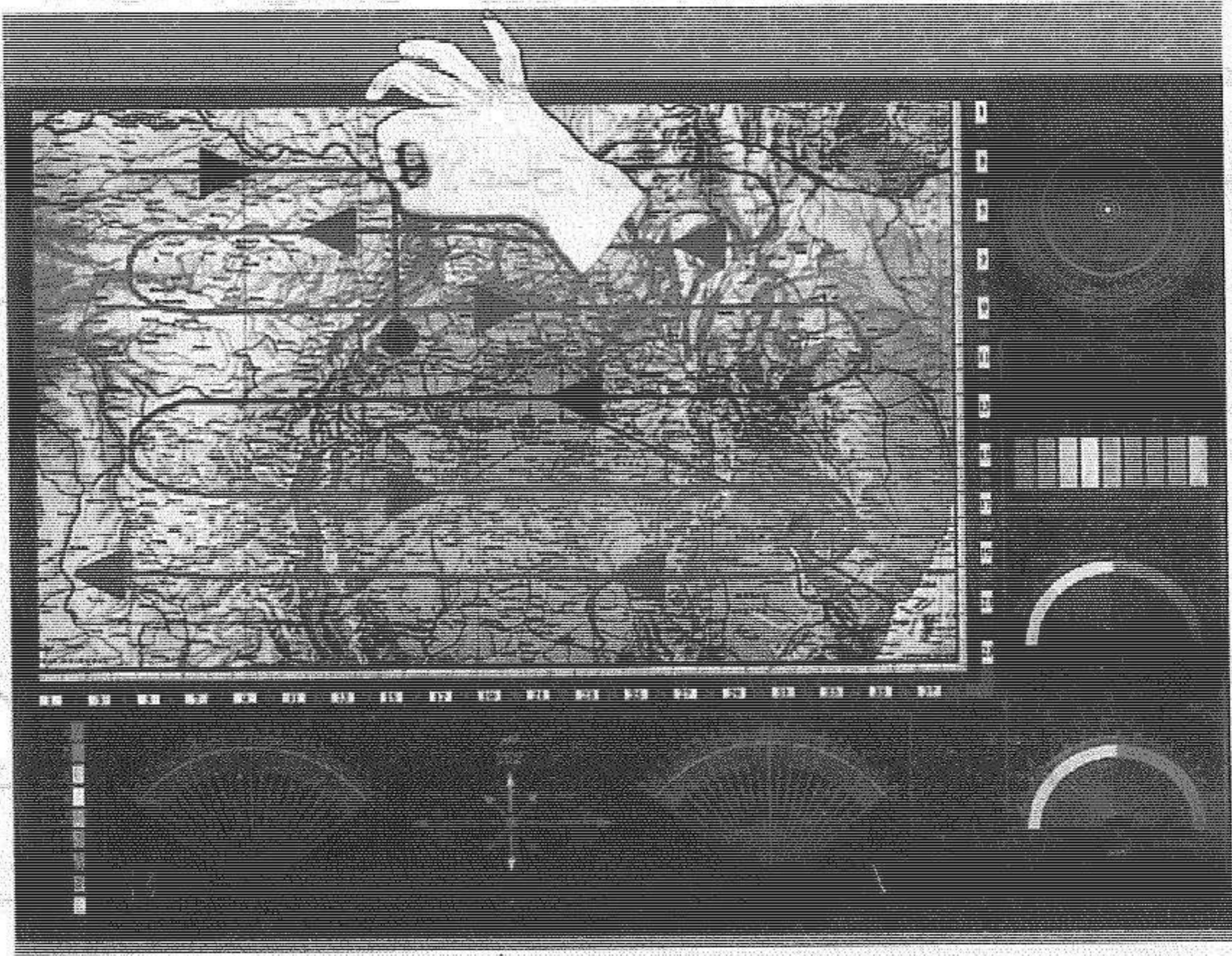
### وضعية البندول :

— يجب علينا، عند استخدام البندول، أن نمسك بالخيط (كما في الشكل)، مستخدمين إصبع الإبهام والسبابة. أما نهاية البندول (الخرزة) فيجب أن لا تمسّ بسطح الخريطة، ويجب أن

لا يرتفع عن السطح كثيراً، فيفضل أن تكون المسافة الفاصلة بين نهاية البندول وسطح الخريطة سنتيمترين أو ثلاثة.

### تحريك البندول:

نمسك البندول بيدنا (بالطريقة التي شرحناها) فوق الخريطة، ونبدأ بتحريكه ذهاباً وإياباً، أو بشكل دائري، فالمسار لا يهم (انظر في الشكل التالي).



— يجب أن يتم تحريك البندول بشكل متواصل غير متقطع، حيث أن التحريك بشكل متقطع يؤدي إلى تأرجح البندول. دعه يسير وكأنه يتزحلق في الهواء فوق الخريطة.

— قم بعملية التحريك ببطء شديد، حيث يجب أن تستغرق عملية التحريك من يمين الخريطة إلى يسارها "عشر ثوانٍ".

— يجب أن نستمرّ بتحريك البندول بهذا الشكل ودون توقف، حتى نحصل على نتيجة. وتستغرق هذه العملية دقيقة أو اثنتين (بالنسبة للمبتدئين) قبل أن نستشعر الطاقة المقصودة.

— هناك البعض من الذين يريدون استخلاص النتيجة مباشرةً منذ اللحظة الأولى، وهذا طبعاً مستحيل. من المهم أن نتذكر أن "التسرّع" لا يفيدنا بأي عمل نقوم به، وخاصةً الأعمال الفكرية. فلماذا أشتدّ على الحالة الفكرية، فهي الأهم في هذا المجال، وسوف تكتشفون ذلك بأنفسكم. الفرق بين العمل الفكري والعمل الجسدي هو أن العمل الفكري لا يعمل بطريقة التحريض القسري أو الانفعال أو أي عمل آخر يسبب الإجهاد. **كلما كنت هادئاً غير منفعل، كلما زادت قدرتك الفكرية ونشطت أكثر.** تذكر أنك تستخدم قدرتك الفكرية وليس العضلية.

**ما هي النتيجة التي نحصل عليها؟**

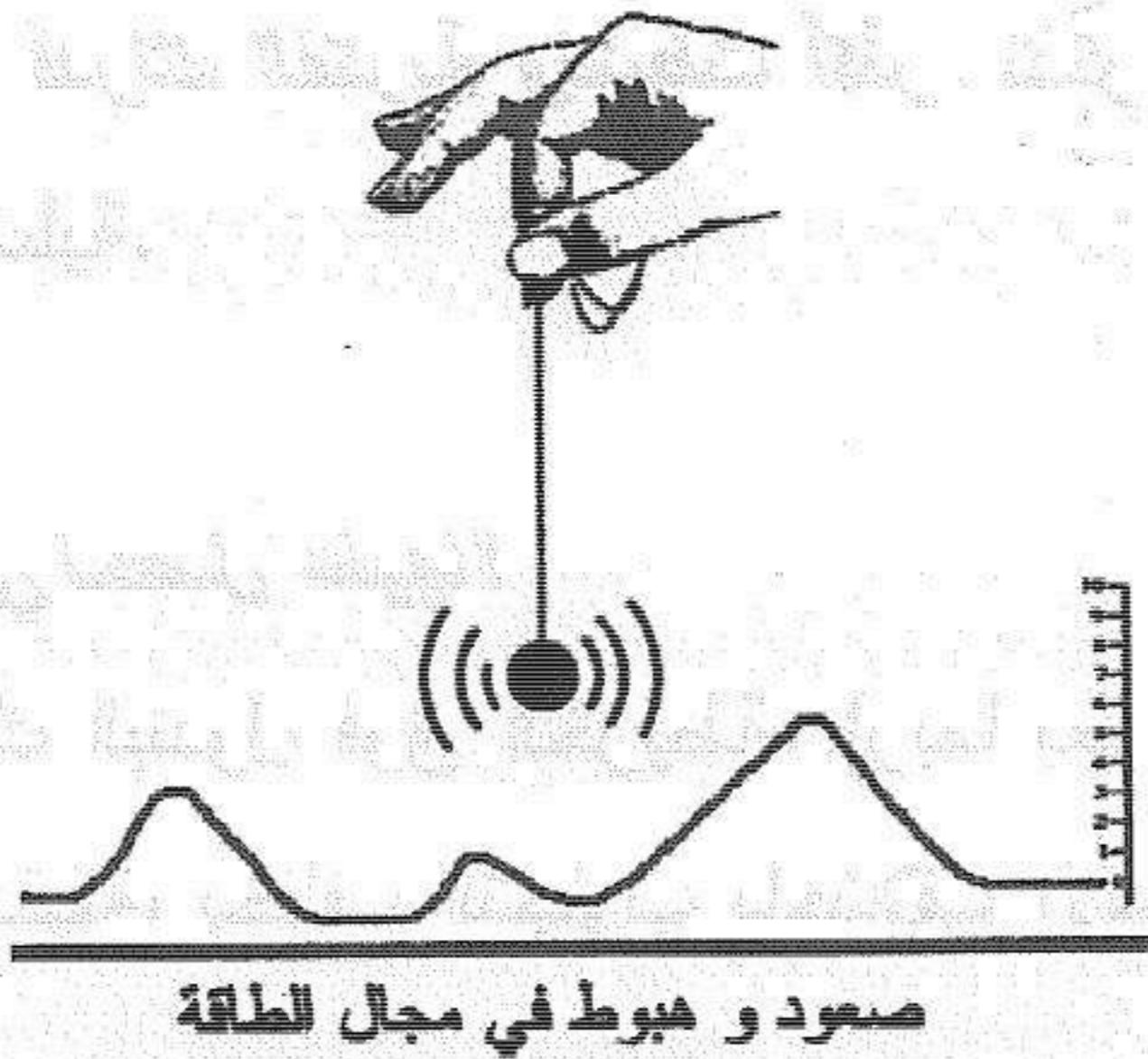
خلال عملية تحريك البندول فوق الخريطة، (ربما بعد لحظات من بدء التحريك، أو بعد دقيقة، يختلف التجاوب باختلاف الأشخاص) سوف نشعر بالتالي:



– الشعور بطاقة غريبة تشبه المجال المغناطيسي أو ما شابه ذلك. ويبدأ هذا المجال من الطاقة بالتجلي مع مرور الوقت، ويتضح رويداً رويداً، سوف نشعر وكأن البندول الذي يتحرك فوق الخريطة أصبح كقطعة مغناطيسية تتحرك فوق صفيحة معدنية.

– وقد نلاحظ لاحقاً وجود فجوات مغناطيسية في هذا المجال الذي يتشكل فوق الخريطة، حيث نشعر بنبضات من الطاقة في منطقة معينة، وبنفس الوقت، نشعر بفجوات من الطاقة في مناطق أخرى. (سوف أفسّر هذه الفجوات الطاقية فيما بعد).

– خلال تحريك البندول، وأثناء حصول هذه الفجوات الطاقية، نشعر وكأنها نبضات مغناطيسية حقيقية، وكان هذه النبضات ترتفع صعوداً ثم تهبط خلال مسيرة البندول (أنظر في الشكل التالي).



**ملاحظة:** مهما حاولنا وصف هذا الشعور، سوف يبدو وصفاً ناقصاً غير مكتمل دون أن يخوض الشخص في هذه التجربة بنفسه. لكن المهم أن نعلم حقيقة واحدة هي أن هذه الطاقة التي نشعر بها ليست طاقة تابعة للبندول أو الخريطة أو حتى أشباح أو كائنات غيبية أخرى، بل هي في الحقيقة ما نسميه بـ: "حقل الطاقة الإنساني"، المجال الحيوي أو الأثير الشخصي، إلى آخره.. ونحن بهذه العملية نقوم باستنهاضه فكرياً، فهذا الحقل لا يتحرك سوى بالفكر. ونحن خلال هذه التجارب سوف نوقضه من سباته العميق. هذا السبات الذي دام في الإنسان آلاف السنين.

### تطويع العقل

سوف نلاحظ أنه خلال القيام بعملية استنهاض هذه الطاقة في البداية ستبدو صعبة أو تستغرق وقتاً طويلاً أحياناً. لكن بعد الممارسة المتكررة لهذه العملية، سوف يأتي الوقت الذي نحصل فيه على تجاوب مباشرة بعد وضع البندول فوق الخريطة. والسبب الذي جعلنا نواجه صعوبة في البداية هو أن عقلاً غير معتاد على هذا العمل. نحن لم ننشأ على التعامل مع هذه الطاقة منذ طفولتنا، فبالتالي لم يقم عقلاً الباطن بتخزينها في ذاكرته. ولهذا السبب يقوم برفضها كلياً، حيث يعتبرها ظاهرة غريبة عليه. وكل هذا الصراع الذي يدور بين عقلاً الباطن والظاهرة الجديدة يبقى خفياً لا واعياً مما يجعلنا لا نشعر به أبداً، لكن نتائج هذا الصراع تبدو واضحة من خلال الصعوبة التي نواجهها في البداية.

وهناك سبب آخر يجب أن نذكره. خلال عملية استنهاض هذه الطاقة (من خلال استشعارها عبر البندول)، يكون عقلنا أثناءها في حالة تولىف، أي أنه يحاول تخزين موقع التردد الذي استشعرنا من خلاله هذه الطاقة في ذاكرته، كما الراديو تماماً. فعندما نبحث عن محطة إذاعية معينة، نبدأ بتوجيه إبرة المؤشر ذهاباً وإياباً حتى نحصل على الموقع الأكثر تناسباً ووضوحاً، فنقوم بعدها بحفظ رقم الموقع الذي اتخذته المؤشر. وعندما نريد أن نستمع إلى تلك المحطة، نقوم بتوجيه الإبرة مباشرةً إلى ذلك الرقم.

لكن لحسن حظنا، إن العقل لا يتطلب كل هذا العناء الذي يتطلبه الراديو. فهو يقوم بذلك بشكل أوتوماتيكي دون أن نشعر بذلك. وبعد أن نألفها سوف نشعر بهذه الطاقة مجرد أن "أردنا" استنهاضها.

.....

## التجربة الثانية

التعرف على حاسة جديدة

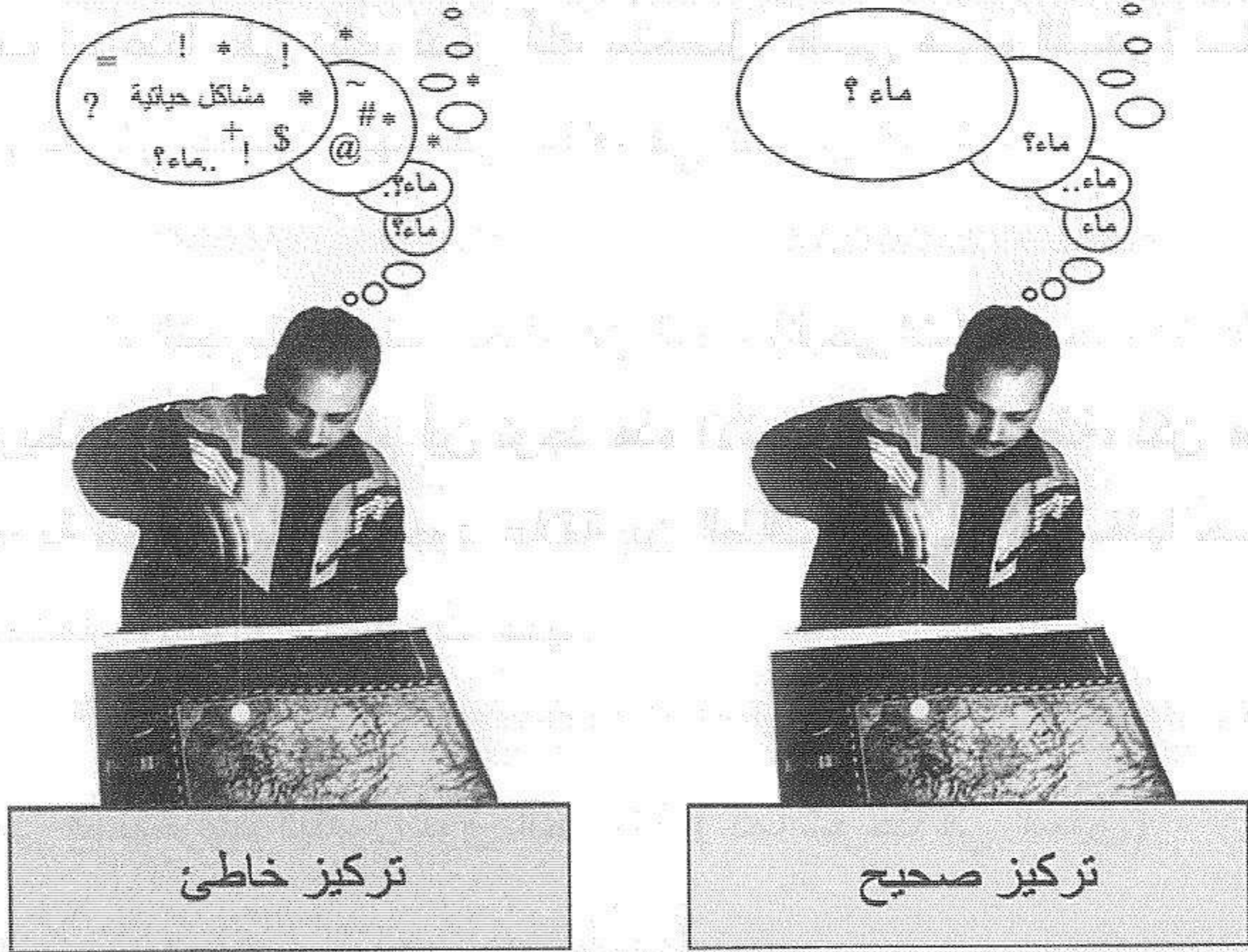
بعد أن نتوصل إلى مرحلة نستطيع فيها تكوين مجال طاقة مباشرة بعد وضع البندول فوق الخريطة (من خلال التمرين السابق)، نكون قد وصلنا إلى المرحلة الأهم في هذا المجال، وهي مرحلة البحث عن الأشياء مستخدمين الحاسة التي لها صلة جوهرية بهذه الطاقة. والتدريبات التالية

سوف تساعدنا على ذلك. تذكر أنك ستحصل على هذه القدرة بنفس السهولة التي حصلت فيها على الطاقة في التمرين السابق.

— في هذه التجربة، سوف نبحث عن المياه (البحيرات) الموجودة على الخريطة. طبعاً أنت تعلم أين توجد هذه الأشياء على الخريطة، لكن هذه التجربة سوف تثبت لنا وجود علاقة بين الطاقة التي اكتشفتها حديثاً واستشعار الأشياء التي تبحث عنها.

١ — قم بتحريك البندول فوق الخريطة (كما شرحنا في السابق).

٢ — حاول أن تجعل ذهنك صافياً تماماً، وقم بالتركيز على السؤال عن مواقع المياه على الخريطة فقط. وكما أسلفنا سابقاً، فعملية التركيز لا تتطلب ذلك الجهد الذي يتوقعه معظمكم. إنه مجرد الاستفراء بفكرة واحدة فقط من بين آلاف الأفكار التي تجوب عقولنا بنفس اللحظة.



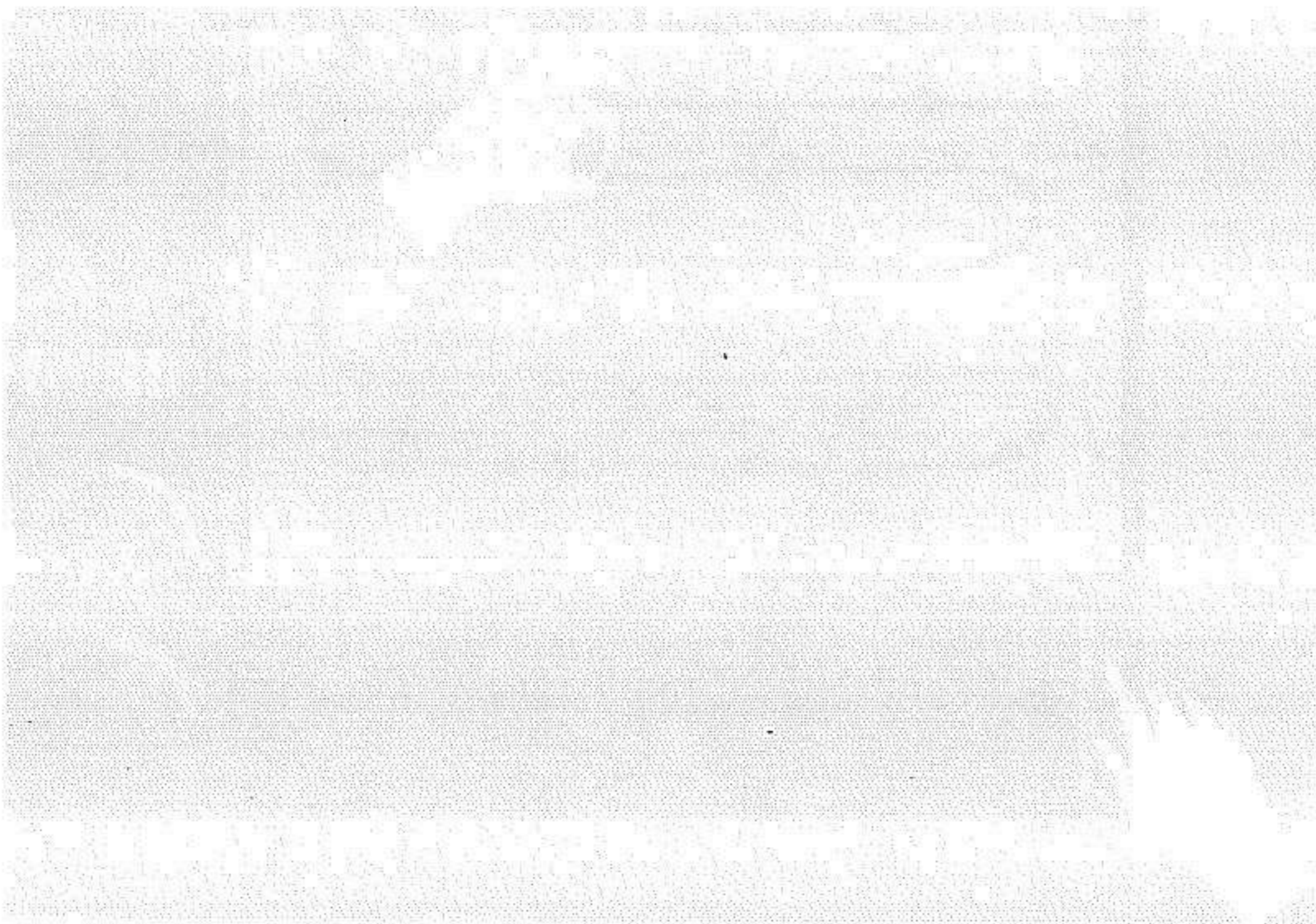
٣ — إذا نحن نقوم الآن بعمليتين بنفس الوقت، الأولى هي تحريك البندول فوق الخريطة، والثانية هي التركيز على السؤال: " أين يوجد الماء؟ ". كأننا نتعلم على ركوب دراجة، حيث يكون تفكيرنا مقسوم إلى قسمين: المحافظة على التوازن، والمحافظة على استقامة سير الدراجة وعدم انحرافها على جانب الطريق. فمع مرور الوقت سوف نستطيع التوليف بينهما، وسوف يبقى هذا التوليف محفوظاً في ذاكرتنا اللاواعية إلى الأبد.

٤ — بعد القيام بهذه العملية (تحريك البندول والتركيز على الماء)، سوف تلاحظ أن البندول يسير بشكل طبيعي (دون الشعور بأي من النبضات المغناطيسية)، إلى أن يصل فوق إحدى البحيرات الموجودة في الخريطة، فتشعر بنبضة قوية (تختلف قوتها حسب الأشخاص أو حسب الحالة الفكرية

التي تكون فيها)، فهذه النبضة التي تشعر بها تشير إلى أنك وصلت فوق موقع الماء الذي تبحث عنه.

— قم بإعادة هذه التجربة أكثر من مرة حتى تتمكن من إتقان طريقة العمل بها. (حاول إغماض العينين أثناء البحث، إذا كان هذا يساعدك على التركيز).

.....

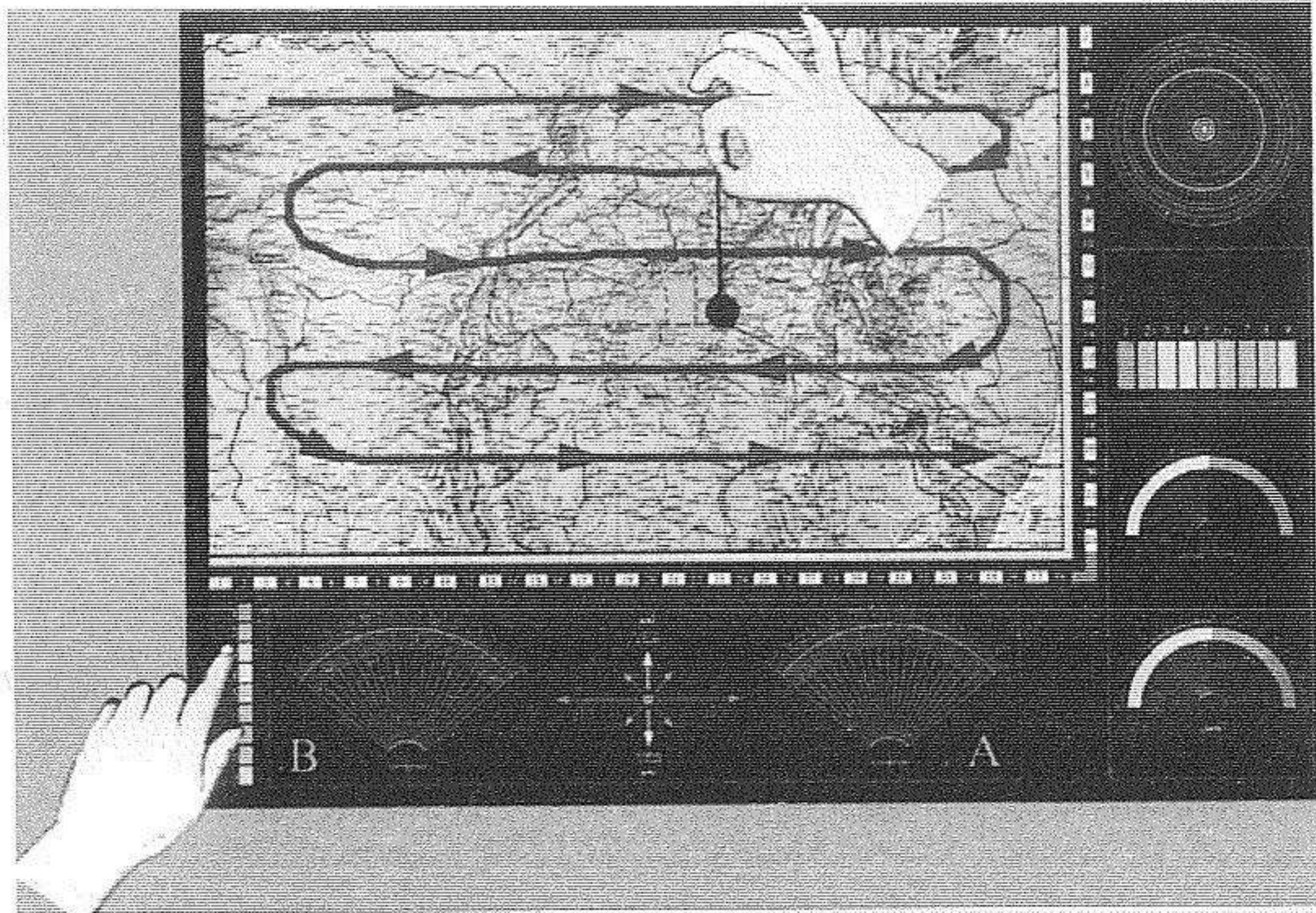


## التجربة الثالثة

— في هذه التجربة سوف نكتشف أن هذه الطاقة لديها القدرة على تحديد المواقع التي نريدها دون استخدام أي حاسة من حواسنا الخمسة.

١ — ضع إصبع الشاهد الأيسر على إحدى المربعات الملونة الموجودة في أسفل يسار اللوحة (كما في الشكل التالي).

٢ — قم بتحريك البندول فوق الخريطة ببطء ( بنفس المسيرة التي في الشكل ) .



٣ - اطرح السؤال التالي في ذهنك: ". أي منطقة في الخريطة تحمل ذات اللون الذي أشير إليه؟.. " حاول التركيز على هذا السؤال، ودرجة صفاوة الذهن هي التي تقرر درجة النجاح في تحديد الإجابة الصحيحة على سؤالك. وإذا التزمت بكافة الشروط المذكورة بشكل صحيح، سوف تشعر بنبضة مغناطيسية في البندول مجرد ما أصبح فوق إحدى المناطق التي تحمل اللون ذاته.

٤ - عندما تنتهي من تحديد إحدى المناطق التي تحمل اللون ذاته، انتقل إلى لون آخر وقم بإعادة نفس الخطوات السابقة. وعندما تنتهي من اللون الثاني انتقل إلى الثالث، وهكذا حتى النهاية.

ملاحظة: يمكنك إجراء هذه التجربة وأنت مغمض العينين.

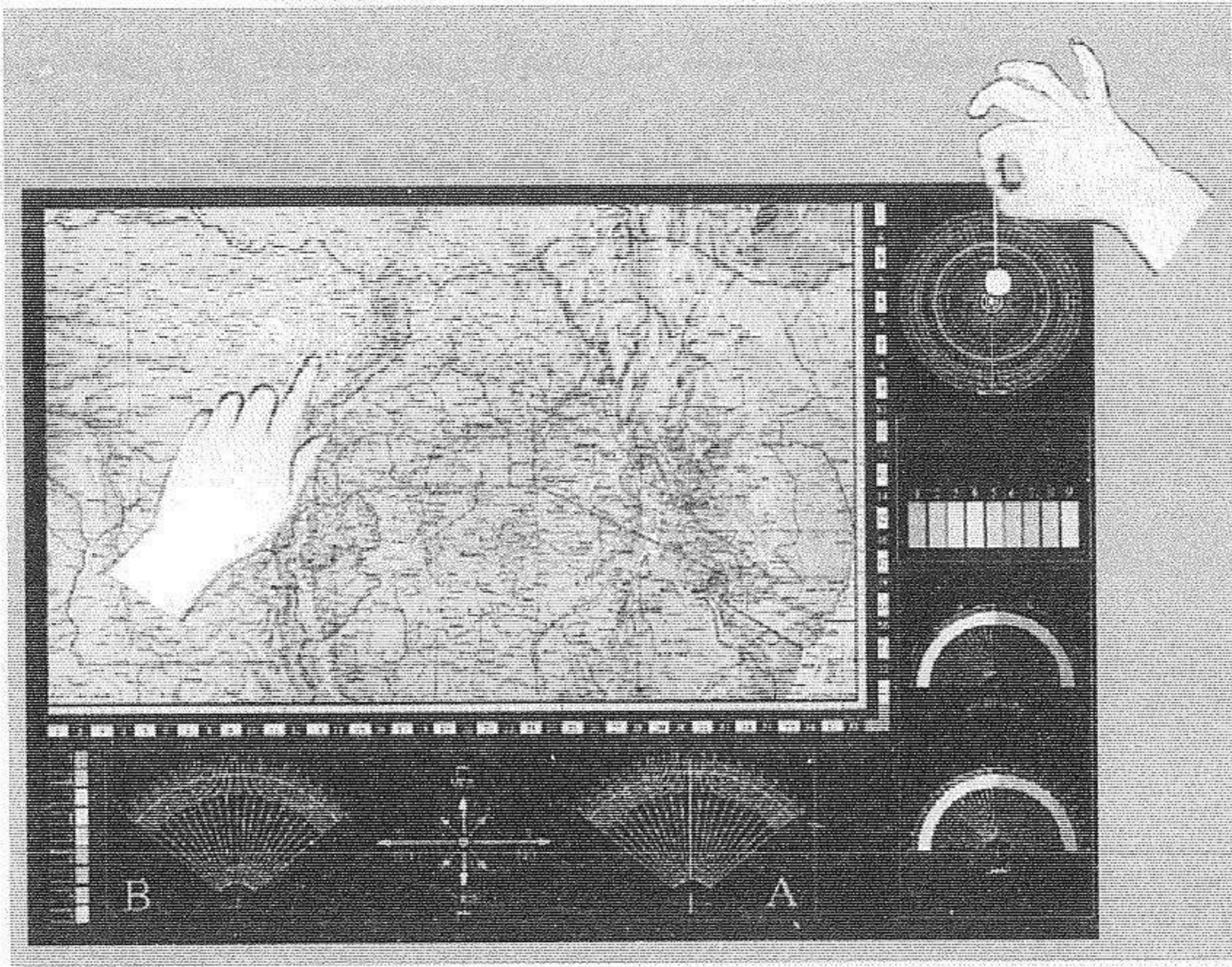
.....



### التجربة الرابعة

في هذه التجربة، سوف نستخدم طريقة أخرى في البحث، حيث سنثبت البندول بينما نحرك أصبع اليد الأخرى.

١ — ضع البندول فوق الدائرة الموجودة في الزاوية العلوية اليمنى من اللوحة، (لا تدع البندول يلمس اللوحة).



٢ — دعونا نقوم بالبحث عن الماء كما فعلنا سابقاً، لكن بطريقة أخرى هذه المرة.

٣ - قم بالتعداد من واحد لعشرين ببطء وهدوء ثم ابدأ بتحريك إصبع الشاهد الأيسر فوق الخريطة بحثاً عن موقع المياه (كما في الشكل السابق). لا تدع الإصبع تلمس الخريطة. قم بتحريكه باستمرار ودون توقف، حتى تشعر بتغير في مجال الطاقة عندما يصبح الإصبع فوق إحدى مواقع المياه مباشرة.

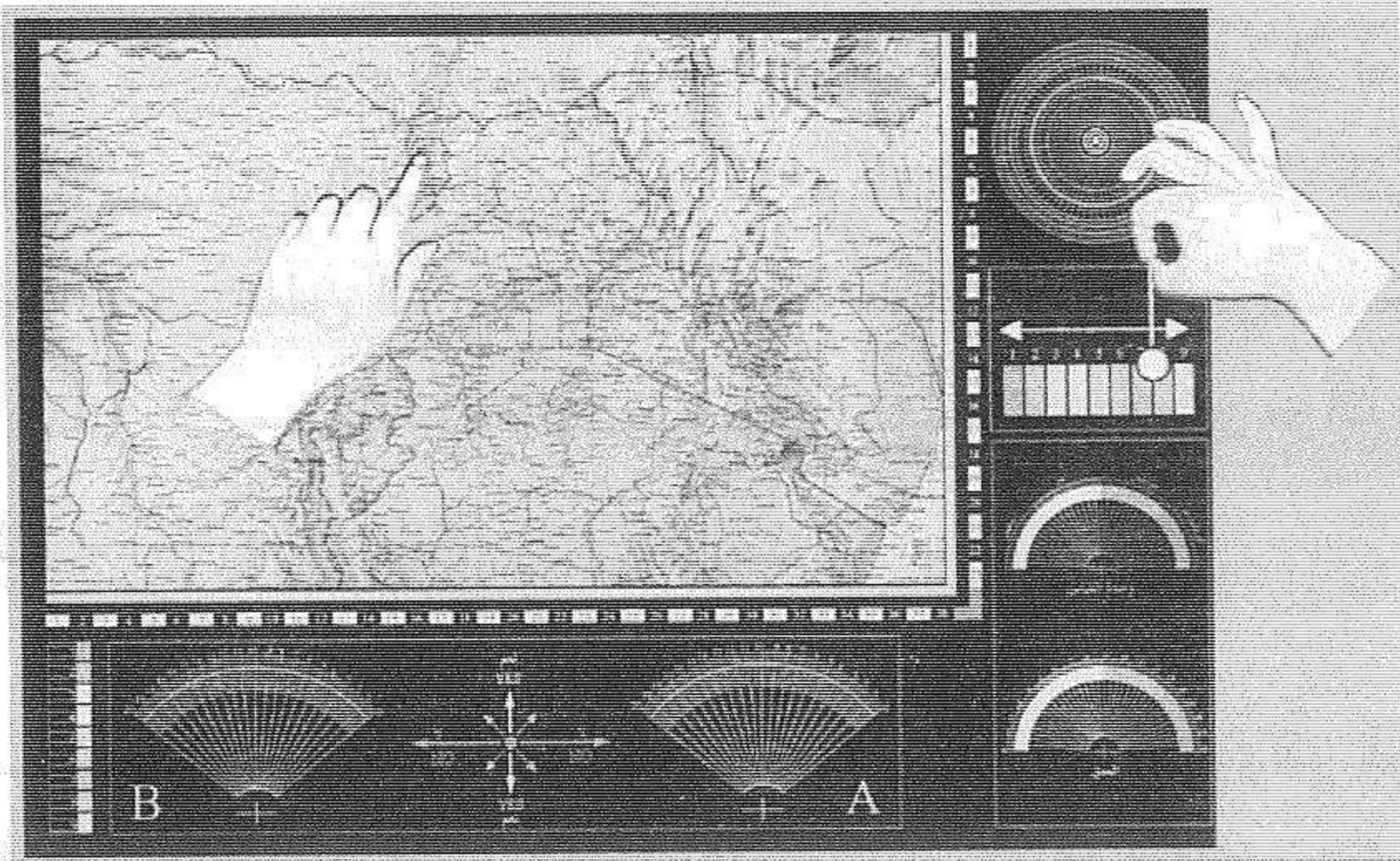
٤ - لاحظ الشعور الذي تشعر به عندما يشير الإصبع إلى مواقع الماء. سوف تشعر بكل وضوح بارتفاع أو تغيير ما في مجال الطاقة، وإذا كان تركيزك صحيحاً، سوف تشعر بنبضة مغناطيسية قوية.

### التجربة الخامسة

- في هذه التجربة سوف نتعرف على طريقة جديدة في تمييز الألوان.

١ - ضع إصبع الشاهد الأيسر على نقطة معينة من الخريطة.

٢ - قم بتحريك البندول فوق المربعات الملونة الموجودة على يمين اللوحة، (كما في الشكل)، حرك البندول بطريقة أفقية، ذهاباً وإياباً، وببطء شديد.



٣ - قم بالتركيز على السؤال "ما هو لون هذه النقطة التي أشير إليها بإصبعي؟".

(ليس من الضرورة تلاوة السؤال بصوت عالٍ، فمجرد التركيز على ما نريده يفي بالغرض).

٤ - سوف نشعر بنبضة مغناطيسية عندما يمر البندول فوق المربع الذي يحمل نفس اللون الذي نشير إليه على الخريطة بإصبع الشاهد الأيسر.

.....

## التجربة السادسة

أثناء عملية البحث على لوحة الخريطة، ليس من الضرورة أن تستخدم الإصبع للإشارة، أو تحريكها فوق الخريطة. يمكننا أن نكتفي باستخدام عيوننا فقط أثناء سبر الخريطة. وهذا إثبات على أن للإدراك دوراً مهماً في العملية وليس اليد أو أي عامل آخر. لكي أثبت هذه الحقيقة، سوف نجري التجربة التالية.



إذا نظرت جيداً إلى الخريطة في لوحة التطبيق، سوف تلاحظ بأنها مَقْطَعَة بخطوط أفقية وعمودية مشكّلة بذلك بمربعات متساوية وموزّعة على كامل مساحة الخريطة. وهذه المربعات هي الوسيلة التي يمكننا من خلالها تنظيم حركة العينين خلال استخدام النظر في عملية سبر الخريطة.

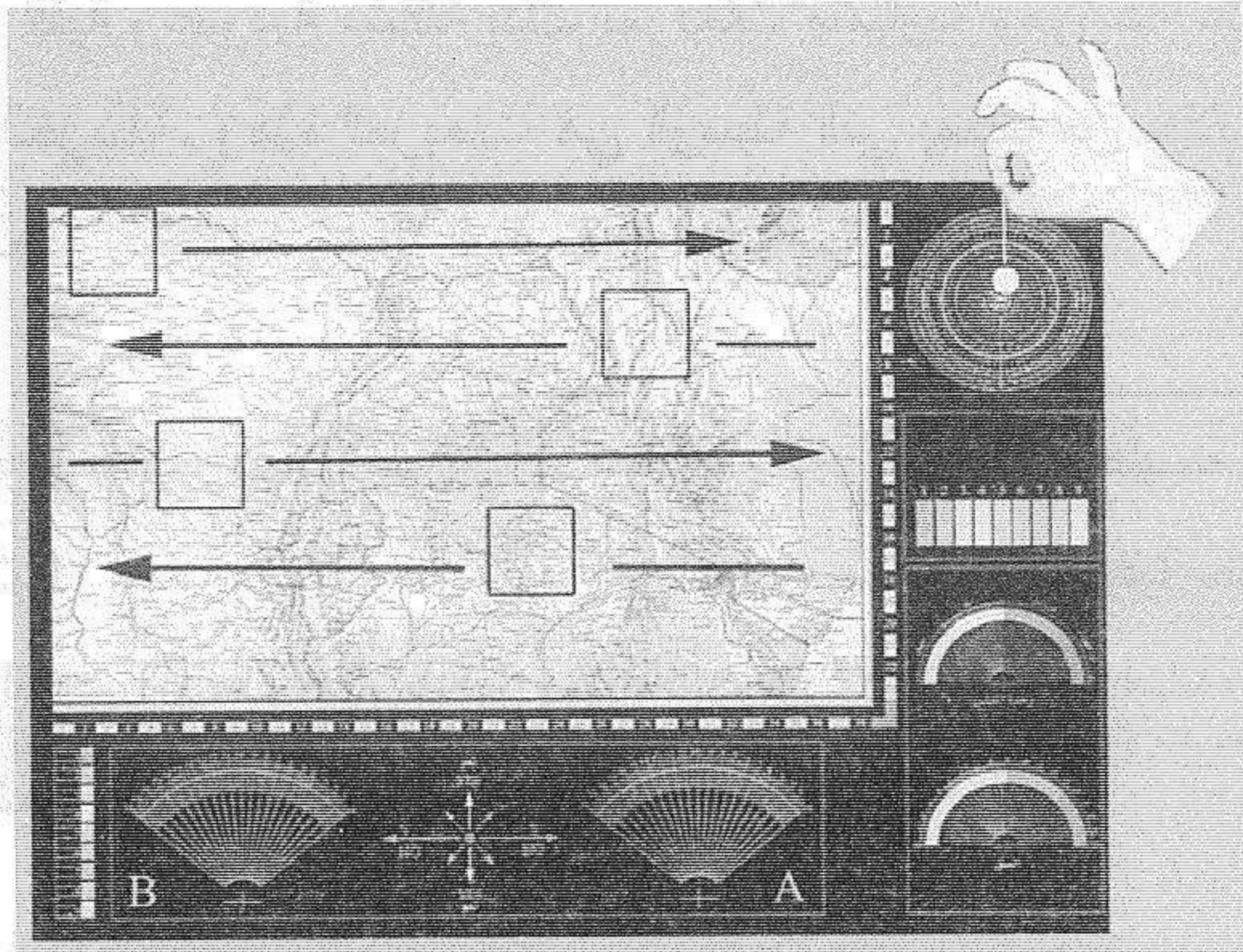
وبما أن هذه التجربة تهدف لإثبات نقطة معيّنة وليس لأي غاية جدّية، سوف أترك عملية البحث عن المدن أو غيرها من أمور حقيقية حتى وقت آخر، واكتفي بالبحث عن هدف بسيط لتسهيل الأمر في البداية. لذلك، فسوف نجري البحث على الشكل التالي:

– ثبت البندول فوق أحد المربعات الملونة الموجودة على يمين اللوحة،  
(كما في الشكل التالي)، ثم اطرح السؤال التالي:

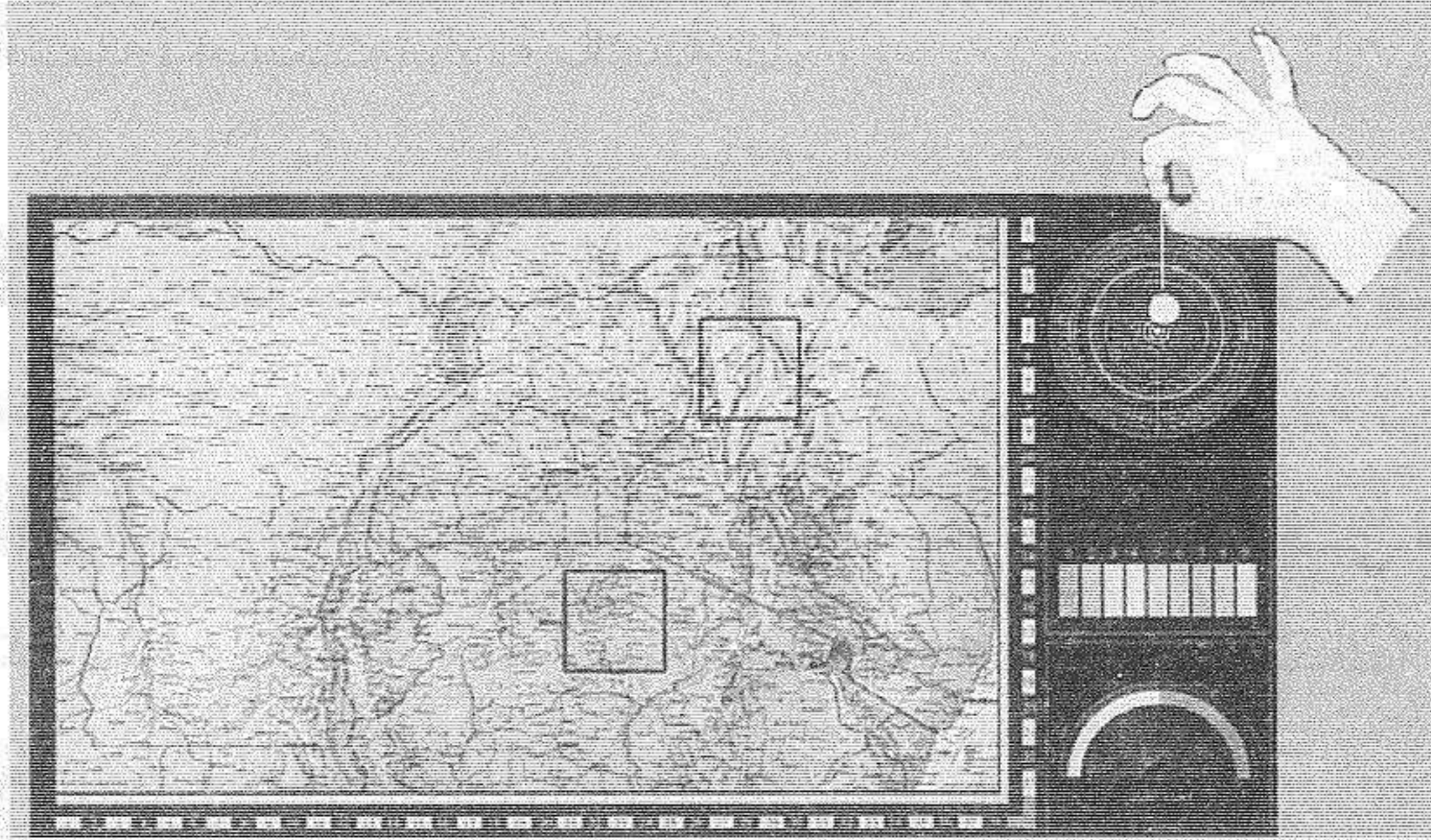
**أريد مربعاً يحتوي على أعلى نسبة من اللون الذي أشير إليه بالبندول**

ثم انتظر للحظات حتى تهدأ نفسك قليلاً، وابدأ بعدها باستخدام العينين فقط لسبر المربعات. أما طريقة سبر المربعات فهي تتمثل بالتحديق إلى أحد المربعات للحظة واحدة (أجزاء من الثانية) ثم الانتقال إلى التحديق للمربع الآخر، ثم إلى الذي يليه.. وهكذا.

أما طريقة سبر المربعات بواسطة النظر، فإما أن يكون عشوائياً، كما في الشكل التالي (التحديق بين مربعات مختلفة في مناطق مختلفة من الخريطة)،



أو يتم السبر عبر التتقل بين المربعات بالترتيب مبتدئاً من المربع الأول في الزاوية العليا (كما في الشكل التالي):



بعد فترة من عملية السبر، سوف تلاحظ أو تستشعر نبضة طفيفة من الطاقة عندما تقع عينك على أحد المربعات، وبعد تدقيق النظر ستكتشف بأنه يحتوي فعلاً على أعلى نسبة من اللون الذي تشير إليه بالبندول.

ملاحظة: قد يكون هناك مربعات أخرى تحتوي على نسبة أكبر من اللون الذي تشير إليه، لكن المربع الذي استشعرتَه هو الأول من بينها الذي وقع نظرك عليه.

.....

بعد الانتهاء من هذا القسم الأول من التطبيقات العملية، لا بد من أن قدرة استنهاض مجال الطاقة قد تطوّرت لدينا من خلال ممارسة التجارب الواردة فيه. حيث من المفروض أن طريقة الشعور بمجال الطاقة (شبه المغناطيسية) أصبحت مألوفة بالنسبة لنا.

**ملاحظة:** إن التمارين التي ذكرناها في هذا القسم ليس لها علاقة بـ **قننة الخرائط**، بل الغاية منها هي التدريب على استنهاض حقل الطاقة الحيوي (شبه المغناطيسي) والتعامل معه حسياً والتحضير لاستخدامه في مجال "البحث البايو- راداري". وقد صممت هذه التمارين بطريقة تجعلها مناسبة مع الخريطة الملحقة مع هذا الكتاب.

قد يواجه الشخص بعض الصعوبات في البداية حيث أن الاعتياد على عملية التركيز على فكرة معينة في الذهن يتطلب الكثير من التدريب. وليس هناك أنسب من هذه الطريقة التي هي في متناول يديك لتحقيق هذا الأمر. أما التدريب على قننة الخرائط (البحث على الخريطة)، فسوف أذكرها لاحقاً.

بعد أن أصبح الشعور بمجال الطاقة (البايومغناطيسية) مألوفاً بالنسبة لنا، أعتقد بأننا أصبحنا الآن جاهزين للانتقال إلى القسم الثاني من التطبيقات العملية، حيث سنضع لوحة التدريب جانباً، ونبدأ بتمارين ذات طبيعة مختلفة.

## القسم الثاني: تطبيقات عملية

### القنقنة الميدانية

#### البحث البايو- راداري

القنقنة الميدانية هي عملية البحث عن الأشياء في نفس المكان مباشرة دون استخدام خريطة تمثل المكان. أي تجرى عملية البحث على الموقع الذي يوجد فيه الهدف، وليس من مسافات بعيدة جداً كما هو الحال مع قنقنة الخرائط.

لقد اعتقد القدماء، ولازال الكثيرون في أيامنا هذه، أن سرّ عملية القنقنة يكمن في الآلة التي يحملها المقتن في يديه. فيشترط بعض المقتنين أن يكون قضيب القنقن (الذي يشير إلى الماء) من شجرة "رمان"، ويقول آخرون أنه يجب أن يكون فرع "بلوط"، ومنهم من يفضل فرع "الصفصاف"، وهناك من يشترط أن يكون القضيب من "عظام الحوت"، ومنهم من يقوم بكتابة بعض الطلاسم والأحرف أو الأرقام المختلفة اعتقاداً منهم بأن هذا يقوم على تقوية قدرة القضيب، وغير ذلك من اعتقادات مختلفة.

أما البندول الذي يستخدمه المقتنون (خاصة الذين يستخدمون الخرائط أو استخلاص معلومات غيبية مختلفة)، فكل منهم له شرط مختلف في وصف البندول الأكثر انسجاماً مع عملية القنقنة. منهم من يشترط أن يكون الخيط من النحاس والشئ المربوط به من مادة الكريستال، ومنهم من يفضل أن



يكون الخيط والشيء المربوط به من الذهب الخالص، وآخرون يستخدمون خيط صوف مربوط بكرة خشبية أو بلاستيكية أو غيرها من أشياء أخرى.

والحقيقة هي أن سرّ هذه القدرة هو ليس في مواد الآلات التي نستخدمها، فالسرّ هو في داخلنا، أما الآلات التي يستخدمها الإنسان (البندول والعصا والقضيب) فهي مجرد مضخمات لهذه القدرة الإنسانية التي تراجعت كثيراً عبر العصور، منذ أن انحرف الإنسان عن مسيرته الطبيعية. فنحن لم نرّ سمكة أو طيراً يحمل قضيب رمان لمساعدته على معرفة طريقه إلى المكان الذي يهاجر إليه. فهذه الآلات التي يستخدمها الإنسان تعمل على تضخيم القدرة التي هو يملكها أساساً. هذه القدرة التي تقلّصت عنده بسبب عدم الاستخدام. أي عضو آخر في الجسم قد يتقلّص ويضعف بسبب عدم الاستخدام، كالعضلات مثلاً. ولكي أثبت عدم أهمية العصا أو القضيب أو البندول في العملية، خصصت هذا القسم من التجارب.

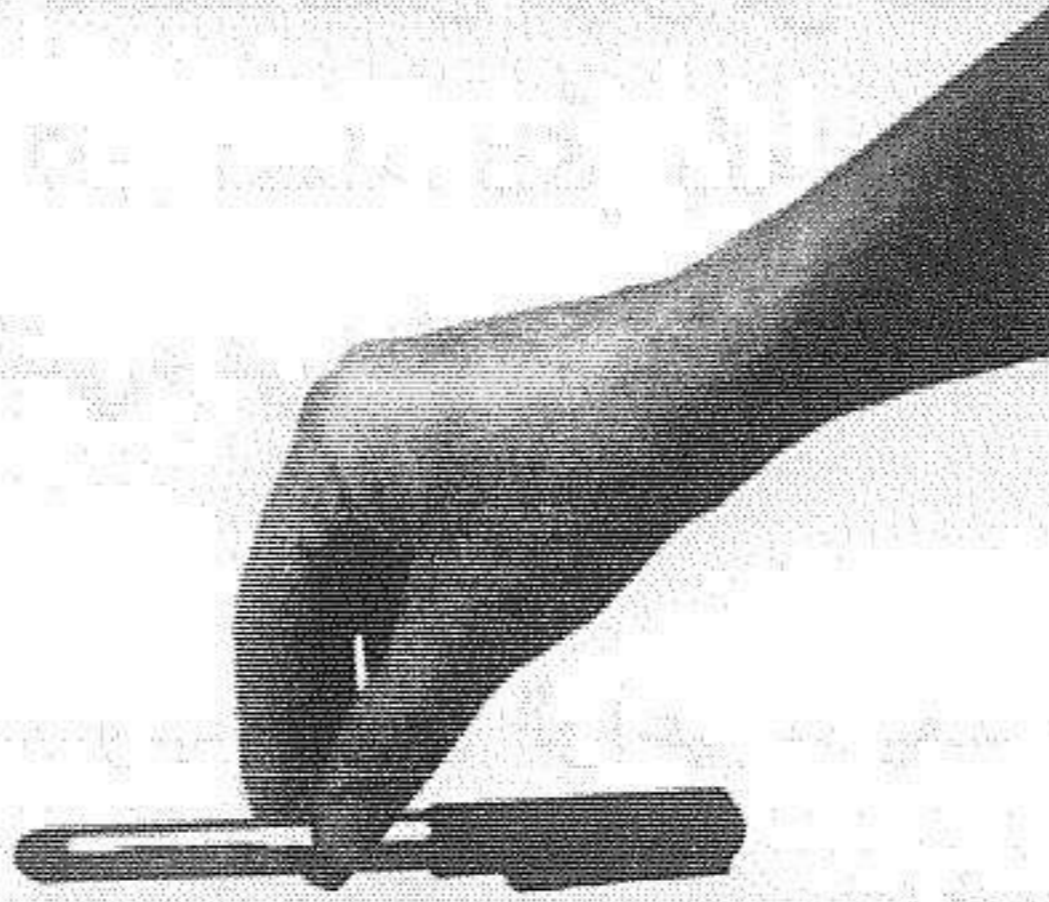
في هذا القسم، سوف نتبع وسيلة أخرى لتحديد مواقع الأشياء، ذلك بالاعتماد على حاسة جديدة أوشكنا على الانتهاء من تجسيدها (بفضل تمارين القسم الأول). وبعد أن تتجسّد هذه الحاسة الجديدة بشكل واضح (بفضل تمارين القسم الثاني)، سوف نباشر في استخدامها في عمليات البحث عن الأشياء وتحديد مواقعها (في القسم الثالث).

بعد أن تتطوّر هذه الحاسة الجديدة لدينا، سوف نستغني بالكامل عن الأدوات التقليدية التي يستخدمها المقنفوين، والتي تعتمد على مبدأ ردّة الفعل اللاإرادي (الأيديوموتور)، معتمدين على الحاسة فقط وليس على ردّة الفعل الجسدية التي تتجسّد في تلك الأدوات.

### تجربة مبدئية

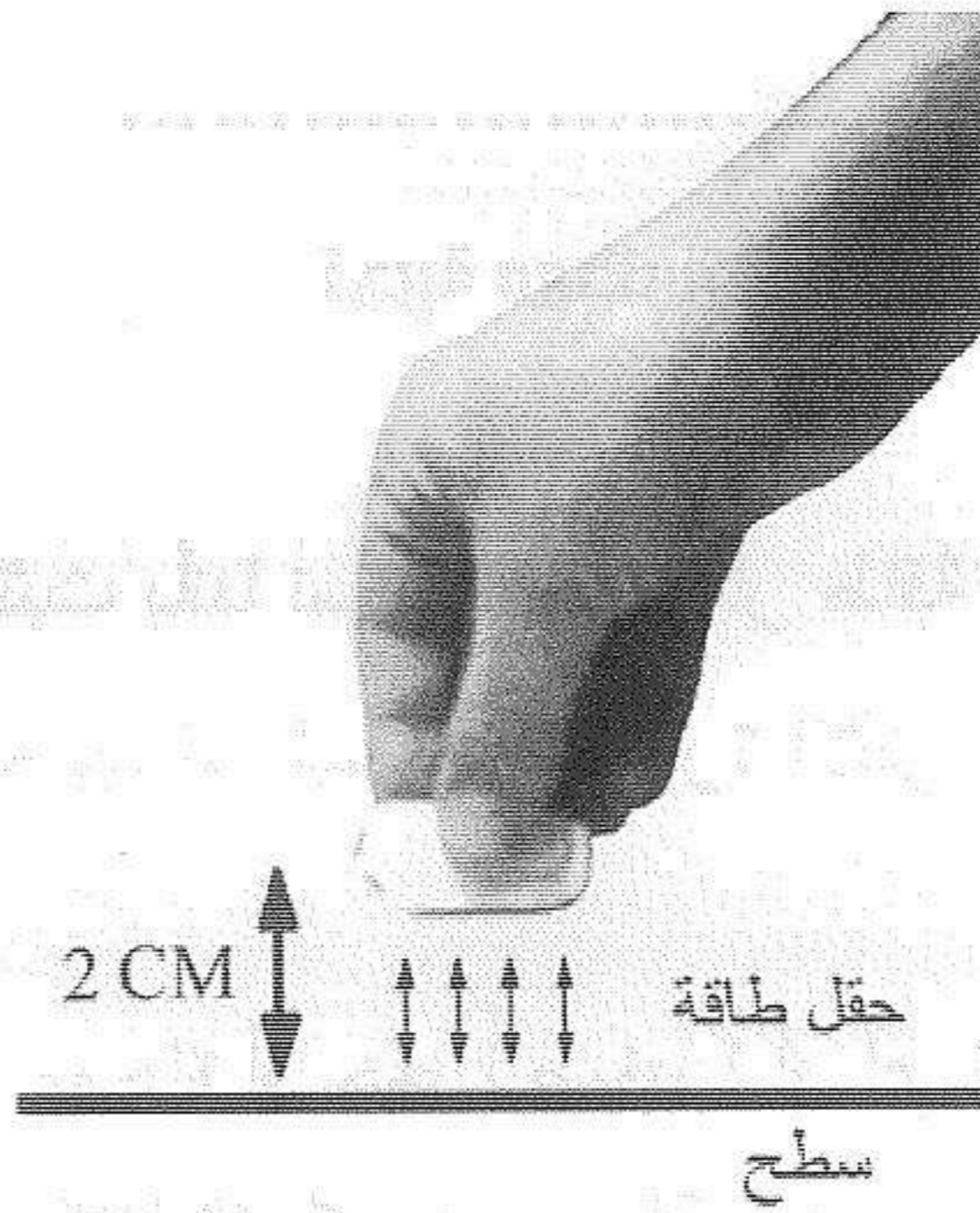
هذه التجربة سوف تثبت بأننا نستطيع استشعار طاقة بايومغناطيسية من خلال أي شيء نحمله بيدنا، وليس بالضرورة الالتزام بالبندول.

١ - نحمل قلماً أو ممحاة أو حجراً صغيراً أو أي شيء متوفر لدينا يكون صغير الحجم حيث يمكننا التحكم به بسهولة.



سطح

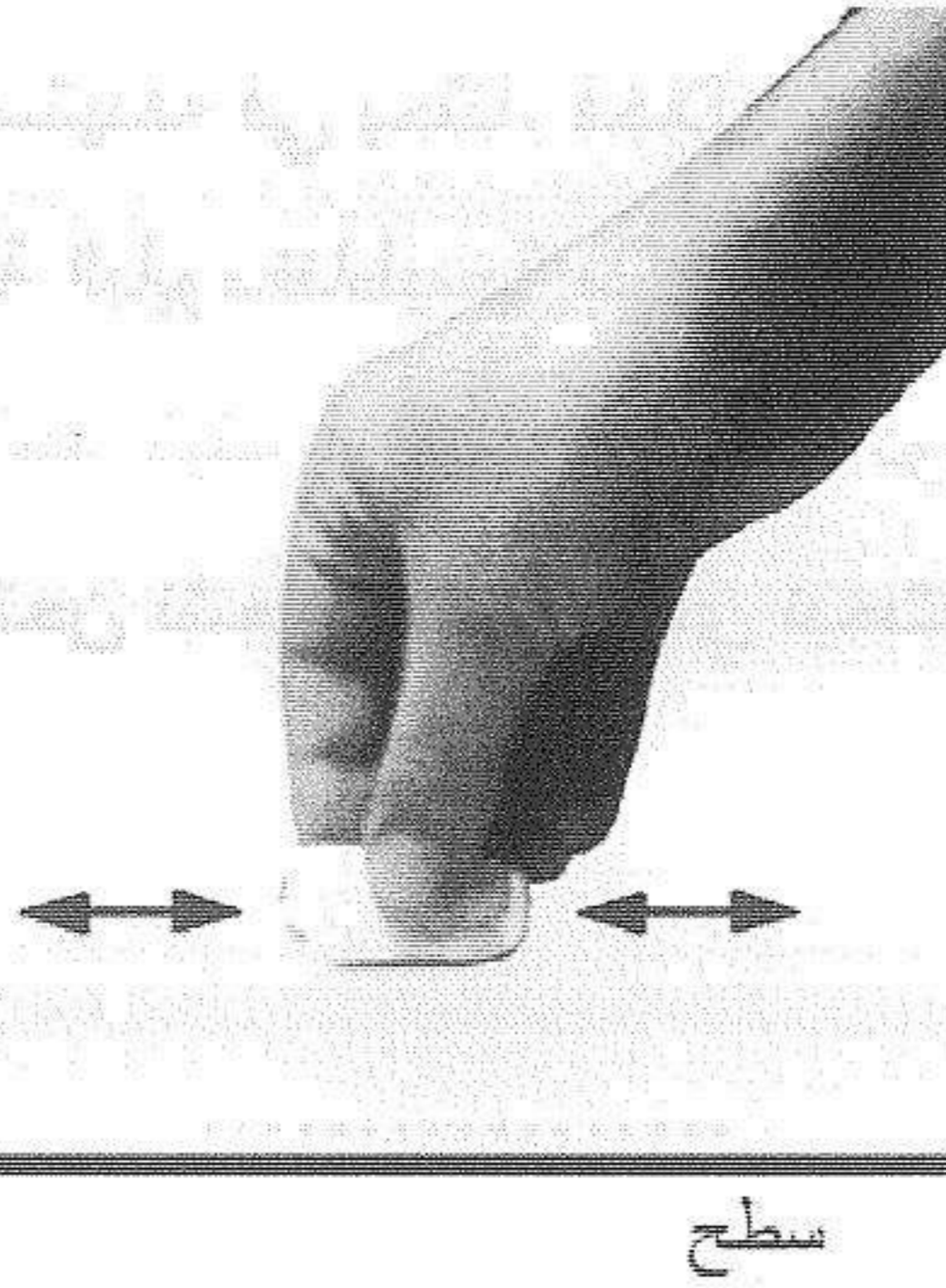
٢ - نقوم بتقريب هذا الشيء على سطح معين (سطح طاولة أو الأرض)، بحيث تكون المسافة الفاصلة بين الشيء والسطح ٢ سنتيمتر تقريباً (كما في الشكل التالي):



٣ - بعد لحظات، سوف نلاحظ تشكّل مجال من الطاقة، بحيث نشعر بها بشكل واضح في الشيء الذي نحمّله. تذكر بأنه عليك استخدام الشعور بدلاً من الفكر. أي، لتشعر بالشيء في يدك واجعل كامل حواسك تتجمع في يدك الحاملة له.

٤ - إن لم تحصل على تجاوب (العقل الواعي لم يعتد على هذه العملية)، قم بالتعداد من واحد إلى ثلاثين بشكل بطيء، وسوف تشعر بالتجاوب خلال عملية التعداد أو في نهايته.

٥- إن لم تحصل على أي شعور بهذه الطاقة، قم بتحريك يدك قليلاً (بضعة سنتيمترات) ذهاباً وإياباً (كما في الشكل التالي) لكن ببطء شديد. حينها سوف تشعر بالمجال المغناطيسي دون شك.



— الطاقة التي تتشكل نتيجة هذه العملية ليس لها علاقة بقضيب الرمان ولا البندول أو أي أداة أخرى. إنها طاقة تابعة لأجسامنا ولا تتحرك سوى بأوامر العقل. والإنسان لم يفقد هذه الطاقة (مع أنها تراجعت بشكل كبير)، بل فقد وسيلة الاتصال بها. لقد أضاع عقلنا موجة التردد التي تلتقطها هذه الطاقة وتتجاوب لها. ونحن في هذه الدراسة نقوم بالتدريب على التقاط هذا التردد وحفظه في ذاكرتنا. ولهذا السبب، يجب علينا القيام بهذه العملية التي شرحناها الآن (تحسس مجال طاقة من الأشياء) في كل فرصة مناسبة من أجل تقوية هذه الطاقة وتنشيطها، حيث أن لها استخدامات كثيرة أخرى

(العلاج المغناطيسي، والتحرك عن بعد، وغيرها من قدرات)، وسوف تأتي على ذكرها في إصدارات لاحقة.

**ملاحظة:** من خلال الخوض في تجارب القسم السابق، لاحظنا مدى أهمية الشعور بالشيء الذي نستهدفه في بحثنا. فخلال البحث عن الشيء، نعتمد بشكل كبير على النبضة البايومغناطيسية بدلاً من الاعتماد على أي حاسة أخرى. وسوف نرى لاحقاً كيف أن الشعور يلعب دوراً رئيسياً في عملية البحث البايو راداري. نحن نشعر بالشيء الذي نبحث عنه بدلاً من مجرد إدراكه أو التفكير به.

.....

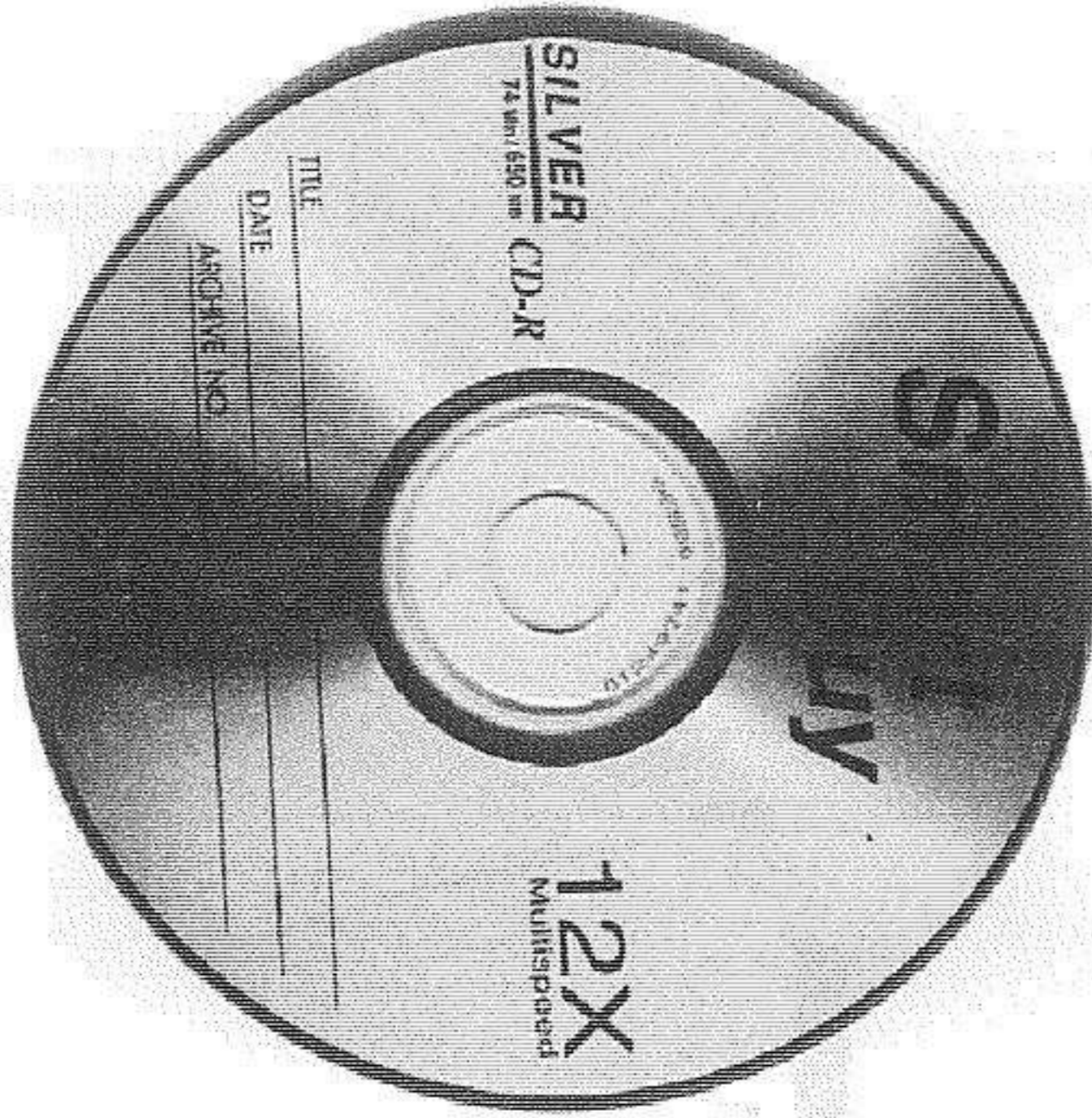
**ملاحظة:** التجارب التالية تتطلب أداة خاصة لإتمامها بسهولة، وهي عبارة عن قرص دائري الشكل، يساعد شكله على تضخيم الاهتزازات البايومغناطيسية بحيث نشعر بها بشكل أفضل. مع العلم بأن البندول (الذي استخدمناه في التجارب السابقة) قد يفي بالغرض إذا لم يتوفر لديك أي سبيل سواه، لكن في كلتا الحالتين، سوف أذكر طريقة تصنيع هذه الأداة الجديدة، بالإضافة إلى إجراء التجارب التالية بواسطة من أجل توضيح الموضوع أكثر.

.....

## قرص ارستشعار

هو عبارة عن قطعة دائرية الشكل صممت بطريقة تساعدنا على استشعار التغيرات الطفيفة الحاصلة في مجال الطاقة الحيوي (الهالة البايولازمية المحيطة بالجسم). ويمكننا صناعة هذه الأداة بسهولة كبيرة:

— نأتي بقرص CD، برغي، عزقة، إسوارتين (أنظر في الشكل التالي).



اسطوانة CD

– نجمعها بالترتيب التالي:

١ – برغي

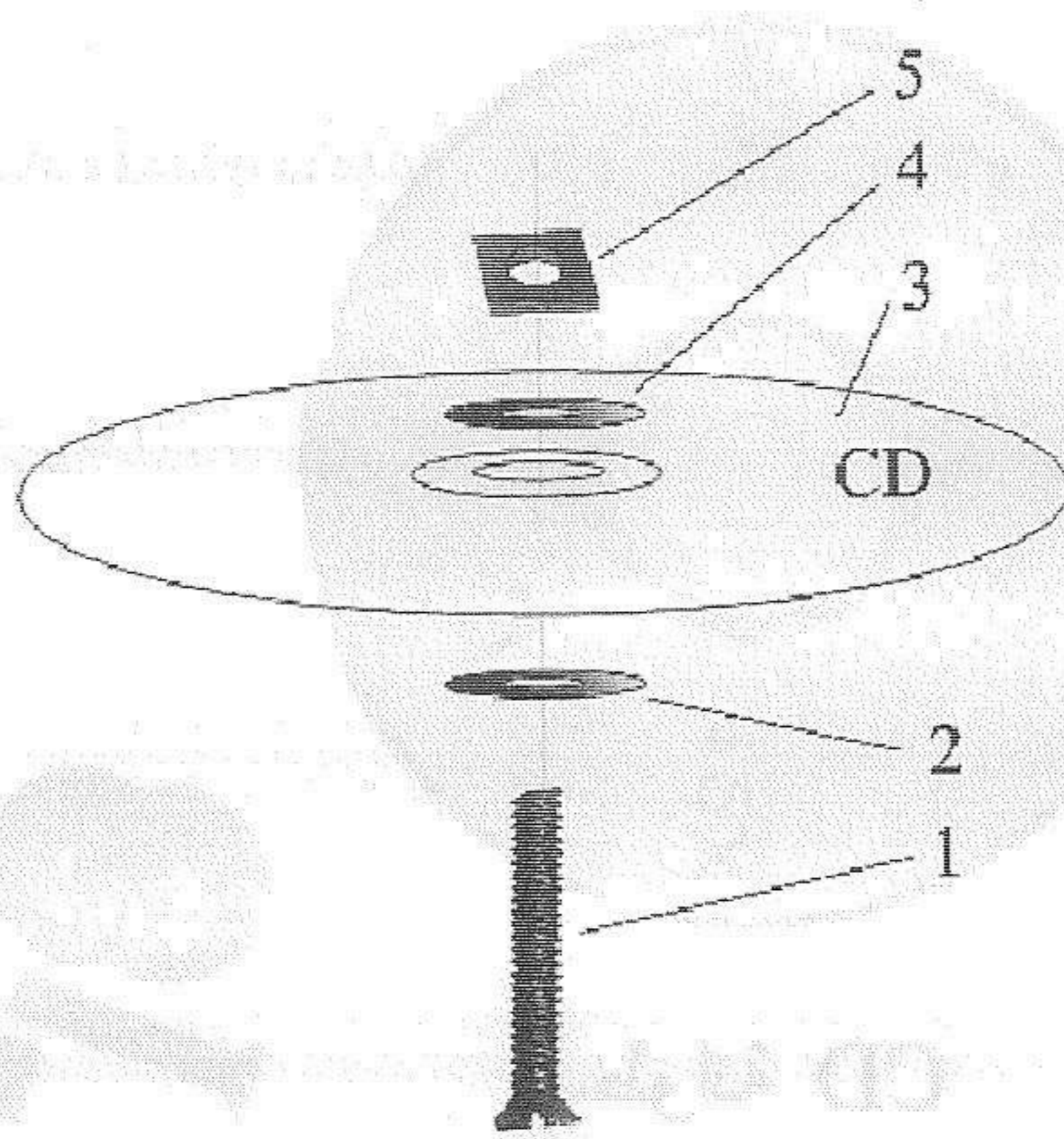
٢ – اسوارة (١)

٣ – CD

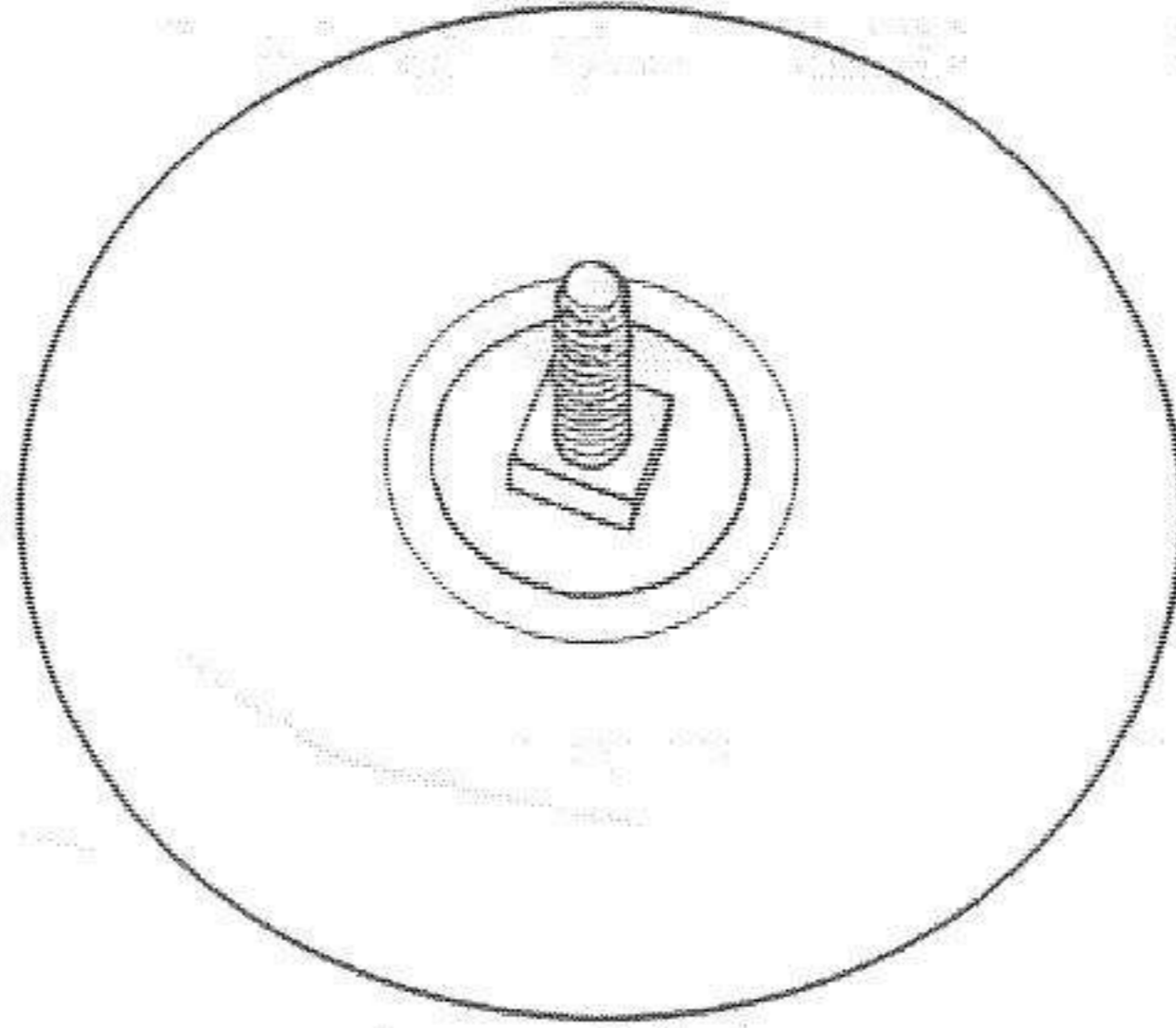
٤ – اسوارة (٢)

٥ – عزقة

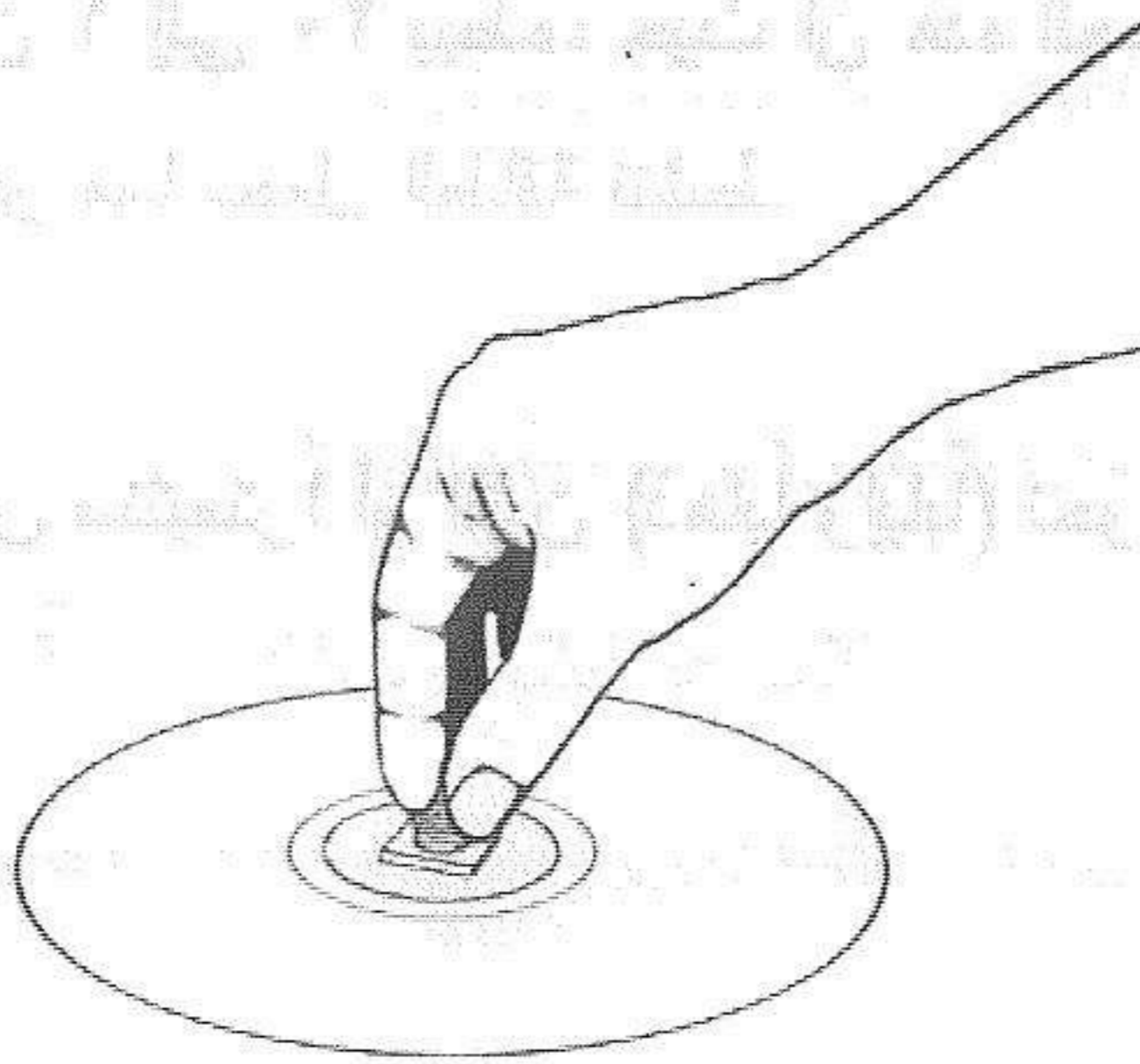
(أنظر في الشكل التالي)



— بعد جمع المواد ببعضها، سيصبح لدينا قرص استشعار جاهز للعمل،  
كما هو مبين في الشكل التالي:



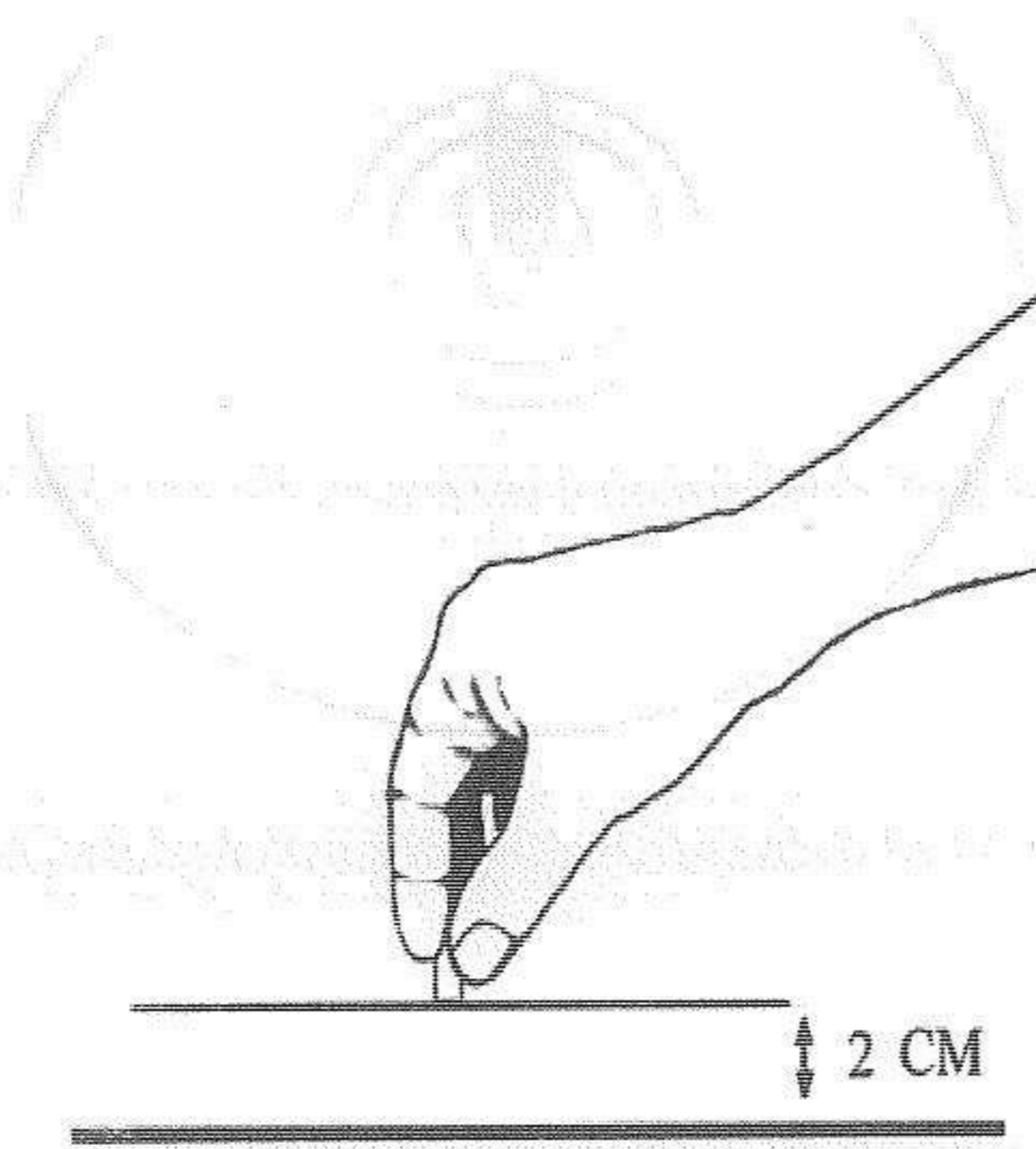
نمسك بالقرص عن طريق البرغي بواسطة ثلاثة أصابع: إصبع الإبهام،  
إصبع السبابة، وإصبع الوسطى. (كما في الشكل التالي):





والآن، بعد صنع قرص الاستشعار، دعونا نرى كيف يعمل:

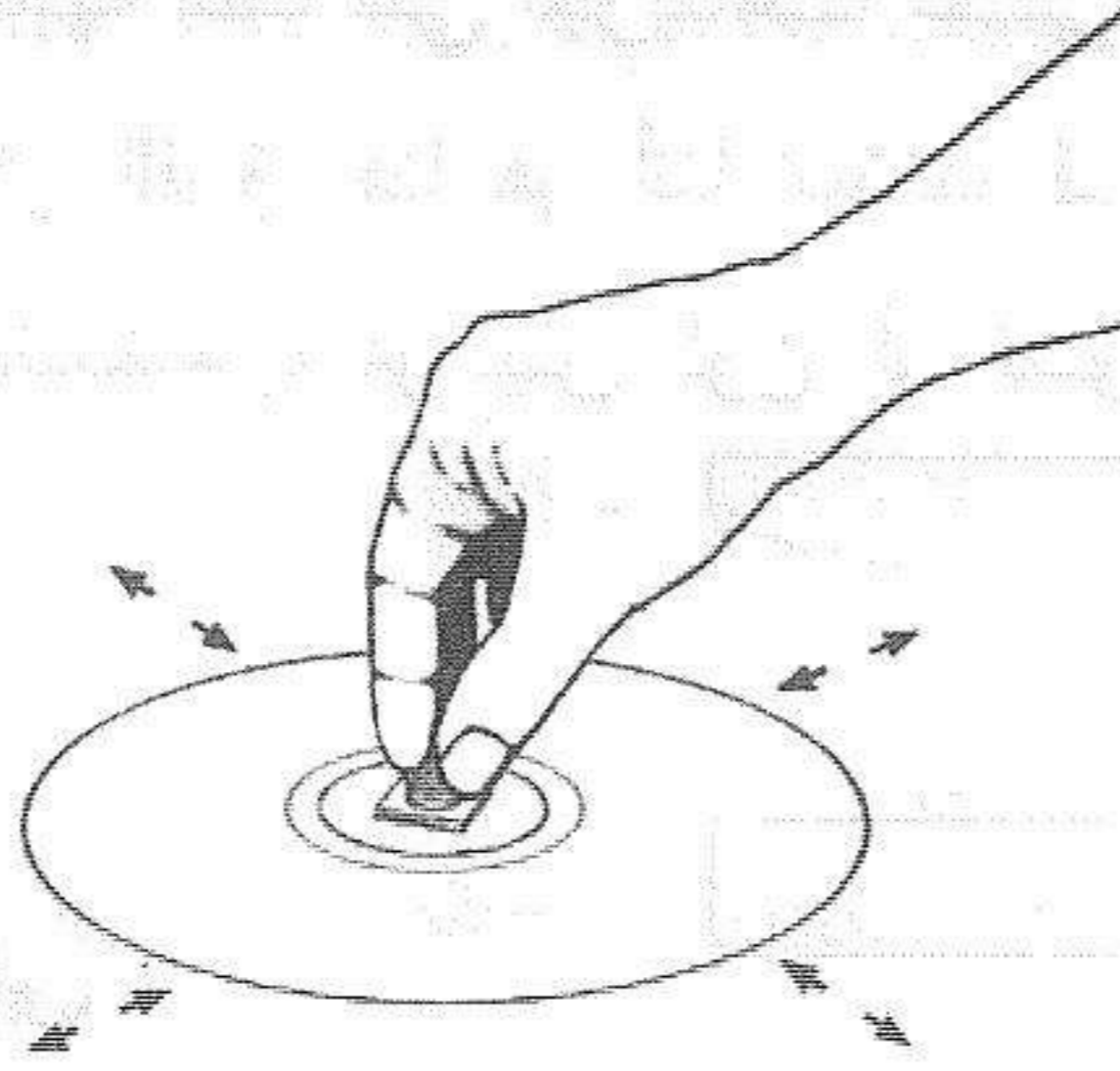
١ - قَرِّبْ قرص الاستشعار على سطح معيّن (الطاولة أو الأرض)، بحيث تكون المسافة قريبة في البداية حتى نشعر بالطاقة بسهولة، (كما في الشكل التالي):



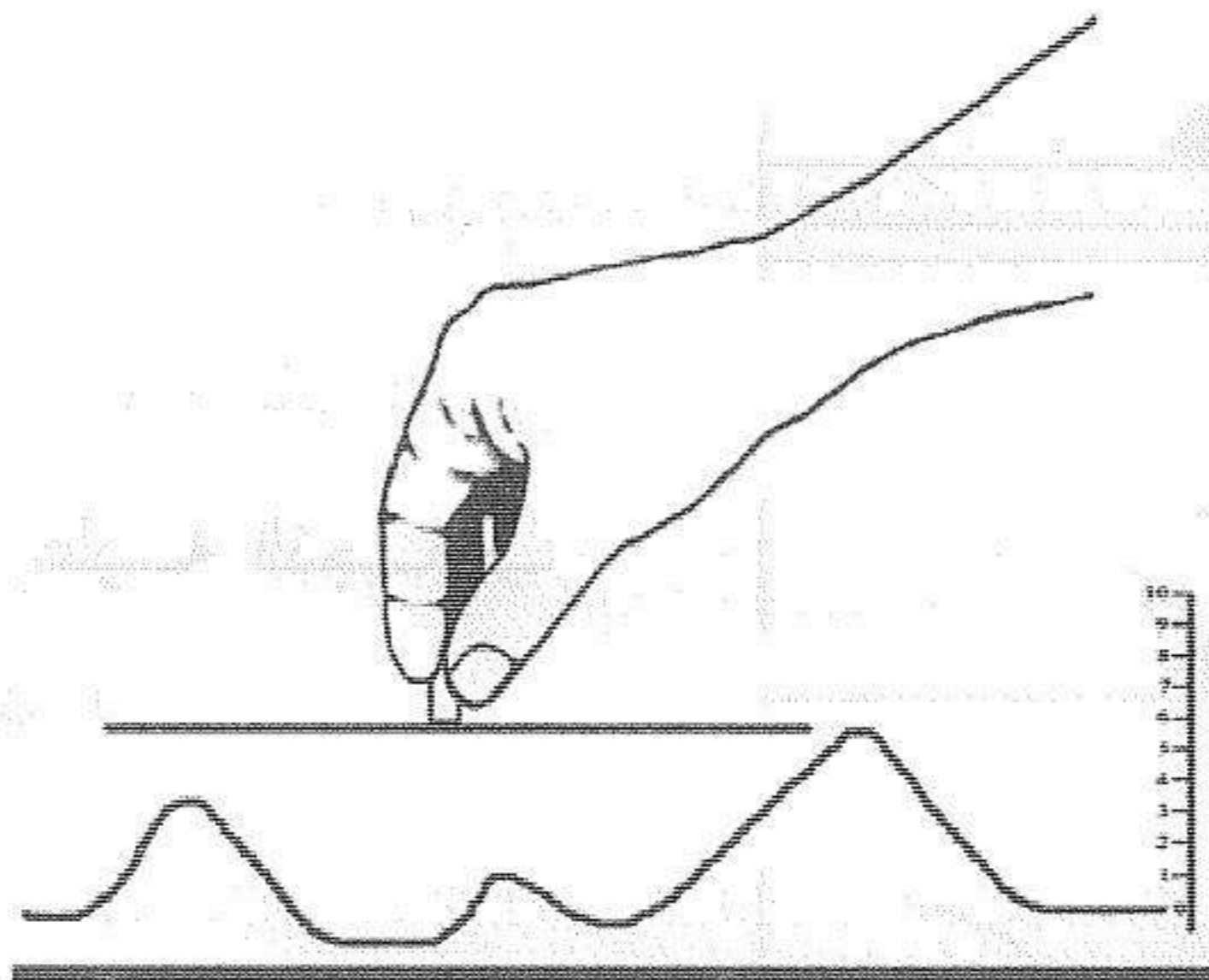
سطح اللوحة

٢ - حاول الشعور بالطاقة البايومغناطيسية من خلال القرص الذي تحمله بيدك. قم بالتعداد من ١ إلى ٢٠ ببطء، حيث أن هذه العملية تساعد على تجسيد الهدوء الفكري مما يجعل الطاقة تنشط.

٣ - حرك القرص سنتيمتراً أو اثنين (ذهاباً وإياباً) نحو جهات مختلفة، ببطء شديد، حتى تتمكن من الشعور بالطاقة بشكل جيد.

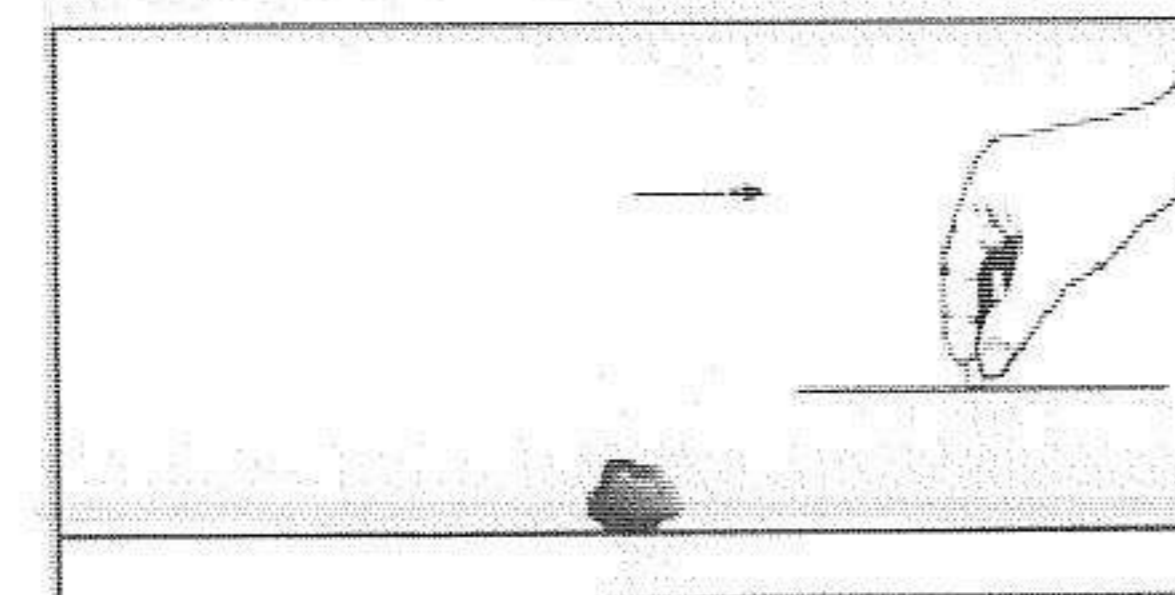
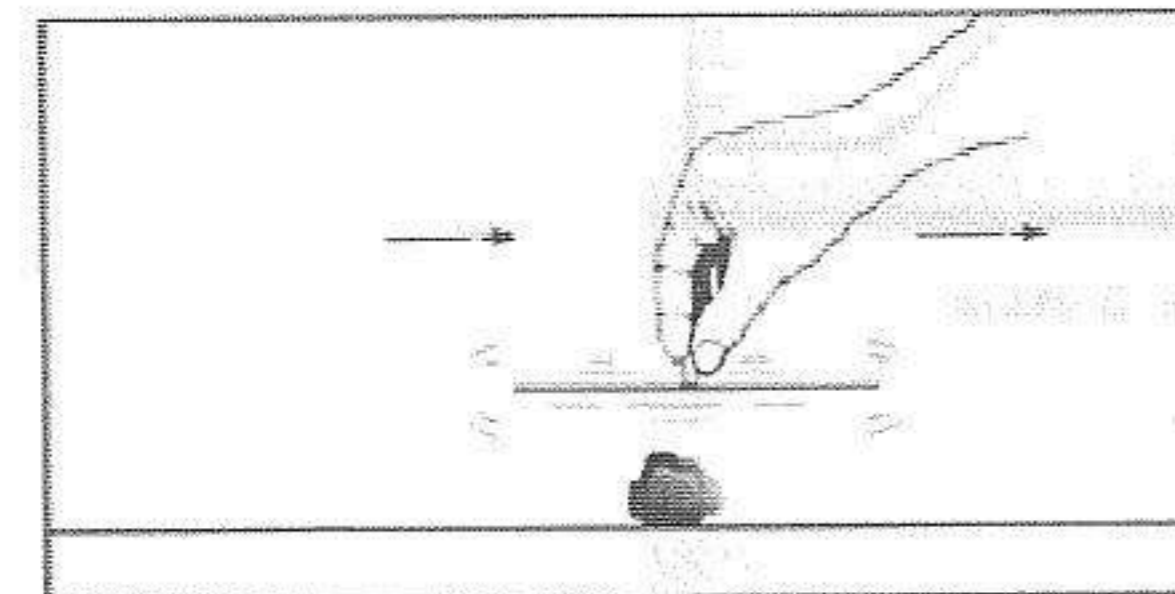
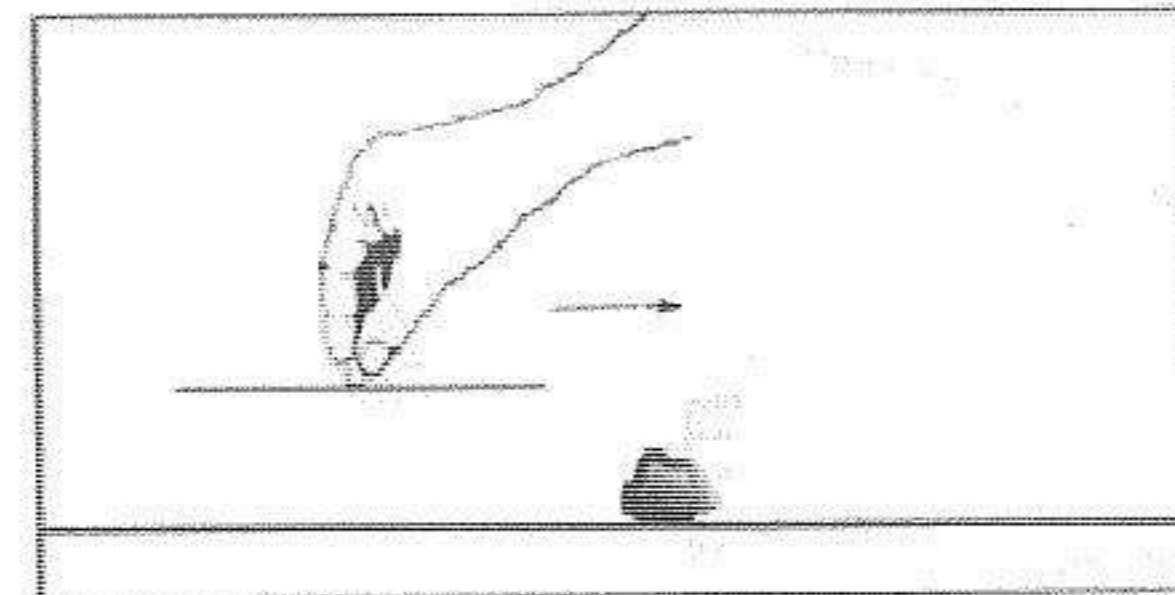
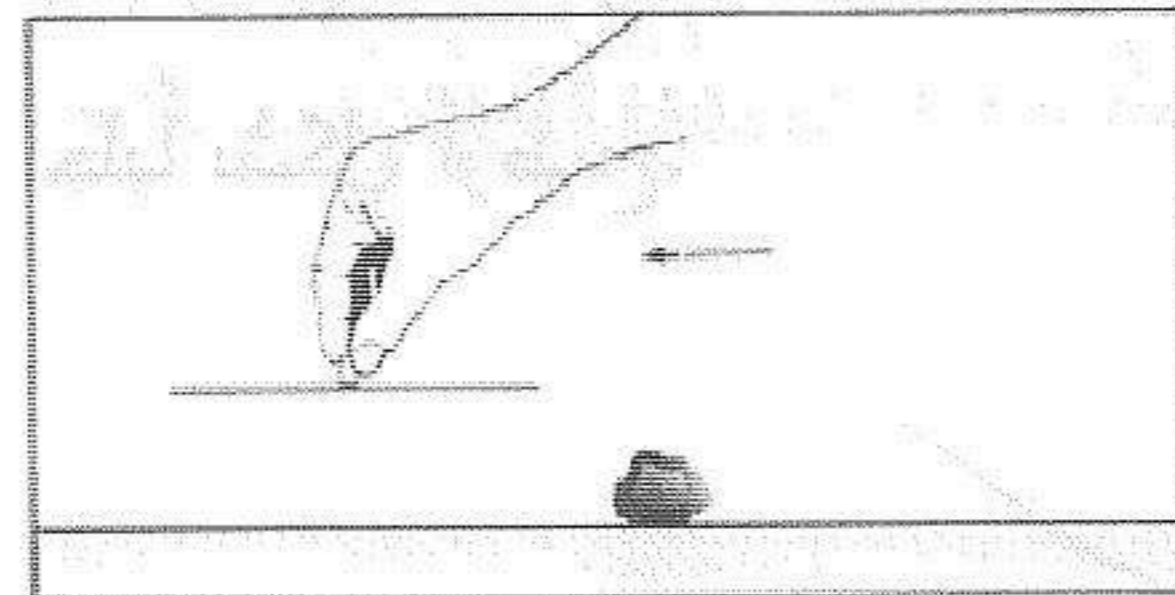
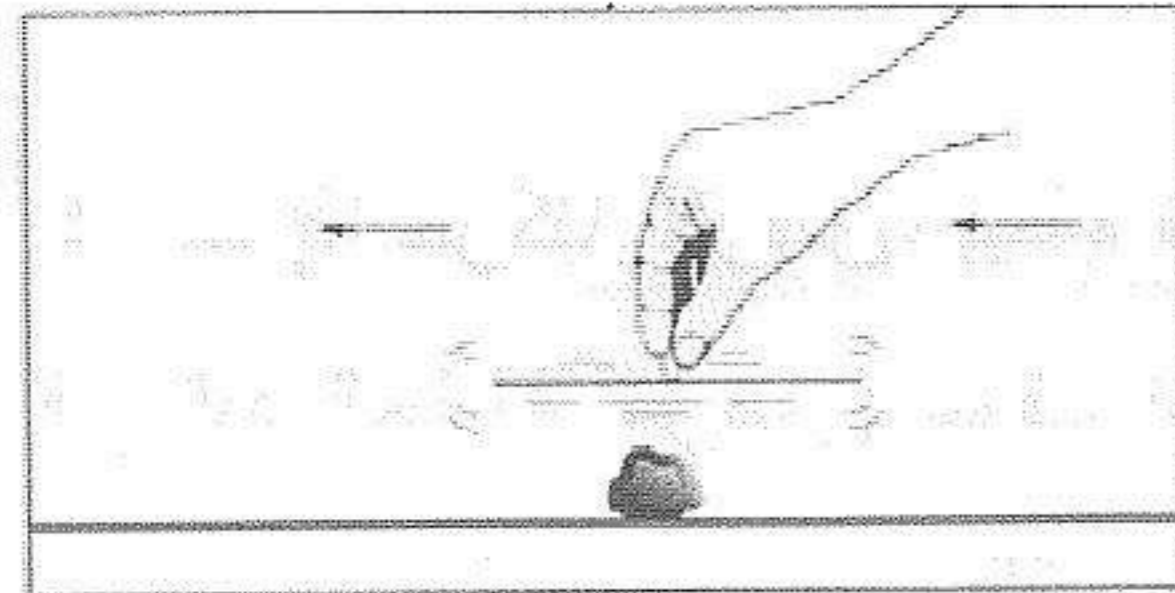
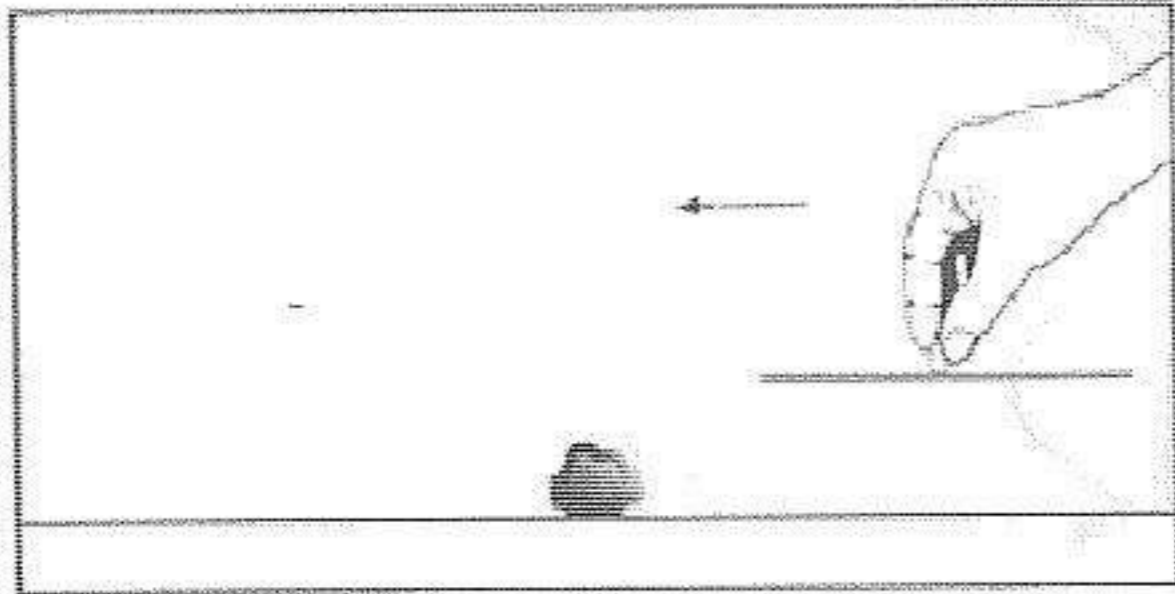


٤ - إذا حركنا القرص، ببطء شديد، فوق سطح معين (مع تركيز شعورنا في اليد الحاملة للقرص) سوف نشعر بتغيرات متفاوتة في حقل الطاقة. ويبدو أن هذا الجهاز هو أكثر حساسية من البندول لأن الطاقة هنا تظهر جلياً بشكل أوضح.



صعود و هبوط في مجال الطاقة

التجربة التالية هي مشابهة لتلك التي أجريناها على لوحة الخريطة،  
مستخدمين البندول. لكن الفرق هنا هو أننا نستخدم قرص الاستشعار،  
وكذلك الشيء الذي سنستشعره هو ليس "لون" أو "صورة"، بل جسم مادي  
ثلاثي الأبعاد.



### التجربة الزولى

— نأتي بغرض معين كقلم أو عاية  
كبريت أو حجر صغير أو غير ذلك  
من أشياء مناسبة للتجربة  
(استخدمت في هذه التجربة حجراً  
صغيراً).

— ضع هذا الشيء أمامك على  
السطح الذي تقيم عليه التجارب  
(الطاولة أو الأرض).

— أحمل قرص الاستشعار بيدك  
(بالطريقة التي شرحناها)، أغمض  
عينيك، وابدأ بالتعداد من واحد إلى  
عشرين ببطء شديد.

— بعد الانتهاء من التعداد، ابدأ بتمرير القرص فوق الحجر الذي أمامك، ذهاباً وإياباً، ببطء. وبنفس الوقت، حاول الشعور بالحجر، ليس بعقلك، بل من خلال شعورك الذي تركّزه عند القرص الذي تتوقع منه نبضة مغناطيسية أو ارتفاع في مجال الطاقة عندما يصبح مباشرةً فوق الحجر.

— نتابع هذه الحركة (التمرير ذهاباً وإياباً فوق الحجر) دون توقّف. يمكنك خلال هذه العملية إغماض عينيك وتصور الحجر في ذهنك، فهذه العملية تساعدك في التركيز أكثر على الحجر. بينما بنفس الوقت، حاول استشعاره من خلال القرص الذي تمرره فوقه ذهاباً وإياباً.

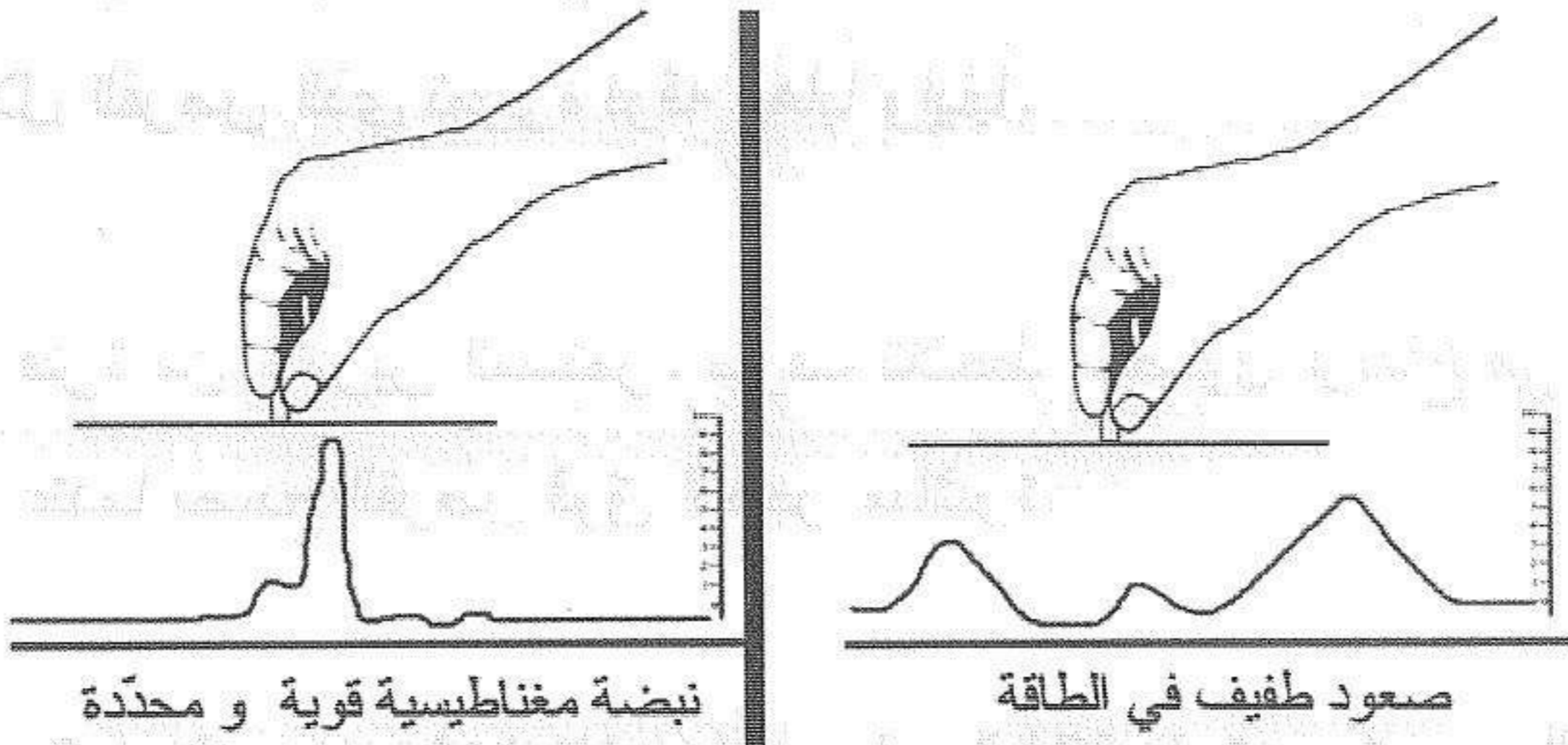
— بعد فترة من التمرير المستمر، سوف تلاحظ حصول ارتفاع في مجال الطاقة عندما يصبح القرص فوق الحجر مباشرة.

— رغم شعورك بحصول ارتفاع مفاجئ في الطاقة، استمر بتمرير القرص (ذهاباً وإياباً) مرّات عديدة حتى تشتدّ النبضة المغناطيسية التي تشعر بها فوق الحجر، لكن حافظ على هدوئك خلال العملية. تذكر أن أي تجاوب ضعيف من القرص أو حتى عدم التجاوب إطلاقاً يعود سببه إلى تشتت الأفكار وعدم القدرة على التركيز، وليس بسبب ضعف في حقل الطاقة الذي يتجسّد. فكلما كان التركيز على الهدف قوياً كانت بالتالي ردّة فعل

القرص قوية (أي تحصل على نبضة مغناطيسية قوية ومحددة، وليس مجرد ارتفاع طفيف في حقل الطاقة).

### الفرق بين التجاوبين:

إن الحصول على تجاوب قوي لا يتطلب جهداً كبيراً كما يتصوره الكثيرون، فالممارسة المستمرة على استخدام **الشعور بدلاً من الفكر**، تعمل بشكل لا إرادي على تنشيط القدرة على التركيز بشكل جيد وبالتالي يصبح تجاوب البندول أو القرص أكثر قوة ووضوحاً.



التركيز الضعيف يؤدي إلى تجاوب ضعيف في القرص، بينما التركيز القوي يؤدي إلى تجاوب قوي.

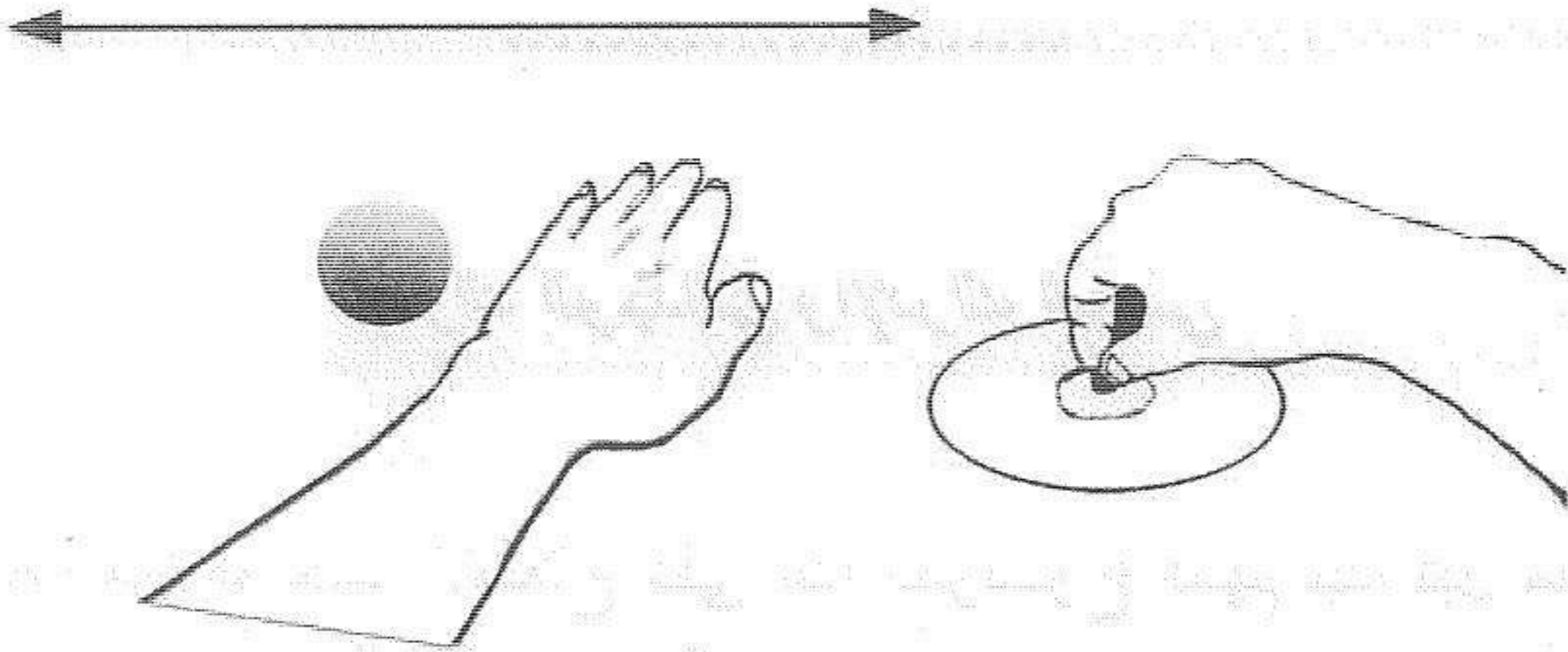
عندما أقول تركيز، أقصد بذلك تصوّر الهدف في الذهن بشكل وجداني وليس فكري. فالتفكير يسبب الإجهاد، والنجاح لا يحصل سوى من خلال تهدئة النفس إلى أبعد الحدود، دون بذل أي جهد ذهني أو إصرار جسدي.

أعتقد بأنك ستألف هذه الأمور جيداً بعد الاطلاع على التجارب اللاحقة وممارستها عملياً (حيث يصعب شرحها أو التعبير عنها بكلمات).

.....

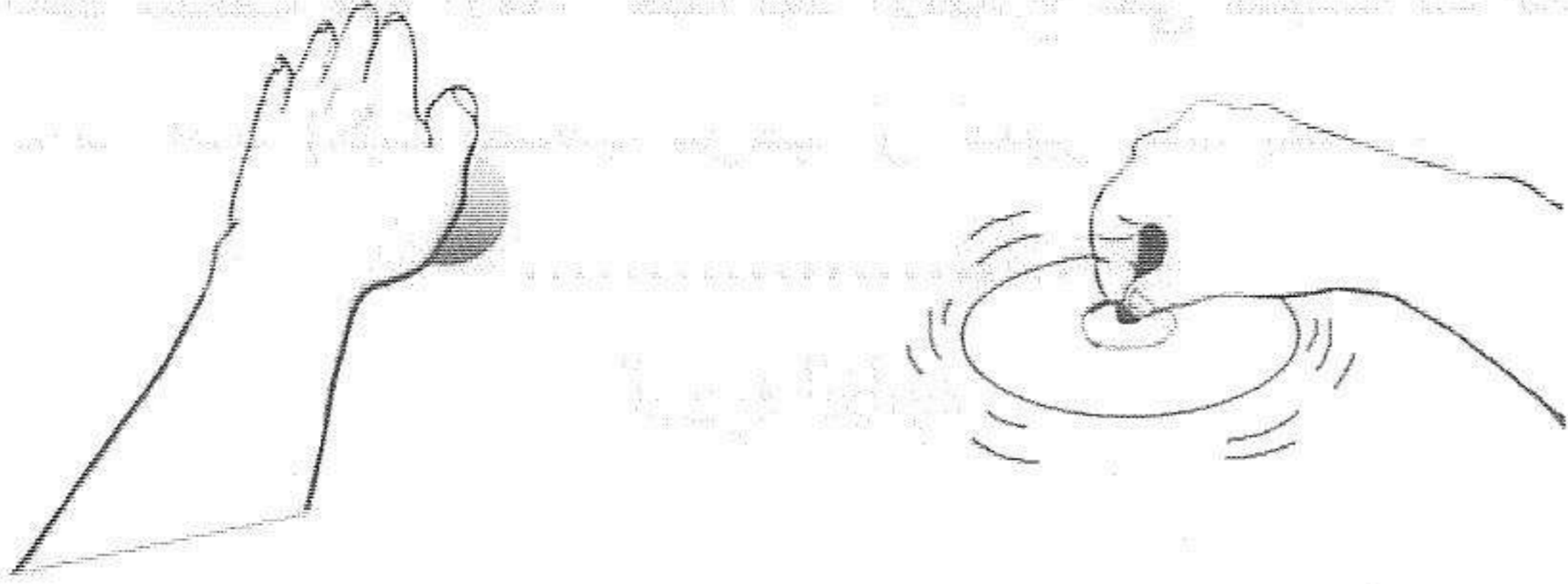
### التجربة الثانية

— في هذا التمرين سوف نثبت القرص ونحرك اليد الأخرى ذهاباً وإياباً فوق الهدف (كما في الشكل التالي). عندما أقول تثبيت القرص، أقصد بذلك ثباته في مكانه بحيث لا يلمس السطح أو أي شيء آخر.



ملاحظة: ليس من الضرورة أن يكون القرص قريباً من اليد المتحركة كما هو ظاهر في الشكل، حيث أن الصورة المبيّنة هي رمزية أكثر من كونها عملية. يمكنك في الحقيقة حمل القرص بعيداً عن منطقة تحرك اليد.

— سوف تلاحظ حصول تغيرات بايومغناطيسية في القرص أثناء تمرير اليد الأخرى فوق الشيء المستهدف.



عندما تشعر بتغيرات في مجال الطاقة البايومغناطيسية فوق الهدف، لا تتوقف عن تحريك اليد، بل استمر في تمريرها ذهاباً وإياباً حتى تتوضح الإشارة جيداً.

### الإدراك الوجداني والإدراك الحسي

أعتقد بأنه من الواجب الاطلاع على هذا الموضوع المهم جداً قبل متابعة التجارب. أنا أعلم بأن هناك أموراً كثيرة لازالت غامضة بالنسبة لكم في هذه العملية مما يجعلها تبدو معقدة بعض الشيء. أول هذه الأمور هي مسألة التركيز. وربما لازالت هذه المسألة زئبقية بالنسبة لكم، ليس لأنها صعبة، بل لأنها تمثل عملية غير مألوفة لدينا وليس هناك مصطلح يعبر عنها بالتحديد، وبالتالي، استخدمت كلمة تركيز لأنها الأقرب إلى تعريفها.

نحن معتادون على فكرة تقول بأن عملية التركيز هي عبارة عن عملية تجهد الدماغ في جعله يتوجّه قسراً نحو فكرة أو شيء معين، وهذا خطأ كبير. في هذه الدراسة، استخدمت كلمة تركيز لأشير إلى عملية تجنيد الشعور والعاطفة (أي الوجدان) أثناء التفكير بشيء أو موضوع معين. وهذا النوع من التركيز لا يتطلب الإجهاد، حتى أن الإجهاد قد يعمل على إجهاض عملية البحث البيوراداري، أو أي عملية روحية أخرى. وإذا أردت إتقان هذه القدرة واحترافها، فوجب عليك منذ البداية أن تتعلم على استخدام الوجدان لإدراك الأشياء، وليس العقل. فمثلاً، أثناء قيامنا بالبحث عن شيء معين، كمادة "الماء"، كل ما يتطلب الأمر هو الشعور بالماء وليس التفكير به. أي، استهاض كافة المشاعر والانطباعات التي نألفها عن مادة الماء. فنحن نرى "الماء" بعينينا، ونلمسه بيدينا، ونسمع خريره بأذنيننا، ونشتمه بأنوفنا، وجميع هذه المظاهر أصبحت مألوفة لدينا خلال تعاملنا مع المياه في حياتنا اليومية. وبالتالي، خلال عملية البحث البيوراداري عن الماء، وجب التركيز على مادة الماء، وعندما أقول تركيز، هذا يعني استحضار كل هذه المشاعر والانطباعات التي نألفها عن الماء في ذهننا. هذه العملية تُسمى الشعور الوجداني بالأشياء. بينما في الحالة العادية، نحن البشر (المشوّهين فكراً والمنحرفين وجدانياً) لم نعد نألف هذه العملية، بل أصبحنا نكتفي فقط بـ التفكير بالأشياء، أي استحضارها شكلياً إلى ذاكرتنا.



إذاً، خلال عملية البحث البيوراداري، نحن ندرك الأشياء وجدانياً، أي **إدراكاً وجدانياً**، وليس حسياً عن طريق حواسنا الخمس. وأخيراً، نستخلص من كل ما سبق الاستنتاج التالي:

خلال عملية البحث البيوراداري عن شيء معين، يجب الشعور بالهدف وليس فقط التفكير به.

لكي نألف هذا المفهوم جيداً، سوف نطلع على موضوعين مهمين جداً، وكل منهما مرفق مع تمرين عملي لإثبات صحته. وأعتقد بأنه من الضروري فهم واستيعاب هذين الموضوعين قبل متابعة التجارب العملية الأخرى.

### علاقة قرص الاستشعار بالهدوء النفسي

خلال وصف قرص الاستشعار، عرّفته على أنه أداة تساعدنا على استشعار التغيرات الطفيفة الحاصلة في مجال الطاقة الحيوي (الهالة البيولازمية) المحيط بالجسم. وطبعاً، بما أن هذه المواضيع لازالت غريبة على معظمكم، لا بد من أن الفكرة بقيت غامضة نسبياً. سوف أوّجل الشرح العلمي التفصيلي للعملية إلى قسم آخر في هذا الكتاب، تجنباً للعتيد، لكنني سأكتفي بالقول إننا نملك بالفعل مجالاً حيوياً ذا طبيعة أثيرية يحيط بأجسامنا ويتخللها ويتغلغل في كل خلية من خلايانا. إنه الهالة التي تحدثت

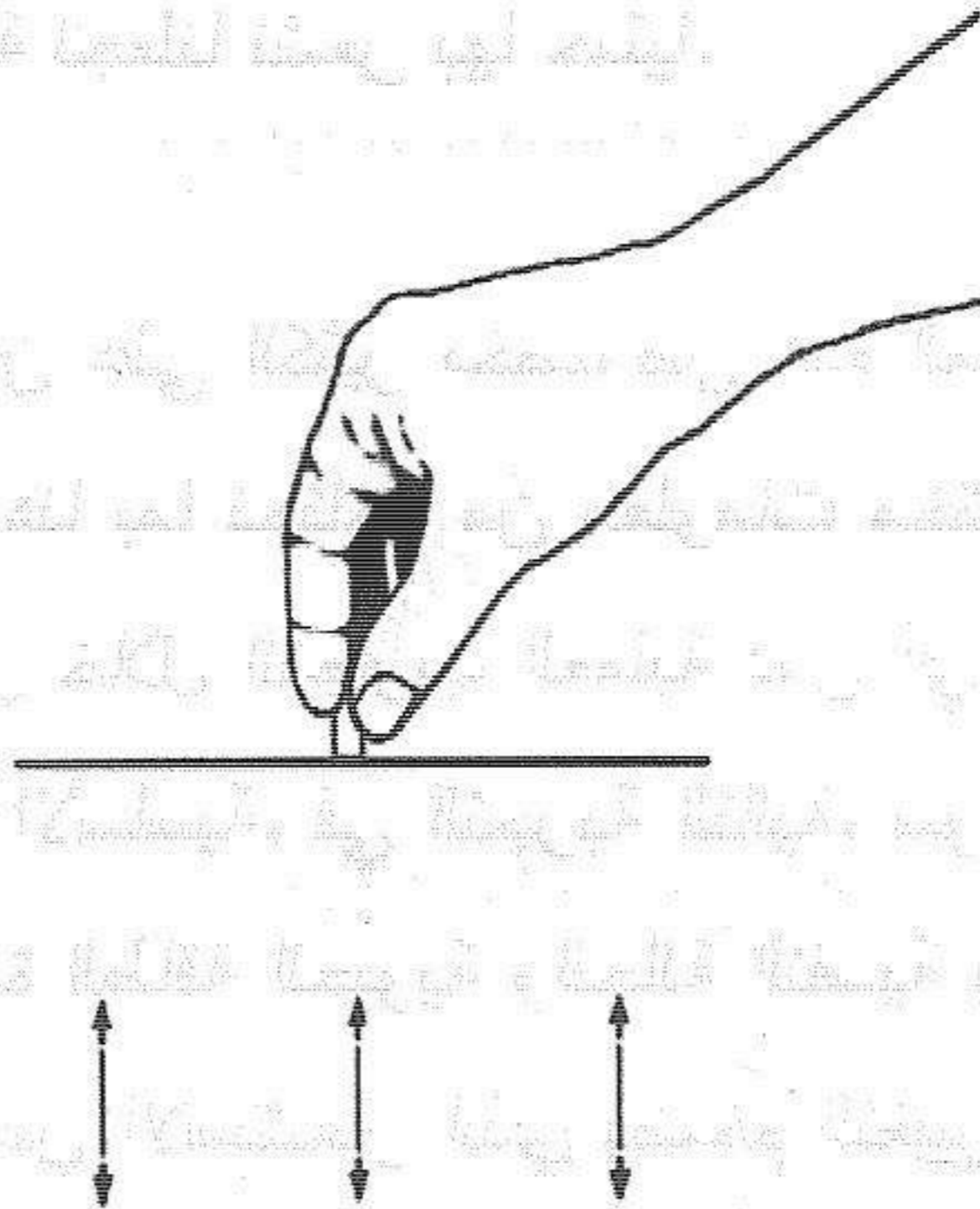
عنها العلوم الماورائية، والمصطلح العلمي العصري الذي يستخدمونه للإشارة إليه هو **حقل الطاقة الإنساني Human Energy Field**. ويبدو واضحاً أن لهذه الطاقة الحيوية علاقة وثيقة بحالة الوعي لدينا. ومن أجل تبسيط الأمر في الوقت الحالي، أقول: يبدو واضحاً أنه كلما كنا هادئين فكرياً ونفسياً كلما ازدادت شدة هذه الطاقة الحيوية. وكلما اشتدت هذه الطاقة الحيوية، تزداد قدرتنا على استشعار الأشياء التي نهدفها (البحث البايوراداري). وربما أصبحتم الآن تعرفون السبب الذي جعلني أوصي بالتعداد من واحد إلى عشرين ببطء، ذلك لتجسيد هدوء نفسي وبالتالي يؤدي إلى زيادة شدة الطاقة الحيوية. ونحن في الحالة العادية لا نستطيع الانتباه لهذا التفاعل الجوهري بين حالتنا النفسية وبين الطاقة الحيوية سوى عبر أدوات معينة (مثل البندول أو قرص الاستشعار) تعمل على تضخيم هذه التغييرات لدرجة تجعلنا نشعر بها حسياً.

طبعاً، سوف تتعرفون على الكثير بخصوص هذه المواضيع لاحقاً في هذا الكتاب، لكن سنهتم هنا بما نحتاجه من معلومات مختصرة، فقط لكي نتابع مسيرتنا التعليمية من خلال التجارب العملية دون أي تعقيدات تؤدي إلى انحرافنا عن الفكرة الأساسية. في التجربة التالية، سوف نثبت حقيقة وجود علاقة وثيقة بين شدة الطاقة الحيوية والحالة النفسية والفكرية، وذلك من خلال الاستعانة بقرص الاستشعار الذي يضخم التغييرات الحاصلة في هذه الطاقة.

## تمرين الزول

سوف نعتبر هذه التجربة تمريناً، بحيث لا يقتصر الهدف من إجرائها على إثبات الحقيقة السابقة، بل يُفضّل إجرائها بشكل دائم، كلما سنحت لنا الفرصة. ذلك من أجل تنشيط العلاقة بين العوامل الثلاثة: الحالة النفسية/العقلية، الطاقة الحيوية، قرص الاستشعار. وربما تكتشف أموراً كثيرة بنفسك خلال إجراء هذا التمرين بين الحين والآخر. يجري هذا التمرين على الشكل التالي:

– احمل قرص الاستشعار في يدك، بحيث يكون معلقاً في الهواء، بعيداً عن أي سطح، دون أن يلمس شيئاً أو يكون قريباً من شيء.



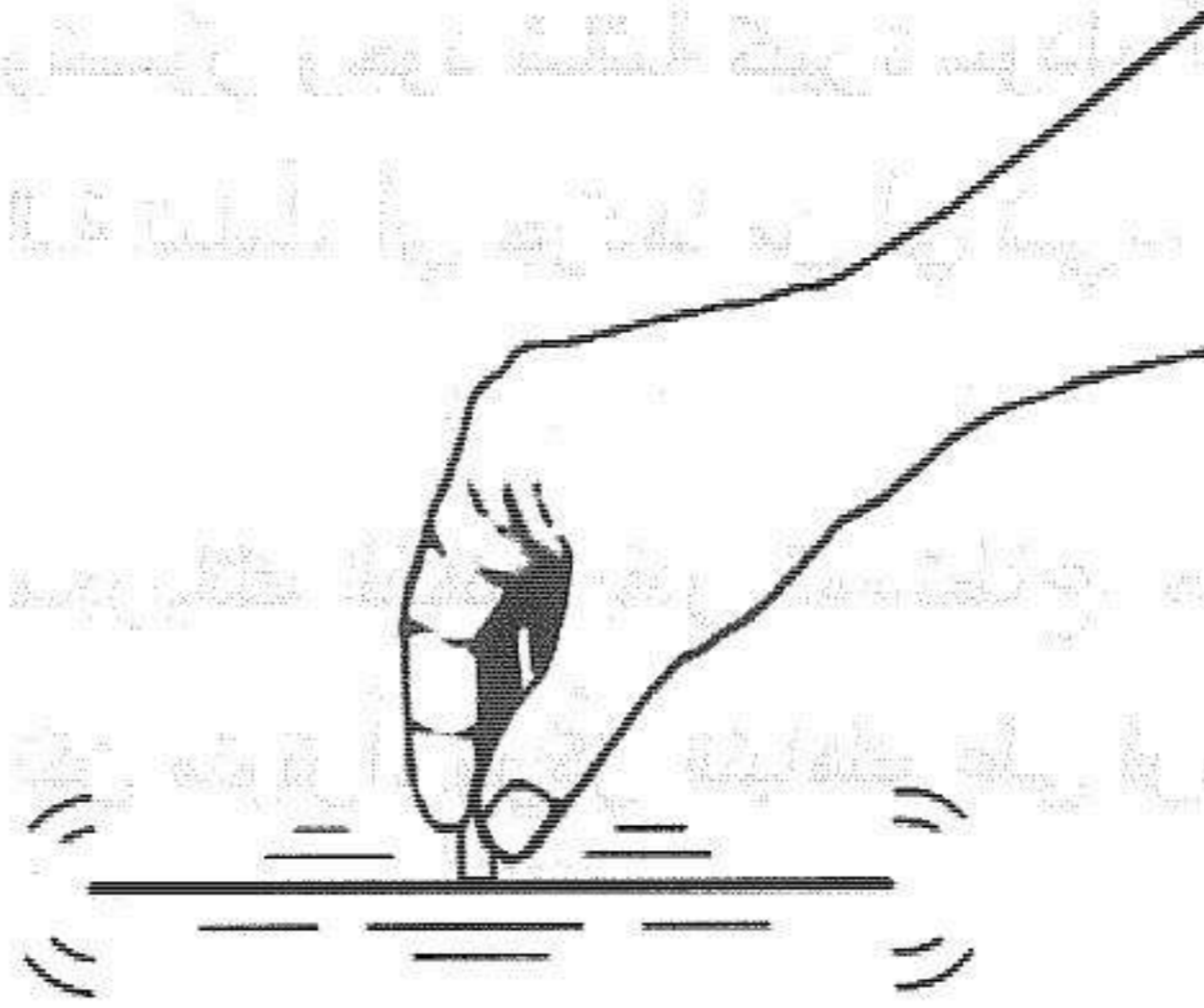
فراغ

— أغمض عينيك، وتصور وجود شاشة كبيرة سوداء أمامك. حاول أن تبقى هذه الشاشة خالية تماماً، أي جرّدها من أي شيء.

— حاول أن تهدّي مجرياتك الذهنية بقدر المستطاع. حاول أن تجعل ذهنك صافياً. استرخ ولا تكن متوتراً، وركّز انتباهك على قرص الاستشعار فقط.

— تصور الآن بأن قرص الاستشعار هو المنفذ الحسي الوحيد لك. لذلك وجه كافة أحاسيسك نحوه. لا تجبر نفسك على فعل ذلك. تذكر أنها عملية ذهنية وليست بحاجة إلى أي إجبار أو غضب. السرّ في العملية هو أن توجه انتباهك نحو قرص الاستشعار، وتوقع حصول شيء منه، هذا كل ما في الأمر. عندما تتوقع حصول شيء ما من جهة ما، فسوف يتركّز انتباهك في تلك الجهة حصراً، هذه عملية لا إرادية تحصل تلقائياً. لذلك لا تتعب نفسك في تفاصيل هذه العملية وركز على قرص الاستشعار فقط خلال إغماض عينيك.

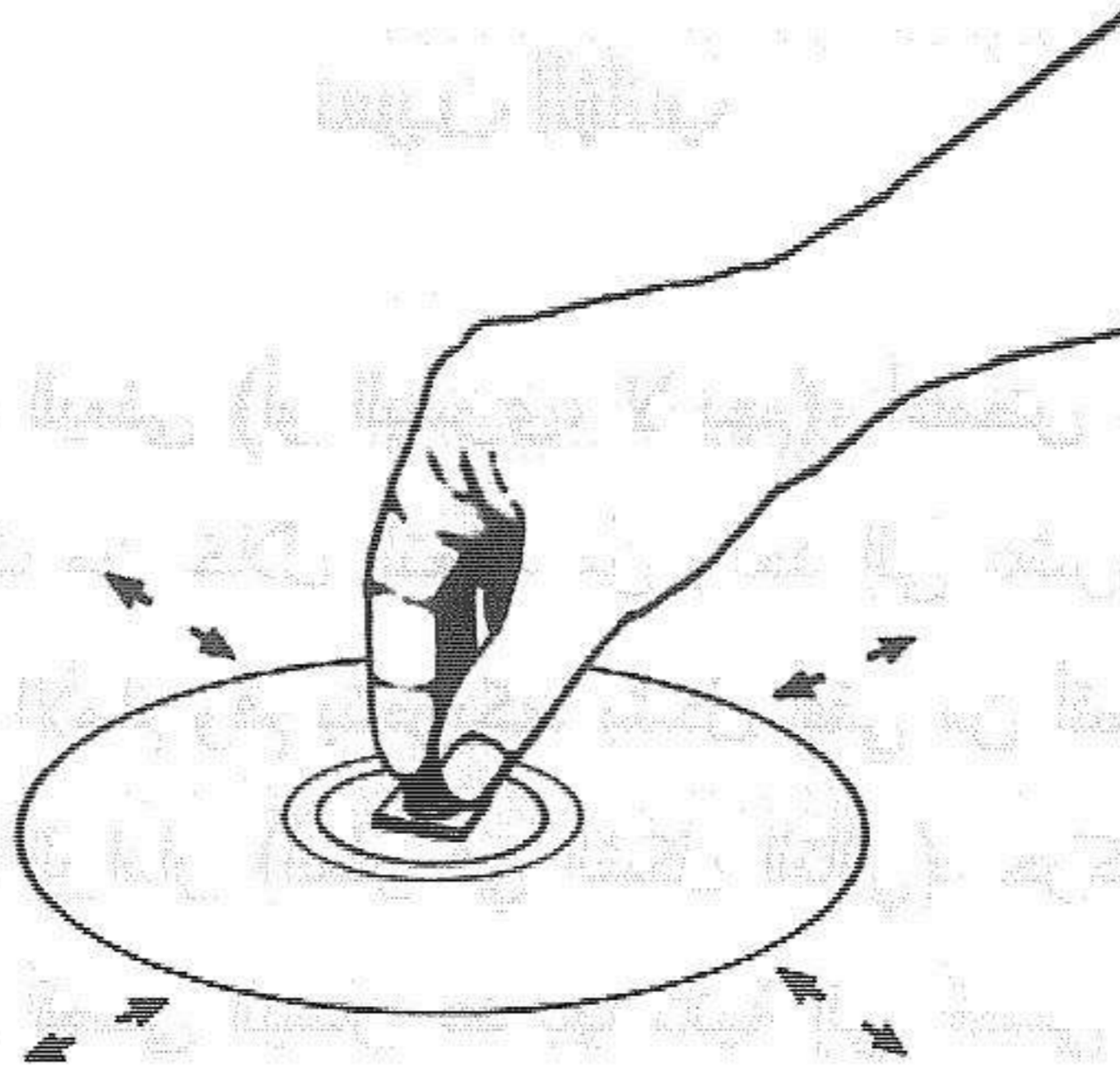
— بعد تحقيق كافة الشروط السابقة، ابدأ بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء. سوف تلاحظ خلال عملية العد بأنك بدأت تشعر بمجال طاقة يتشكّل حول قرص الاستشعار، يشبه الحقل المغناطيسي العادي لكنه يختلف عنه بحالات كثيرة.



### فراغ

– ستلاحظ أن هذا المجال البايومغناطيسي ينشط ويتكاثف كلما قمت بالتعداد أكثر، أي الاسترخاء أكثر. وإذا وصلت بالعد إلى خمسين مثلاً، سوف تلاحظ أن قوة هذا المجال المغناطيسي قد زادت بشكل كبير.

– حرك القرص سنتيمتراً أو اثنين (ذهاباً وإياباً) نحو جهات مختلفة، ببطء شديد، حتى تتمكن من الشعور بالطاقة بشكل جيد.



### الشعور بدلاً من الإدراك

لكي نألف عملية الإدراك الوجداني، بالإضافة إلى إثبات وجودها في كياننا منذ البداية، بحيث لا يتطلب الأمر جهداً كبيراً لاستنهاضها، سوف نجري التمرين التالي:



## تمرين الثاني

احمل القرص باليد اليمنى (أو اليسرى، لا يهم)، أغمض عينيك، اجعل تفكيرك هادئاً، وذلك من خلال التعداد من واحد إلى عشرين أو خمسين، ببطء. مد يدك إلى الأمام وقم بتحريكها بشكل أفقي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، كما الرادار (أنظر في الشكل التالي). حركها ببطء شديد، وعند وصولها إلى أقصى اليسار عد بها ثانيةً إلى أقصى اليمين، ثم إلى اليسار وهكذا، حاول أن تشعر بالأشياء المحيطة بك.. تخيل أنك تلمس كل شيء تشير إليه اليد خلال تحركها.. اشعر بالتغيرات المغناطيسية الحاصلة في القرص الذي بيدك.. تخيل بأن يدك تحتك بالأشياء التي تشير إليها فعلاً. انتبه للقرص الذي في يدك، لاحظ الاختلافات البايومغناطيسية التي تجري فيه.



قم بهذا التمرين كلما سنحت لك الفرصة. إما يومياً أو في أوقات أخرى منتظمة. إنه يساعد على تنشيط الإدراك الوجداني لديك، وهذا النوع من الإدراك هو الذي نحتاجه خلال البحث البيوراداري.

### التجربة الثالثة

بعد الاطلاع على الموضوعين السابقين، أعتقد بأننا أصبحنا مستعدين الآن لإجراء هذه التجربة. سوف تكتشف من خلالها حقيقة أن الاستشعار عن بُعد ليس له علاقة بتحسس الحرارة أو الكهرباء الساكنة أو غيرها من تفسيرات ناقصة يقترحها الأكاديميون الذين يرفضون وجود هذه الظاهرة أصلاً. لكي نستبعد كافة المؤثرات التي يقترحها هؤلاء المتشككون، سوف نجري عملية استشعار بايوراداري لهدف بعيد عنا نسبياً، بحيث لا يمكن أن تطالنا أي من تلك المؤثرات التي يقترحونها.

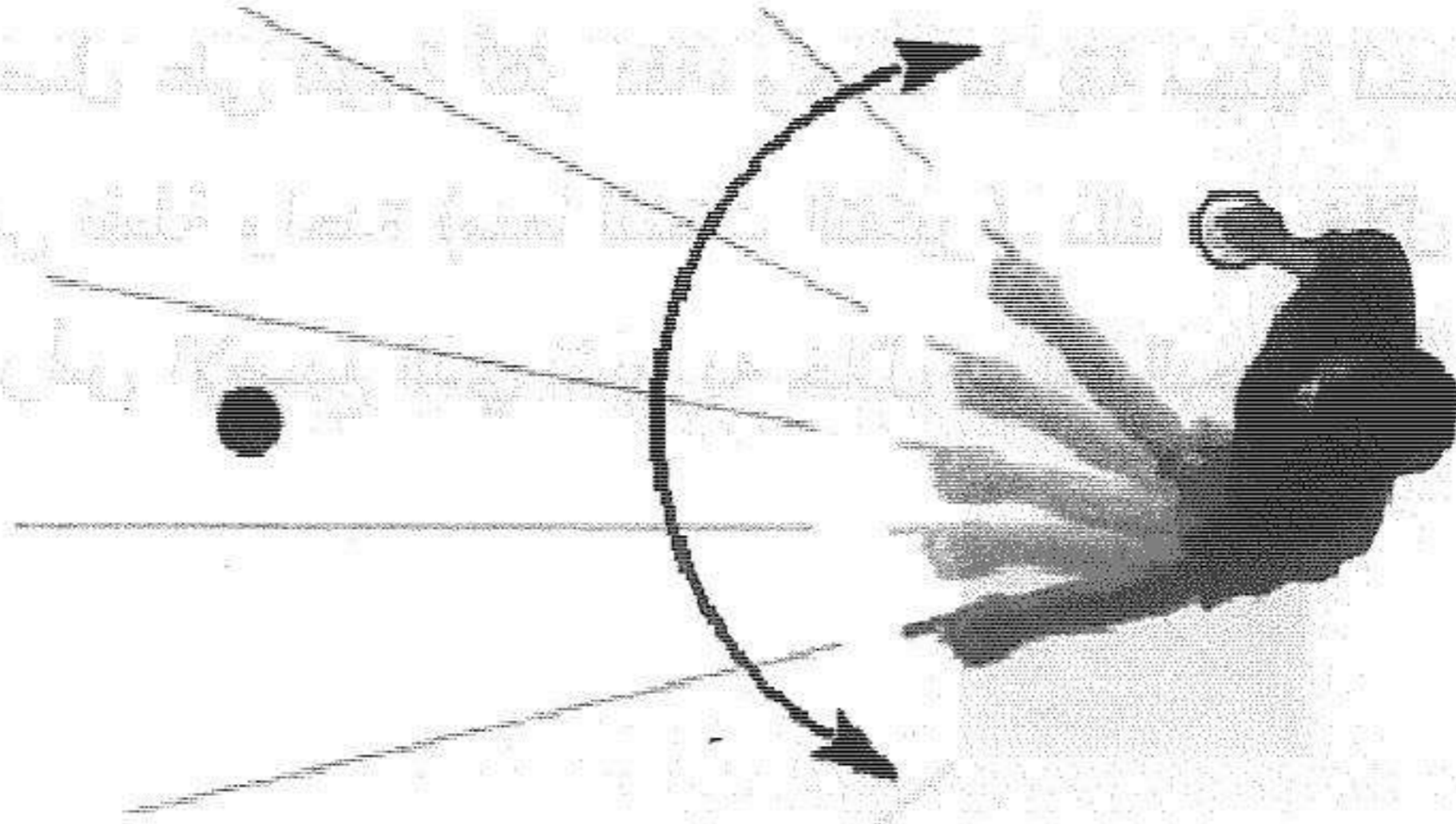
— ضع شيئاً أمامك على مسافة لا تقل عن مترين. دعونا نضع كرة صغيرة مثلاً.

— احمل القرص في اليد اليمنى (أو اليسرى) واتخذ الوضعية التي في الشكل التالي.





- أغمض عينيك، اجعل تفكيرك هادئاً، وركّز على الكرة (الهدف) في ذهنك.
- حاول أن تجعل ذهنك خالياً من أي خواطر أو أفكار أخرى غير التفكير بالهدف.
- قم بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء (استنهاز الطاقة).
- مد يدك اليسرى إلى الأمام (كما في الشكل التالي). وابدأ بتحريكها إلى أقصى اليمين ومن ثم عد بها إلى أقصى اليسار، ثم عد ثانية إلى اليمين.. وهكذا، كما يفعل الرادار. وخلال هذه العملية أبقِ على عملية التفكير بالكرة (الهدف) في ذهنك.

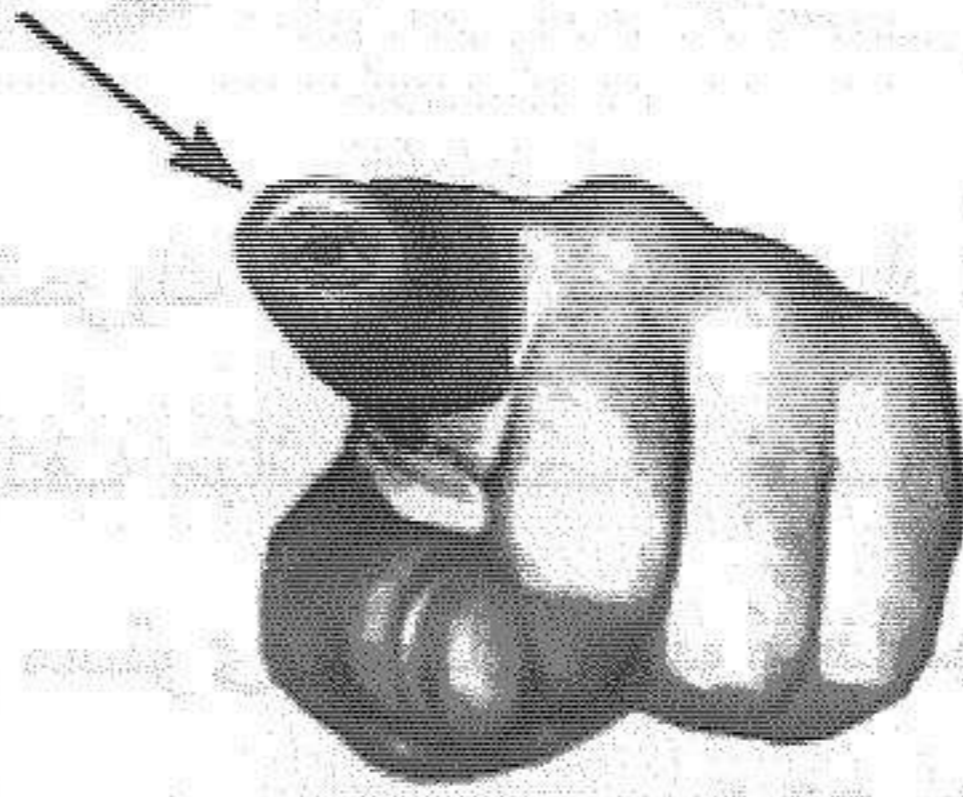


— سوف تلاحظ خلال عملية تحريك الإصبع يميناً ويساراً لعدة مرات، أنه عندما يشير إصبعك باتجاه الهدف مباشرة تحصل تغيرات في مجال الطاقة، أي يحصل ارتفاع في مستوى المجال البايومغناطيسي. وعندما يبتعد عن الإشارة إلى الهدف، ينخفض مستوى الطاقة. تشعر بهذه التغيرات من خلال القرص الذي في يدك.

— خلال عملية تحريك اليد من اليمين إلى اليسار، حاول الشعور بالتغيرات الحاصلة في مجال الطاقة عبر القرص الذي في يدك، وعندما تشعر بارتفاع مفاجئ في مستوى الطاقة، افتح عينيك وسوف تكتشف بأنك تشير مباشرة نحو جهة وجود الهدف.

— لا تحاول البحث منطقياً عن مكان وجود الهدف (لا تفكر.. بل اشعر). اترك مهمة البحث للإصبع الذي تحركه يميناً ويساراً. كل ما عليك هو انتظار النبضة المغناطيسية التي ستشعر بها من القرص عندما يشير الإصبع إلى جهة الهدف. فرأس الإصبع الذي تحركه هو الذي يتولى مهمة البحث والاستشعار.

– لكي تحصل على نتيجة أكثر دقة، وجدت طريقة مجدية لحصر الانتباه وتركيزه في نقطة واحدة (منعاً لتشتت التفكير). ذلك من خلال تخيل وجود عين على رأس الإصبع الذي تشير به خلال عملية البحث.



لكي تحصر كامل قواك الاستشعارية بحيث تتكاثف في نقطة واحدة، تصوّر وجود عين على رأس الإصبع الذي تشير به خلال عملية البحث

**ملاحظة:** ليس من الضرورة أن تحصل على نتيجة مباشرة في المرة الأولى من تمرير إصبعك على الهدف. لذلك قم بتحريك إصبعك ذهاباً وإياباً لمرات عديدة، كما الرادار، حتى تحصل على نتيجة. هذا ما ستواجهه في البداية لأنك لم تألف هذه الحاسة الجديدة بعد.

**ملاحظة:** ليس من الضروري أن تشير مباشرة نحو الهدف، بل يكفي أن تستشعر جهة وجود الهدف. فالإصبع التي تتحرك وفق مسار أفقي ثابت لا تستطيع سوى تحديد جهة وجود الهدف وليس مكان وجوده. سوف أوضح هذه المسألة لاحقاً.

.....

### التجربة الرابعة

سوف نجري نفس التجربة السابقة، لكن هذه المرة سنعمل على تحريك الرأس (توجيه الجبهة). هذا يثبت أن لا علاقة بالإصبع في هذه العملية، والسرّ يكمن في الانتباه وطريقة توجيهه. ففي التجربة السابقة قمنا بإطلاق طاقة الانتباه من رأس الأصبع الذي أشرنا به بحثاً عن الهدف، أما في هذه التجربة فسوف نستخدم الجبهة لإطلاق طاقة الانتباه. (سوف أتحدث بالتفصيل عن موضوع الانتباه لاحقاً).

– ضع الهدف (الكرة) أمامك على مسافة لا تقل عن مترين.  
– احمل القرص في اليد اليمنى (أو اليسرى) واتخذ الوضعية التي في الشكل التالي.

– أغمض عينيك، اجعل تفكيرك هادئاً، وركّز على الكرة (الهدف) في ذهنك.

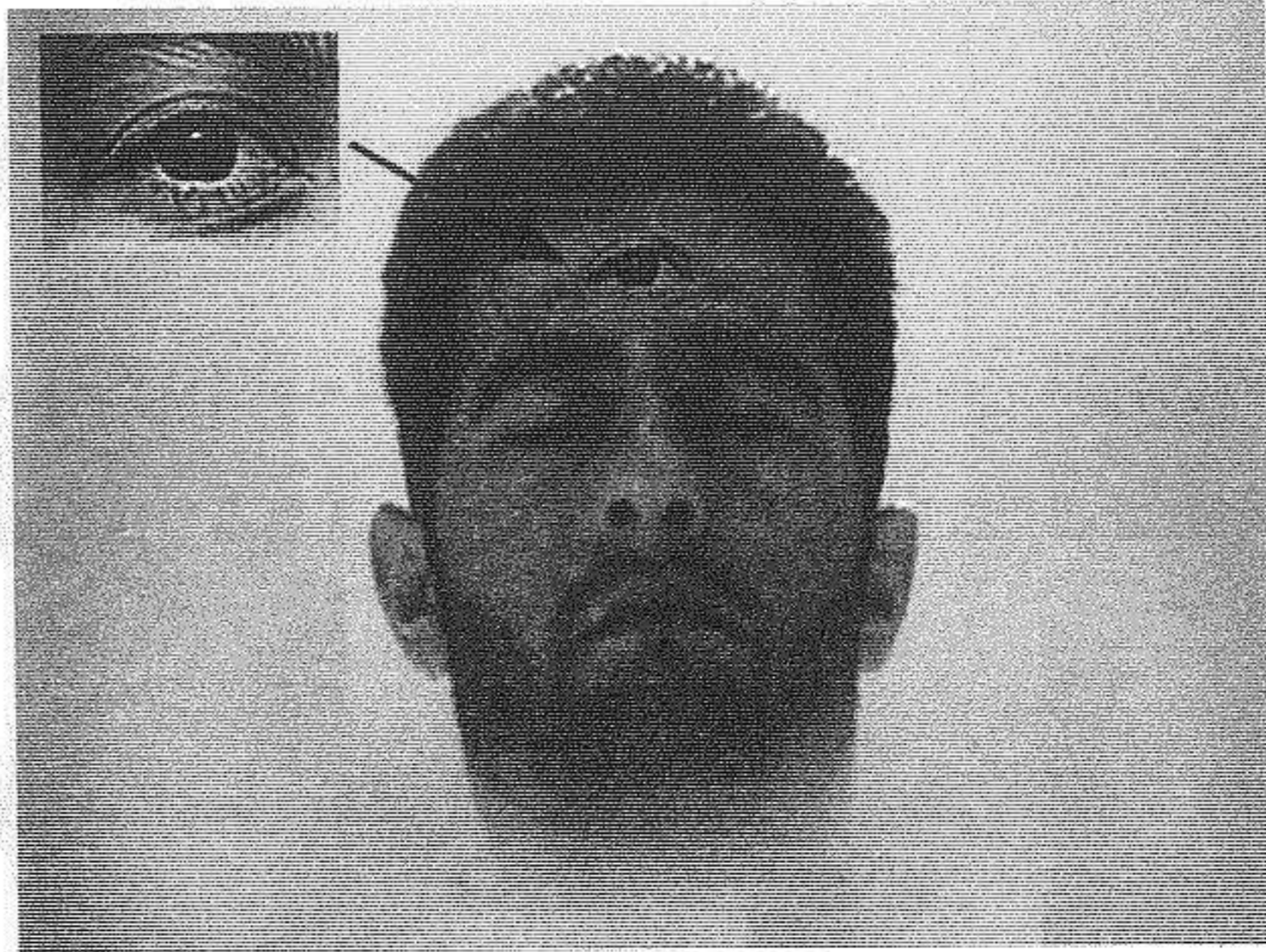
– حاول أن تجعل ذهنك خالياً من أي خواطر أو أفكار أخرى غير التفكير بالهدف.

– قم بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء (استنهاض الطاقة).

– ابدأ بتحريك الرأس ببطء من اليمين إلى اليسار ثم عد به إلى اليمين وهكذا كما الرادار.

— سوف تلاحظ خلال عملية تحريك الرأس يميناً ويساراً، أنه عندما يتوجه مباشرة باتجاه الكرة، تحصل تغيرات في مجال الطاقة. أي ذات النتيجة التي حصلت عليها في التجربة السابقة. في المكان الذي تشعر فيه بارتفاع الطاقة، افتح عينيك وسوف تجد أنك تتوجه مباشرة نحو الهدف.

— لكي تحصل على نتيجة أكثر دقة، حاول أن تتخيل وجود عين ثالثة على الجبهة أثناء البحث بواسطة تحريك الرأس. هذه العملية تساعد على حصر عملية الانتباه في منطقة وجود العين الخيالية مما يعمل على تكثيف الطاقة المنبثقة (أنظر في الشكل التالي).



لكي تحصر كامل قواك الاستشعارية بحيث تتكاثف في نقطة واحدة، تصوّر وجود عين الجبهه خلال عملية البحث

.....

**ملاحظة:** إن توجيه الانتباه في الحالة العادية هو عبارة عن طاقة منبثقة على شكل إشعاع ذو قطر واسع مما يجعل كثافتها أقل. أما في حال تخيل

عين في رأس الإصبع أو الجبهة، فسوف يضيق قطر الطاقة المنبثقة فتتكاثر وتزداد شدتها. (ربما بدأنا نتحدث في مواضيع غريبة لم تألفها بعد، لكن انتظر وسوف تتعرف على كامل التفاصيل لاحقاً في هذا الكتاب.

.....

بعد إجراء التجارب السابقة، بحيث أصبحت تألف هذه الحاسة الجديدة، أعتقد بأنك أصبحت جاهزاً لاستخدام هذه الحاسة بشكل عملي. هذه التجربة ستؤكد بشكل جازم حقيقة أننا نملك قدرة طبيعية على تحسس الأهداف وتحديد مكانها دون الاستعانة بأي من الحواس التقليدية.

.....

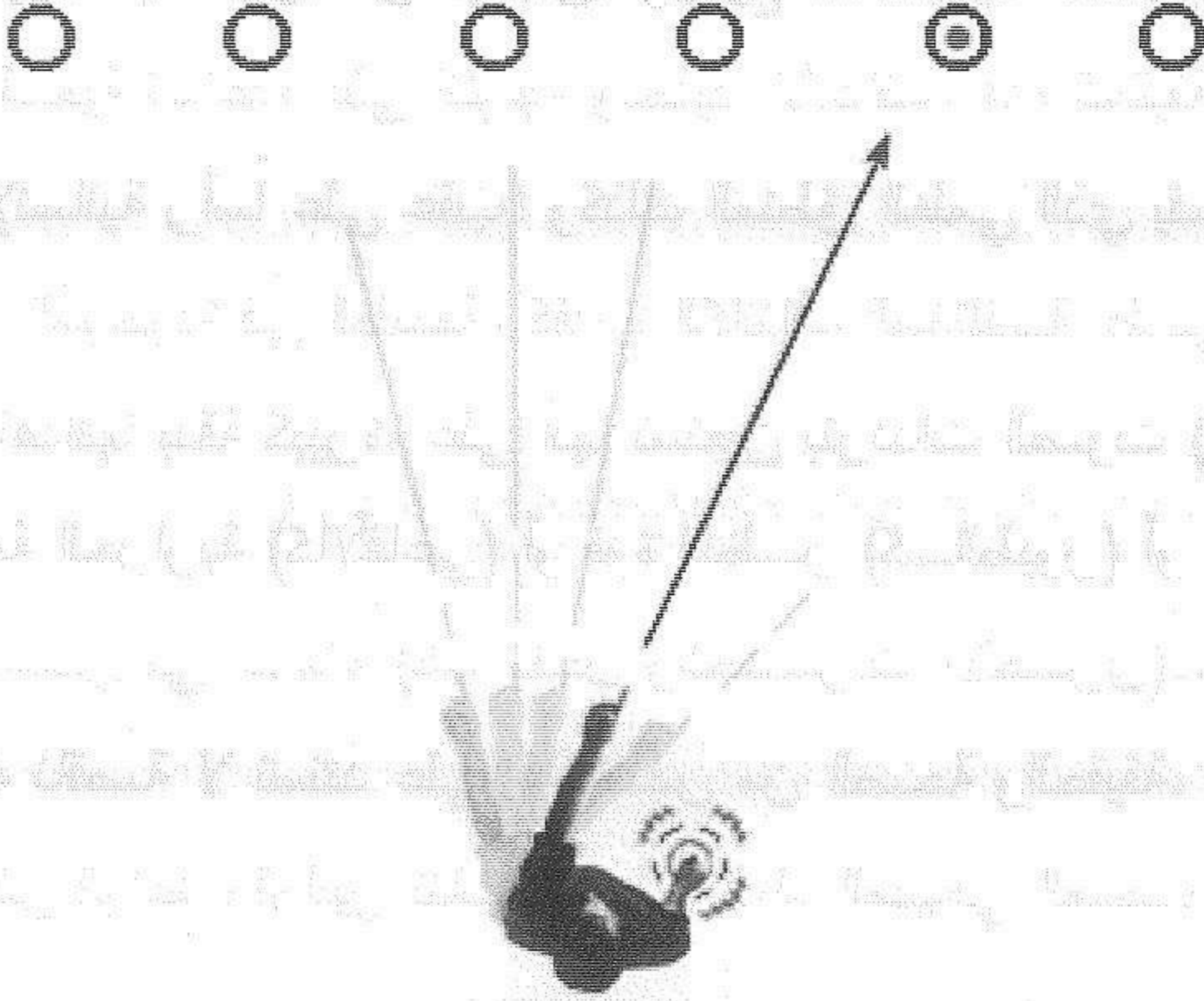
### تطبيقات عملي

نحتاج في هذه التجربة إلى ستة فناجين قهوة فارغة (أو أكواب غير شفافة)، ونضعها في صف واحد مستقيم، ونخفي في داخل إحداها حبة خرز صغيرة أو أي شيء آخر صغير الحجم. سوف تحتاج أيضاً إلى شخص يساعدك على إخفاء ذلك الشيء تحت إحدى الفناجين أثناء غيابك عن الموقع.

### مجريات التجربة

١ - ضع الفناجين في صف واحد مستقيم حيث تكون المسافة بين الفنجان والآخر تعادل المتر.

- ٢ - اطلب من أحد الأشخاص أن يقوم بعد غيابك عن المكان بإخفاء حبة خرز أو أي شيء صغير الحجم تحت أحد الفناجين.
- ٣ - غادر المكان حتى يتسنى للشخص أن يخفي حبة الخرز تحت إحدى الفناجين. وبعد أن ينتهي من ذلك، عد إلى المكان.
- ٤ - سوف نستخدم طريقة التأشير بالإصبع، كما في التجربة رقم ٣.
- ٥ - قف بعيداً عن صف الفناجين مسافة لا تقل عن أربعة أمتار (هذه ليست مسافة حصرية، بل لأنها مناسبة للحصول على نتيجة في البداية).
- ٦ - أغمض عينيك واجعل تفكيرك هادئاً، وقم بالتفكير بحبة الخرز في ذهنك. قم بتشكيل صورة كاملة عنها (لونها، حجمها، شكلها..).
- ٧ - أثناء التفكير بحبة الخرز، قم بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء، حتى تتمكن من استنهاض الطاقة الحيوية.
- ٨ - بعد الانتهاء من التعداد، مد يدك اليسرى إلى الأمام. وابدأ بتحريكها إلى أقصى اليمين و من ثم عد بها إلى أقصى اليسار، ثم عد ثانية إلى اليمين.. وهكذا، كما يفعل الرادار. وخلال هذه العملية أبق على عملية التفكير بحبة الخرز في ذهنك، وأنت مغمض العينين.
- ٩ - سوف تلاحظ خلال عملية التحريك الراداري (ذهاباً وإياباً) أن الطاقة ترتفع بشكل فجائي (أو تشعر بنبضة مغناطيسية) عندما تشير إصبعك إلى جهة معينة. هذه الجهة بالذات هي مكان وجود حبة الخرز. افتح عينيك واذهب مباشرة نحو الفنجان الذي أشرت إليه عندما شعرت بالنبضة المغناطيسية، وستجد أن حبة الخرز موجودة هناك.



**ملاحظة:** تذكر بأنه كلما اشتد التركيز (وجدانياً) على الشيء الذي تبحث عنه، كلما كانت النبضة المغناطيسية التي تشعر بها أقوى. وكلما كنت هادئاً غير متوتر، كلما كانت الطاقة الحيوية أكثر شدة، وبالتالي أكثر حساسية لاستشعار الهدف.

**ملاحظة:** خلال عملية البحث الراداري (أي تحريك اليد يميناً و يساراً)، حاول أن تجعل طاقة الانتباه المنبثقة منك أكثر كثافة. وقد ذكرنا في السابق وسيلة تمكّنك من فعل ذلك، وهي عبارة عن تصوّر وجود عين على رأس الإصبع الذي تشير به خلال عملية البحث. فهذا يجعل طاقة الانتباه تنبثق منك بشكل ضيق ومكثف.



هذه التجربة تثبت حقيقة أن الإنسان، وجميع الكائنات الأخرى، يتمتع بحاسة طبيعية تساعده على التوجه وتحديد الأهداف. هذه الحقيقة قد تقلب تاريخ الإنسانية رأساً على عقب! وكذلك المنطق العلمي الذي يفسر تلك المظاهر الموجودة في الطبيعة، كقدرة الكائنات المختلفة على الهجرة وتحديد أهدافها بدقة كبيرة، على أنها تستعين بترددات الصوت (كالوطواط) أو الأشعة الحرارية (كالأفاعي) أو قوة النظر (كالطيور) أو الاستعانة بموقع الشمس في السماء (كما النحل والحشرات الأخرى).. وغيرها تفسيرات ناقصة لا تستند على أي أساس من الصحة والحقيقة، بل جميعها تعتمد على قواعد وقوانين تناسب منطق العلم المنهجي المنحرف الذي يتبعونه.

هذه الكائنات لا تعتمد على أي من تلك التفسيرات التي وجدها الأكاديميون. إنها فقط تريد شيئاً ما وقدرتها الطبيعية على التوجه سوف تقودها إليه مباشرة، حتى لو كان ذلك من أول الأرض إلى آخرها. والدليل على اعتماد الكائنات على الإدراك الوجداني خلال هجرتها (وليس الإدراك الحسي)، هو أنها خلال توجهها نحو الهدف تكون في حالة وعي بديلة (مشابهة للشروود أو شبه غيبوبة) وهذه الحالة تستهض عملية الإدراك الوجداني. هذا يفسر ظاهرة حوادث الاصطدام بين الطيور المهاجرة والطائرات، لو أن هذه الطيور كانت في حالة وعي كاملة لتتبعها بقدم طائفة نحوها وحادت عن مسارها. وهذا ما يحصل أيضاً مع الحيتان والأسماك البحرية التي تصطدم بالسفن والقوارب في البحار. لو أن هذه الكائنات البحرية

كانت في حالة وعي كاملة (أو أنها تستخدم حاسة السونار كما يدعيه العلم) لما حصلت هذه الحوادث المؤسفة.

أما الأشخاص الذين يتميزون بالقدرة على تحديد الأهداف عن طريق استخدام وسائل فلكورية مثل قضيب الرمان أو البلوط أو غيرها من وسائل، وقد أطلقوا عليهم اسم "المقننين"، فطريقتهم في البحث تعتمد على المبدأ ذاته، رغم جهلهم التام عن هذه الحقيقة واقتناعهم بوجود كائنات خفية مثل الجن والأشباح التي تساعد على القيام بهذه العملية. ويسود الاعتقاد بأنهم يتميزون عن غيرهم بهذه القدرة الإلهية. لكن هذه ليست الحقيقة، والفرق بين الإنسان العادي، والإنسان الذي يحصل على تجاوب من قضيب الرمان، هو أن الأول يملك حاسة الاستشعار التي ترشده نحو الهدف لكن جهازه العصبي لا يقوم برد فعل معين يجعله يتتبع ذلك، فبالتالي يبقى القضيب الذي بين يديه ساكناً.. بينما الثاني يساعده جهازه العصبي على التتبع بالهدف، فيتحرك القضيب بين يديه مشيراً نحوه نتيجة لتجاوب جهازه العصبي (هذه الحركة اللاإرادية تسمى حركة الأيديوموتور وتحدثت عنها في صفحات سابقة). فالمشكلة إذاً تكمن في اختلاف الجهاز العصبي الإرادي بين الأشخاص، وليس في القدرة على الاستشعار وتحديد الأهداف.

.....

## التفسير العلمي

في الحقيقة، هنا تكمن المشكلة الأساسية التي توقعنا في حيرة كبيرة من أمرنا، وتفرض علينا السؤال: لماذا لم يعترف العلم بهذه الحاسة طالما أنها تجسدت بوضوح لدينا؟ هذا إذا استثنينا الحديث عن تلك الحرفة العريقة المتوارثة عبر آلاف السنين والتي يشيرون إليها بالحنقة، أو تلك القدرة العجيبة التي أظهرتها معظم الكائنات على التوجّه وتحديد الأهداف بدقة. كيف يمكن للعلم الذي من المفروض أن يحوز على كافة الأجوبة على كل مظاهر الوجود أن يتجاهل هذه الظاهرة ويتصرّف وكأنها غير موجودة أصلاً؟

الإجابة على هذه التساؤلات لا تكمن في التفسير العلمي، حيث أن لهذه الظاهرة، وغيرها من الظواهر الأخرى، تفسيرات علمية كثيرة، بل تكمن في نوع المنطق الذي يحكم العالم الأكاديمي الرسمي، والذي يُعتبر السلطة العلمية العليا في العالم.. هي المرجع الذي يحدد ما هو خاطئ وما هو صحيح.. ما هو علمي وما هو غير علمي.. ما هو منطقي وملموس وما هو ماورائي وخزعبلات.

والتفسيرات العلمية التي وُضعت لهذه الظواهر غير المألوفة لا تتوافق مع المنطق الذي يتبعه العلم الرسمي فبالتالي صُنفت بأنها غير رسمية، فتم تجاهلها. تذكر أن هناك منهجاً علمياً رسمياً، ومنهجاً علمياً غير رسمي، وليس من الضرورة أن يكون المنهج العلمي رسمياً بسبب استتاده على المصداقية العلمية بل على قوة الدعم السياسي والأيدولوجي (ديني)

الإجابة على هذه التساؤلات لا تكمن في التفسير العلمي، حيث أن لهذه الظاهرة، وغيرها من الظواهر الأخرى، تفسيرات علمية كثيرة، بل تكمن في نوع المنطق الذي يحكم العالم الأكاديمي الرسمي، والذي يُعتبر السلطة العلمية العليا في العالم.. هي المرجع الذي يحدد ما هو خاطئ وما هو صحيح.. ما هو علمي وما هو غير علمي.. ما هو منطقي وملموس وما هو ماورائي وخزعبلات.

والتفسيرات العلمية التي وُضعت لهذه الظواهر غير المألوفة لا تتوافق مع المنطق الذي يتبعه العلم الرسمي فبالتالي صُنفت بأنها غير رسمية، فتم تجاهلها. تذكر أن هناك منهجاً علمياً رسمياً، ومنهجاً علمياً غير رسمي، وليس من الضرورة أن يكون المنهج العلمي رسمياً بسبب استتاده على المصادقية العلمية بل على قوة الدعم السياسي والأيدولوجي (ديني) والاقتصادي. وقد تحدثت عن هذه الأمور في إصدارات سابقة. في الصفحات التالية، سوف أعيد ذكر أحد المواضيع التي تساهم في توضيح الفكرة أكثر بخصوص ظاهرة الإدراك البشري بشكل عام.

فيما يلي اقتباس من دراسة قُدّمت إلى الأمم المتحدة في ٢١ آذار ١٩٩٤م، من قبل مجموعة من العلماء ينتمون إلى منظمة غير حكومية تدعى (مجتمع التنوير والتحوّل). وفيها أبحاث تشير إلى امتلاك الإنسان لسبعة عشر حاسة إضافية مثبتة علمياً. وإحدى هذه الحواس تمثل حاسة التوجّه واستشعار مجالات الطاقة & Bio-Electric Field Detection & Magnetic Navigation والتي تخص موضوعنا بشكل مباشر. وطالبت

هذه المنظمة بإدخال تلك الحقائق العلمية إلى المناهج الدراسية حتى تتمكن الشعوب من التعرف عليها ومن ثم إدخالها إلى منظوماتها الاجتماعية، وبالتالي الاستفادة منها في حياتها اليومية، لكن هذه الطلبات بما فيها من دراسات وحقائق علمية ثابتة لم تلقى الاهتمام أو التجاوب الجدي حتى الآن.

.....

**اكتشافات علمية جديدة تشير إلى وجود قدرات إدراكية فوق طبيعية...  
... سبع عشرة حاسة إضافية!**

كم منكم اليوم يعلم بأنه يملك على الأقل سبع عشرة حاسة إضافية بدلاً من خمسة فقط؟! هل ستتفاجؤون بعد معرفة هذه الحقيقة؟! ألم تشعرُوا من قبل بأنكم تملكون أكثر من تلك الحواس التقليدية من خلال خوضكم بالصدفة في تجربة شخصية معينه؟!.. فعلتمت بأمور أو أحداث لا يمكن أن تدركوها من خلال أي من حواسكم التقليدية؟!.. هل نحن فعلاً سجناء حواسنا الخمس فقط؟! أم إن هناك ما لا نعرفه بخصوص هذا المجال؟

في عالم المعرفة الإنسانية المعاصر، هناك وضع خاص بخصوص الإدراك الخارق أو الإدراك الميتافيزيقي أو الغيبي أو غيرها من تسميات تشير إلى الإدراك فوق الحسي أو الخارج عن الحواس التقليدية. يمكن وصف هذا الوضع من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مظاهر رئيسية:

**أولاً:** خلال الماضي القريب، تم رفض واستبعاد ما يسمى بالإدراك الخارق من منظومة العلم المنهجي، وبالأخص علم النفس الرسمي. ويعتمد هذا الاستبعاد على عوامل عديدة اعتبرت منطقية ومعقولة بالنسبة للمسار العلمي المحترم. وقد قبل بهذا الرفض جميع العلماء والأكاديميين والإعلاميين الذين برزوا في القرن العشرين.

**ثانياً:** أما العوامل التي اعتبرها هؤلاء الرجال العلمانيون بأنها معقولة ومنطقية واعتمدوا عليها في رفض واستبعاد ظاهرة الإدراك. فتم تجاوزها ودحضها في العقود الأخيرة من القرن العشرين من خلال الاكتشافات العلمية المميزة بفضل التطور التقني الذي ساعد على هذه الاكتشافات. حيث أثبت وجود الإدراك الخارج عن الحواس التقليدية. وبعض هذه الاكتشافات أصبح عمرها خمسين عاماً، وهذا يتطلب نقلة نوعية وجذرية وسريعة، وإعادة تقييم في الكثير من الحقائق العلمية السائدة التي أصبحت بالية وغير واقعية.

**ثالثاً:** بالرغم من معرفة تلك الاكتشافات العلمية الهائلة التي تثبت وجود هذه القدرات الإدراكية الكامنة، إلا أن الأوساط العلمية والأكاديمية

الشعوب، سوف يتم بالتالي تجاهل جميع الاكتشافات العلمية الجديدة ودفعها بعيداً عن ساحة المعرفة! وبالتالي، لا يمكن إدخالها إلى الفكر العلمي أو التعليم الأكاديمي أو التقديم الإعلامي العادل.

لقد شهدت الستينات والسبعينات من القرن الماضي نهاية كاملة لمفهوم الحواس الخمس، بعد أن تم اكتشاف ظواهر كثيرة مذهلة تخص الإدراك الإنساني. وتم التصديق عليها علمياً. لكنها بقيت تدور في الوسط العلمي ولم تخرج للعامة أبداً. والسبب هو المصطلحات العلمية المعقدة التي لا يمكن للإنسان العادي فهمها واستيعابها. وبنفس الوقت، ترفض السلطات العلمية تبسيط هذه المصطلحات لأنه إذا تم ذلك سوف يعني الاعتراف بالمصطلحات الماورائية المرفوضة علمياً (كالتخاطر والاستبصار أو غيرها)، أي سيعود ذلك المذهب العلمي الذي طالما جاهد أتباع المذهب الحالي (المادي) بهدف إبعاده عن الساحة العلمية المحترمة، إنه المذهب الحيوي، المذهب الذي بحث بعمق في تلك الطبيعة الخفية من الكائن البشري، معتمداً على أساليب علمية صرفة، لكن لم يكتب له البقاء طويلاً، حيث عجز عن الصمود في وجه ذلك الاختراق الواسع للمؤسسات الاقتصادية للعالم الأكاديمي مما أفرغ العلم من مضمونه الأصيل مكرساً منهجاً علمياً له منفعة تجارية/سياسية يساهم في صناعة مجتمعات استهلاكية مفرغة العقول.

أما الاكتشافات الجديدة التي أثبتت وجود أسس بيولوجية للإدراك الغيبي في جسم الإنسان، والتي تم إحرازها في المختبرات، فيمكن تقسيمها إلى خمس فئات مختلفة، هي:

- ١- مستقبلات حسية كيميائية دقيقة
- ٢- مستقبلات حسية كهروكيميائية دقيقة
- ٣- تبادل معلوماتي طرحي من خلال الشبكة العصبية
- ٤- مستقبلات حسية معلوماتية بايوكهرومغناطيسية
- ٥- شبكات انتقال بايو معلوماتية على المستوى الذري، الجزيئي، وما تحت عصبي.

إذا بدت لك هذه التسميات الجديدة معقدة أو مربكة بعض الشيء، فلا تقلق... إنها عبارة عن مصطلحات تشير إلى أننا تتجاوز حدود حواسنا الخمس التقليدية بكثير! إنها تعني أن أجسامنا لديها العديد من الحواس الاستثنائية التي تعتمد على أنظمة استقبالية وحسية دقيقة ومعقدة تعمل على المستوى الخليوي، والعصبي، وكذلك المستوى البايوكهرومغناطيسي (الهالة).

ولكي نستوعب هذه الفكرة جيداً، وجب تفهّم حقيقة أن كل خلية، كل ذرة في أجسامنا البايوفيزيائية تمثل مستقبلاً حسياً من نوع خاص!.. بعبارة أخرى، إننا نمشي ونتكلم ونأكل ونبفس الوقت، ينبثق في أجسامنا موجات من المستقبلات الحسية الدقيقة والبالغة التعقيد! وهذه المستقبلات الحسية



إذا بدت لك هذه التسميات الجديدة معقدة أو مربكة بعض الشيء، فلا تقلق... إنها عبارة عن مصطلحات تشير إلى أننا تتجاوز حدود حواسنا الخمس التقليدية بكثير! إنها تعني أن أجسامنا لديها العديد من الحواس الاستثنائية التي تعتمد على أنظمة استقبالية وحسية دقيقة ومعقدة تعمل على المستوى الخلوي، والعصبي، وكذلك المستوى البايوكهرومغناطيسي (الهالة).

ولكي نستوعب هذه الفكرة جيداً، يجب تفهم حقيقة أن كل خلية، كل ذرة في أجسامنا البايوفيزيائية تمثل مستقبلاً حسيّاً من نوع خاص!.. بعبارة أخرى، إننا نمشي ونتكلم ونأكل وبنفس الوقت، ينبثق في أجسامنا موجات من المستقبلات الحسية الدقيقة والبالغة التعقيد! وهذه المستقبلات الحسية الدقيقة هي مشغولة دائماً في استقبال المعلومات من البيئة المحيطة بنا. لكن غالباً ما تحجب هذه المعلومات وتمنع من الوصول إلى أذهاننا، لأننا نفتقر إلى النماذج الفكرية التي تستطيع تمييز أو التعرف على هذه المعلومات مما يصعب ترجمتها وفهمها، فتذهب سدىً دون الاستفادة منها، (بسبب جهاننا التام عنها).

لكن إذا تم دمج هذه المستقبلات الحسية الدقيقة مع المستقبلات الحسية التقليدية (الحواس الخمس)، وتعرّف الإنسان عليها وتعلم على التكيف معها، سوف تتوافق تلقائياً مع قدرات الإنسان الذهنية التحليلية، فيستطيع حينها ترجمة المعلومات القادمة من المستقبلات الحسية الجديدة وبالتالي

يستفيد منها. فيتحرر بعدها هذا الإنسان من دائرة (الحواس الخمس) الضيقة، ويتوسع مجاله الحسي والإدراكي، ويصبح قادراً على إنجاز ما يعرف بالإدراك الغيبي.

لقد انبثق من مختبرات ألمانيا النازية، ومن ثم تطوّر في مختبرات الاتحاد السوفييتي والصين والولايات المتحدة وأوروبا، فرع علمياً جديد يُشار إليه بـ"بارابيلوجيا" PARABIOLOGY، سمي بهذا الاسم لتفريقه عن الباراسيكولوجيا والأبحاث الروحية وغيرها من فروع علمية مشابهة. وهو علم واسع يشمل مجالات عديدة مما جعله يتفرّع إلى اختصاصات علمية مختلفة ظهرت حديثاً في العقود القليلة الماضية، سوف أذكر البعض من هذه الاختصاصات في ما يلي:

- ١ - الفيزيولوجيا الكهروكيميائية
- ٢ - النيوروبايولوجيا (علم الأعصاب العضوية)
- ٣ - النيوروسيكولوجيا (علم الأعصاب النفسية)
- ٤ - البحوث البايوإشعاعية
- ٥ - بحوث في الهورمونات وانتقالها
- ٦ - البحث في الإشارات الكيميائية
- ٧ - البحوث البايوكهربائية
- ٨ - بحوث الترددات الدماغية
- ٩ - بحوث البايوحساسية (الحساسية العضوية)
- ١٠ - بحوث في انتقال المعلومات البايوكهربائية

بالإضافة إلى ذلك، هناك الآلاف من المقالات والتقارير العلمية التي تذكر الاكتشافات الجديدة المذكورة سابقاً. وقد نشرت في مجلات علمية كثيرة أهمها Scientific American Discovery Nature وغيرها من المجلات العلمية الرسمية. لكن مؤلفي هذه الأوراق العلمية لم يستخدموا مصطلحات محرمة مثل: روعي، إدراك خارق، بارا سيكولوجيا، تخاطر.....إلى آخره. لأنهم يعرفون جيداً أن مجرد ذكر إحدى هذه المصطلحات سوف ترفض تقاريرهم ومقالاتهم وتمنع بالتالي من النشر!

لكن الناشرين ورؤساء تحرير هذه المجلات العلمية المحترمة لا يفتنون أبداً إلى حقيقة أن المصطلحات العلمية الحديثة، رغم اختلافها بالتسمية مع المصطلحات المحرمة، إلا أنها تعبر عن نفس الظواهر! فمثلاً: المصطلح الحديث الذي يشيرون إليه بـ"الانتقال البايومعلوماتي من مسافة بعيدة" هو يعبر تماماً عن مصطلح "التخاطر" الذي هو محرّم في الأوساط العلمية. جميع الكتب العلمية التي تصدر بخصوص هذا الموضوع يتبع مؤلفوها السياسة ذاتها. أي التلاعب بالمصطلحات من أجل الموافقة على النشر ومن ثم القبول في الأوساط العلمية المنهجية.

إنه من السهل التأكيد على حقيقة أن الحواس الخمس التقليدية هي ليست كافية لتفسير الظواهر الإدراكية غير المألوفة التي تميز بها بعض الأشخاص. هذا اللغز الذي حير الباحثين طويلاً. وهذه الأنظمة الحسية السبعة عشرة هي متداخلة مع بعضها البعض لتشكل قائمة طويلة من آليات إدراكية غير مألوفة (خاصة تلك التي كانت تعتبر روحية في الماضي).

فأصبح معروفاً الآن بأن الجسم لديه أنظمة حسية تحتوي على مستقبلات يمكنها تحسس التغيرات الحاصلة في الإشارات الكيميائية التي تقول لنا بأن الشخص الذي يقف أمامنا يشعر بالخوف أو الغضب أو غيرها من ميول مزاجية مختلفة. فيلتقطها اللاوعي ومن ثم نتصرف لإرادياً على أساس هذه المعلومات الحسية الخفية، هذه الحاسة الجديدة تمثل المرادف الذي يشير إليه الروحانيون بـ "الحدس التخاطري" .. أو "الفراسة الفطرية".

بعد هذه النظرة السريعة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الحواس وعلاقتها بالإدراك، دعونا نعود إلى الوضع العام الذي وصفته في بداية هذه الدراسة. وسوف أعيد صياغته من جديد بالاعتماد على ما سبق. هذا الموقف السلبي من ظاهرة الإدراك الغيبي هو مبني على وضع عام يمكن وصفه بالنقاط التالية:

١- وضع العلم المنهجي شرطاً أساسياً فحواه أنه وجب إثبات وجود ظاهرة الإدراك الغيبي بالاعتماد على وجود أعضاء جسدية ملموسة لها علاقة مباشرة بهذا النوع من الإدراك.

٢- تم الكشف عن هذه الأعضاء الجسدية المطلوبة علمياً وأثبتت علاقتها الصميمية بالإدراك الغيبي.

الموقف السلبي من ظاهرة الإدراك الغيبي هو مبني على وضع عام يمكن وصفه بالنقاط التالية:

١- وضع العلم المنهجي شرطاً أساسياً فحواه أنه يجب إثبات وجود ظاهرة الإدراك الغيبي بالاعتماد على وجود أعضاء جسدية ملموسة لها علاقة مباشرة بهذا النوع من الإدراك.

٢- تم الكشف عن هذه الأعضاء الجسدية المطلوبة علمياً وأثبتت علاقتها الصميمية بالإدراك الغيبي.

٣- لازل الجميع يتجاهل هذه الاكتشافات الجديدة وبقي على موقفه في استبعاد وجود الإدراك الغيبي وتصنيف أي مظهر من مظاهره على أنه حالة نفسية (هلوسة أو وهم) أو مرض نفسي يجب معالجته في الحال.

بعد ابتكار المجهر الإلكتروني في الثلاثينات من القرن الماضي، ودخول الإنسان إلى رحاب عالم المجهرات والخلويات الواسع، تم جمع الكثير من المعلومات والبيانات والحقائق الجديدة. وفي الخمسينات من القرن الماضي، بدأت الفكرة السائدة عن الحواس الخمس التقليدية تزول و تتلاشى. وراح يتكوّن مفهوم جديد يتكلم عن امتلاك الإنسان للكثير الكثير من الحواس الأخرى. ومنذ ذلك الحين، لم يعد يوجد أيّ عذر أو مبرر للاستمرار في تعليم وترسيخ فكرة الحواس الخمس. وبالتالي، لم يعد هناك عذر أو مبرر في تكذيب ورفض حقيقة الإدراك الغيبي في الأوساط العلمية الرسمية، لأنه

تم اكتشاف وتحديد الكثير من المستقبلات الحسية البايوفيزيائية التي تثبت وجود هذا النوع من الإدراك. وشهدت الستينات والسبعينات من القرن الماضي نهاية كاملة لمفهوم الحواس الخمس، بعد أن تم اكتشاف ظواهر كثيرة مذهلة تخص الإدراك الإنساني. وتم التصديق عليها علمياً. لكنها بقيت تدور في الوسط العلمي ولم تخرج إلى العامة. والسبب هو المصطلحات العلمية المعقدة التي لا يمكن للإنسان العادي فهمها واستيعابها.

وبنفس الوقت، ترفض السلطات العلمية تبسيط هذه المصطلحات! لأنه إذا تم ذلك سوف يعني الاعتراف بالمصطلحات الماورائية المرفوضة علمياً (كالتخاطر والاستبصار أو غيرها)، أي سيعود المذهب الحيوي ليظهر من جديد، وهذا ما لا يسمح به المذهب المادي أبداً!

أما اليوم، فيجب عدم إيجاد أي مبرر إطلاقاً في الاستمرار بترسيخ الاعتقاد المضاد للقدرات الإدراكية الغيبية (القدرات الروحية). ليس هناك أي مبرر للاستمرار بتعليمنا بأننا لا نملك سوى خمسة حواس فقط. وبنفس الوقت، هناك الكثير من المبررات التي تجعلنا نعتقد بأن لدينا الكثير الكثير من الحواس الأخرى.

ليس هناك أي مبرر في متابعة الافتراض بأن هناك فرقاً بين الإدراك والإدراك الغيبي أو بين المعلومات والمعلومات الغيبية. لأن الاكتشافات العلمية الحديثة قضت بالكامل على الحدود الوهمية التي وضعت في

الماضي البعيد من اجل الفصل بينها. وفي المقابل، وجب أن نعتمد على مصطلحات وتسميات أخرى بدلاً من الإدراك والحواس وغيرها من تسميات أخرى تعمل على تجزئة هذا التواصل الذي يربطنا بالعالم والكون والوجود.

وجب علينا أن نستخدم مصطلحات جديدة تخص مفهوم (المعلومات).. فالمعلومات هي الأهم بغض النظر عن كيفية الحصول عليها وبغض النظر عن الحواس التي استخدمت من أجل إدراكها. وإذا استمرينا في استخدام مصطلحات مثل "الحواس" أو "الأنظمة الحسية"، فسوف نعمل بطريقة ما على التمييز والفصل بينها وبيننا.

صحيح أن لدينا حواساً وأنظمة حسية، لكن هناك حقيقة مهمة يجب معرفتها واستيعابها جيداً: "إننا نمثل أنظمتنا الحسية".. عندما يقول أحدنا: (أنا) أو (نحن)، يكون حينها قد اعتمد على المعلومات التي جمعتها له حواسه عن نفسه. وكلما تعرفنا على مدى استطاعة أنظمتنا الحسية وقدرتها، كلما حصلنا على معلومات جديدة عن أنفسنا وقدراتنا الإدراكية.

.....

### المنطق العلمي المحظور

كلنا نعلم أن المنهج العلمي الذي نعتمد عليه للنظر إلى أنفسنا والكون من حولنا هو منهج علماني مادي... لا يؤمن سوى بكل ما هو مرئي ومادي ولمسوس... لقد اعتدنا على تلقي هذه العبارة بطريقة إيجابية، بحيث أن هذا الشعار الذي يحمله أنصار المذهب العلمي المادي يجعلهم يظهرون

العالم اليوم، ويُعتبر المذهب المفروض على كافة المؤسسات التعليمية والجامعات والكليات بحيث يجب التعامل به وإلا لما اعتُبرت تلك المؤسسات الأكاديمية رسمية، فهو ما يُشار إليه بـ **المذهب المادي MATERIALISM**. جميع أبطال هذا المذهب العلمي ورموزه هم ذاتهم الذين نشاهدهم دون غيرهم في كتب المدارس والجامعات الرسمية. هؤلاء العظماء المقدسون ساعدوا على تكريس هذا المذهب ورسوخه، وطبعاً بدعم ومساندة من النخبة العالمية المسيطرة (الاقتصاديون الكبار). شخصيات علمية بارزة مثل **ديكارت** القائل إن الكائنات الحية (الإنسان والحيوان) هي عبارة عن أجهزة ميكانيكية ذاتية الحركة تختلف عن الأجهزة الصناعية في درجة تعقيدها فقط. **وايسحق نيوتن** الذي طور المنهج الميكانيكي المسيطر على العلوم الفيزيائية التقليدية اليوم. والسيد **داروين** الذي أعاد أصولنا إلى أسلافنا القردة، وصاحب نظرية التطور المعروفة لدى الجميع، والمستبعدة لأي وجود لعقل مدبر يدير الحياة... والسيد **سيغموند فرويد** الذي ذهب بعيداً ليلا مس حدود الغيب والماورائيات لكنه لم يخرج لنا سوى باستنتاج واحد يتمثل بفكرة ربط المحفزات اللاواعية المكبوتة في ما سماه بـ "العقل الباطن" بعوامل لا تتعدى ما يمكن اعتباره شذوذاً جنسياً... وغيرهم من علماء ومفكرين تم رفعهم عالياً إلى مراتب الأنبياء الملهمين...

إن كل ما خرج عن مسار هذا المنطق العلمي الذي وضعه هؤلاء المقدسون، يُعتبر غير عقلاني وحتى ما ورائي بطبيعته. وكم من أجيال



المعروفة لدى الجميع، والمستبعدة لأي وجود لعقل مدبر يدير الحياة... والسيد سيغموند فرويد الذي ذهب بعيداً ليلاص حدود الغيب والماورائيات لكنه لم يخرج لنا سوى باستنتاج واحد يتمثل بفكرة ربط المحفزات اللاواعية المكبوتة في ما سماه بـ"العقل الباطن" بعوامل لا تتعدى ما يمكن اعتباره شذوذاً جنسياً... وغيرهم من علماء ومفكرين تم رفعهم عالياً إلى مراتب الأنبياء الملهمين...

إن كل ما خرج عن مسار هذا المنطق العلمي الذي وضعه هؤلاء المقدسون، يُعتبر غير عقلائي وحتى ما ورائي بطبيعته. وكم من أجيال وأجيال متتالية نشأت على هذه الطريقة في التفكير... حتى أصبحت من إحدى المسلمات الثابتة التي تجذرت بعمق في وجدان المتعلمين والأكاديميين وبالتالي أصبح من المستحيل إزالتها واستبدالها بسهولة؟ جميعنا أصبحنا نتقبل هذه المسلمات تلقائياً دون أي محاولة لمناقشتها أو استكشاف مدى صحتها ومصداقيتها. حرام أن نقاش بمدى مصداقية المسلمات.. أليس كذلك؟.. وفي الحقيقة، هنا بالضبط تكمن المشكلة الحقيقية.

لقد ذكرت في صفحات سابقة كيف أن المنطق العلمي السائد قد لا يكون انتصاره في الساحة الأكاديمية بسبب مصداقيته، بل يكون ذلك نتيجة مؤامرات مدبرة ووسائل خبيثة غير مستقيمة اتبعتها النخبة المسيطرة على مجريات الأمور. سوف أذكر في ما يلي لمحة مختصرة جداً من مقطع مفقود تماماً من تاريخ الثورة العلمانية التي نتناولها في المدارس

الحاسمة في تاريخ البشرية والتي دامت قروناً من الزمن قبل حصول هذا التحول الجذري في طريقة التفكير البشري.

هناك نقطة مهمة جداً وجب منحها قدرًا كافيًا من الاهتمام بخصوص تلك المرحلة. ذلك لكي نتفادى الالتباس الخطير الذي نعاني من تبعاته اليوم. العلماء الأوائل الذين تمرّدوا على الكنيسة لم يكونوا منتمين للمذهب المادي كما نتصوره اليوم. في الحقيقة، لم يكن هناك مذهب مادي أصلاً. هناك التباس كبير تم تكريسه من قبل المتأمرين لكي يحصل خلط في الحقائق التاريخية وبالتالي من أجل ضياع الحقيقة. فالمذهب المادي الذي يحكم المنطق العلمي اليوم جاء بعد فترة طويلة من ذلك الصراع المرير مع الكنيسة. والمذهب العلمي الذي خاض هذا الصراع في البداية هو الذي أصبح يُشار إليه فيما بعد باسم **المذهب الحيوي**. وهذا المذهب لم ينكر وجود عقل مدبّر لهذا الكون العظيم، والذي أثبت وجوده في كل مظهر من مظاهر الحياة، رغم أن هذا العقل يختلف تماماً عما توصفه المؤسسات الدينية. لكن ما لبثت أفكار هذا المذهب أن سيطرت على ساحة المعرفة الإنسانية حتى حصل انقلاب آخر أدى إلى استبعاده من الساحة واندثاره إلى الأبد، وذلك على يد المذهب المادي، والأمر العجيب هو أنه كان بدعم ومساندة من المؤسسات الدينية! ولكي نختصر السبب: المؤسسات الدينية هي المؤتمنة الوحيدة والحصريّة على الجانب الماورائي للرعايا، وممنوع على أي جهة، علمية أو فلسفية أو فكرية، منافستها في هذا المجال، لأن هذا سيشكل تهديداً داهماً لوجودها!

## المذهب المادي &amp; MATERIALISM &amp; المذهب الحيوي

## VITALISM

قبل ظهور الفلسفة المادية على الساحة الأكاديمية في بدايات القرن التاسع عشر، وتسلسل بعدها إلى جميع المسالك العلمية والفكرية على السواء، كانت تسود فلسفة أخرى تختلف تماماً، يشيرون إليها بالفلسفة الحيوية (أو المذهب الحيوي). هذا المذهب كان سائداً منذ القرن الخامس عشر (في فترة عصر النهضة الأوروبية). بعد نشوء المذهب المادي، سارت هاتان الفلسفتان بانسجام لبعض من الوقت واعتبرت علوماً شقيقة.

**المذهب الحيوي يؤكد أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على طاقة حيوية داخلية تزودها بمقومات الحياة. ويؤمن الحيويون بأن القوانين الفيزيائية والكيميائية لا تكفي في تفسير مجريات وآليات بقاء الكائنات، ولا بد من وجود عقل مدبّر يدير الحياة بحكمة وبصيرة عظيمة. بينما المذهب المادي يصر على أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على تفاعلات خاضعة لقوانين كيميائية وفيزيائية ثابتة ولموسة دون تدخل أي عامل آخر (غير ملموس).**

لم يمضِ وقت على هذا الانسجام بين رجال المذهبين حتى نشأ صراع كبير بينهم. صراع طويل دام ثمانين عاماً. هذا الصراع، الذي تعرضت تفاصيله إلى النسيان، كان مريراً وشرساً.. استخدمت خلاله أبشع وسائل الخداع والمؤامرات (كل شيء مباح في الحروب). وفي نهاية المطاف خرج المذهب المادي منتصراً. وطرد المذهب الحيوي من الساحة الأكاديمية... واعتبر مذهباً غير رسمي.... يميل إلى الشعوذة

والموراثيات أكثر منه إلى العلم المنهجي المستقيم... مذهب ميتافيزيقي غير مجدٍ، غير عملي، غير واقعي. لكن رغم ذلك الكم الهائل من التبريرات والتفسيرات والتحليلات التي وجدت الأسباب المؤدية إلى انتصار المذهب المادي على المذهب الحيوي، إلا أن القصة الحقيقية تختلف تماماً وليس لها علاقة بالمصادقية وقوة الحجة والبرهان.

لقد أظهر المذهب المادي أنه ذو قيمة اقتصادية هائلة... يمكنه تأمين الربح الوفير للمؤسسات الاقتصادية، والحكومية، وحتى السياسية (الأيدولوجيات المادية الاستبدادية).... أما المذهب الحيوي، فلم يظهر أي قيمة مادية تغري أياً من تلك المؤسسات (بالإضافة إلى كونها منافساً خطيراً للمؤسسات الدينية المسيطرة بالكامل على الجانب الماورائي من حياة البشر)... وبالتالي، ذهب التمويل والدعم والرعاية إلى رجال المذهب المادي... فانتصروا... أما رجال المذهب الحيوي، فذهبوا إلى غياهب النسيان.

في المواضيع الملحقة مع هذا الكتاب، سوف نتعرف على نظرة المذهب العلمي الحيوي تجاه مسائل أساسية تخصّ كلاً من الوعي، والطاقة الحيوية، والإدراك، وطبيعة الكون بشكل عام. وسأدرجها جميعاً بالتسلسل خلال سرد الموضوع التالي، والمتمثل بتفسير آلية عمل الاستشعار البايو- راداري وفق المفهوم العلمي الحيوي.

## الاستشعار البايو- راداري

آلية عمله وفق مفهوم المذهب العلمي الحيوي

ربما الأمر لازال يمثل لغزاً حقيقياً بالنسبة لكل من حاول التأمل في هذه العملية ومحاولة تفسيرها وفق ما لديه من معلومات علمية. لكن في الحقيقة، مهما كان الشخص ملماً بالعلوم والمعارف المختلفة، ومهما توسّعت ثقافته، فلا زال سجين المنطق العلمي المألوف. وهو المنطق الذي يحكم العقول منذ أكثر من قرنين، ولا زال راسخاً بقوة لدرجة تجعله من الصعب استبداله بسهولة.

دعونا نعيد النظر في كافة تفاصيل العملية التي أجريناها في التجربة الأخيرة، والتي تجسّدت فيها قدرة على تحديد مكان الهدف دون أي معرفة مسبقة عن موقعه، وكذلك دون الاستعانة بأي من الحواس التقليدية التي نألفها في حياتنا اليومية.

## آلية استشعار الأشياء الغائبة عن مجال إدراكنا

بعد الاطلاع على التجارب العملية السابقة، لا بد من أننا استنتجنا مجموعة من الأفكار الرئيسية والتي سوف أستخلصها على الشكل التالي: عندما تكون في الموقع الذي تريد البحث فيه عن شيء ما، وهذا الشيء غائب تماماً عن مجال الإدراك لديك، بحيث تجهل تماماً عن مكان وجوده، وجب عليك القيام بالخطوات التالية:

١- التعداد من واحد إلى عشرين أو خمسين. ذلك لتهدئة النفس، بحيث تجسّد نوعاً من الشرود الذهني (حالة وعي بديلة).

٢- التفكير بالهدف وجدانياً. أي الشعور به وليس فقط التفكير به بشكل سطحي.

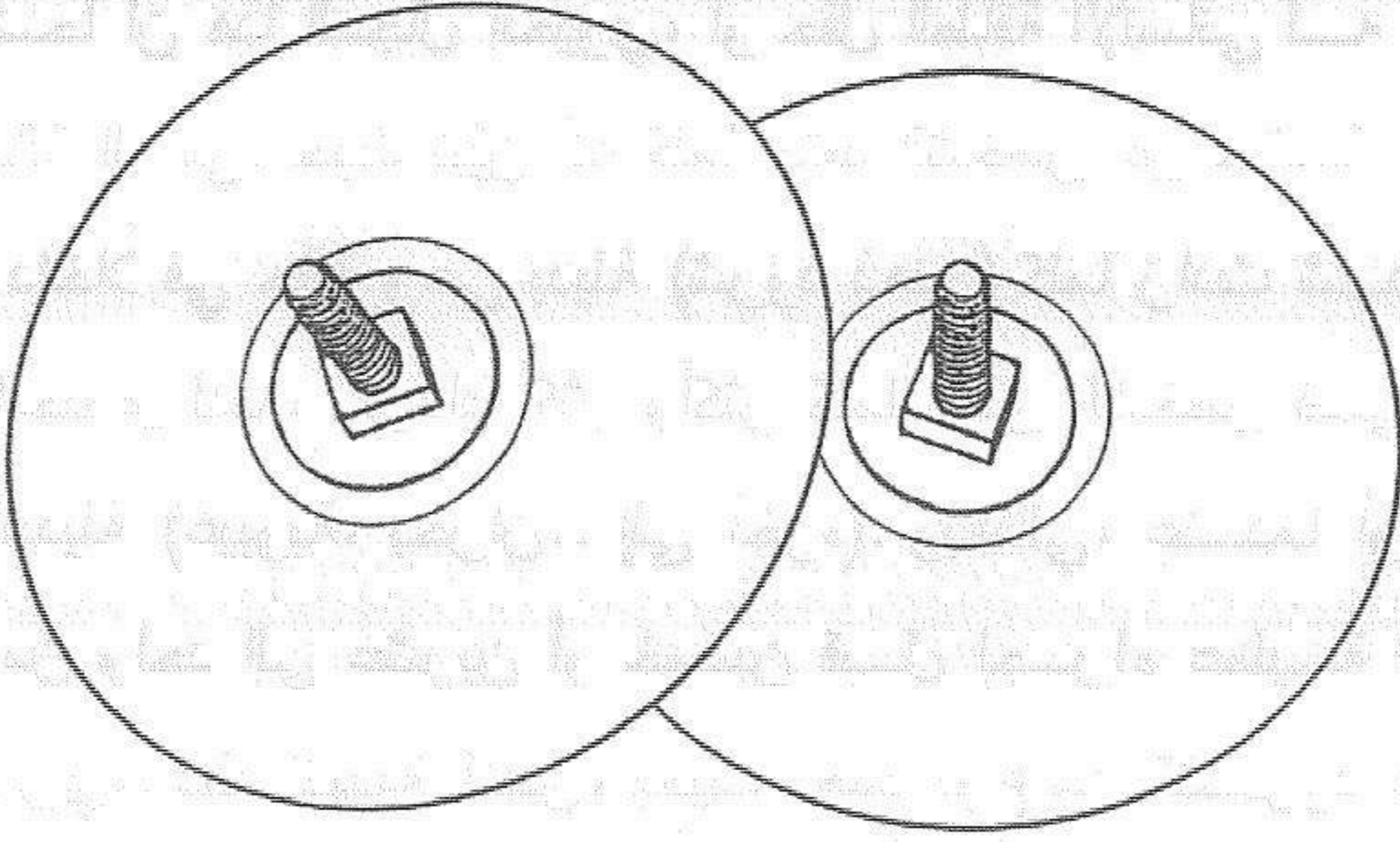
٣- توجيه الانتباه ذهاباً وإياباً (عبر الإشارة بالإصبع) في عملية سير للمكان.

٤- عندما يتوجّه الانتباه (الإصبع) نحو منطقة معيّنة، يحصل اختلاج مفاجئ في مجال الطاقة الحيوي، فنشعر به من خلال قرص الاستشعار الذي نمسكه بيدنا. وذلك المكان الذي نتوجّه إليه بانتباهنا هو ذاته مكان وجود الهدف.

هذه الخطوات السابقة هي خلاصة كافة الإجراءات الحاصلة في العملية. لكن حتى الآن لازالت تبدو غامضة، أو أكثر غموضاً من السابق أليس كذلك؟ قد يتساءل أحدكم، ما علاقة تعداد الأرقام بهدوء النفس، وما علاقة هدوء النفس بكامل العملية؟ وما القصد من عبارة "توجيه الانتباه من خلال الإشارة بالإصبع..؟" وما علاقة هذه العملية الأخيرة بالتفكير بالهدف وجدانياً؟... وغيرها من تساؤلات.

سوف أشرح كافة العملية بالتفصيل، ووفق مفاهيم علمية بحتة، وليس هذا فحسب، بل سوف نرفق هذا الشرح بالتجارب العملية لاستيعاب الموضوع جيداً. صممت هذه التجارب بطريقة تجعلها مناسبة وسهلة التنفيذ ويمكن لأي شخص القيام بها دون مواجهة أي صعوبة تذكر. كل ما عليك فعله هو الالتزام باتباع التعليمات الواردة وسوف تلمس النتيجة فوراً دون أي مجهود. وسوف تكتشف بنفسك حقائق وظواهر جديدة لم تكن تألفها من قبل. وستعتاد على وجودها حيث ستصبح واقعاً ملموساً لا يمكن إنكاره أو تكذيبه. وسيشكل جزءاً لا يتجزأ من حياتك الشخصية. فيمكنك بعدها الاستفادة من هذا الواقع الجديد وتسخير أهدافك وغاياتك الشخصية.

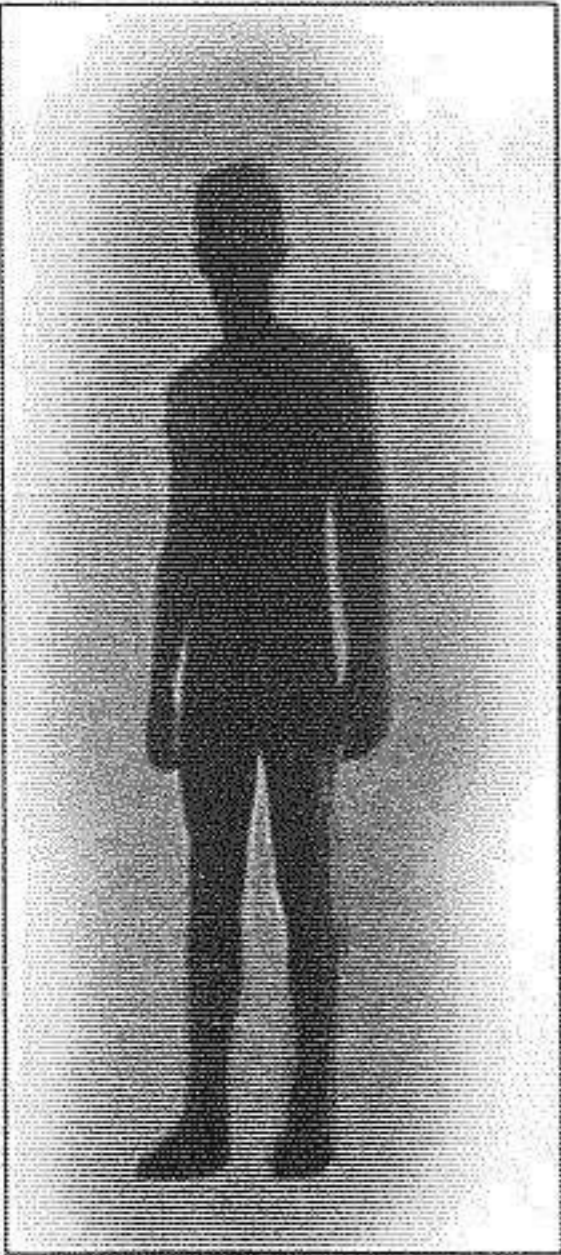
لكن قبل ذلك، وجب علينا تحضير الأدوات المناسبة لإجراء التطبيقات العملية. وهما عبارة عن قرصين دائريين صمما بطريقة تساعدنا على استشعار التغيرات الطفيفة الحاصلة في مجال الطاقة الحيوي. وقد تعرفتم على طريقة صناعة القرص، وسوف لن تواجهوا مشكلة في صناعة قرص آخر.



لقد ذكرت طريقة صناعة القرص في أحد الفصول السابقة

.....

### حقل الطاقة الإنساني



أول الحقائق التي وجب معرفتها تتعلق بالهالة المحيطة بجسم الإنسان، "الأورا" كما يسميها البعض، أو "حقل الطاقة الإنساني" بمصطلحها العلمي. هذا المجال البايوبلازمي يتجسد في حالة أكثر كثافة حول كل كائن حي بحيث يمكن مشاهدته مباشرة من قبل بعض الحساسين (روحيين) أو بواسطة أجهزة علمية خاصة.

لمعرفة المزيد راجع موضوع حقل الطاقة الإنساني.

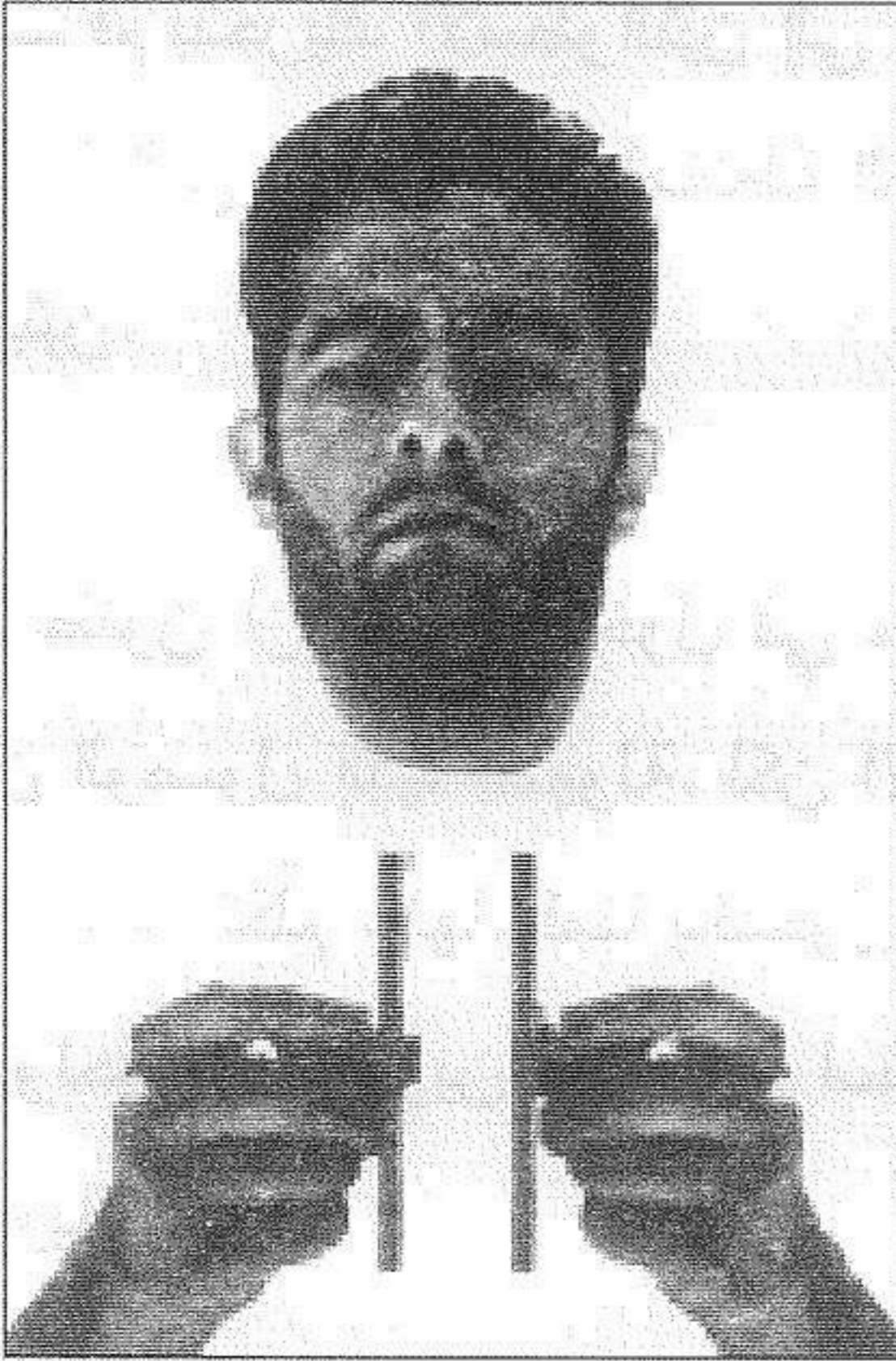


يبدو واضحاً أن هذا المجال الحيوي، أو حقل الطاقة الإنساني له علاقة وثيقة بحالة الوعي، حيث تبين أنه كلما ابتعد الشخص عن حالة الوعي العادية، داخلاً في حالة وعي بديلة (شرود ذهني) كلما زادت شدة هذا المجال الحيوي لديه، وتزداد أكثر وأكثر كلما تعمق الشخص في حالة الوعي البديلة (غيبوبة، بحران.. إلى آخره). وبالتالي، عندما أوصيت بالتعداد من واحد إلى عشرين أو خمسين قبل إجراء عملية البحث البايوراداري، ذلك لتهدئة النفس، بحيث تجسّد نوع من الشرود الذهني (حالة وعي بديلة)، فالغاية النهائية ليست نفسية، بل لأن هذه الحالة من الهدوء النفسي تساهم في تنشيط حقل الطاقة الحيوية لدى الشخص. ومن أجل إثبات هذه الحقيقة، دعونا نجري تجربة بسيطة.

### التجربة الأولى

#### العلاقة بين الدخول في حالة وعي بديلة واستنهاض الطاقة الحيوية

هذه التجربة توضح علاقة استنهاض الطاقة مع عملية الدخول في حالة وعي بديلة. وكلما تعمقنا أكثر في حالة الوعي الأخرى، أي الابتعاد عن التواصل بالواقع المحيط بنا، كلما زادت قوة الطاقة وشدتها.



١ - احمِل القرصين بيديك وقربهما إلى بعضهما. لا تجعل المسافة الفاصلة بينهما تتعدى ٠ اسم، وبنفس الوقت لا تجعلهما يتلامسان.

٢ - حاول أن تجعل ذهنك صافياً، وهادئاً. استرخ ولا تكن متوتراً.

٣ - ابدأ بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء.

٤ - سوف تلاحظ خلال عملية العد، أنك بدأت تشعر بمجال طاقة يتشكل بين القرصين، يشبه الحقل المغناطيسي العادي لكنه يختلف عنه بحالات كثيرة.

٥ - سوف تلاحظ أن هذا المجال المغناطيسي ينشط ويتكاثف كلما قمت بالتعداد أكثر، أي الاسترخاء أكثر. وإذا وصلت بالعد إلى خمسين مثلاً، سوف تلاحظ أن قوة هذا المجال البايومغناطيسي قد زادت بشكل كبير.

٦ - حاول تقريب القرصين من بعضهما، ببطء. ثم أبعدهما قليلاً عن بعضهما، سوف تشعر بالحقل البايومغناطيسي بشكل واضح.

٧ - قم بتحريك الاسطوانتين إلى أعلى وأسفل بشكل متعاكس، واشعر بالطاقة التي تشبه عملية المغنطة التي تحصل بين قطعتين مغناطيسيتين عاديتين.

أنتم تظنون أن عملية الدخول في حالة وعي بديلة هي عملية صعبة لا يمكن الوصول إليها بسهولة. لكن الآن أصبحتم تعلمون ماذا كنت أقصد حين كنت أتكلم عنها. قمنا بالدخول في حالة وعي بديلة عن طريق التعداد من واحد إلى عشرين فقط، وتم استنهاض الطاقة في هذه المرحلة دون أي صعوبة.

أما عملية التعداد إلى أرقام كبيرة، فسوف تزيد من غرقنا في مستويات عميقة من حالات الوعي البديلة، مما يزيد من شدة الطاقة بشكل تلقائي. هذا يفسر عملية قراءة الأقسام والنصوص السحرية التي يقوم بها السحرة والمشعوذون خلال عملهم، حيث يكررونها عشرات المرات حتى يحصلوا على نتيجة. تبين أن هذه النصوص السحرية ليس لها قوة تأثير على أعمالهم السحرية المختلفة. والذي يلعب دوراً رئيسياً هو عملية التكرار في تلاوتها مما يجعلهم يدخلون في حالة وعي بديلة. فقراءة أي نص بشكل متكرر أو مجرد تعداد الأرقام، سيؤدي إلى نفس النتيجة.

.....

## التجربة الثانية

## العلاقة بين حالة المبحوة وشدة الطاقة الحيوية

يُقصد بالصحة هنا التواصل مع العالم الخارجي (المحيط بنا) عن طريق إحدى أو كافة الحواس التقليدية. في هذه التجربة، سوف نثبت حقيقة أن الحواس الخمس التقليدية تعتبر منافذ رئيسية للطاقة الحيوية. أي أن استخدامها يساهم في تشتيت واستنزاف نسبة كبيرة من الطاقة الحيوية. وسوف نأخذ مثلاً حاسة النظر ونثبت أن عملية إغلاق العيون وفتحها تسبب تفاوت في مستوى الطاقة، وهذا يشير إلى حقيقة أن إغماض العيون هي عبارة عن إغلاق المنافذ المؤدية لتسرّب الطاقة وإهدارها. لإثبات هذه الحقيقة، سوف نجري التجربة التالية:

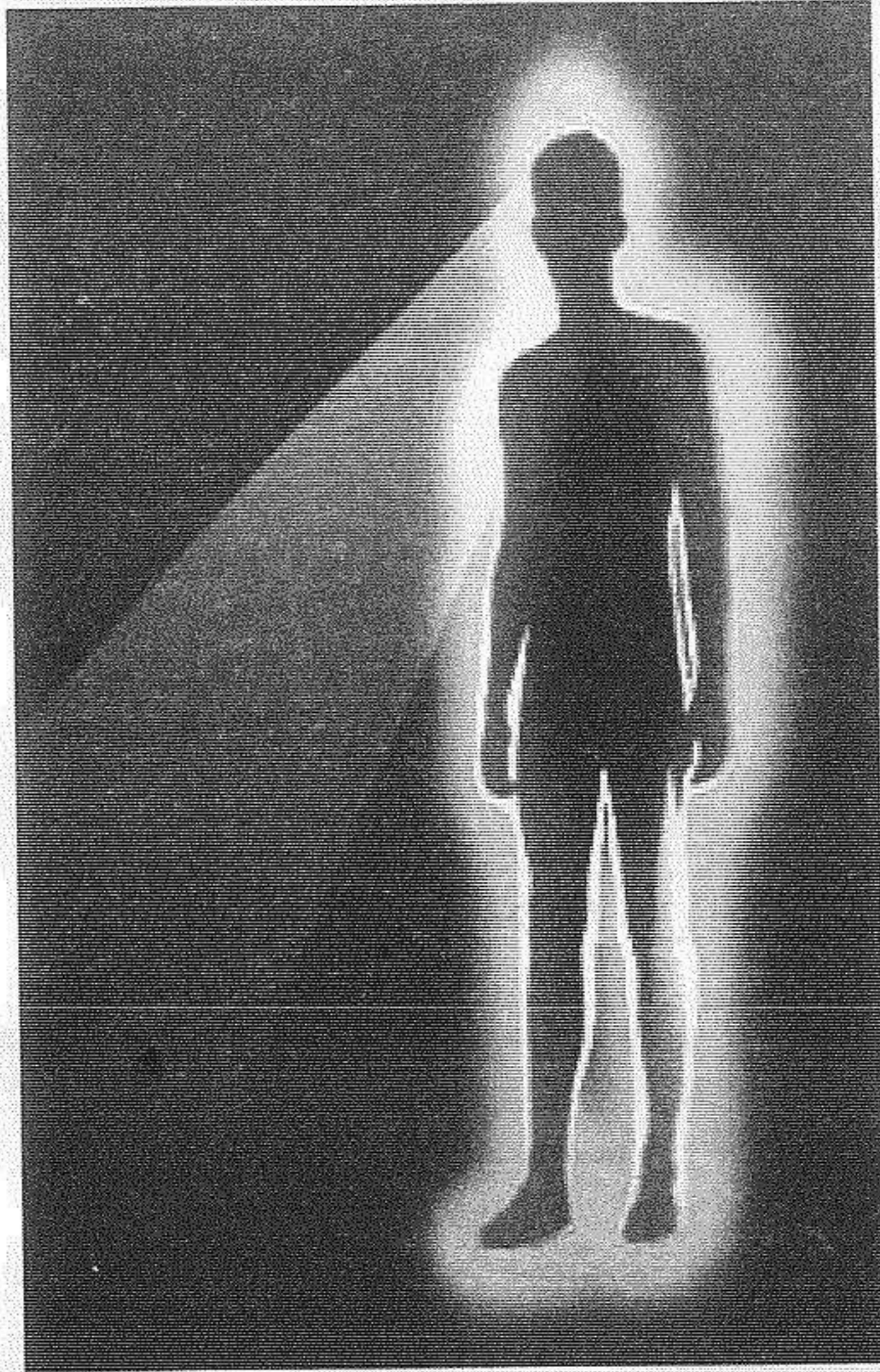
١- قم باستنهاض الطاقة عن طريق تقريب القرصين كما في التجربة السابقة.

٢- بعد أن بدأت تشعر بالطاقة التي تشكلت بين القرصين، أغمض عينيك لعدة ثوان، ثم افتحها من جديد. ثم أغمضها، ثم افتحها من جديد... وهكذا. خلال هذه العملية، سوف تلاحظ حصول انتفاضات في مجال الطاقة مما يشير إلى حدوث تفاوت في مستوى شدتها أثناء عملية إغماض وفتح العينين. أثناء فتح العينين، تنبثق كمية كبيرة من الطاقة الحيوية إلى الخارج، مما يؤدي إلى انخفاض الطاقة الحيوية المخزنة في الجسم.

## التجربة الثالثة

## العلاقة بين توجيه الانتباه وشدة الطاقة الحيوية

يبدو أن الطاقة تنبعث من الجسم، ليس فقط في حالة فتح العينين أو الحواس الأخرى، بل في حالة توجيه الانتباه. يعد الانتباه المحرك الرئيسي لعملية الإدراك وبما أن الإدراك هو عبارة عن تسخير للطاقة، فالانتباه إذاً هو محرك للطاقة أيضاً، وبالتالي مستنزف لها.



يبدو أن الإدراك يتناول الأشياء التي نقوم بتوجيه انتباهنا نحوها فقط. والعلاقة الصميمية بين الإدراك والانتباه هي في الحقيقة لصالحنا. فإذا كان

عقلنا الواعي مفتوحاً على مصراعيه في مواجهة ذلك الكم الهائل من المعلومات التي تحيطنا واضطرّ بالتالي إلى التعامل معها مرة واحدة فسوف ينفجر في الحال بسبب الحمولة الزائدة وسنصبح مجانين. فنحن لا نستطيع قيادة سيارة مثلاً، في الوقت الذي نتعرض فيه للملايين والملايين من المعلومات اللامتناهية. هذا طبعاً مستحيل..

لهذا السبب وجب على العقل الواعي أن يكون محدوداً. قابلاً للتوجيه نحو أمر واحد فقط حتى نتمكن من استيعاب هذا الأمر بسهولة ويسر. لهذا السبب هناك عامل خاص يتحكم ويوجه المعلومات المحدودة التي يستطيع العقل الواعي تحملها، وهو عامل الانتباه - أي تركيز العقل الواعي تجاه نقطة محددة من الواقع المحيط بنا، كما يفعل المصباح الكهربائي اليدوي الذي يسلط نوره تجاه موقع محدد.

لكي نثبت الحقيقة السابقة، سوف نجري التجربة التالية:

١- قم باستنهاض الطاقة عن طريق تقريب القرصين كما في التجربة السابقة.

٢- بعد أن بدأت تشعر بالطاقة التي تشكلت بين القرصين، أغمض عينيك، كن هادئاً بقدر المستطاع.

٣- خلال إغماض عينيك، حاول توجيه انتباهك نحو موقع محدد في المكان المحيط بك. ثم انقل انتباهك نحو موقع آخر. ثم انتقل إلى موقع

جديد.. وهكذا. سوف تلاحظ بأن كل عملية انتقال للانتباه لديك تجسّد اختلافاً في مستوى الطاقة المتشكّلة بين القرصين.

.....

### التجربة الرابعة

**نحن نؤثّر في كل شيء نرتهده به بتفكيرنا**

نحن نؤثّر في كل شيء نفكر به. وطبعاً هذه حقيقة يصعب استيعابها بسهولة، لكن التجربة التالية تثبت هذه الحقيقة بشكل جازم.

لمعرفة المزيد راجع موضوع التأثير عن بُعد.

هذه التجربة ستثبت حقيقة أن الإنسان يستطيع إرسال طاقة بايو بلازمية بحيث يمكن لشخص آخر أن يستقبلها ويشعر بها مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما. وهذا يؤكد ظاهرة التخاطر وتداعي الأفكار أو قراءة الأفكار أو التحكم عن بعد أو غيرها من ظواهر عقلية تعمل على التأثير بطريقة أو بأخرى على هدف معيّن عبر مسافات بعيدة.

— تتطلب هذه التجربة شخصين، أحدهما يلعب دور المرسل، والآخر يتخذ دور المستقبل.

١ - يجلس المستقبل باسترخاء حاملاً القرصين بين يديه ويشكل مجال طاقة كما شرحنا في التجربة رقم (١). ويبقى محافظاً على الطاقة المتشكلة بين القرصين و ينتظر حتى تأتيه الطاقة القادمة من المرسل.

٢ - أما المرسل، فيكون في هذه التجربة بنفس الغرفة التي يكون فيها المستقبل.

٣ - تجري التجربة بالشكل التالي:

أ .. يقوم المستقبل بتشكيل حقل من الطاقة بين القرصين في يديه. (اسم المستقبل يكون جورج مثلاً).

ب .. أما المرسل فيكون في الغرفة ذاتها في موقع بعيد نسبياً عن موقع المستقبل.

ج .. يقوم المرسل بالنظر تجاه المستقبل، ويتوجه إليه بالكلام تخاطرياً (في ذهنه، دون أن يتكلم بصوت عالٍ مسموع) يقول له مثلاً: " .. مرحباً يا جورج .."

د .. يلاحظ المستقبل مباشرة أن حقل الطاقة بين القرصين قد ارتفع بشكل فجائي. مع أنه لم يسمع أي كلمة خرجت من المرسل. هذا يدل على أن الرسالة القادمة من المرسل قد وصلت.

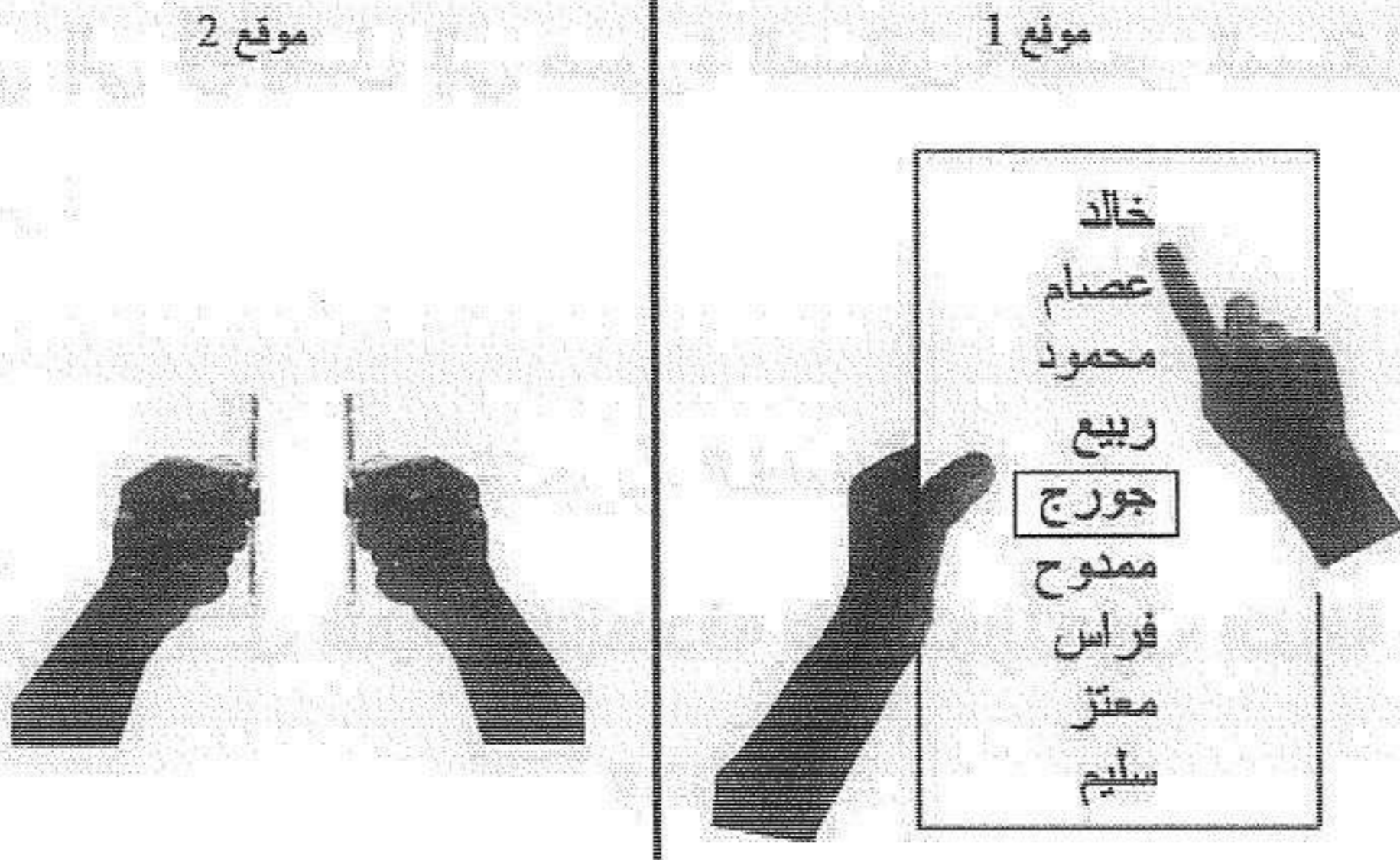
.....



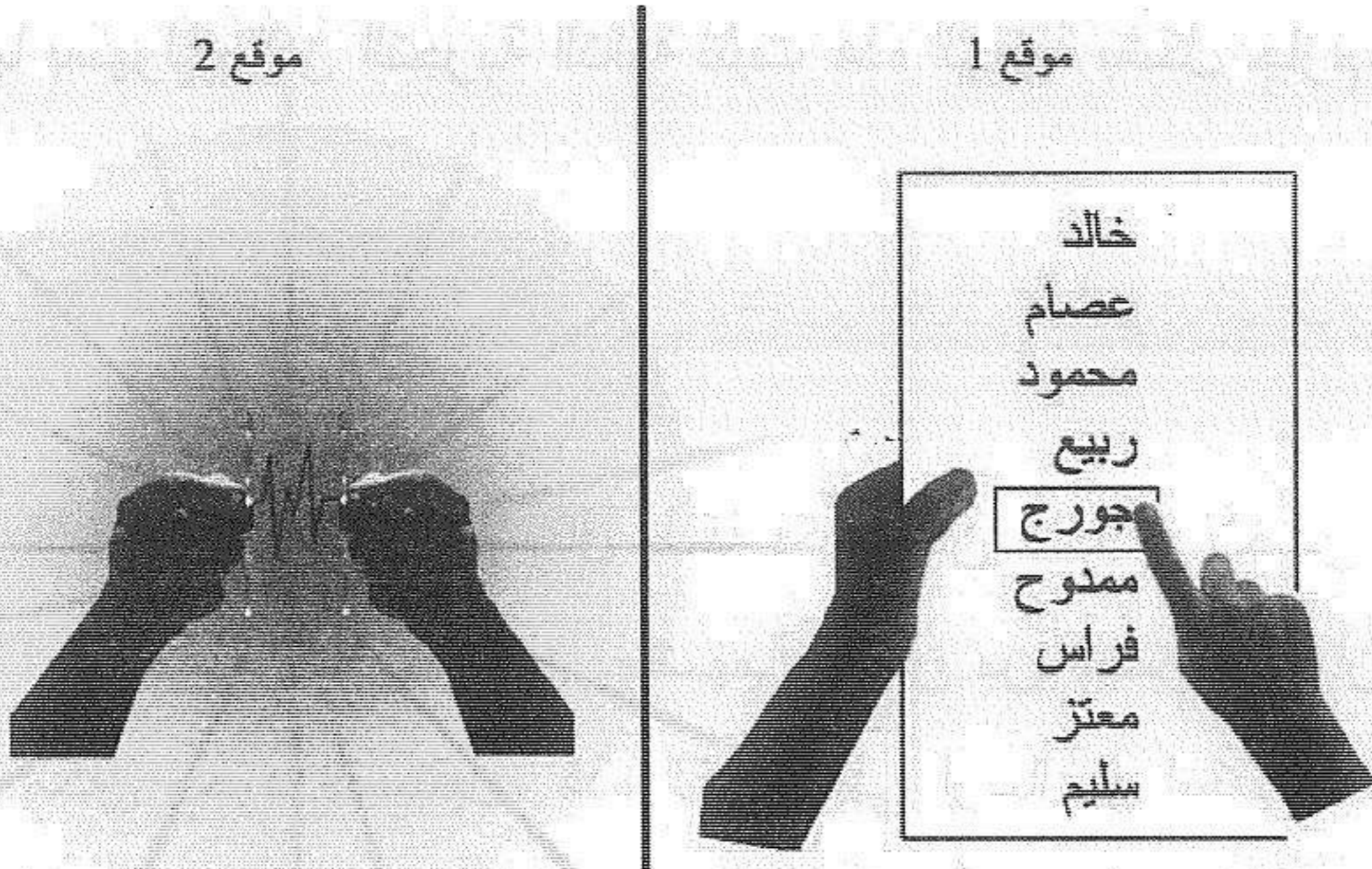
## طريقة أخرى

هناك طريقة أخرى يمكن أن تساعدنا على إثبات ظاهرة انتقال الطاقة الفكرية بين شخصين موجودين في مكان واحد. نستخدم في هذه التجربة قائمة من الأسماء (عشرة أو خمسة عشر اسماً) ويكون اسم المستقبل موجوداً ضمن هذه القائمة. هذه القائمة تكون بحوزة الشخص المرسل. وتجري التجربة على الشكل التالي:

- ١- يقوم المستقبل بتشكيل حقل من الطاقة بين القرصين في يديه.
- ٢- أما المرسل فيكون في الغرفة ذاتها في موقع بعيد نسبياً عن موقع المستقبل.
- ٣- يقوم المرسل بالنظر إلى قائمة الأسماء. و يمرّر إصبعه عليها اسماً اسماً. ويمكنه أن يستخدم النظر فقط، فيحدّق إلى كل اسم على حدة. (أنظر في الشكل التالي).
- ٤- كلما انتقل إلى اسم معين يبقى مشيراً إليه لمدة ثانييتين أو ثلاثة ثوان ثم ينتقل إلى الاسم التالي و يبقى مشيراً إليه نفس المدة وهكذا حتى يصل إلى الاسم الأخير.
- ٥- سوف يلاحظ المستقبل أن حقل الطاقة بين الاسطوانتين قد ارتفع بشكل فجائي بعد أن يشير المرسل إلى اسمه مباشرة. هذا يدلّ على أن مجال الطاقة المحيط بالمستقبل يتأثر مباشرة إذا استهدفه أحد بتفكيره.



المرسل يمرّر يده على قائمة من الأسماء، بينما المستقبل مشكلاً مجال طاقة بين القرصين ويبتظر حتى تتجسّد نبضة بايومغناطيسية بينهما.



مجرّد أن أصبحت أصبع المرسل تشير إلى اسم المستقبل، تتجسّد انتفاضة بايومغناطيسية بين القرصين في يد المستقبل.

ملاحظة: يمكن أن نستبدل قائمة الأسماء بمجموعة من الصور، وتكون صورة المستقبل من ضمن هذه المجموعة، فيعمل المرسل على الإشارة

إليها بالتتالي إلى أن يصل إلى صورة المستقبل، فيشعر المستقبل بارتفاع الطاقة مباشرة.

### التجربة الخامسة

نحن نؤثّر في كل شيء نهدفه بتفكيرنا دون معرفة بمكان وجوده

هنا تكمن المعجزة الحقيقية. نحن نعيش في عالم ذي طبيعة هولوغرافية، كل شيء في الوجود موصول ببعضه البعض. وطبعاً هذه حقيقة يصعب استيعابها بسهولة، لكن التجربة التالية تثبت هذه الحقيقة بشكل جازم.

لمعرفة المزيد راجع موضوع الكون الهولوغرافي، الرنين.

في هذه التجربة، سوف يتم إرسال طاقة فكرية من شخص لآخر خلال وجودهما في مكانين بعيدين عن بعضهما، وليس من الضروري أن يعلم المرسل مكان وجود المستقبل. هذه القدرة على إرسال و استقبال الموجات الفكرية لا تقتصر على مسافة محددة، بل يمكن أن تجتاز مسافات كبيرة جداً قد تكون من أول الأرض إلى آخرها.

تتطلب هذه التجربة شخصين، أحدهم يلعب دور المرسل، والآخر يتخذ دور المستقبل (كما في التجربة السابقة). أما مجريات التجربة، فهي كما يلي:

— يجلس المستقبل باسترخاء يحمل الاسطوانتين بين يديه و يشكل مجال طاقة بين القرصين كما في التجربة رقم (١). ويبقى محافظاً على الطاقة المشكلة بين القرصين و ينتظر حتى تأتيه الرسالة القادمة من المرسل.  
— أما المرسل، فيكون في حينها بعيداً عن موقع المستقبل. المسافة لا تشكل مشكلة بالنسبة لانتقال الموجة الفكرية.  
— تجري التجربة بالشكل التالي:

١— يشكّل المستقبل حقلاً من الطاقة بين القرصين في يديه. (واسم المستقبل يكون حسام مثلاً).  
٢— أما المرسل فيكون في مكان بعيد عن موقع المستقبل، ولا يعلم موقعه بالضبط.

٣— يبدأ المرسل بالتفكير بالمستقبل، ويتوجه إليه بالكلام وكأنه حاضر أمامه ويقول له مثلاً: "مرحباً يا حسام..".

٤— يلاحظ المستقبل مباشرة أن حقل الطاقة بين القرصين قد ارتفع بشكل فجائي. هذا يدل على أن الرسالة القادمة من المرسل قد وصلت.

هذه التجربة تثبت أن الأفكار ، مهما كان مضمونها، هي عبارة عن طاقة. ويمكن أن تنتقل من شخص لآخر. أو من شخص إلى أي كائن أو شيء يتم استهدافه فكرياً. أما المسافة فليس لها حدود. مع العلم أنه ليس من الضرورة أن يعلم المرسل موقع المستقبل بالتحديد. فالطاقة العقلية سوف تدركه أينما كان، حتى لو كان مكانه مجهولاً تماماً بالنسبة للمرسل!

.....

**ملاحظة:** يمكن أن نقوم بهذه التجارب التخاطرية خلال وجود شخص ثالث يلعب دور الحكم. أي عمله هو تنظيم هذه العملية لكي تكون النتيجة دقيقة. وجب على الحكم أن يكون بجانب المرسل دائماً. وهو الذي يقرر متى وجب على المرسل إرسال رسالته الفكرية. أما المستقبل، فعندما يشعر بحصول ارتفاع مفاجئ في مجال الطاقة بين القرصين، فعليه أن يعلن عن ذلك مباشرة. أي يقول كلمة "نعم" مثلاً أو أي كلمة أخرى تشير إلى أن الرسالة قد وصلت. فيعمل الحكم بعدها على مقارنة توقيت إرسال الرسالة مع توقيت استقبالها. (وجب على الرسالة أن تصل بنفس اللحظة).

— أما إذا كانت المسافة الفاصلة بين المرسل والمستقبل بعيدة، يمكن للحكم أن يقوم بمهمته عن طريق الهاتف. ويجب عليه أن يكون بالقرب من المرسل، لكنه بنفس الوقت على اتصال مباشر مع المستقبل عن طريق الهاتف.

فعندما ينتهي المستقبل من تشكيل مجال مغناطيسي بين القرصين، يعلن للحكم (عن طريق الهاتف) بأنه جاهز للاستقبال. فيصبح بعدها القرار للحكم أن يأمر المرسل بالإرسال في التوقيت الذي يريده. وعندما يعطي الإشارة للمرسل الذي بجانبه، يقوم المرسل بإرسال الرسالة الفكرية. فينتظر الحكم إشارة من المستقبل بأن الرسالة قد وصلت.

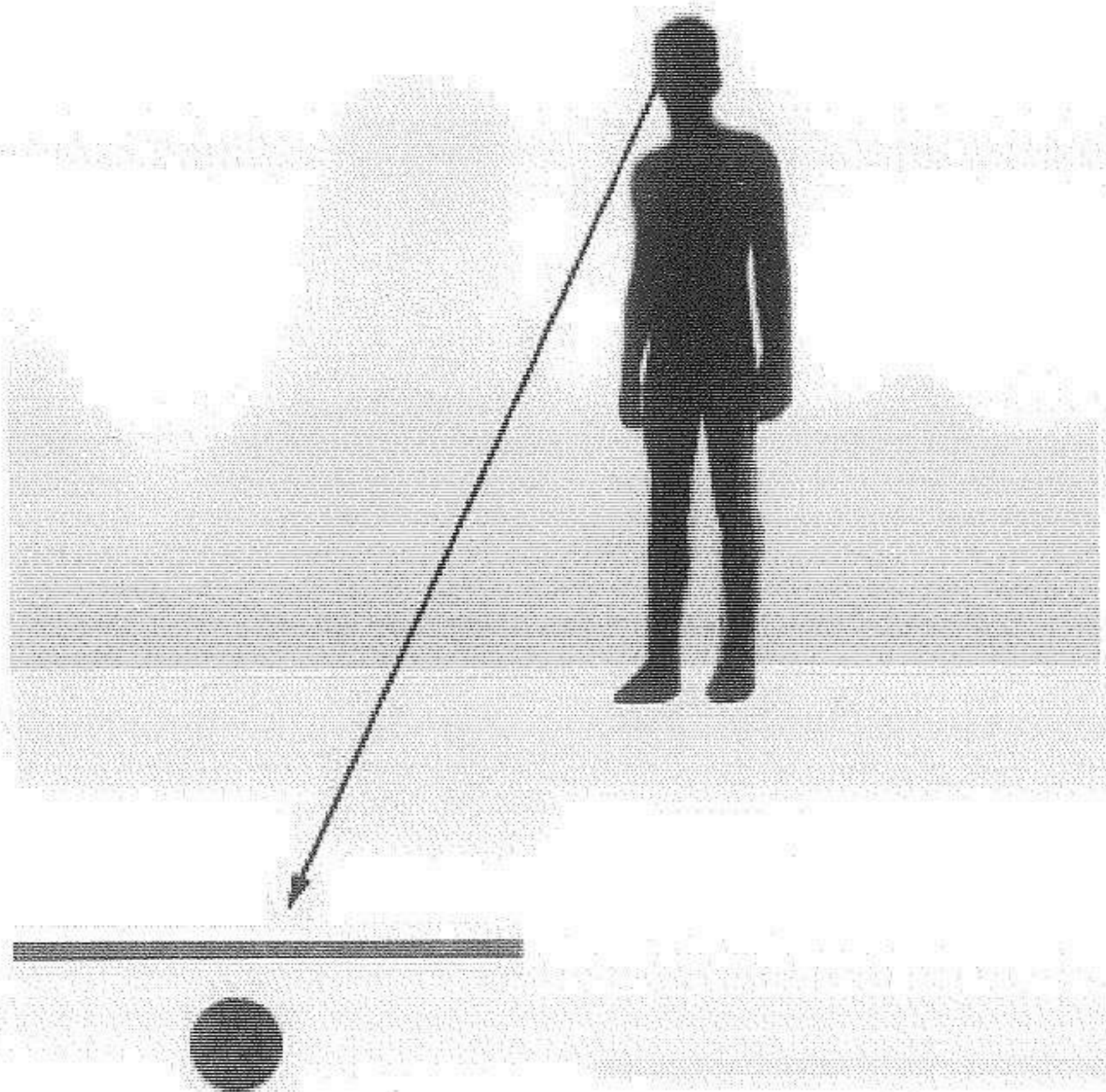
يمكننا في هذه التجربة أن نستعين بطريقة قائمة الأسماء أو مجموعة الصور التي ذكرناها في التجربة السابقة، وستكون النتيجة ذاتها. ويمكن أن تكون أفضل وأكثر فعالية، لأن النظر إلى شيء يخص الشخص المستهدف (كالاسم أو الصورة) تساعد المرسل على التركيز أكثر.

إننا نرسل المعلومات من خلال كل فكرة أو أي تعبير عاطفي مهما كان حجمه. إنها تتبعنا منا على شكل طاقة، ويمكن للآخرين أن يدركوها لإرادياً. نحن إذاً ندرك، بطريقة لا شعورية، الكثير من الانطباعات الفكرية والعاطفية التي تصدر لإرادياً من الآخرين. إننا نرسل ونستقبل المعلومات بنفس طريقة الحواس التقليدية، لكن الطاقة الناقلة لهذه المعلومات لازالت غامضة ولا يمكن قياسها بوسائلنا الحالية. لكننا نتفاعل معها ونتجاوب لها بشكل لا شعوري، ويكون تأثيرها علينا حسب الحالة.

## شرح عملية الاستشعار البايوراداري باستخدام المعلومات الجديدة

بعد أن تعرفنا على هذه المعلومات الجديدة (خاصة بعد قراءة المواضيع المرفقة في نهاية الكتاب) لا بد من أن نظرتنا تجاه العملية قد تغيرت. وبالتالي، فتفسيرها أيضاً تغير. سوف ألخص باختصار، ما الذي يحصل بالضبط خلال عملية الاستشعار البايوراداري من خلال الفقرات التالية.

— إذا كنت تبحث عن شيء ما في موقع معين، وهذا الشيء محبوب عنك بحيث لا يمكن إدراكه بواسطة أي من حواسك التقليدية، فماذا تفعل؟ لو وجدت نفسك في هذا الموقف قبل قراءة هذا الكتاب، ربما تستسلم منذ البداية، فاقداً الأمل في إيجاد ذلك الشيء المفقود.

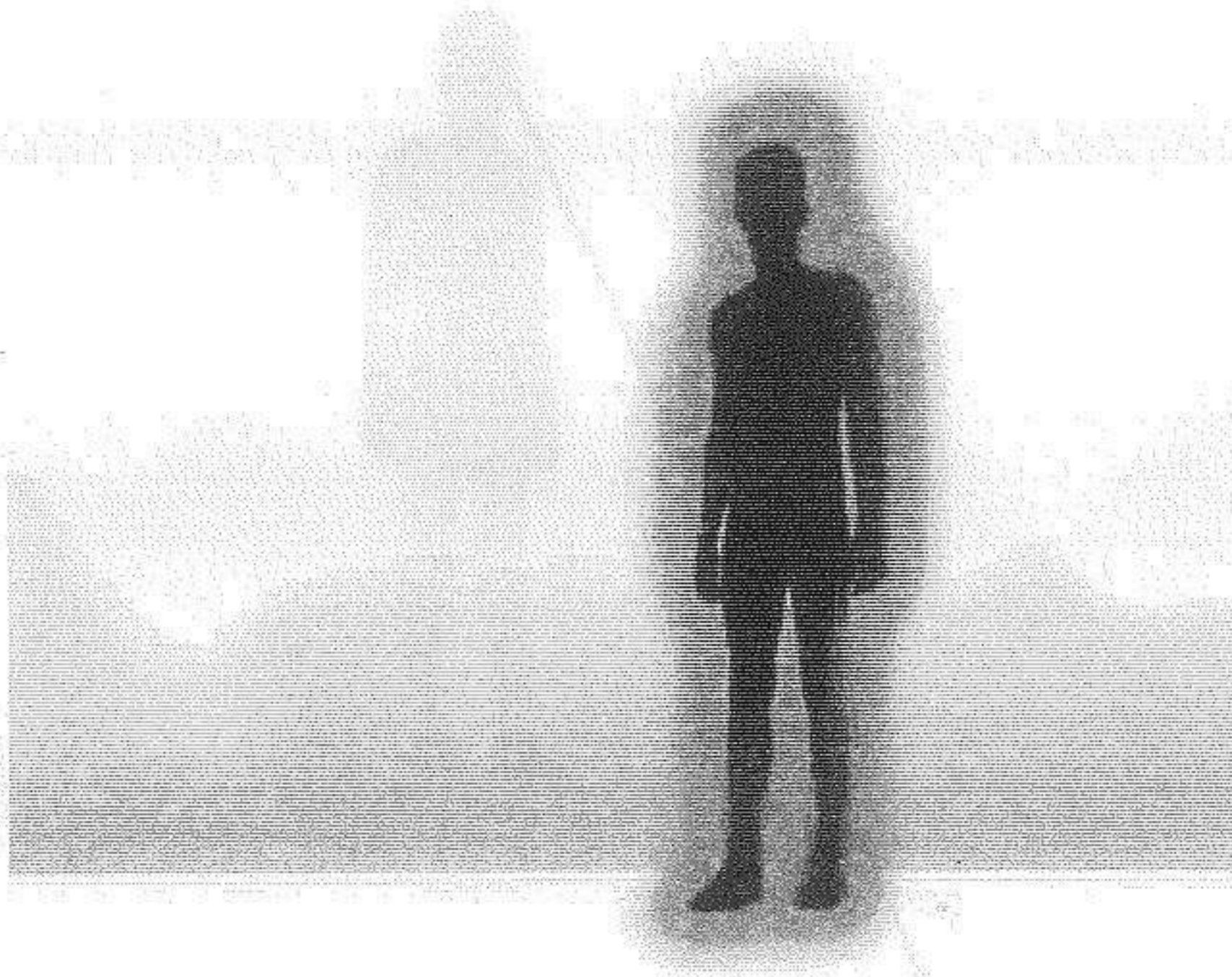


الشيء المفقود محجوب عنك، حيث لا يمكن لحواسك التقليدية تحديد مكانه

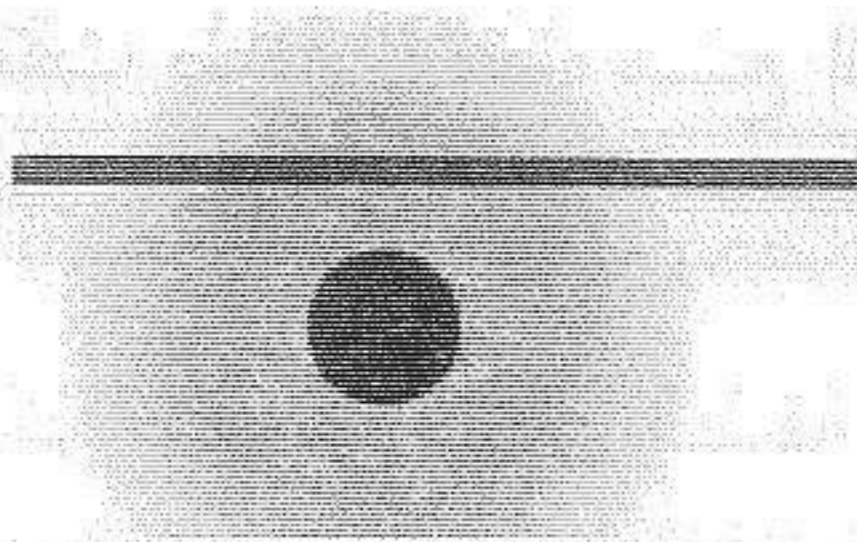
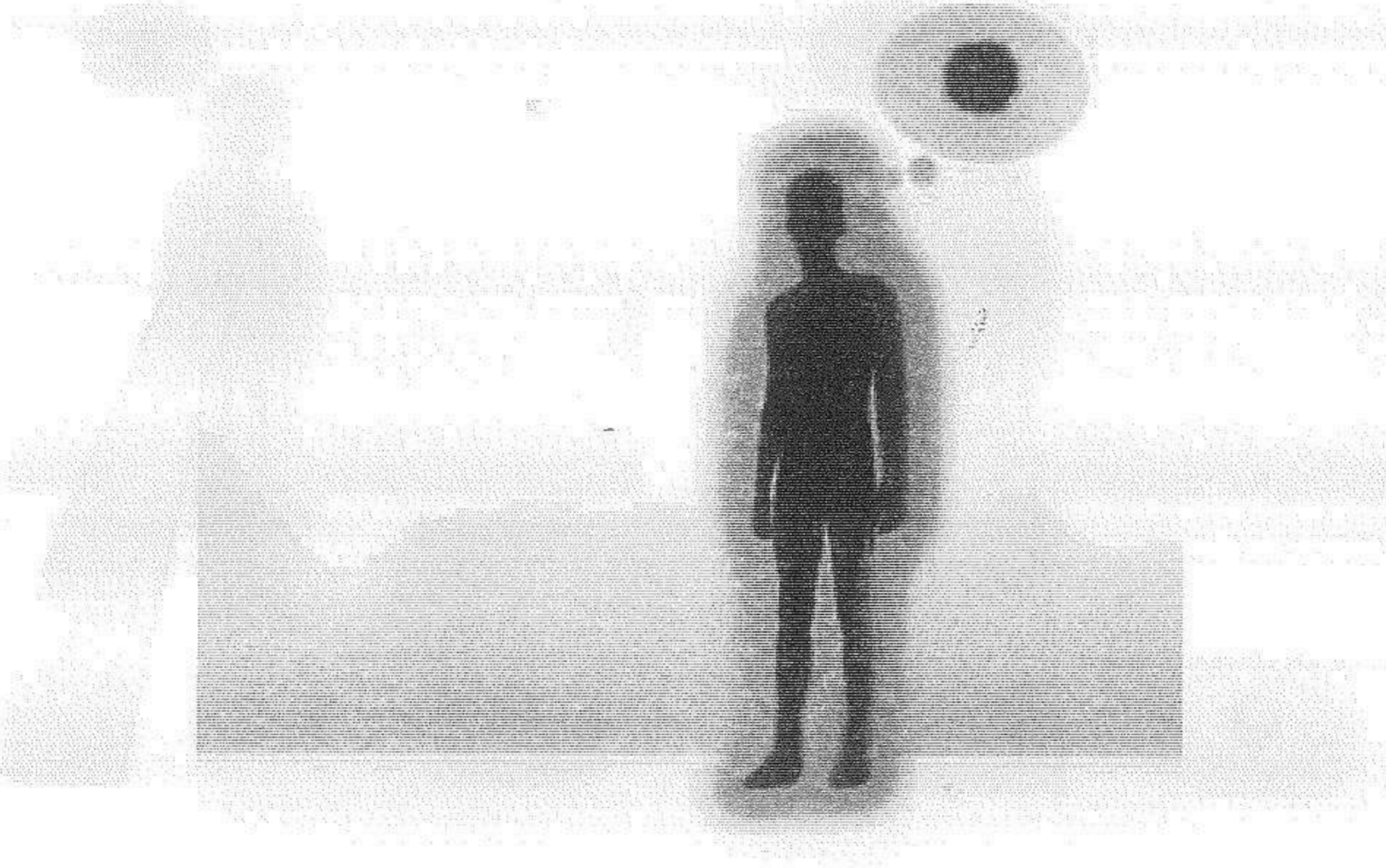
لكن من خلال المعلومات الجديدة التي حصلت عليها الآن، أصبحت تعلم بأن هناك وسيلة مجدية لتحديد مكان الشيء المفقود. وهذه الطريقة تتمثل باستشعار ذلك الشيء من خلال وسيلة خاصة للبحث. وهي في الحقيقة ليست وسيلة أكثر من كونها قدرة فطرية موجودة فينا منذ البداية.

من أجل إنجاز هذه العملية، نحن بحاجة لتنشيط مجال الطاقة الحيوية لدينا. ونفعل ذلك عن طريق تهدئة النفس. ونستطيع تحقيق هذه الحالة عن طريق تعداد الأرقام.





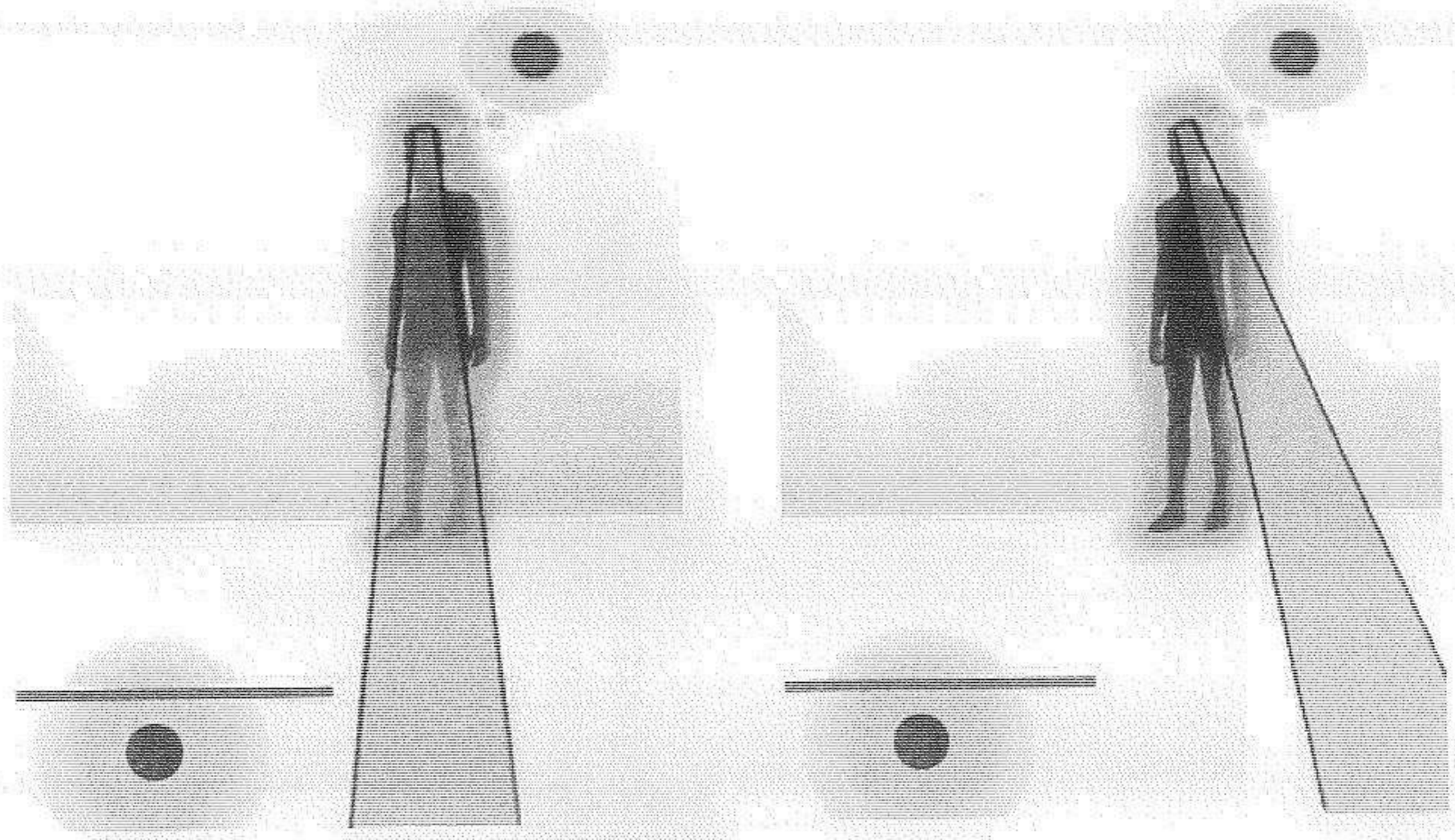
مجرد أن نحقق حالة هدوء نفسي، تنشط الطاقة الحيوية تلقائياً  
بعد تحقيق الهدوء النفسي، نتصور ذلك الشيء في ذهننا، ونفكر به وجدانياً  
(محاولة الشعور به وليس فقط التفكير به). هذه العملية الذهنية البسيطة  
تؤدي إلى تشكّل هالة بلازمية حول ذلك الشيء.



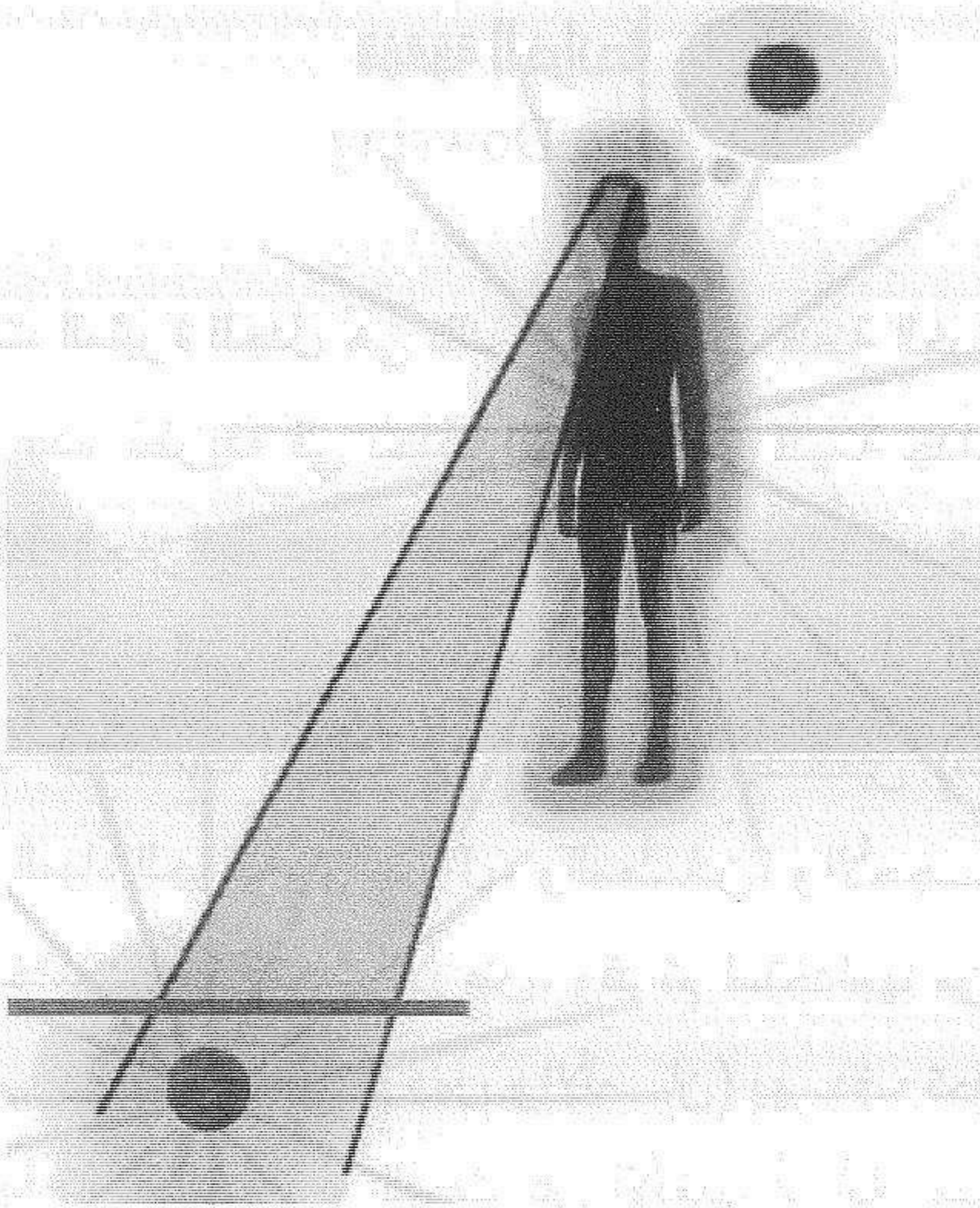
تشكل هالة بلازمية حول ذلك الشيء بعد تصوّره والتفكير به وجدانياً

.....

نستخدم انتباهنا (الذي يمكن حصره في نقطة ضيقة تتمثل برؤوس أصابعنا  
أو على جباهنا) لسبر المكان بحثاً عن ذلك الشيء المفقود.



مجرّد ما التقت طاقة الانتباه مع الهالة البلازمية المحيطة بالهدف (والمشكلة نتيجة التفكير به)، يحصل تفاعل معيّن يؤدّي إلى حصول اختلاج أو انتفاضة في مجال الطاقة الحيوية لدينا. نستطيع الشعور بهذا التغيير من خلال حمل أداة معيّنة بيدنا، مثل البندول أو قرص الاستشعار.



يحصل تفاعل بين طاقة الانتباه وبين الهالة البلازمية المحيطة بالهدف مما يؤدي إلى حصول انتفاضة في مجال الطاقة الحيوية لدينا، فنشعر بها

.....

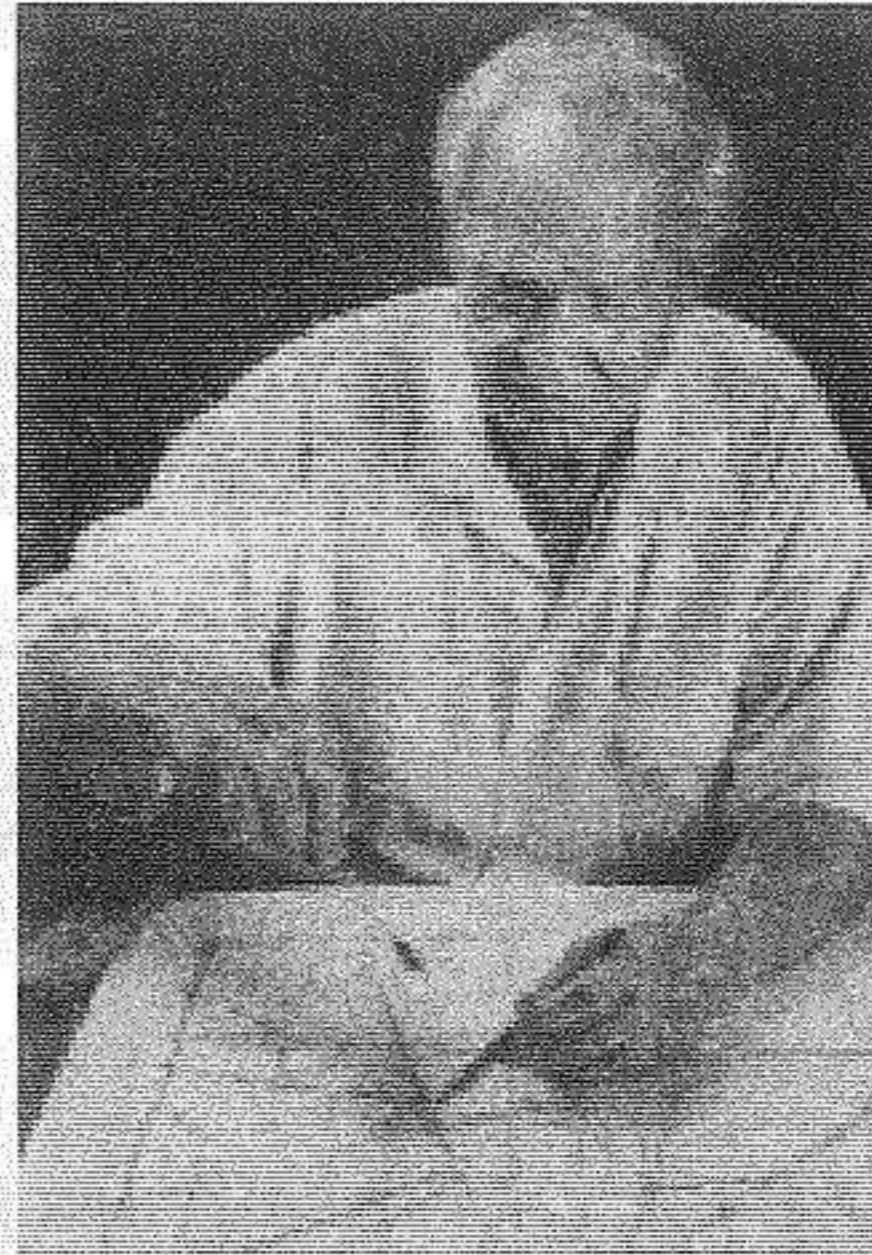
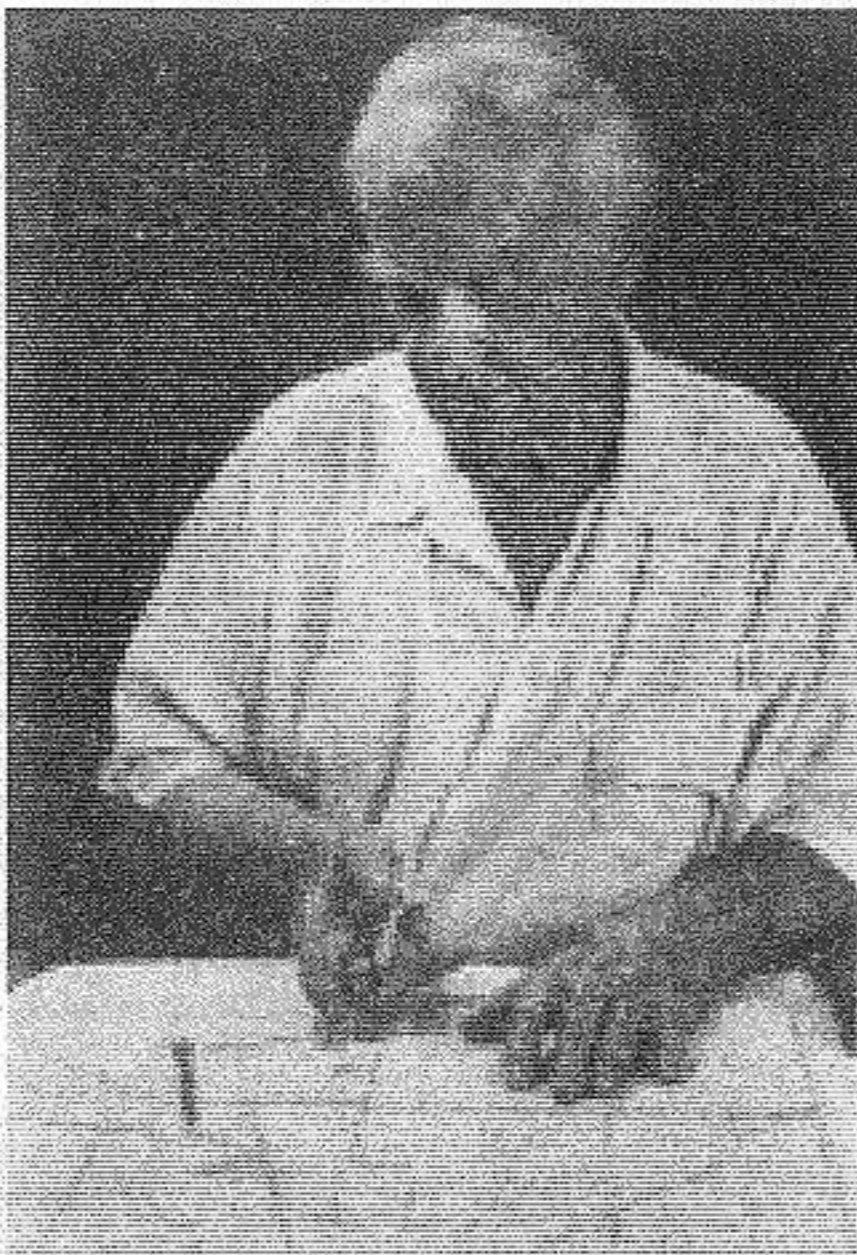
## قنقنة الخرائط Map Dowsing

أكثر المجالات المثيرة للجدل هي تلك المعروفة بـ "قنقنة الخرائط" Map Dowsing. هذه الطريقة في تحديد الأهداف هي قديمة جداً، منذ أن وجد مفهوم الخرائط الجغرافية عبر العصور. فهذه التقنية العجيبة استخدمت في الكثير من المجالات التي كانت مستعصية على الإنسان أو الأجهزة الحديثة التي صنعها. استخدمت للبحث عن الأشخاص الضائعين (أغلبهم أطفال)، وعن مكامن المياه الجوفية، والبتروول، والمعادن، والأحجار الكريمة، وغيرها من خامات دفيئة تحت الأرض. وقد تم استخدامها من قبل بعض الجيوش العصرية (خصوصاً الروس والألمان) بهدف تحديد مواقع عسكرية سرية تابعة للعدو، أو البحث عن الألغام، أو آبار مياه أو غيرها من أمور عسكرية تعجز عن كشفها التقنيات الحديثة، حتى الأقمار الصناعية. وكل ذلك تم تحقيقه باستخدام خريطة وبنديول.

وقد استخدمتها المراكز الأمنية لتحديد موقع المجرمين المختبئين في المدن المزدحمة، وتحديد مكان مخابئ المسروقات، والمفقودين، أو الفارين أو المطلوبين أو غير ذلك من مهمات أخرى. ولم يعد سراً أن معظم الدول المتقدمة قد خصّصت أقساماً في معظم مؤسساتها الحكومية (أمنية، عسكرية، مدنية)، للاستعانة بهذه التقنية الفاتنة بسبب فعاليتها وجدواها غير المشكوك بها إطلاقاً.

لقد نال بعض العاملين في هذا المجال الاستثنائي شهرة عالمية بسبب المعلومات الدقيقة التي يخرجون بها خلال قنقنة الخرائط، نذكر منهم:

— "هنري غروس" Henry Gross الذي اشتهر في الأربعينات من القرن الماضي. ومن بين إنجازاته المشهورة، قدرته على تحديد أربعة مواقع لحفر الآبار في جزيرة "برمودا" (المحيط الأطلسي)، رغم تأكيدات جازمة من مختصين في الجيولوجيا أن هذه الفكرة مستبعدة. تمكّن من تحقيق ذلك بينما كان قابلاً في منزله في مدينة "ماين" بالولايات المتحدة! أي على بعد آلاف الكيلومترات عن جزيرة "برمودا"! وهذه الآبار الأربعة التي حدّدها "غروس" أصبحت تنتج مليوني غالون من المياه النقية الصافية يومياً، فكانت أكثر من كافية بالنسبة لسكان تلك الجزيرة الذين كانوا يعتمدون على الأمطار الموسمية كمصدر وحيد للمياه.



بواسطة هذا العلم يمكنك استخدام خريطة لتحديد مواقع الأشياء التي تبحث عنها على بعد آلاف الكيلومترات. أحد الخبراء المقتنين يجري عملية بحث من خلال استخدام خريطة تمثل الموقع.

— أما العميد الطيار البريطاني المتقاعد "كليف بيتون" Clive Beadon، فقد تمكن من اكتشاف مخزون هائل من البترول تحت منطقة قلعة "وندسور" الملكية. فعل ذلك خلال وجوده بمنزله، مستخدماً بندولاً وخريطة تمثل المكان. وفي إحدى المناسبات، واجه اتهامات بالتجسس من قبل شركة بترولية كبرى، بعد أن حدّد لها عدة مواقع للحفر، وكانت عملية التحديد دقيقة جداً مما جعل القائمين على الشركة لا يصدقون أن مصدر معلوماته اعتمدت على عملية القنقنة فقط.

— المقتنن العالمي الشهير "يوري غيلر" Uri Geller، اشتهر بالأموال الطائلة التي يطلبها من شركات الحفر العالمية مقابل خدماته في قنقنة الخرائط. فهو معروف بدقّته المتناهية في تحديد مواقع الحفر. وقد ساعد الحكومة المكسيكية على استخراج كميات كبيرة من البترول، وكل ذلك عن طريق استخدام خريطة على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر (دون أن يزور الموقع)! وقد امتنع عن تقديم خدماته بسبب التهديدات التي واجهها من قبل بعض الشركات المتنافسة.

— المقتنن الشهير "فيرن كامرون" الذي شاع سيطه في الستينات من القرن الماضي، تمكن من تحديد مناطق حفر دقيقة للآبار في قاع بحيرة "السينور"

في كاليفورنيا. هذه البحيرة التي تعرّضت للجفاف نتيجة التبخر. وبعد حفر الآبار في تلك النقاط المحددة، تفجّرت المياه بكميات هائلة مما أعاد الحياة لتلك المنطقة المهتدة. وقد استعرض مواهبه الاستثنائية أمام البحرية الأمريكية (في الستينات من القرن الماضي)، وتمكّن من تحديد مواقع الغواصات الأمريكية في جميع أنحاء العالم! كل ذلك بواسطة خريطة وبنديول! واستطاع أيضاً تحديد مواقع جميع الغواصات الروسية! وعندما دعي إلى جنوب أفريقيا لمساعدة حكومتها على تحديد مواقع مناجم الماس والذهب، منعتة حكومة الولايات المتحدة من الحصول على جواز سفر! والسبب هو أن خروج هذا الرجل إلى خارج البلاد يشكّل تهديداً حقيقياً للأمن القومي!

— القبطان الفيتنامي "فو سوم"، الذي كان مسؤولاً عن قسم الاتصالات في الجيش الفيتنامي الجنوبي خلال معركة "جزر بارسل" التي دامت ٥٦ دقيقة بين البحرية الصينية والبحرية الفيتنامية الجنوبية في العام ١٩٧٤م. خلال هذه المعركة، انقطع الاتصال مع قارب الدوريات البحرية. فاستعان هذا القبطان بخريطة عادية وبنديول، وتمكن من تحديد موقع القارب بدقة كبيرة! فتوجهوا نحوه مباشرة وأنقذوه. هذه الحادثة مشهورة جداً لدرجة أن العديد من العلماء حاولوا البحث في تفاصيلها وإيجاد تفسير منطقي لها. مثل البروفيسور "يفيس راكورد" من جامعة باريس، بالإضافة إلى الفيزيائي "زاوج هارفلينك".



## البحث على الخريطة

في الحقيقة، لا أخفي عنكم مدى الصعوبة التي يمكن مواجهتها قبل إتقان هذه الموهبة بشكل جيد، حيث تتطلب الكثير من التدريب (مع أنني رأيت أشخاصاً استطاعوا النجاح فيها من أول محاولة، حيث كانت موهبتهم فطرية طبيعية). فهذه العملية تعتمد على العمل الذهني مئة بالمئة. إنها عملية اتصال مباشر بالوعي الكلي، وهي تجسيد عملي لنظرية الهولوجراف والعالم الهولوجرافي التي وضعها كل من "بريبرام" و"بوهم" في بدايات القرن الماضي.

## أنظر في المواضيع الملحقة مع الكتاب

دون الخوض في التفاصيل المملة، سوف ندخل في الموضوع مباشرة. إن هذه العملية للبحث على الخريطة تشابه تماماً الطريقة التي اتبعناها في مجموعة التجارب الأولى، والتي أجريناها لاستنهاض هذه الحاسة مستخدمين لوحة الخريطة.

لقد ابتكرت طريقة فعالة للتدريب بحيث تمكّننا من التوصل إلى هذه المرحلة الراقية من القنقة بسهولة. وخلال ممارستها باستمرار سوف نعتاد على الدخول في حالة وعي بديلة (شروود ذهني)، وهذه هي المرحلة التي يتم التواصل عبرها مع العقل الكوني ذات الطبيعة ذي غافية حيث يصبح

كل شيء متصلاً ببعضه البعض، فنحدد الهدف على الخريطة التي تمثل مكان البحث الحقيقي.

.....

### البحث عن المدن في الخريطة

فيما يلي بعض أسماء المدن والبلدات الموجودة ضمن الخريطة الملحقة مع الكتاب، ومهمتنا تتمثل بالبحث عن هذه المدن وتحديد مواقعها على الخريطة. فهذه العملية (رغم صعوبتها)، تساعدنا مع الوقت على صقل موهبتنا القننية بشكل كبير مما يجعلنا، خلال الممارسة المستمرة والدائمة، نعتاد على البقاء طويلاً في حالة وعي بديلة، فنتمكن من احتراف قننة الخرائط.

**ملاحظة:** يفضل عدم التدقيق في البحث عن مواقع المدن مستخدمين العين المجردة بهدف معرفة مواقعها على الخريطة مسبقاً قبل القيام باستخدام البندول. وقد تقصّدت بانتقاء منطقة أفريقية من أجل الاستفادة من أسماء مدنها التي يصعب لفظها وبالتالي يصعب إيجادها بأي وسيلة غير البندول.

لقد أدخلت بعض الأسماء التابعة لمدن أخرى غير موجودة أساساً في الخريطة، ذلك لكي تجعل عملية البحث بالعين المجردة أكثر صعوبة، لكي نعتمد على البندول بشكل كلي.

كل ما عليك فعله هو كتابة اسم المدينة التي تريد البحث عنها على ورقة خارجية، وخلال عملية البحث، تضع أصبعك على اسم المدينة، بينما تستخدم البندول باليد الأخرى للبحث. (لكن إذا أردت البحث متبعاً الطريقة التي يكون فيها البندول ثابتاً بينما الإصبع يتحرك، وجب حينها تحليق البندول فوق اسم المدينة، بينما الإصبع يتحرك بحثاً عنها في الخريطة).

قد تستغرق عملية البحث عن مدينة معينة عدّة محاولات، ربما تستغرق أياماً عديدة في البداية، لكن هذا ليس مقياساً للنجاح، حيث أن الهدف الرئيسي من هذا التمرين هو التدريب على استخدام الخريطة وليس النجاح في إيجاد المدن. وسوف تتفاجأ كيف أنه سيأتي الوقت الذي تستطيع فيه إيجاد موقع المدينة المطلوبة بعد المحاولة الأولى مباشرة، فالممارسة هي أفضل سبيل للنجاح في هذه العملية.

### أسماء المدن

Lusongwa	Ibanda	Opienge	Lubtu
Nduye	Neno	Buna	Koga
Bushenyi	Liuli	Pangani	Makongo
Mwingi	Ombwe	Bururi	Bunkya
Nyakakiri	Bafwaboli	Balama	Mununzi
Nkai	Kongolo	Kibuye	Makere
Makoro	Kwamtoro	Butembo	Dareda
Bore	Ibondo	Namasagal	Kibaya
	Mecula	Anyeke	Kipushia

Mongbwalu	Quiterajo	Tutubu	Kanti
Yabelo	Gombari	Ikoma	Chisamba
Mneni	Bambesa	Runere	Chikote
Geita	Mulevala		Ussure
Bunazi	Butemba	Mtowabaga	Nakasongola
Kotido	Derre	Loiborsoit	Bowwood
Fataki	Sulia	Lubile	Opari
Sotik	Idodi	Bambula	Hogoro
Chicoa	Padibe	Mambasa	Kaningo
Mrewa	Nyavikugu	Bura	Glendale
Kibumbu	Sampwe	Ruponda	
Ngorngore	Kissi	Muangu	Nyamtumbo
Adranga	Dubele	Chipera	Puge
Bukombe	Logirim	Kapatu	Biharamulo
Mrijo	Ingwe	Namoya	Ushetu
Masuku	Shirati	Simba	Kamuli
Mapanda	Tembe	siroi	Metarica
Kindele	Amuria	Lafon	Napopo
Banguru	Laisamis	Revia	North horr
Nzima	Kolo	Lugela	Boila
Kakuma	Lumwana	Ngasamo	Maloba
Adusa		Wuneba	Kasese
		Nekalagba	

يمكنك انتقاء أي اسم من هذه القائمة والبحث عن المدينة التي تمثله في الخريطة. وإذا واجهت صعوبة في إيجاد مدينة معينة، بعد محاولات عديدة، وشعرت بالملل منها، انتقل إلى البحث عن مدينة أخرى. ليس ضرورياً أن تلتزم بالمتابع التسلسلي لأسماء المدن الموجودة في الجدول.

.....

## كيف تبدأ؟

إن أحد أهم العناصر التي تعتبر أساسية في عملية "قنقنة الخرائط" هي عملية الدخول في حالة غشية أو حالة شبه واعية light trance، أو كما يسميها البعض "حالة زهول" أو "شرود". هذه الحالة تشبه حالة النوم المغناطيسي لكنها تتميز عنها بأمر واحد هو أن الشخص يبقى في حالة صحو تام دون أن يفقد الوعي أو ما شابه ذلك. هذه الحالة "شبه الواعية" تمثل مستوى أو مرحلة معينة من الوعي البديل الذي يتمكن الشخص من خلالها التواصل مع ذلك المحيط المعلوماتي اللامتناهي الذي ليس له حدود مكانية أو زمانية... وذي الطبيعة الهولوجرافية.

قبل البدء باستخدام الخريطة مباشرة، وجب علينا تجسيد درجة عالية من صفاوة الذهن والهدوء النفسي. وفيما يلي طريقة سهلة لتحقيق ذلك:

— أغمض عينيك، تصوّر وجود شاشة كبيرة سوداء أمامك. حاول أن تبقى هذه الشاشة خالية تماماً، أي جرّدها من أي لون أو شيء آخر.

— بعد أن تتكوّن هذه الشاشة السوداء بوضوح في ذهنك، قم بتصوّر الرقم (٧) ذي اللون الأحمر. تأمل هذا الرقم الملون جيداً وحاول أن تجعله يتجلى بوضوح أمامك على الشاشة. وجب أن يكون هذا الرقم هو الشيء الوحيد الذي تحتويه الشاشة السوداء.

— بعد تأمل هذا الرقم جيداً اجعله يختفي بهدوء وبنفس الوقت تصوّر ظهور الرقم (٦) ذي اللون البرتقالي. بعد أن يتضح الرقم (٦) تماماً ويصبح هو الشيء الوحيد الذي تراه على الشاشة السوداء، ابدأ بتأمله وحافظ على صفائه ووضوحه. (إن العمل على إبقاء الرقم الملون واضحاً وجلياً داخل الشاشة السوداء هي عملية صعبة في البداية لكنها عملية مهمة جداً حيث تعمل على إخلاء جميع الخواطر المزعجة الموجودة في الذهن والتي تعد السبب الرئيسي في التشويش الذهني، والذي يؤدي بدوره إلى تعطيل الجانب فوق الحسي بداخلنا).

— بعد تأمل الرقم (٦) جيداً، اجعله يختفي بهدوء، لكن بنفس الوقت، يظهر الرقم (٥) ذي اللون الأصفر. بعد تأمل هذا الرقم لفترة معينة، اجعله يختفي مع ظهور الرقم (٤) ذي اللون الأخضر، ثم الرقم (٣) ذي اللون الأزرق، ثم الرقم (٢) ذي اللون الأرجواني، ثم الرقم (١) ذي اللون البنفسجي.

— قم بتصوّر ظهور واختفاء هذه الأرقام بالتسلسل وبنفس الطريقة التي شرحتها سابقاً. أما المدة الزمنية التي يجب البقاء في كل رقم فلا تتعدى ٣ أو ٥ ثوان لكل رقم. في البداية سوف تواجه صعوبة في الإبقاء على صفاوة ووضوح الرقم في الشاشة الذهنية السوداء، فيفضل أن تبقى عند ذات الرقم إلى أن يتوضح تماماً دون الالتزام بأي مدة معينة، وعندما يصبح الرقم لديك واضحاً يمكنك حينها الانتقال إلى الرقم الآخر.

بعد الانتهاء من هذا الإجراء يكون دماغك قد أصبح يتردد بطريقة مناسبة لاستنهاض هذه الحاسة بسرعة ودرجة عالية من الشدّة. والآن أصبحت جاهزاً للبحث على الخريطة. ويجري على الشكل التالي:

— بعد أن اتخذت الوضعية المناسبة، ماسكاً خيط البندول في يدك، ومشيراً إلى اسم المدينة التي تبحث عنها بإصبع اليد الأخرى. أغمض عينيك، وحاول أن تهدي مجرياتك الذهنية بقدر المستطاع، وركز انتباهك على البندول فقط.

— تصوّر الآن بأن البندول هو المنفذ الحسي الوحيد لك. لذلك وجه كافة أحاسيسك نحوه. لا تجبر نفسك على فعل ذلك. تذكر أنها عملية عقلية وليست بحاجة إلى أي إجبار أو غضب. السرّ في العملية هو أن توجّه انتباهك نحو البندول، وتوقع حصول شيء منه، هذا كل ما في الأمر. عندما تتوقع حصول شيء ما من جهة ما، فسوف يتركز انتباهك في تلك الجهة حصراً، هذه عملية لا إرادية تحصل تلقائياً. لذلك لا تتعب نفسك في تفاصيل هذه العملية وركز على البندول فقط خلال إغماض عينيك.

— والآن سنبدأ بعملية تصوّر أشياء مختلفة في ذهننا وسوف نشعر بها من خلال البندول الذي ينبض في يدينا مجرد ما حصل أي تغيير في الصور التي نتخيلها ذهنياً. وتجري هذه المرحلة على الشكل التالي:

— خلال هذه الفترة تكون مغمض العينين. تصوّر شاشة سوداء خالية من أي شيء (كما وصفتها سابقاً).

— والآن تصوّر اللون الأخضر. حاول أن تجعل هذا اللون يتجسّد فجائياً وبوضوح كامل.

— بعد لحظة، استبدل اللون الأخضر باللون الأزرق. حاول أن تجعل هذا اللون يتجسّد فجائياً وبوضوح كامل.

— بعد لحظة، استبدل اللون الأزرق باللون الأخضر بنفس الطريقة التي وصفتها للتو. ثم عد و استبدل اللون الأخضر باللون الأزرق.. وهكذا.

— استمر في استبدال هذين اللونين بشكل متناوب، إلى أن تبدأ الشعور بنبضة مغناطيسية في البندول أثناء استبدال اللون. هذا يشير إلى أن البندول أصبح يتجاوب مع أي إجراء يجري في ذهنك، أي تم تجسيد التواصل بين البندول والعقل.

— بعد حصول هذا التواصل، ابدأ بتحريك البندول فوق الخريطة. لكن هذا خلال تحريك البندول، وجب إلهاء العقل الواعي لدينا لكي لا يتدخل في العملية. ونستطيع فعل ذلك بواسطة التعداد التنازلي خلال التحريك. أي التعداد من ٥٠ إلى ١ ببطء، بينما نحن نحرك البندول بحثاً عن المدينة المطلوبة.



**ملاحظة:** خلال الممارسة المستمرة، سوف تصل لمرحلة يمكنك فيها الدخول إلى هذه الحالة من الوعي دون حاجة للخوض في المراحل السابقة. لكن يجب عليك في البداية استخدام هذه الطريقة حتى يتمكن عقلك من الاعتياد على هذه الحالة من الوعي البديل.

### طرق البحث على الخريطة

لقد شرحت في الفقرات السابقة إحدى الطرق السهلة للتحضير نفسياً وذهنياً قبل ممارسة البحث على الخريطة، كما شرحت كيفية المحافظة على الحالة العقلية خلال تحريك البندول على الخريطة، لكن السؤال هو كيف نحرك البندول على الخريطة لنجد الهدف المنشود؟

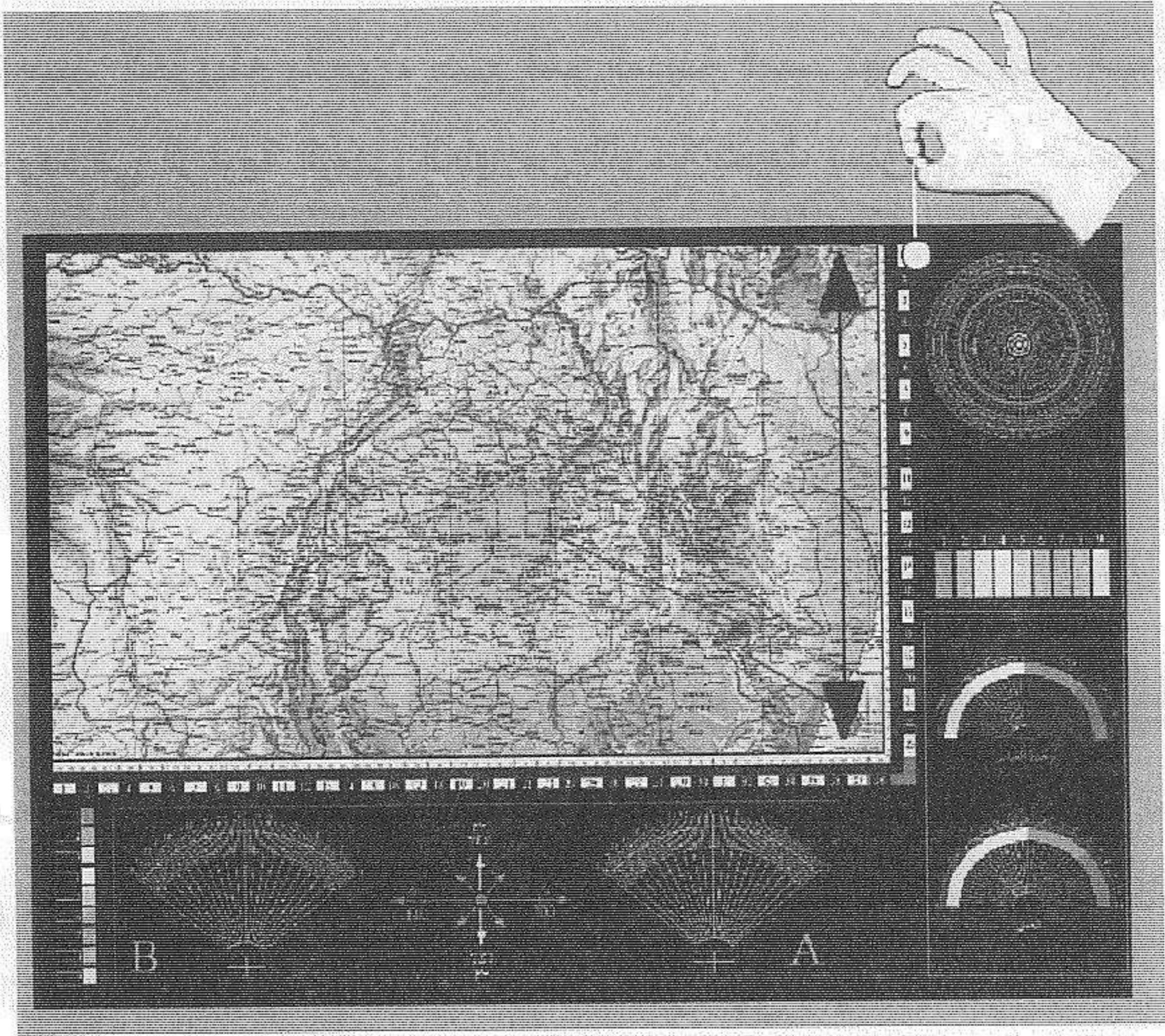
— هناك طرق كثيرة يمكن لنا اتباعها في عملية البحث عن مواقع المدن في الخريطة. فيمكن لنا أن نتبع الطرق التي شرحناها في القسم الأول من التجارب العملية (التجربة الثالثة، والرابعة، والسادسة) لكن مع إجراء بعض التعديلات، فمثلاً، في التجربة الثالثة، بدلاً من الإشارة بالإصبع إلى أحد المربعات الملونة، استخدمه للإشارة إلى اسم المدينة. وفي التجربة الرابعة، ضع اسم المدينة المستهدفة فوق الدائرة الموجودة في الزاوية اليمنى العليا من اللوحة بحيث يحلّق فوقها البندول. وفي التجربة السادسة،

خلال سبر الخريطة بالعين، ضع اسم المدينة المستهدفة فوق الدائرة الموجودة في الزاوية اليمنى العليا من اللوحة بحيث يحلّق فوقها البندول. هناك طرق تتصف بدقة أكبر وكذلك تستغرق وقتاً أقلّ، سوف أشرح اثنين منها، وهي التالية:

### الطريقة الأولى

على جانب الخريطة الأيمن وكذلك الجانب الأسفل، نلاحظ وجود مساطر مرقمة وملونة. هذه المساطر تساعدنا على البحث عن موقع المدينة بشكل دقيق دون أن نضطر إلى سبر الخريطة بالبندول حيث ذلك يتطلب الكثير من الوقت. أما طريقة استخدام هذه المساطر فهي سهلة جداً:

— بعد الدخول في حالة وعي بديلة (حالة شرود)، والتي أسلفت شرحها، نشير إلى اسم الشيء الذي نريد البحث عنه. ثم نبدأ بتحريك البندول ببطء شديد، مبتدئين من أعلى المسطرة الجانبية (كما في الشكل التالي). نسير بالبندول فوق المسطرة من أعلاها إلى أدناها.

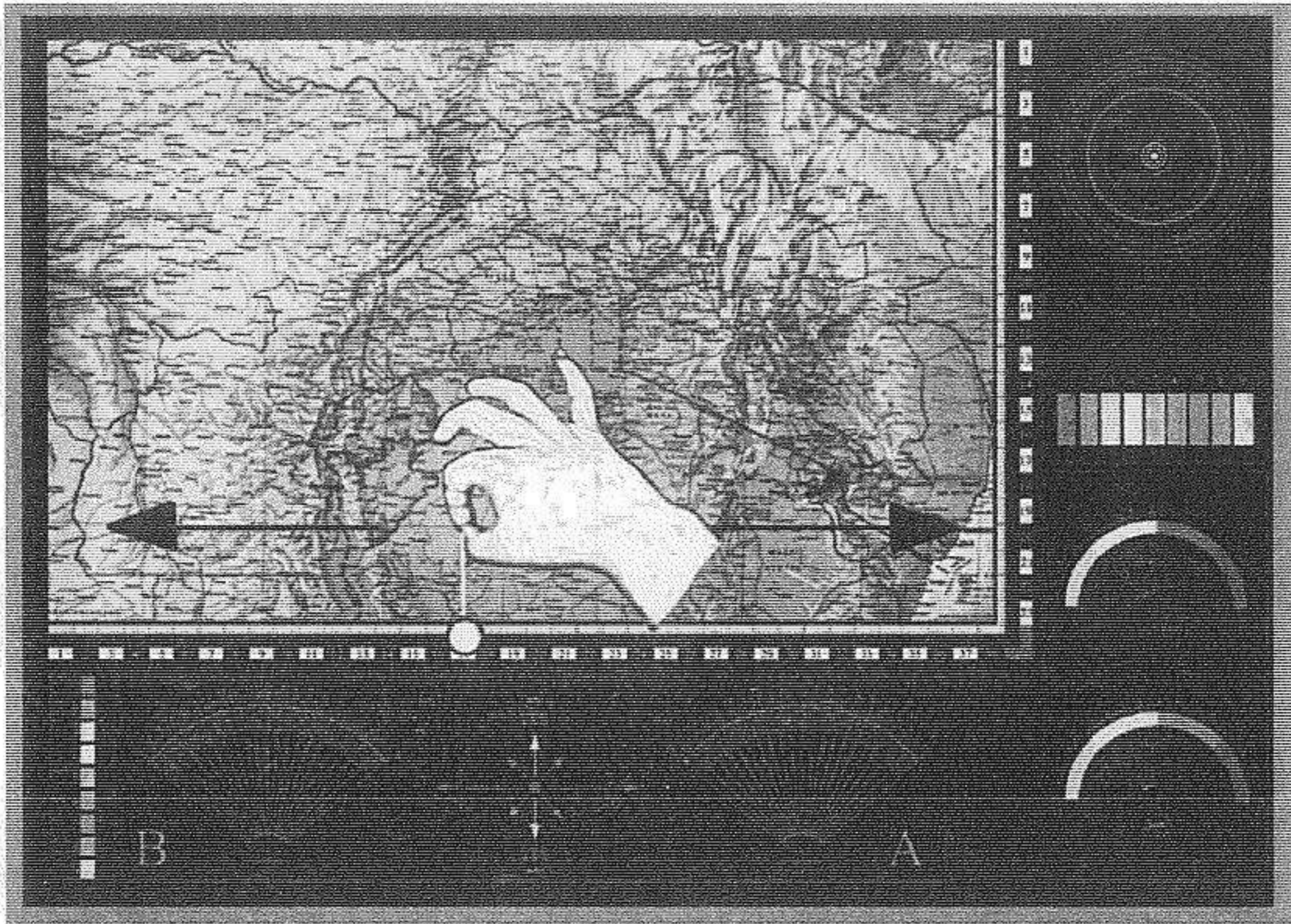


— عندما نشعر بنبضة مغناطيسية فوق رقم معين من المسطرة. نتوقف مباشرةً ونقوم بتسجيل الرقم.

— يجب أن لا نخلط بين النبضة المغناطيسية، وبين التغيير الطفيف في مجال الطاقة (صعود وهبوط في الطاقة). فمجرد أن شعرنا بتغيير في المجال المغناطيسي لا يعني ذلك أننا حصلنا على الموقع المقصود. ويجب على النبضة أن تكون قوية وواضحة، وسوف نتعلم الفرق خلال الممارسة.

— إذا لم نشعر بنبضة مغناطيسية من التمريرة الأولى، نعود بالبندول ثانية وبشكل معاكس إلى أعلى المسطرة، نستمر بعملية التميرير ذهاباً وإياباً حتى نشعر بنتيجة.

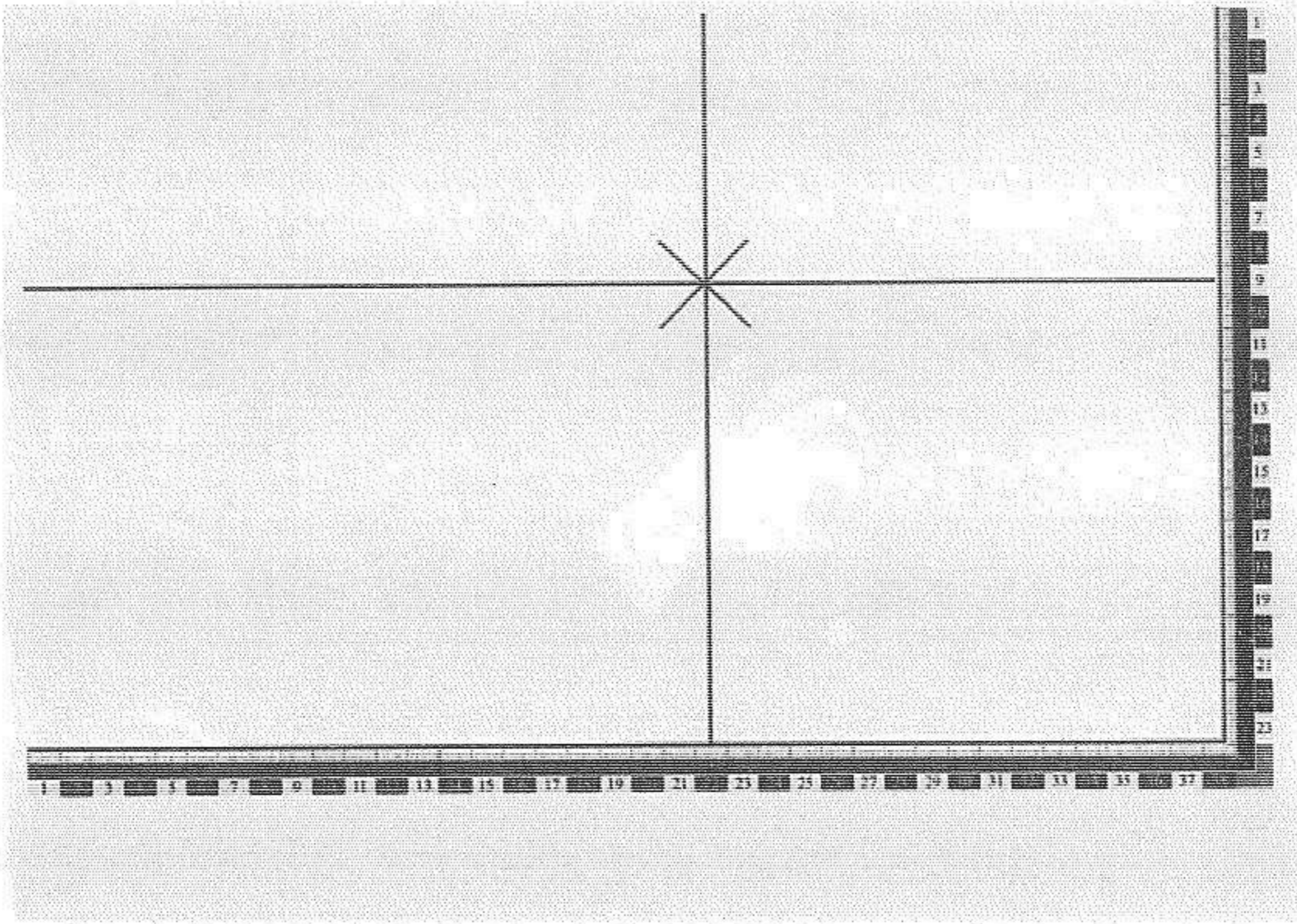
— بعد الحصول على نتيجة في المسطرة الأولى، ننقل إلى المسطرة الأخرى، نبدأ بتحريك البندول من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ببطء شديد (كما في الشكل التالي). وعندما نشعر بنبضة مغناطيسية، قم بتسجيل الرقم، كما في الخطوة السابقة.



— يجب أن لا ننسى عملية البقاء في حالة وعي بديلة (شروود ذهني) طوال فترة البحث على الخريطة، حيث أنها تعتبر العنصر الأساسي للنجاح في هذا المجال.

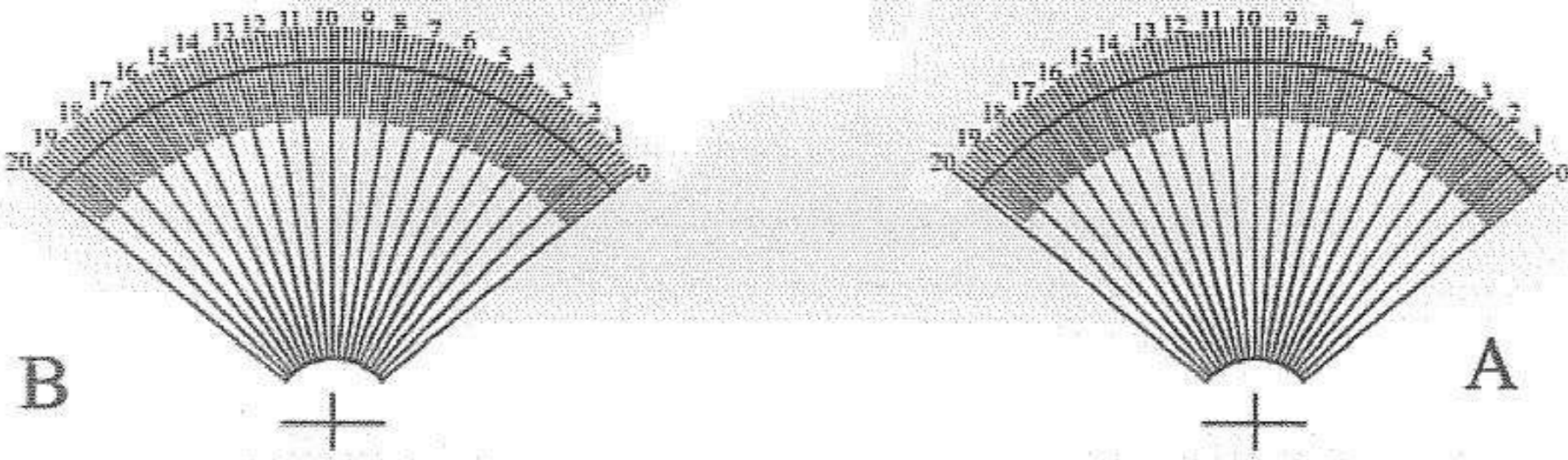
– والآن نعود إلى الأرقام التي قمنا بتسجيلها في الخطوات السابقة. لنفترض أننا حصلنا على الرقم "٩" من المسطرة الجانبية، والرقم "٢٢" من المسطرة السفلية.

– نرسم خطأ وهمياً ذا زاوية قائمة على المسطرة الجانبية، مبتدئين من الرقم "٩" من المسطرة. ثم نرسم خطأ وهمياً ذا زاوية قائمة على المسطرة السفلية مبتدئين من الرقم "٢٢" من المسطرة. والمكان الذي يتقاطع فيه الخطان يكون هو المكان المقصود. (كما في الشكل التالي).



## الطريقة الثانية

في المنطقة الموجودة أدنى الخريطة مباشرة، هناك ما يمكن أن نسميها المؤشرات. وهما اثنتان: (A) و (B) (أنظر في الشكل التالي). ولهذه المؤشرات أهمية كبيرة عند بعض المقننين لمساعدتهم على تحديد المواقع المختلفة على الخريطة. وسوف نشرح طريقة استخدامها فيما يلي:

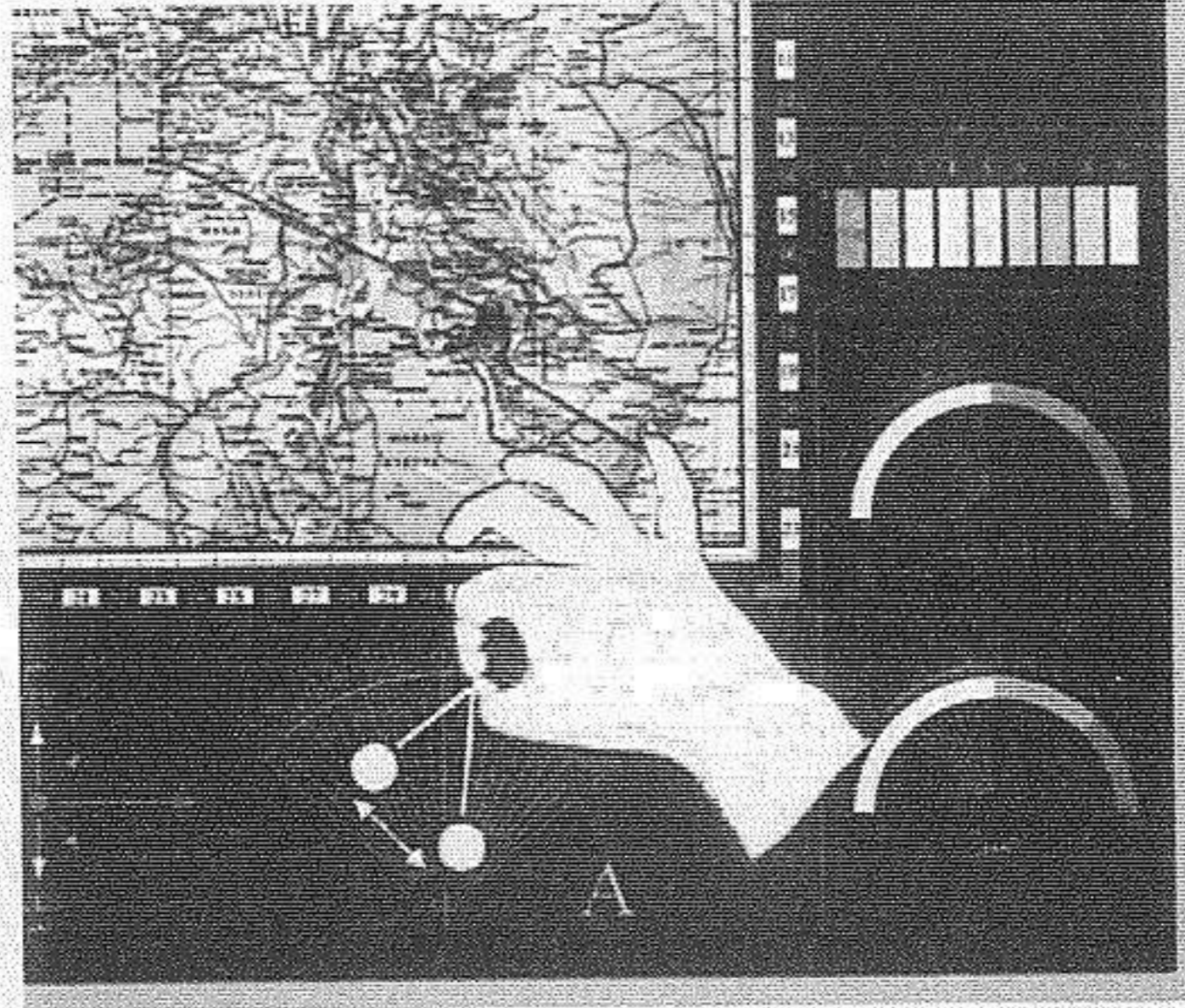


— نبدأ بالمؤشر (A). ركّز البندول فوق إشارة (+) الموجودة في أدنى المؤشر (كما في الشكل التالي)، دون أن تدع البندول يلمس السطح.

— حاول أن تجعل اليد الحاملة للبندول مستتدة على المرفق (الكوع)، كي لا تهتز أثناء تأرجح البندول.

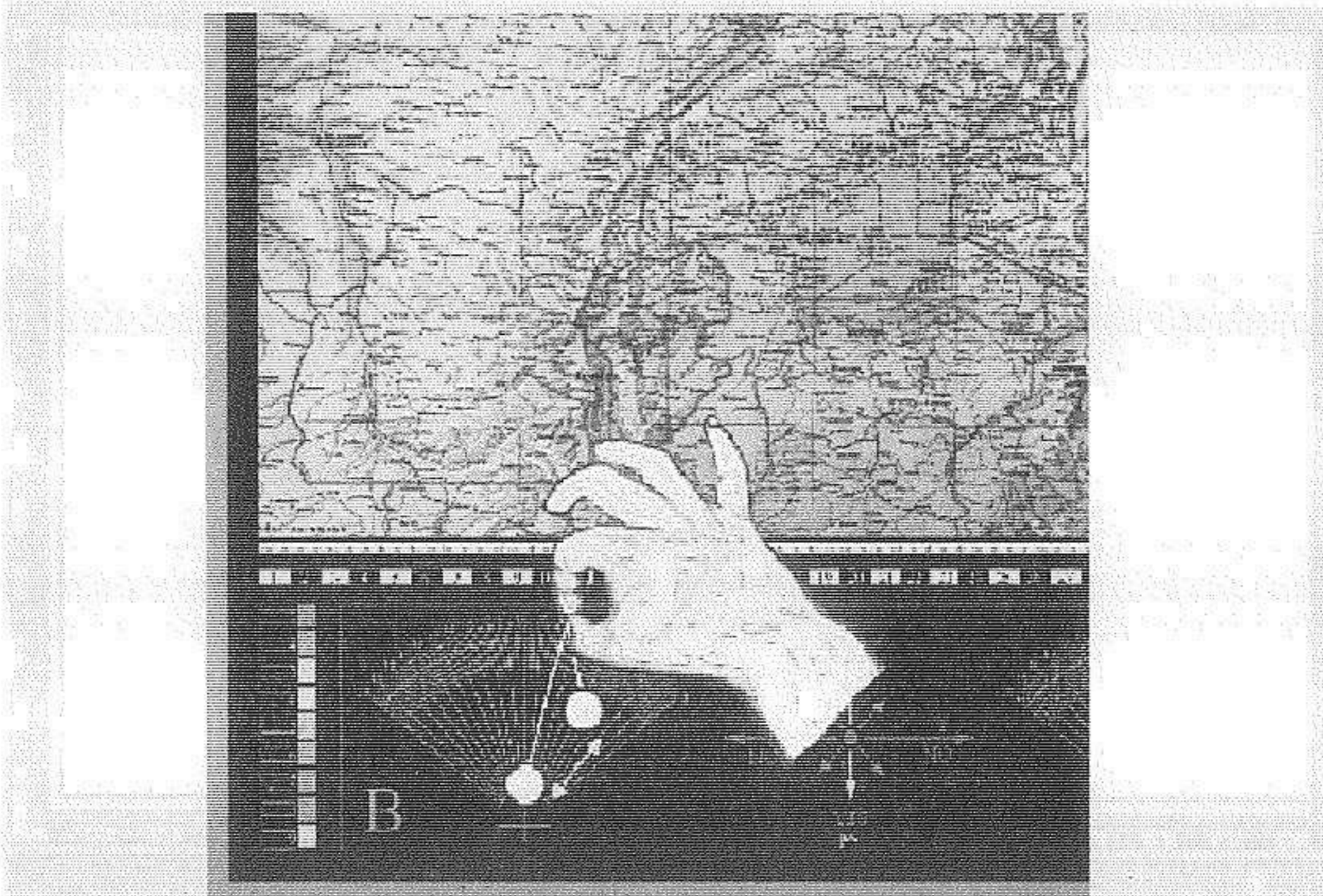
— بعد تركيز البندول فوق إشارة (+)، اسأل في نفسك السؤال التالي: "أين هي جهة المدينة التي أبحث عنها على الخريطة..؟" (مشيراً بإصبعك إلى اسمها المكتوب على ورقة). بعد صياغة السؤال، انتظر عدة لحظات، وسوف تلاحظ أن البندول يبدأ بالتحرك، ثم بعدها يبدأ بالتأرجح

متخذاً اتجاهاً محدداً ويثبت عليه أثناء تأرجحه، (امنحه فرصة حتى يستقرّ على اتجاه محدّد بشكل دائم).



– قم بتسجيل الرقم الذي يشير إليه البندول خلال تأرجحه نحو الجهة المستهدفة. (الرقم موجود على المؤشر).

– انتقل إلى المؤشر (B)، واجرِ ذات الخطوات التي أجريتها على المؤشر الأول. وقم بتسجيل الرقم الذي تأرجح نحوه البندول.

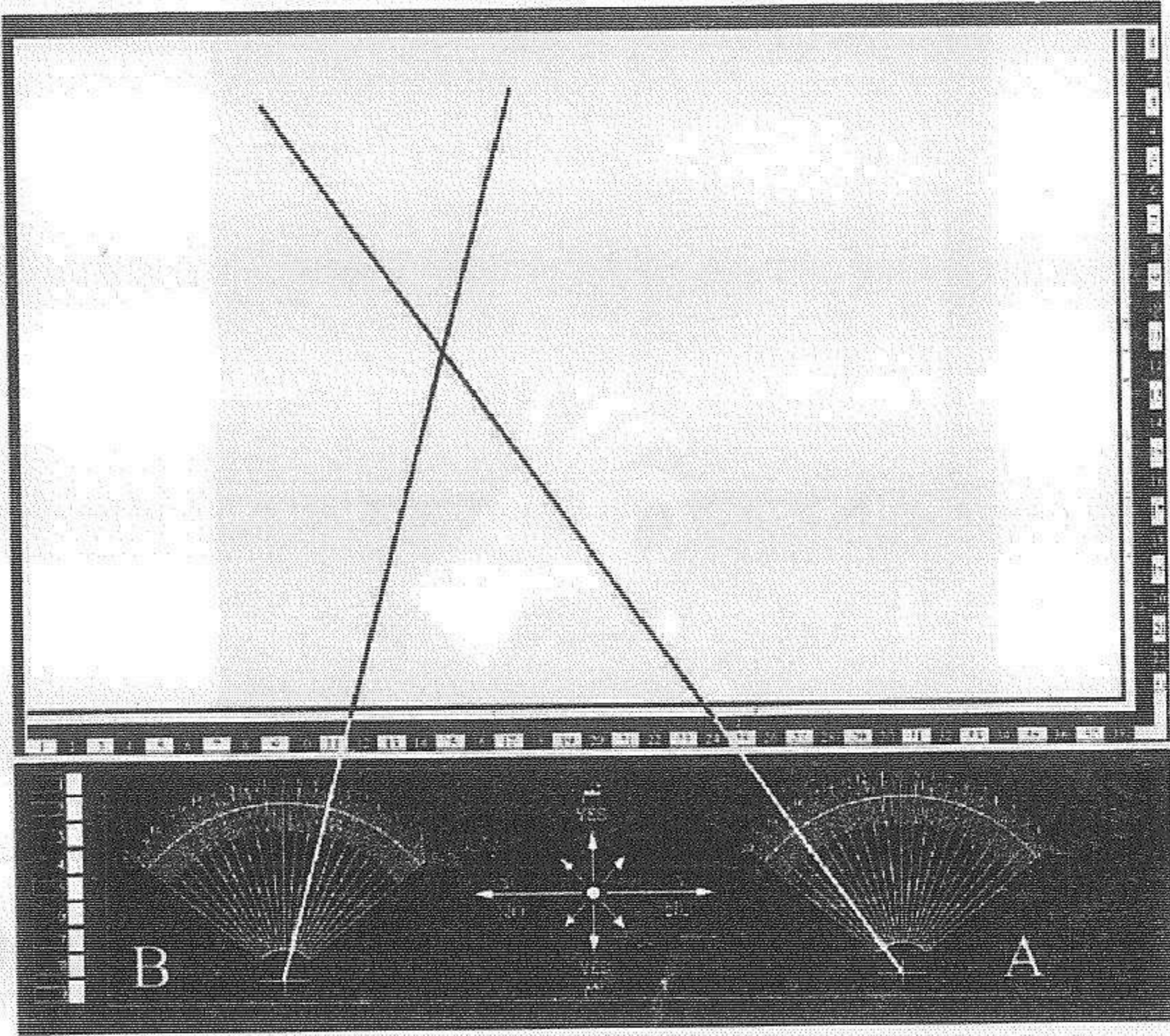


— لنفترض أن الأرقام التي أشار إليها البندول هي: الرقم "١٧" من المؤشر (A)، والرقم "٧" من المؤشر (B).

— نبدأ بالمؤشر (A). نرسم خطاً وهمياً مبتدئين من الإشارة (+) الموجودة أدنى المؤشر، مروراً بالرقم "١٧" (الذي أشار إليه البندول)، وننتهي بالخط إلى أعلى الخريطة (كما في الشكل التالي).

— ننتقل إلى المؤشر (B)، ثم نرسم خط وهمي من الإشارة (+) مروراً بالرقم "٧"، انتهاءً بأعلى الخريطة. ونقطة تقاطع الخط الأول مع الثاني تشير إلى الموقع المستهدف.



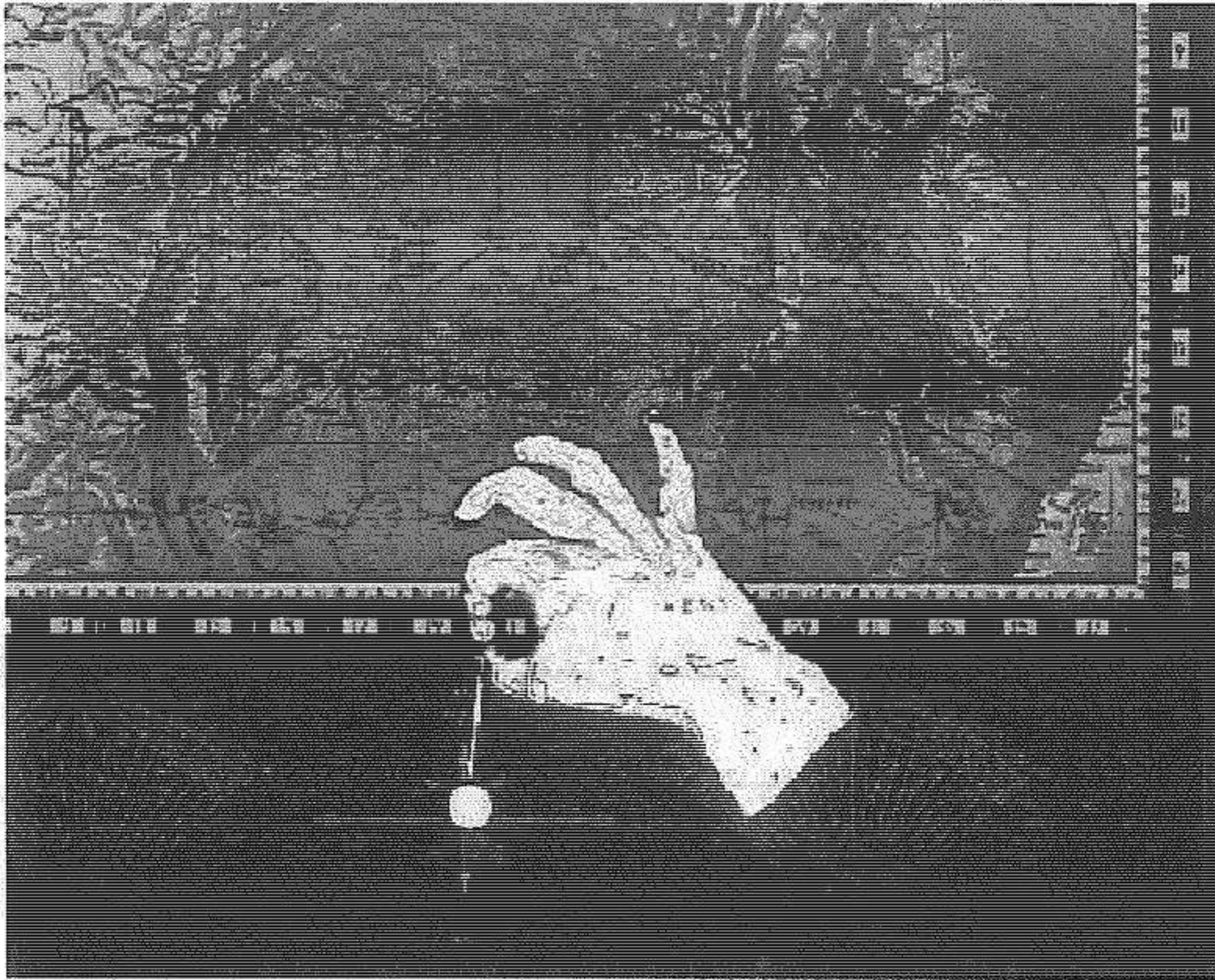


### الإجابة ب- نعم & لا

تعتمد هذه الطريقة على الإجابة "نعم" و"لا". وهي عبارة عن عملية تأرجح البندول نحو أحد هذه الكلمات مشيراً إلى الجواب المطلوب. والمسؤول عن تحرك البندول في هذه العملية ليس حركة اليد الإرادية، بل هي حركة لاإرادية يسميها علماء النفس بـ"الأيديوموتور" Ideomotor.

ملاحظة: هناك الكثير مما يجب معرفته عن مجال تأرجح البندول مشيراً إلى إجابات معينة، وقد تحدثت عن هذا الموضوع بالتفصيل في كتاب البندول الكاشف والمعلومات الغيبية (يصدر من دار دمشق).

— لقد ذكرت سابقاً أنني أدرجت أسماء بعض المدن إلى الجدول، والتي هي غير موجودة أساساً في الخريطة، ذلك لكي أزيد من صعوبة إيجادها بغير طريقة البندول. لكن السبب الآخر هو من أجل استخدام هذه الطريقة التي سوف نعتمد عليها بشكل كبير في تطبيقات لاحقة على الخريطة.



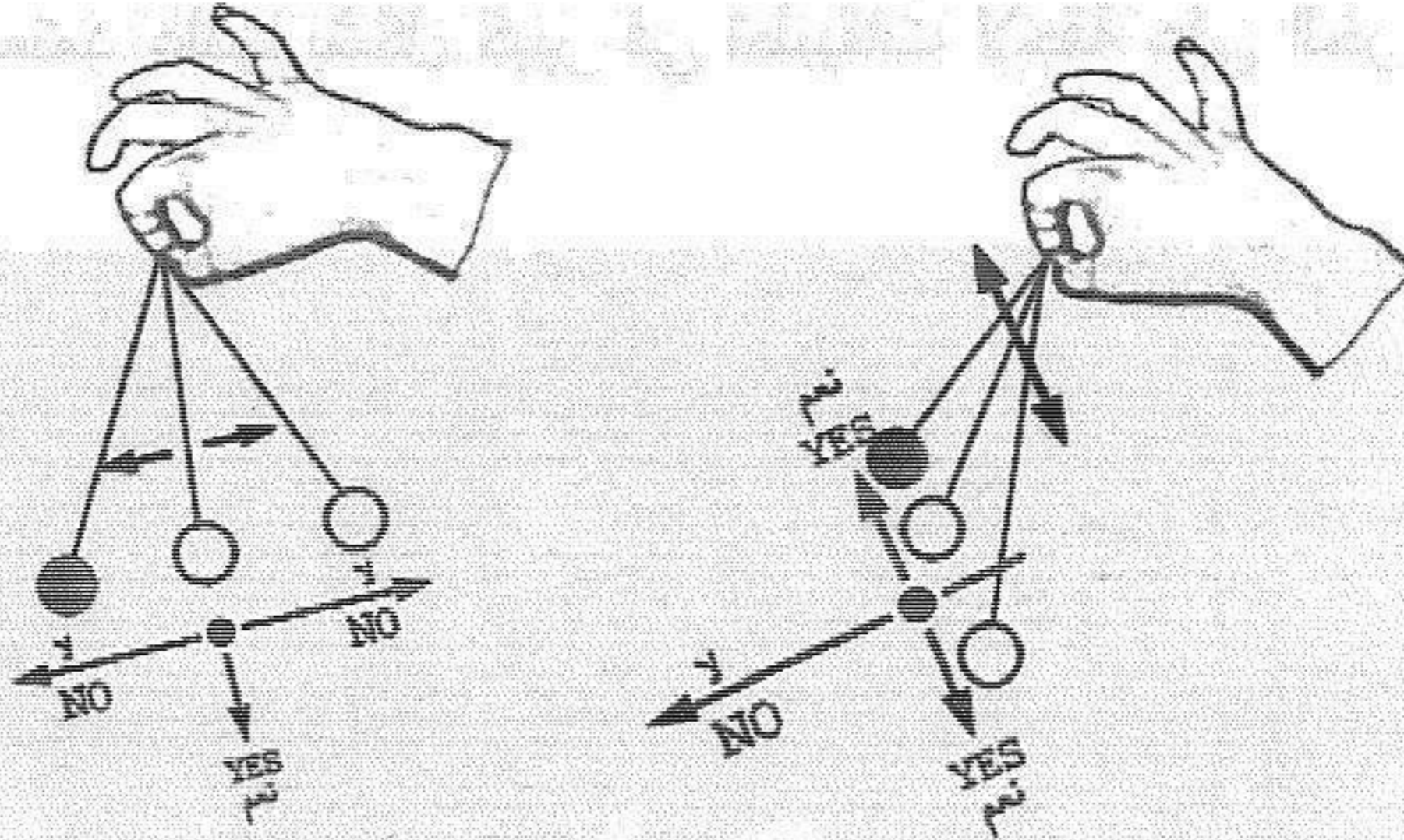
— لكي نوفّر الكثير من الوقت والجهد في البحث عن المدينة التي قد لا تكون موجودة في الخريطة أساساً، سنقوم بما يلي:

– نثبت البندول فوق مركز الخطين المتقاطعين اللذين يشاران إلى الأجوبة "نعم" و"لا".

– نسأل السؤال التالي:

" هل هذه المدينة التي أشير إلى اسمها موجودة على الخريطة؟".

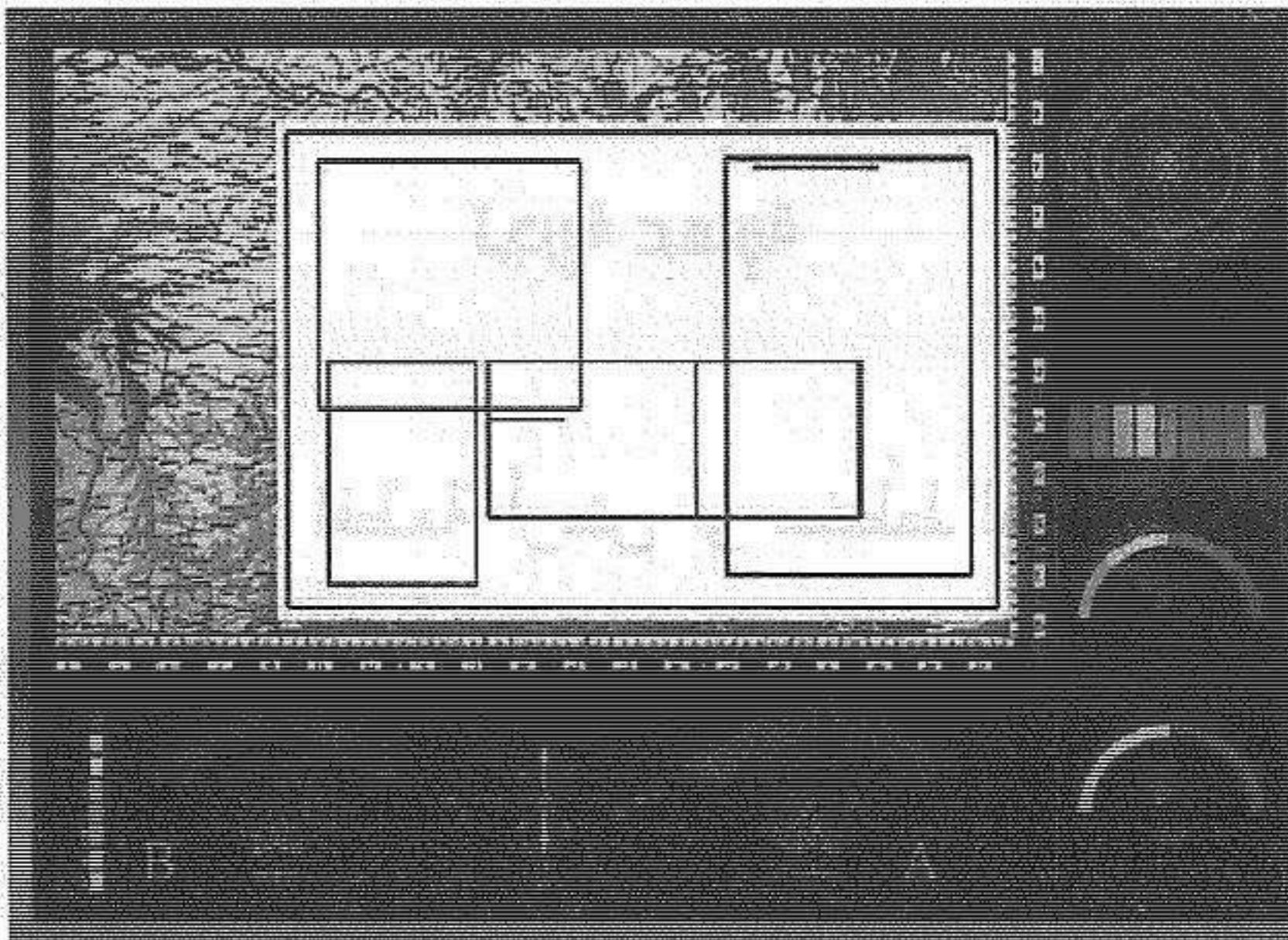
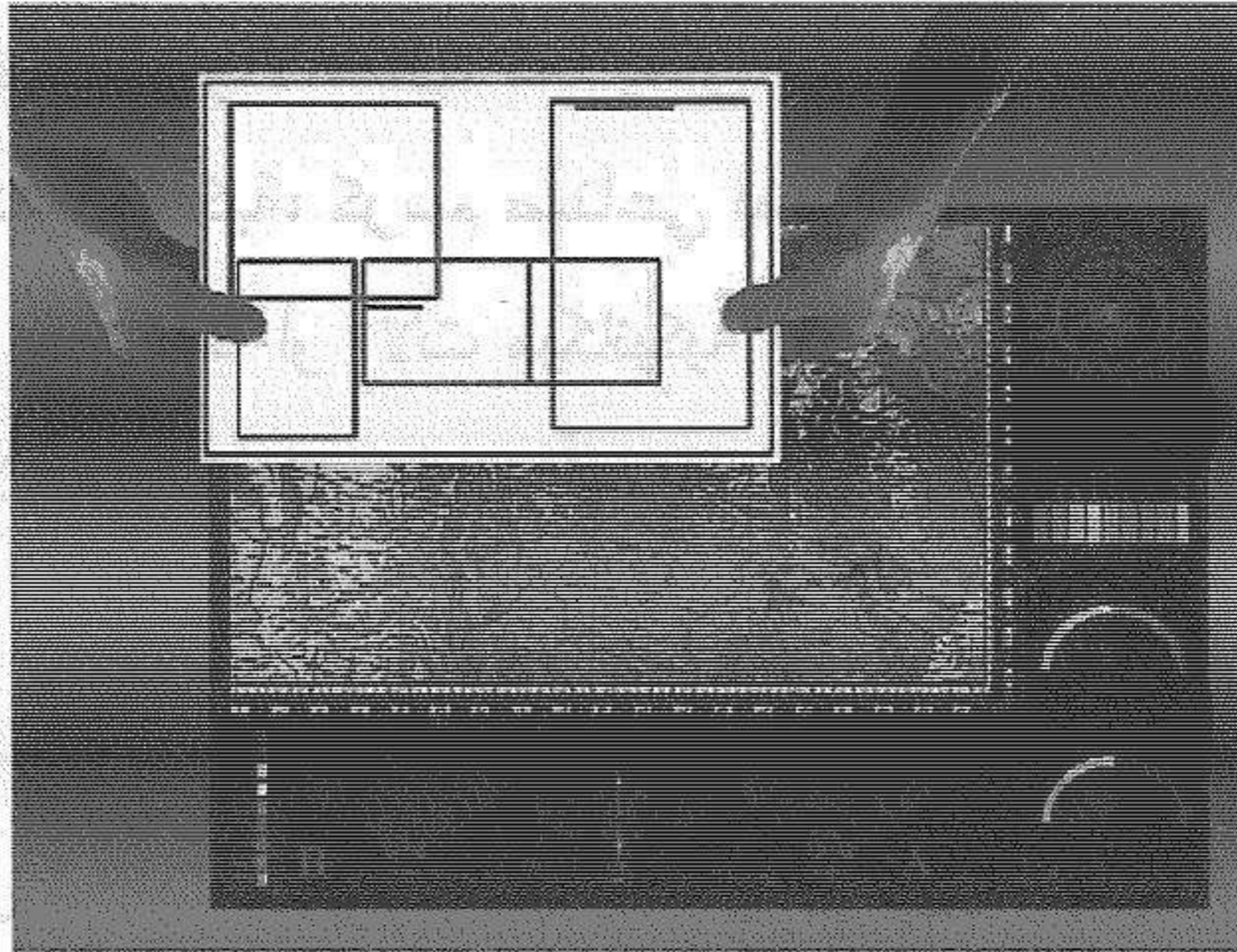
– انتظر للحظات معدودة وسوف يبدأ البندول بالحركة تلقائياً، إما حركة أفقية، أو عمودية، حسب الجواب المناسب.



– قد يبدأ البندول بالحركة بشكل مائل (مشيراً نحو الأسهم المائلة)، فهذا يعني أن السؤال لم يصغ بشكل صحيح، ويجب صياغته من جديد.

## تطبيقات ممكنة

يمكن لنا استخدام الملحق من أجل البحث في خرائط أخرى، فالخريطة التي جاءت مع الملحق هي للتدريب فقط، ولا يمكن استخدامها لتطبيقات عملية تتعلق بحياتنا الخاصة وأهدافنا وغاياتنا المختلفة. أما الخرائط التي يمكن استخدامها في هذا الملحق فهي متعددة الأنواع وتتعلق بكافة المجالات.



## طريقة وضع المخطط على لوحة الملحق

يمكننا مثلاً استخدام خريطة هندسية للمنزل (مخطط هندسي)، أو خريطة تنظيمية لقطعة أرض، أو مجرد خريطة مرسومة باليد لأي مكان أو منطقة نريد البحث فيها عن الأشياء المختلفة (مع مراعاة الدقة في القياسات والأبعاد بين نقاط العلام، ذلك لسهولة تحديد الهدف).

ويمكن أيضاً مخطط صناعي لدارة جهاز كهربائي أو إلكتروني، من أجل تحديد موقع الأخطاء والأعطال. كما يمكن استخدام خرائط أو مخططات صناعية لآلات ميكانيكية، كرسم صناعي لمحركات السيارات أو الطائرات أو غيرها من محركات أو آلات ميكانيكية أخرى، ذلك بهدف تحديد مواقع الأخطاء أو الأعطال أو غيرها من أمور.

وهناك نقطة مهمة يجب ذكرها هنا. يمكن استخدام خريطة أو مخطط أو أي رسم، يبين مختلف الجهات، حيث قد يمثل منظرًا جانبياً أو شاقولاً أو غيره. أما طريقة البحث، فهي ذاتها التي استخدمناها في التمارين السابقة.

## تجربة عملية

أرسم خريطة لمنزلك أو لقطعة أرض أو مخطط لغرفة واحدة، ويُفضل لو استخدمت مخططاً هندسياً يمثل موقع البحث. دع أحدهم يقوم بإخفاء شيء معين ضمن المنطقة التي قمت برسم خريطة لها. قم بالبحث عن هذا

الشيء مستخدماً أحد الأساليب التي شرحتها سابقاً (بعد تثبيت الخريطة التي رسمتها على لوحة الملحوق) وانظر إلى نتيجة عمالك، فربما أنت مقنن خرائط بالفطرة.

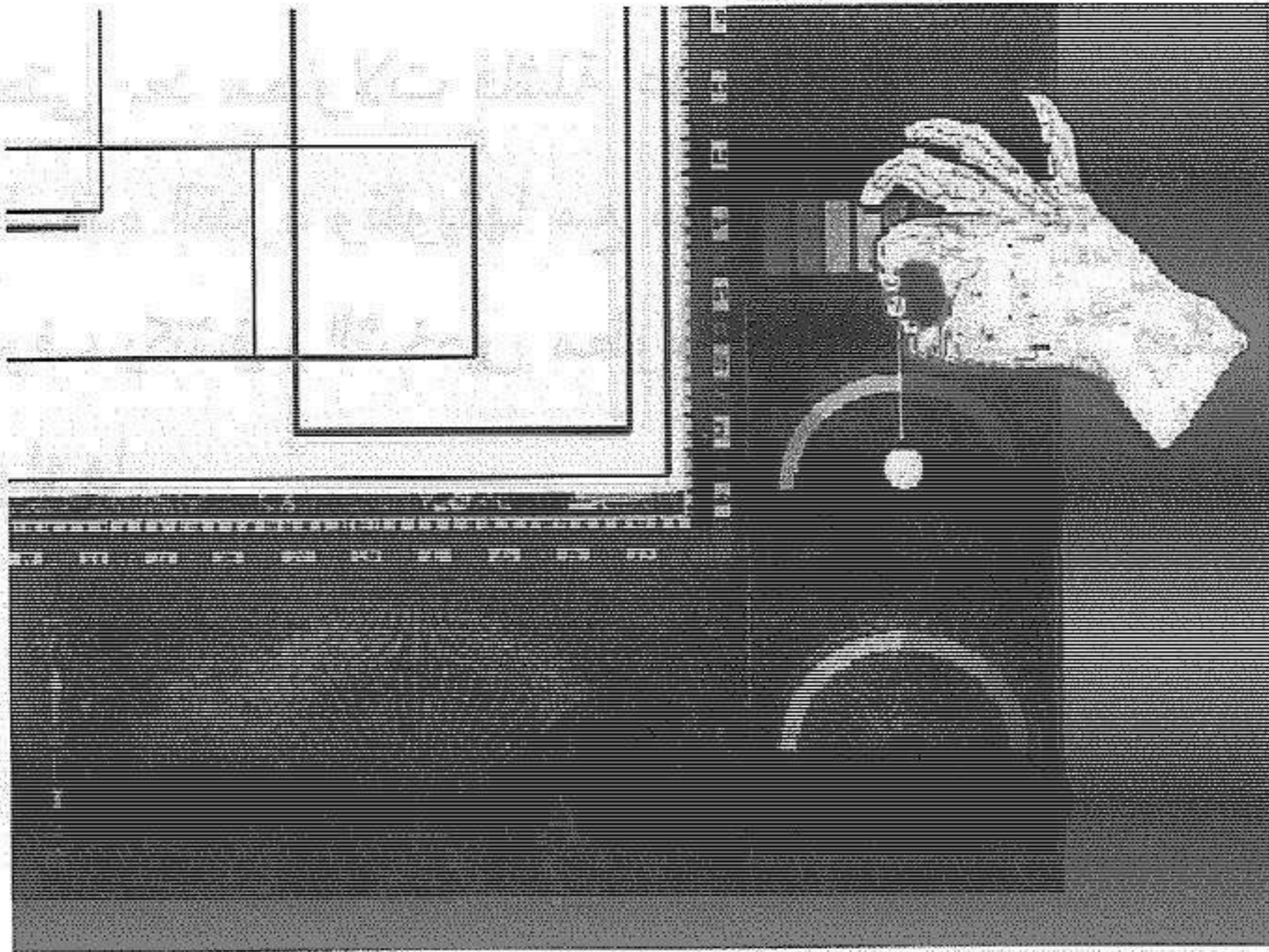
**ملاحظة:** ليس هناك ما أضيفه كي يساعد على تنشيط موهبتنا في هذا المجال. فكل ما يمكن أن أقوله هو أن الممارسة المستمرة، وعدم الملل أو الإحباط (حتى بعد محاولات فاشلة عديدة)، سوف تعمل بشكل أوتوماتيكي على تنشيط هذه القدرة وتقويتها مع مرور الوقت. وخلال هذه الممارسة الدائمة، سوف يكتشف الشخص معلومات كثيرة جداً لا يمكن لعشرات الكتب احتواؤها.

### مقاييس مهمة

عندما تصبح جاهزاً لإجراء عملية بحث جدية مستخدماً وسيلة البندول والخريطة، دعونا نفترض أنك تبحث عن الماء مثلاً، سوف تكتشف بأنك بحاجة إلى تحديد عمق الماء الذي اكتشفت موقعه على الخريطة، وبالإضافة إلى كميته (الحجم). لهذا السبب، حضرت مقاييس مخصصين لهذا الغرض، والموجودان في الجهة اليمنى من اللوحة.

مقياس تحديد العمق:

— نحن بحاجة إلى تحديد العمق بعد تحديد موقع الأهداف الدفينة، كالماء أو الألغام أو الفجوات الأرضية أو غيرها من أشياء مختلفة. وقد قمت بتخصيص مقياس خاص لهذا الغرض. (أنظر في الشكل التالي). أعتقد بأن المقياس لا يتطلب الشرح، حيث يبدو واضحاً.



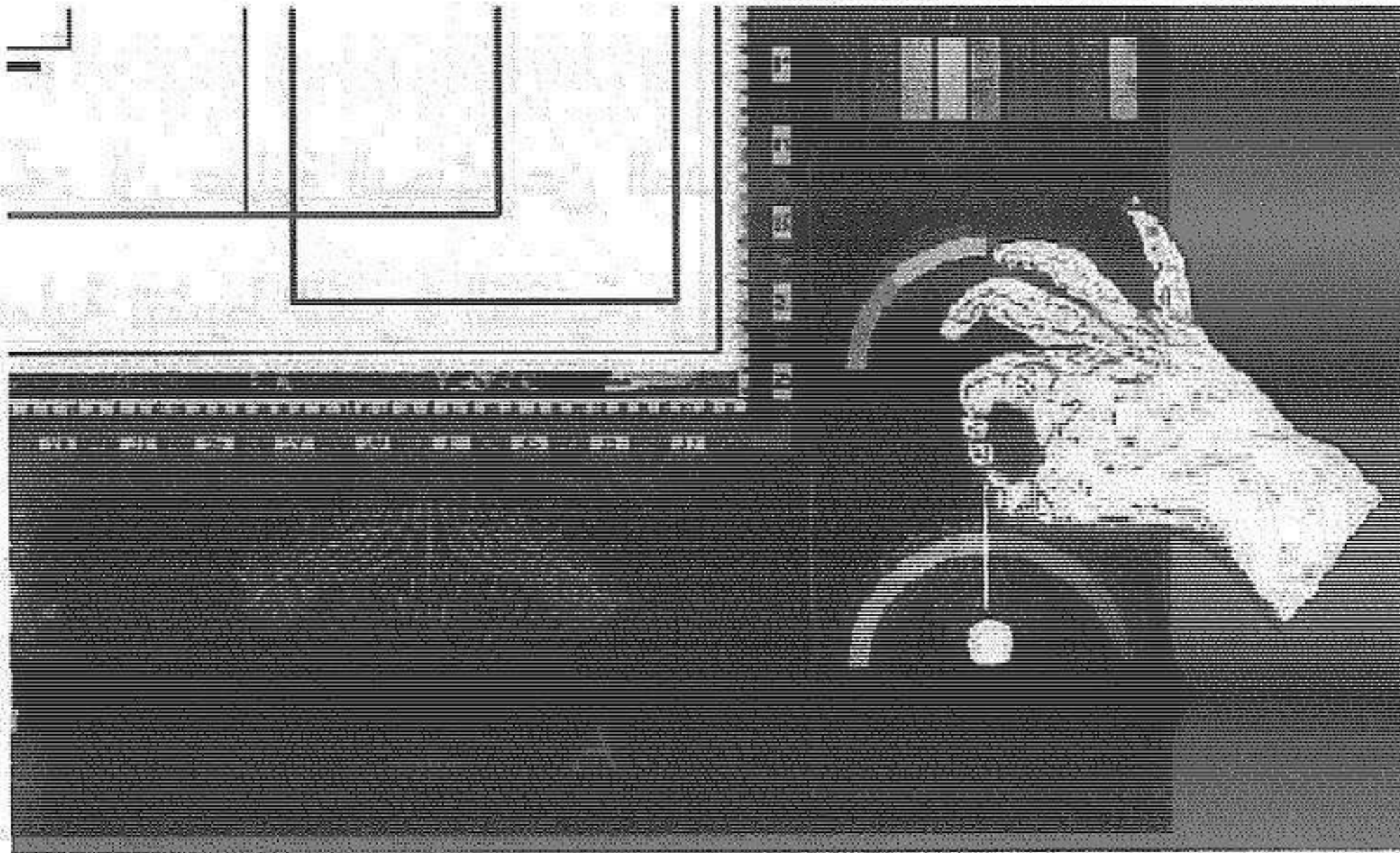
— أما طريقة استخدامه، فهي طريقة تأرجح البندول (كما في التطبيقات المذكورة سابقاً). بعد تثبيت البندول فوق إشارة (+) التي في أسفل ومنتصف المقياس، نسأل السؤال:

"..ما هو عمق الـ....." الذي حددت موقعه في الخريطة؟.."

يبدأ البندول بالتأرجح بعد لحظات، مشيراً إلى العمق الذي يقبع فيه الشيء المستهدف.

**مقياس تحديد الحجم:**

بالإضافة إلى حاجتنا لمعرفة العمق بعد تحديد موقع الأهداف الدفينة، نحن بحاجة إلى معرفة الحجم (أو الكتلة) لكي نحسب إذا كان هناك جدوى من الحفر أم غير ذلك. وقمت بتخصيص مقياس خاص لهذا الغرض أيضاً. (أنظر في الشكل التالي). أعتقد بأن هذه المقياس لا يتطلب الشرح أيضاً، حيث يبدو واضحاً.



— أما طريقة استخدامه، فهي طريقة تأرجح البندول، أي نفس الطريقة الموصوفة في الفقرة السابقة. بعد تثبيت البندول فوق إشارة (+) التي في أسفل ومنتصف المقياس، نسأل السؤال:

" .. ما هو حجم الـ....." الذي حددت موقعه في الخريطة؟.."

يبدأ البندول بالتأرجح بعد لحظات، مشيراً إلى حجم الشيء المستهدف.



— ليس هناك حدود لاستخدامات هذا الملحق. وخلال التدريب المتواصل، سوف تحصل على نتيجة تجعلك تتفاجأ بالإنجازات التي يمكن أن تحققها في مجال قننة الخرائط. ولا أريد أن أزيد من المعلومات غير الضرورية لكي أتجنب التعقيد، وتركت الفرصة لك من أجل اكتشاف ظواهر ومعلومات كثيرة أخرى بنفسك خلال التعامل مع هذه القدرة الإنسانية المنسية تماماً من الذاكرة البشرية.

.....

**ملاحظة:** إن عملية البحث عن المدن الموجودة في الخريطة، هي ليست سوى عملية تنشيط للقدرة القننية، وليس من الضروري أن نجهد أنفسنا في محاولة النجاح في إيجاد المدن بأسرع وقت ممكن، وأكرّر القول أن عملية البحث هذه هي لصقل موهبتنا، وبالتالي، فالفشل فيها، حتى بعد محاولات عديدة، لا يعني أننا قد نفشل في عملية البحث على خريطة أخرى من أجل إيجاد شيء يهمنا. لقد ذكرت سابقاً أن عملية القننة هي في الدرجة الأولى عملية وجدانية — عقلية، لذلك هناك فرق كبير بين البحث من أجل التسلية أو اللعب، والبحث من أجل مصلحة مصيرية لها فائدة كبيرة بالنسبة للمستخدم.

.....

## ما هو الوعي؟

لا يوجد تعريف محدّد أو على الأقلّ متّفق عليه بين الأوساط الأكاديميّة لتلك الحالة التي تتمثّل بحالة "الوعي". وجميع التعرّيفات كانت (ولازالت) متوارثة من بحث لآخر بشكل متكرّر دون محاولة تفسيرها أو الوقوف عندها حتى تعرّف بشكل صحيح. لذلك كانت ولازالت تعريفات ناقصة بلا جدوى، كالتعريف الذي يقول "الوعي هو الإدراك" أو "الوعي هو صحوة الفكر أو العقل". ويمكن أن تكون مجرد تعريفات توصيفيّة مثل: "يتجسّد الوعي كأحاسيس أو أفكار أو شعور". أما التعرّيف العام الذي اتفق عليه العاملون في المنهج العلمي السائد هو كالتالي:

الوعي هو ناتج أساسي من الأحاسيس الخارجيّة المستمدّة من البيئّة، فالحواس تنقل المعلومات الحسيّة إلى جذع الدّماغ، وخاصة التشكّل الشّبكي *RETICULAR FORMATION*، والذي بدوره ينقل ويوزّع هذه المعلومات إلى المناطق المختصّة في القشرة الدّماغية والتي تغذي بدورها، وبشكل ارتجاعي، التشكّل الشّبكي الذي يعمل على نقل ردود الأفعال إلى الأعضاء الحركيّة للتعامل مع المستجدّات البيئية. هذا هو التفسير العلميّ لعملية أو ظاهرة "الوعي".

بالإضافة إلى المشكلة الكبيرة في تعريف "الوعي"، فقد كان لهذا الموضوع تاريخ مثير. هذا الشيء الذي يعدّ عنصراً رئيسياً في مجال علم النفس، قد

عانى في بعض الفترات من زوال كامل من ساحة علم النفس، ليعود بعد حين و يصبح موضوعاً مثيراً للإهتمام الأكاديمي، ثم يعود ليختفي مرة أخرى. وهذا هو السبب الذي جعل التقدم في مجال دراسة "الوعي" بطيئاً للغاية.

يعتمد المفهوم الرسمي للوعي على ثلاث ركائز مهمة يستند عليها العلم الأكاديمي. وهي:

[١] فكرة أن البشر يشبهون الآلات المعقدة. وهي فكرة مجردة من الأسس الروحية للكائن البشري. وخرج بها عالم النفس الألماني **ويلهم ماكس وندت** في العام ١٨٧٩م. كانت أفكار **ويلهم ماكس وندت** تمثل طريقة تفكير جديدة في العلم الألماني، بدأت تنمو منذ العام ١٨٥٠م، وتدعي بأن البشر يشبهون الآلات المعقدة، فكرة مجردة من الأسس الروحية للكائن البشري. هذه الطريقة الجديدة في التفكير أصبحت القاعدة التي استندت عليها الاختبارات التي تناولت النفس البشرية في سبيل اكتشاف طبيعة الإنسان الحقيقية وكيفية برمجته. كانت أعمال عالم النفس **ولهايم وندت** هي المصدر الأساسي لهذا التوجه. بدأت مجموعات من النخبة الأمريكية تتوافد إلى ألمانيا لدراسة هذا المذهب العلمي الجديد. وفي العام ١٨٨٠م، بدأت مرحلة جديدة دامت ٢٠ عاماً حيث راح أفراد النخبة الأمريكيين الذين تتلمذوا على يد **ولهايم وندت** يعودون إلى بلادهم و يتولون مناصب رفيعة في أقسام علم النفس في كل من **هارفارد** و**جامعة بنسلفانيا** و**كونيل** و**باقي الجامعات والكليات الرئيسية في البلاد**. ومن بين تلاميذ **ندت** كان **جيمز**

كاتيل الذي عاد إلى الولايات المتحدة ودرّب ٣٠٠ تلميذ على نظام وندت، والذي تمكن بدعم من مؤسسات كارنيغي وروكفيلر من السيطرة بالكامل على اختبارات الحالات النفسية للجنود الأمريكيين الذين خاضوا الحرب العالمية الأولى.

[٢] ظهور مفهوم "السلوك" في العشرينات من القرن العشرين مما أدى إلى حصول انقلاب جذري في علم النفس وتهميش موضوع "الوعي" بشكل كامل. لقد احتلّ موضوع "السلوك" الساحة، وكان ذلك على يد شخصيات لها حضور كبير في علم النفس، كالعالم الأمريكي "جون برودوس واتسون" الذي ذكر في مقالة كتبها عام ١٩١٣م: "أنا أعتقد أنه يمكننا أن نكتب في علم النفس دون استخدام مصطلحات مثل الوعي، حالات عقليّة، العقل، التصوّر، وما شابه ذلك من مصطلحات.. فتوجّه الباحثون في علم النفس نحو الموضوع الجديد "السلوك"، وقاموا بتركيز جلّ اهتمامهم في هذا الاتجاه بشكل شبه حصري. فراحوا يدرسون المصطلحات الجديدة التي ظهرت حينها مثل "ردّ الفعل" و"الاستجابة" و"المنبه" و"التنبية" وغيرها من مصطلحات. فتمّ إهمال موضوع "الوعي" بشكل كامل. وإذا راجعنا أشهر الدّراسات التي تخصّ علم النفس بين عامي ١٩٣٠م و ١٩٥٠م، نجد أنّ موضوع "الوعي" لم يذكر إطلاقاً، وإذا ذكر في بعض هذه الدّراسات، فيتعاملون معه كموضوع تاريخيّ انتهت صلاحيته في مجال علم النفس. ربما لهذا السبب أخذت أفكار "سيغموند فرويد" وقتاً طويلاً لتجد لنفسها مكاناً بين الأفكار السائدة.

[٣] نظرية "الكبت" التي خرج بها "سيغموند فرويد". قال إن الكبت يُؤد الانفجار، ومعنى ذلك أن كبت الرغبات والأفكار - خاصة الجنسية - تسبب اضطرابات نفسية. (قال ذلك في وقت غير هذا الوقت حيث كان الجنس مكبوتاً وحتى الكلام فيه كان محرماً). قسّم فرويد العقل إلى منطقتين، وشبّه العقل بجبل جليدي يطوف فوق مياه البحر، وما ظهر فوق السطح هو "الوعي" الذي هو ضئيل جداً إذا ما قيس بما خفي تحت سطح الماء (اللاوعي). وقسّم شخصية الإنسان إلى ثلاثة أقسام أساسية هي: (الإد) و(الإيغو) و(السوبر إيغو). ومنطقة (الإد) هي التي تكون لاواعية كلياً. قال فرويد إن الأمراض النفسية هي نتيجة الصراع بين الرغبات المكبوتة في اللاوعي والقوى الكابتة، ومكانها هو بين العقليين الواعي و اللاوعي. واتبع فرويد طريقة جديدة في العلاج النفسي معتمداً على المبادئ التي استنتجها، وأطلق على أسلوبه الجديد اسم "التحليل النفسي" psychoanalysis التي لم تكن معروفة حينها.

من بين الأكاديميين الذين اقتربوا من الحقيقة بخصوص "الوعي" كان عالم النفس "كارل غوستاف يونغ" ١٨٧٥م - ١٩٦١م، وأضاف جديداً إلى ما عرف "باللاوعي". كان يونغ فيلسوفاً أكثر منه طبيباً، على عكس فرويد الذي كان طبيباً أكثر منه عالماً نفسياً. درس يونغ التراث الحضاري في كل من الغرب والشرق، خاصة في الهند، ثم استنتج أن الدلائل تشير إلى أنه يوجد عقل لاوعي "عام" إلى جانب العقل لاوعي "الخاص" في كل إنسان. وسمى هذا العقل بـ "اللاوعي الجماعي" أو "اللاوعي السّلالي" collective unconscious. فهو العقل المشترك بين جميع الأجناس

والسلالات على السواء. وإنّ محتويات اللاوعي السلالي لم تكبت بل موجودة، أي توارثت وتعاقت مع الإنسان على طول نشأته وارتقائه. هذا العقل الجماعي هو السبب وراء توارد الأفكار والصّور أو نشوء عادات متشابهة بين أفراد أو شعوب يفصل بينهم مسافات بعيدة أو حواجز يصعب اجتيازها مما يجعل الاتّصال بينهم مستحيلاً. لازالت أفكار "جونغ" تتعرّض للتجاهل والاعتراض من قبل المجتمع الأكاديمي المحترم وهذا هو السبب الذي نادراً ما يُذكر "جونغ" في المناهج المدرسية.

للأسف الشديد، فالمناهج الدّراسية التي ينشأ على أساسها الفرد، تتبع منظومة علماء النفس وأفكارهم الأكاديمية الناقصة، والتي لا تكشف عن الحقيقة كاملة. أما القسم الآخر من الحقيقة، فيتجاهلونه تماماً، مع أنّها واضحة جليّة.

### الوعي من منظور مختلف

#### الطاقة الكونية الواعية

لقد ظهر في العقود القليلة الماضية الكثير من الحقائق المناقضة للمفهوم العلمي المنهجي حول موضوع الوعي. جميعها تشير إلى أنّ الوعي هو نوع من الطّاقة.. طاقة كونية واعية تتوغّل في كل شي من حولنا وداخلنا وتشكّل المحتوى الجوهري لكل جسم مادي، جامداً كان أو حياً. إنها طاقة منظمة.. طاقة عاقلة مجهولة المصدر.. آلية عملها غامضة.. لكن إذا قمنا

بتغيير نظرتنا التقليدية تجاه موضوع الوعي.. لا بدّ من أن نقرب إلى الحقيقة أكثر وأكثر..

سوف نبدأ هذا الفصل بنظرة سريعة إلى هذه القوة الكونية التي من الضروري ذكرها من أجل استيعاب ما سنأتي عليه لاحقاً. بعد هذا الوصف المبدئي والمختصر لهذه الطاقة الكونية، سوف نستكشف الكم الهائل من المعلومات التي تؤكد حقيقة العلاقة الوثيقة بينها وبين ما نعرفه بـ"الوعي" لدرجة تجعلهما يشكلان كياناً واحداً.

### الأيثر العاقل

نحن نعيش في رحاب كون متناغم ومتآلف، مبني على أساس غير مرئي من الطاقة الواعية، تُعرف بأسماء كثيرة أشهرها هو الأيثر. حتى بدايات القرن العشرين، كانت الثقافة العلمية تقترح ضرورة وجود هكذا نوع من الطاقة. هذه الثقافة عريقة بحيث تمتد جذورها إلى أيام الفلاسفة الإغريق القدماء، وحتى أقدم من ذلك بكثير حيث الحضارات المتطورة جداً التي ازدهرت ما قبل التاريخ المكتوب بآلاف السنين. أصبحنا نعلم اليوم أن علم الأيثر هو النموذج العلمي الوحيد الذي يتناسب مع الحقائق الجديدة التي برزت حديثاً ولا يمكن لأي نموذج علمي آخر تفسيرها. وأصبح لدينا الكثير من النظريات العلمية الحديثة التي تعمل على أساس مفهوم الأيثر، منها: "الفيزياء التتابعية" Sequential Physics، "الحرارة ما دون الكمية" Subquantum Kinetics، "الدينامو حرارية غير المتوازنة"

Nonequilibrium Thermodynamics "نظرية النظام العام"  
 General System Theory "نظرية النظام التبادلي" Reciprocal  
 System Theory "نظرية الكون الإيقاعي المتناغم" Harmonic  
 Universe Theory "فيزياء ماكسويل/ويتاكر للموجات السكالارية"  
 Maxwell / Whittaker scalar-wave physics "فيزياء الأبعاد  
 الفوقية" Hyperdimensional Physics، وعدد كبير من نظريات  
 "المجال الموحد" Unified Field Theories، جميع هذه التوجهات  
 العلمية تتفق مع حقيقة أن عالمنا المادي والملموس يتجسد منبتقاً من هذه  
 الطاقة الخفية، والتي تخلق كل ما نراه وندركه من خلال عامل النذبية.  
 وبالتالي، فكما السمك في البحر، إن هذه الطاقة تحيط بنا وتتخللنا، إلا أننا  
 لا نلاحظ وجودها أو حضورها. جميع المعطيات الجديدة تشير إلى أن هذا  
 الوسط الشبه سيولي المسمى بالأثير، يمثل مصدراً هائلاً من الطاقة المتدفقة  
 والمتذبذبة باستمرار، والتي تجرى من خلال كل الأجسام في الكون، تخلقها  
 أو تعيد خلقها كل لحظة وثانية. كما شعلة الشمعة التي في حالة استهلاك  
 مستمر لمادة الشمع والأكسجين ثم تطلق الحرارة والضوء، لكنها تبقى  
 قائمة ومتجددة على الدوام. لكن ما أن يتوقف هذا الأثير عن التدفق  
 والدوران بطريقة عاقلة وحكيمة، سوف يتلاشى كل شيء في الكون ويعود  
 إلى حالته المستقرة من الطاقة المبدئية، فتتطفئ الشعلة ويحلّ الظلام.  
 يقول لنا هذا المذهب الفيزيائي الجديد (فيزياء القرن المقبل) أن أحجار  
 البناء التي تشكل الكتلة، أي الذرات والجزيئات، هي ليست جسيمات على  
 الإطلاق، بل بدلاً من ذلك هي عبارة عن دوامات كروية من الطاقة الكامنة



في هذا النهر الأيثيري الجاري والمتدفق باستمرار. إن مفهوم الأيثير هو أكثر الوسائل العلمية واقعية والتي تفسر وتعرف وتشرح آلية عمل العقل الكوني.

مع استمرارية توسع فهمنا لهذا المصدر الخفي للطاقة الكونية، سوف نواجه منذ بداية تعمقنا في دراسته حقيقة واضحة تقول بأنها عاقلة، ويمكنها أن تتفاعل مباشرة مع وعينا. وفي النهاية، إذا كانت تمثل فعلاً ما يسمى بـ "المجال الموحد" الذي يبحث عنه العلم المنهجي الرسمي بصفته الأساس لجميع أشكال المادة، إذاً فنحن أيضاً نشكل جزءاً من هذا المجال الشامل لكل شيء، إن كان من ناحية العقل، الجسد، أو الروح. وبكلمة أخرى نقول، طالما نتمتع بحالة وعي، فالوعي إذاً هو جزء من هذا المجال الموحد أيضاً. هذه الفلسفة البسيطة لازالت تتعرض للتجاهل والإهمال في كل دراسة أو بحث علمي منهجي.

**طالما أن الوعي موجود، فلا بد من أن يمثل إحدى آليات المجال الموحد، مهما كانت خواصه مجهولة لدينا.**

إن المفهوم القائل بأن الوعي متأصل في الطاقة الكونية لم يعد يقتصر على الروحانيين والماورائيين، حيث أن الفيزيائيين الكميّين العصريين اكتشفوا دلائل دامغة على ظاهرة تأثير توقعات الباحث على نتائج اختباره! أي أن نتيجة التجربة التي يجريها العالم تتغير حسب طريقة تفكيره، وهذا يعني

التأثير الذي تجسده الطاقة العقلية المنبثقة من العالم. فيبدو أن الطاقة الكمية الكامنة في المادة الخاضعة للاختبار "تعلم بأنها تحت المراقبة". لقد أصبح هناك الكثير من الكتب العلمية التي تناقش هذه الظاهرة التي يواجهها العلماء دائماً. وبالإضافة إلى ذلك، فنحن نعلم بأن تأثير الوعي على المادة لم يتوقف عند المستوى الكمي.

مجال الباراسيكولوجيا، الذي هو علم تجريبي واقعي وليس فقط نظري، والذي جاهد طويلاً لينال اعتراف وقبول المنهج الأكاديمي الرسمي، يضم الكثير من المعاهد المرموقة مثل "برينستون الهندسي للبحث في الشواذ الطبيعية" Princeton Engineering Anomalies Research، والتي أثبتت بشكل جازم بأن الوعي الإنساني يستطيع التأثير على نتائج التجارب العشوائية. وهذا يتضمن التأثيرات التالية التي يمكن للمشاركين تجسيدها:

- التأثير على نوعية الأرقام التي يخرج بها برنامج كمبيوتر يولد الأرقام عشوائياً.
- استطاعوا تغيير سرعة انبثاق الإشعاعات من مصدر ماء، بحيث تم قياسها على مقياس "غايجر" لفحص الإشعاعات.
- استطاعوا التأثير على الحركة العشوائية لكرات البينغ بونغ الساقطة على ترتيب معين من الأحواض (عددها ١٥ حوضاً). يمكن للمشاركين أن يحددوا مسبقاً الحوض الذي سيتجمع فيه أكبر عدد من الكرات الساقطة على مجموعة الأحواض.

من المهم أن نتذكر بأن المشاركين في هذه التجارب التي تقيمها معاهد الباراسيكولوجيا المختلفة، والمذكورة في الأعلى، هم لا يحوزون على قدرات وسيطية خارقة بل مجرد أشخاص عاديين. إذاً، نحن لا نتكلم عن أفراد مميزين بل عاديين جداً. وهذه الاختبارات تدل على أن الكائنات البشرية تملك قوى كامنة لم تتل اهتمام أو قبول العلم المنهجي الرسمي حتى الآن.

إذا كان الكون مؤلفاً من مجال موحد، فلا بد من أن يحصل شيء ضمن ذلك المجال لكي يحدث تغيير.. فلا يستطيع أن يقبع هناك دون فعل شيء. وبمعنى آخر، إذا بقي المجال الموحد ساكناً دون حراك أو تغيير، فلا تستطيع إذاً أن تخلق الواقع الملموس الذي تراه من حولك. فحسب المبدأ الجوهري بخصوص المستوى الكمي، لا بد للطاقة أن تتحرك لكي تعمل. وتلك الحركة تتمثل بالذبذبة. وبالتالي، نستنتج بأن: جميع العناصر المكونة لهذا المجال الكوني الموحد، نحن نعتبرها موجودة جوهرياً من خلال حركتها الاهتزازية (التذبذب)... إذا لم تهتز فسوف لن ندركها أو نراها أو نشعر بها.

إذا كانت الأعصاب في دماغك غير قادرة علىذبذبة الطاقة من خلالها وإلى المناطق المحددة، فسوف لن تستطيع التفكير أو تسيير وإدارة جسدك بأي حال من الأحوال. إذا لم يتذبذب الدم خلال عروقك عن طريق

تقلصات عديدة مختلفة تجريها العضلات، فسوف تموت في الحال. إذا لم يُسمح للكهرباء أن تتذبذب عبر الدارات الإلكترونية في جهاز الكمبيوتر، فسوف لن يعمل أبداً. إذا لم تتحرك الطاقة في الذرات، فسوف نعجز عن رؤيتها أو إدراكها بأي حال من الأحوال، بالإضافة إلى أنها سوف لن تتحد مع بعضها لتشكل تركيبات كيميائية أساسية. إذاً، بالنسبة لك كإنسان، إنه من المهم جداً أن تدرك، وبمفهوم عصبي/كيميائي، أن كل فكرة وحركة، مهما كانت صغيرة، تعمل على خلق شكل معين من الاهتزاز في مجال الطاقة الأثيرية التي تحيط بك، والتي وهي خلقتك أساساً.

إذا كانت التفاعلات الكهربائية الحاصلة في دماغك وجسدك هي حاصلة فقط في سياق "الخلاء الفارغ" المحيط بك (كما هو المنطق السائد اليوم)، فسوف لن تتوقع لها أن تسافر خارج حدود الجلد نحو الهواء المحيط بك. لكن رغم أن معظم الناس يؤمنون بهذه الفكرة الأخيرة، ألم يفطنوا للحقيقة، التي يعلمها الجميع، القائلة بأنه ليس هناك خلاء فارغ في الكون؟ طالما أن كل القوى والطاقات هي متحدة في مجال واحد شامل (الطاقة الأثيرية)، هذا يعني أن أي حركة لأي طاقة ضمن هذا المجال الموحد لا بد لها من أن تتردد عبر المجال... وهذا لا يستثني حركة الوعي.

دعونا ننظر إلى الأمر بالطريقة التالية: لا يمكن لجسدك أن يعمل بطريقة صحيحة إذا أعلنت كل خلية فيه بأنها منفصلة من الجسد ثم تتغلق على نفسها، رافضة أن تعمل بتناغم مع أنظمة الجسم الأخرى. من أجل هذا السبب البسيط تعلمنا جميع المعلمون الروحيون حول العالم بأن الله له

خطة رئيسية، تهدف إلى ترسيخ المحبة ودعمها، بحيث من خلال ذلك سوف تتوحد الأفكار والتصرفات والنوايا، وبالتالي يعود التوازن ليسود من جديد، فيبقى الجسد الكوني متماسكاً.

كيف يمكن لجزء صغير من الجسم أن يعتدي على الجزء الآخر إذا كان الجسم لا يعمل سوى من خلال تعاون وتناغم جميع مكوناته المختلفة؟ لا أحد ينكر بأن كل فرد منا يرغب بأن يكون سعيداً، وإذا كان هذا أمراً جوهرياً في طبيعتنا، فلماذا على الله أن يكون مختلفاً؟

إذاً، فإذا كان الوعي لديك، وخلال عمله، يخلق تموجات من الذبذبة في هذا البحر الكبير من الطاقة الأيثرية غير المادية، هذا يعني أنه كلما أصبحت محباً أكثر، لنفسك وللآخرين، كلما جعلك هذا ترتقي بتذبذبك إلى الاندماج الكلي مع الطاقة الكونية الشاملة. وهذا الاندماج يحصل في نقطة معينة لا زمانية ولا مكانية، بالإضافة إلى كونها زمانية ومكانية.

إذاً، وبناءً على ما سبق يمكننا استنتاج التعريفات التالية:

**الحب** هو قوة مشعة، موحدة، وداعمة. بينما الكراهية هي غياب الحب، وبالتالي تكون قوة ضعيفة غير متآلفة، تعمل على دفع الطاقة بعيداً عن النقطة المركزية المتمثلة بالتوحد والاندماج، وذلك عن طريق العزل، والتصنيف، والتقسيم...

رغم أن معظم الناس سيرفضون هذا المفهوم بخصوص الطبيعة الاهتزازية للوعي، لكن أعتقد بأنها تستحق محاكمة عادلة قبل الخروج بأحكام مسبقة،

وخاصة بعد أن تعرّفتم على إحدى مظاهره في هذا الكتاب (الاستشعار البايو راداري). إن الأهمية التي تحملها الفكرة القائلة بأن الحب هو نبذة هي التي طالما تحدث عنها المعلمون الروحيون من خلال وسائل مختلفة وطرق مختلفة وباستخدام مفاهيم مختلفة.

لذلك، ورغم أن التفكير بأن الحب (الوجداني) هو عبارة عن حركة متجسدة لطاقة ملموسة قد يثقل تفكيرك، إلا أن هناك الكثير من الأشخاص الذين يطورون مستوياتهم الروحية بما في ذلك قدرتهم على العلاج باللمس، وهم دائماً يتحدثون عن هذه الطاقة الغامضة التي لا يمكن وصفها بكلمات.

**ملاحظة:** التفكير الوجداني بالأشياء المستهدفة خلال البحث البايوراداري يولد هذه الطاقة التي نتحدث عنها، والتي يجسدها الحب الوجداني.

المزيد والمزيد منا أصبح يستوعب الصورة الكبرى التي تعرّف الواقع كما هو على حقيقته. ونحن لم نعد خائفين من اتباع خطاهم المؤدية إلى الاستنتاجات الجديدة. لم يعد من الضرورة على العلم أن يكون مقسماً ومجزأً إلى هذا الكم الهائل من الاختصاصات. بالإضافة إلى القسمين الرئيسيين، الروحي والمادي، اللذين أديا إلى إصابة المتعلم بحالة انفصام في الشخصية. حيث أصبح يذهب إلى دار العبادة ليصلي إلى الله في يوم العطلة، ويقضي أيام الأسبوع الباقية في المختبر محاولاً إثبات عدم وجود عقل مدبّر عظيم يسيّر الكون بحكمة وتدبير.

## التأثير عن بُعد

لقد أجري عدد هائل من الدراسات الصارمة والدقيقة حول ظاهرة التحريك عن بُعد في الاتحاد السوفييتي السابق وتشيكوسلوفاكيا، حسب ما كشفت عنه وثيقة سرية خارجة من وكالة المخابرات العسكرية في الولايات المتحدة Defense Intelligence Agency، وهي بعنوان: "أبحاث باراسيكولوجية سوفييتية وتشيكية، وكانت من إعداد السيد "لويس.ف. ماير" والرائد "ج.د. لاموث"، في شهر أيلول من العام ١٩٧٥م.

وقد بدا واضحاً بأن هذين البلدين يسبقان الولايات المتحدة بأشواط كبيرة في هذا المجال من البحث. وتتضح الورقة بأنه من الضروري إقامة أبحاث مماثلة، في الوقت الذي معظم العالم الغربي يجهل مدى التقدم العلمي الذي أحرزه المعسكر الشرقي في هذا المجال. في هذه الدراسات الاستثنائية بكل المقاييس، تم استثمار والتحكم بالـ"أثير"، والذي أشاروا إليه بمصطلح الـ"بايو بلازما" bioplasma. في ما يلي بعض المقتبسات المهمة من هذه الورقة، واعتقد بأنها تقدم فكرة واضحة عما كان يجري بالضبط في مختبرات السوفييت والتشيك:

".. التأثير عن بُعد Psychokinesis، وأحياناً يُشار إليه بالاسم telekinesis، هو القدرة على التأثير على الأشياء الحية أو الجامدة عبر مسافة فاصلة (بعيدة أو قصيرة)، دون أي اتصال جسدي من أي نوع، ذلك

بواسطة حقول طاقة حيوية *biological energy fields* موجّهة إراديًا أو غير إرادي. بعض تأثيرات التحريك عن بُعد، وليس كلها، تشمل: تحفيز الحركة أو توقيفها في الأجسام غير الحيّة. إبطال واضح وجلي لتأثير قوة الجاذبية في الأجسام غير الحيّة (الارتفاع في الهواء). تحريض حصول تغييرات في الإجراءات الفيزيولوجية في الأجسام الحيّة. خلق مجالات طاقة قابلة للقياس، كهربائية، كهرومغناطيسية، كهروستاتية، جاذبية، حول الجسم المستهدف. قدرة إحداث انطباعات مختلفة على شكل صور على ألواح فوتوغرافية فارغة ومعزولة بحواجز حاجبة (أي طبع صورة فوتوغرافية على بطاقة بيضاء موضوعة في ظرف مختوم)...."

**ملاحظة:** [مجرد قراءة نتائج الاختبارات المذكورة في الأعلى والتي تؤكد قدرة الوعي البشري على خلق المجالات الكونية الأربعة الأساسية، يضيف مصداقية على هذه الحقيقة الثابتة التي طالما شددنا عليها. وتذكر بأن هذه الوثيقة هي خارجة من وكالة المخابرات العسكرية.]

".. لقد اتخذت الأبحاث الروسية توجهات عديدة ومختلفة في جهودها لتطوير تفسيرات مادية (مناسبة للأيدولوجية الشيوعية) لظاهرة التأثير بالأشياء عن بُعد وتجلياتها المختلفة. هذه الأبحاث قد تعمقت بشكل كبير في دراسة: [١] خاصيات المجال الكهربائي بين الشخص والجسم المُستهدف. [٢] وصف المجالات الكهربائية المتشكلة مباشرة حول الشخص. [٣] دراسة المجالات البايوكهربائية من خلال أجهزة تحسس خاصة. [٤]



دراسة نماذج الموجات الدماغية للشخص. [٥] تصوير حقل الطاقة الحيوي للشخص. اليوم أصبح العلماء السوفييت متفقيين على طبيعة هذه القوى الخاضعة للبحث، بالإضافة إلى أن الجميع يسلم بأن هناك طاقة مادية وملموسة تفعل فعلها في هذه الظواهر.

الدكتور "فيكتور.ج. آدمينكو" من معهد موسكو للفيزياء الشعاعية، الدكتور "فيكتور إنيوتشين" من الجامعة الكازاخية، "ألما أتا" والدكتور "جينادي سيرغييف" من معهد "أ.أ. أوكتوموسكي" الفيزيولوجي في لينينغراد، هؤلاء جميعاً هم من بين المنظرين السوفييت البارزين لظاهرة التأثير عن بُعد PK. لقد طوّر كل من "إنيوتشين" و"سيرغييف" نظريات مختلفة تتمحور حول وجود شكل جديد من الطاقة.. نوع من الطاقة الحيوية يُشار إليها بـ"بايوبلازما" *bioplasma*. يعتبرون أن تأثيرات التحكم عن بُعد PK هي مشابهة لعملية البرق الذي يشحن سطح الأرض بشكل عشوائي، ويؤكدون بأن حركة الأشياء خلال عملية التحريك عن بُعد تتجسد نتيجة حصول تفاعل بين الشحنة الكهروستاتيكية للجسم وحقل الطاقة الإنساني للشخص. أما حقل الطاقة الإنساني فهو تحت توجيه واعٍ من قبل الشخص، الذي يستطيع جعل الجسم يتحرك أو يتوقف، يغيّر جهته أو يدور حول نفسه. طوّر "سيرغييف" عدة أدوات تستطيع قياس التغييرات الحاصلة في المجال البايوبلازمي على بعد يصل إلى ٣ أمتار. وقد سجّل تجسيد مجالات تقدر شدتها بـ ١٠٠٠٠٠ فولط/السنتيمتر في منطقة وجود الجسم المستهدف، لكن دون تسجيل أي مجال كهربائي مشابه في المساحة الواقعة

بين الشخص والجسم المستهدف. حسب أقوال "سيرغييف"، فإن الطاقة البايوبلازمية تتركز بشكل كثيف في منطقة الرأس. يعزو ظاهرة التأثير عن بُعد PK كنتيجة مباشرة لاستقطاب البايوبلازما بطريقة مشابهة لعملية أشعة الليزر ويشير إلى هذه العملية بـ "تأثير البايوليزر" الذي يتصرف كقوة مادية مؤثرة على الجسم المستهدف.

طور الدكتور "سيرغييف" أجهزة تحسس لمراقبة تصرف حقل الطاقة خلال استعراضات القدرة على التأثير عن بُعد PK. رغم أن المراقبين الغربيين قد حرموا من أي معلومات تخص طريقة صنع وبناء هذه الأجهزة، (تقول المعلومات بأنها صُنفت كمواد سرّية للغاية من قبل الجيش الروسي) لكن يمكن التعرف على بعض التفاصيل من خلال أوراق علمية منشورة من قبل الأكاديميات السوفييتية المختلفة...

**ملاحظة:** [في هذه النقطة يحاول كتاب هذه الورقة أن يتحذروا ما هي طبيعة أجهزة التحسس هذه. لكن عندما نقرأ من جهة أخرى أعمال الكولونيل "توم بيردن" التي تناولت عمل السوفييت في مجال تكنولوجيا الموجات السكالارية، سوف نتعرف حينها على السبب الذي جعل هذه الأجهزة سرّية للغاية من قبل الجيش، فقد تبين أن هذه التقنية تم توظيفها لأغراض وغايات عسكرية وصناعة الأسلحة.]

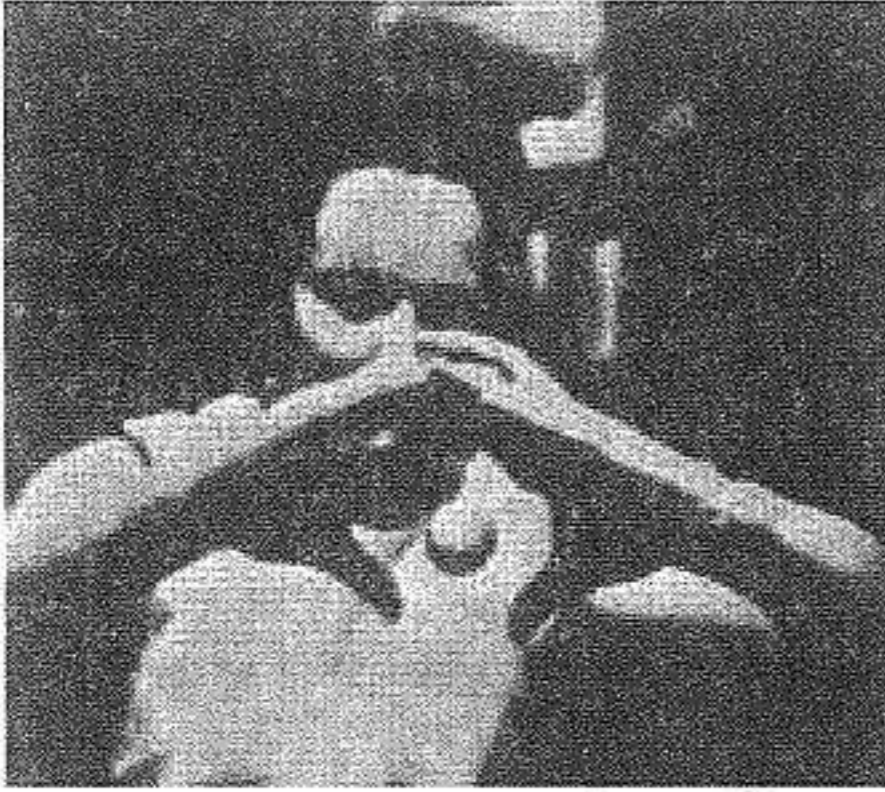
أجرى الدكتور "أدمينكو" اختبارات للتأكد من دور الشحنات الكهروستاتيكية المتجسدة على سطح الأجسام المستهدفة إن كانت هي المسبب لتحركها التلقائي... بين "أدمينكو" بأن الاتصال والتفاعل المتجسد بين الشخص والجسم المستهدف هو ناتج من تشكّل مجال كهروستاتيكي حول الجسم المستهدف وتعتمد درجة شدته على نوع الحالة النفسية للشخص...

... يشير "أدمينكو" إلى موضوع العلاج بالطاقة "من خلال وضع اليد". تمكن السوفييت من قياس المجالات الكهربائية بين المعالجين والمرضى، ورغم أنهم عرفوا طبيعة هذه المجالات وكوامنها إلا أنهم لم يستطيعوا استنساخ هذه التأثيرات صناعياً بواسطة مجالات مشابهة مولدة ميكانيكياً...

في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤م، شارك وسيط روحي سوفييتي يُدعى "بوريس أرمالايف" في سلسلة من التجارب في جامعة موسكو. بُلغ بأن "أرمالايف" لديه القدرة على رفع الأجسام في الهواء من خلال تركيز الطاقة الوسيطة *psychic energy* في نقطة معينة في الفراغ. في بعض الاختبارات، ضغط "أرمالايف" على أحد الأجسام الصغيرة بين يديه، ثم راح يبعد يديه ببطء عن الجسم حتى ابتعدتا عن الجسم مسافة ٨ بوصة، وبقي الجسم معلقاً في الهواء. يدّعي العلماء السوفييت بأن جميع الاختبارات قد أجريت تحت ظروف مخبرية صارمة وبأنه ما من خيوط خفية أو أدوات من أي نوع قد استخدمت خلال هذه العملية. يقول "دوبروف" بأن قدرات "أرمالايف" على الرفع في الهواء هي إثبات على أن الزمان/مكان وكذلك

التغيرات الجاذبية تتجسّد في المنطقة الواقعة بين يدي الوسيط والجسم المعلق في الهواء. ويقترح بأن عملية نقل الطاقة الكهرومغناطيسية، معروفة السرعة، لا بد لها أن تُعَوَّق خلال مرورها من مجال الجسم المعلق في الهواء.

لقد خضعت وسيطتان اثنتان هما "نينا كولاغينا" *Nina Kulagina* و"ألا فينوغرادوفا" *Alla Vinogradova* لدراسات مكثفة على يد كل من الدكتور سيرغييف وأدمينكو. حسب أقوال الدكتور سيرغييف، استطاعت السيدة "كولاغينا" التحكم بنبضات القلب لدى ضفدع، بالإضافة إلى طباعة صور على أوراق فوتوغرافية معزولة، وكذلك تحريك أشياء من مسافة بعيدة يصل وزنها إلى الرطل أو أكثر...



الصورة على اليمين: نينا كولاغينا في المختبر وأمامها الأشياء التي كانت تحركها عن بُعد. الصورة على اليسار: نينا كولاغينا ترفع كرة في الهواء.

في اختبارات أخرى، استطاعت السيدة كولاغينا أن تجسّد صوراً في بطاقات فوتوغرافية فارغة ومعزولة في ظروف سوداء. خلال هذه الاختبارات، قام الدكتور سيرغييف بقياس شدة الطاقة الحيوية المحيطة بالوسيط ووجد أنها تقدر بنصف شدة الشخص العادي (غير الوسيط). وهذا أدى بسيرغييف للاعتقاد بأن الوسيطة كولاغينا تمتص، أو تسحب الطاقة الأيثرية من البيئة المحيطة بها ومن ثم تسدّها نحو الجسم المستهدف.

تعاني السيدة كولاغينا من إرهاق شديد خلال خضوعها للاختبارات. نبضاتها تزداد، وكذلك وتيرة التنفس. يتجسّد ألم في أعلى العمود الفقري وكذلك خلف الرقبة. خلال بداية تفعيل نشاطها الوسيط، تشعر بالعطش، ويتجسّد طعم في فمها يشبه طعم الحديد والنحاس. خلال ممارسة نشاطها الوسيط تعاني من حالات دورية من الدوخة والغثيان. يرتفع مستوى السكر في دمها، وطوال مدة ساعة بعد انتهاء نشاطها الوسيط ينخفض وزنها بما يُقدّر بـ ١.٥ إلى ٢ رطل. تعاني من درجة إرهاق أقلّ عندما تكون وحدها، وتقول بأنها تتجاوب أكثر عندما تكون في بيئة مرحة وودودة يسودها الصدق والإيمان. تعتمد قدراتها الوسيطية على العامل المزاجي، أي حسب مزاجها في الدرجة الأولى ثم مزاج الحاضرين على التجربة. وهي تستنفذ كمية أكبر من الطاقة خلال وجودها في بيئة عدائية أو متشككة.

السمات الميكانيكية لتأثيرات قدرة السيدة كولاغينا على التأثير عن بُعد هي التالية:

- ١- الحجم والشكل هما أهم من التركيبة المادية للجسم الذي تستهدفه.
- ٢- وزن وأبعاد الجسم المستهدف هي عوامل مهمة. تستطيع تحريك أوزان تتراوح بين عدة أونصات إلى حوالي الرطل.
- ٣- إنه من السهل عليها تحريك إسطوانة عمودية أكثر من سطوانة أفقية.
- ٤- لا يحدث أي تغيير في شكل الأجسام الناعمة خلال تحريكها.
- ٥- إن جهة تحرك الجسم يعتمد على إرادتها، وقد يكون التحرك إما نحوها أو بعيداً عنها. تستطيع أيضاً إحداث حركات دورانية للجسم أو أفقية (يمين أو يسار).
- ٦- إن أفضل مجال لتأثير قدرات كولاغينا يقع ضمن مسافة ١.٢ قدم، بينما أبعد مدى لتأثير قدرتها يقع ضمن مجال ٣ أقدام. ضمن هذه المسافات، تستطيع انتقاء غرض من بين عدة أغراض وتستهدفه من خلال التركيز عليه دون غيره فيتحرك.

السمات الكهربائية لتأثيرات قدرة السيدة كولاغينا على التأثير عن بُعد هي التالية:

- ١- يتجسد مجال كهربائي في محيط الجسم المستهدف الذي يخضع لتأثيرها. لكن ليس هناك أي أثر لهذا المجال الكهربائي بين الجسم وبين كولاغينا، ولا حتى أي نوع من الشرارات.

٢- لا تستطيع إحداث أي تأثير في الجسم إذا كان موضوعاً في خلاء مفرغ *vacuum*.

ملاحظة: [ لقد استعرضت الأبحاث الوسيطة السوفيتية بأن هذه الطاقة البايوبلازمية تستطيع الانتقال عبر أي شيء بما في ذلك الأقفاص الرصاصية الحاجبة التي تمنع دخول أي نوع من الإشعاعات التقليدية.]

٣- ليس هناك أي تأثير للحجب الكهروستاتي على قدرتها، والتي يبدو بأنها فعالة أكثر عندما يكون الجسم المستهدف موضوعاً تحت غطاء عازل من الكهرباء. لكن قدراتها لا تعمل جيداً عندما يكون هناك عواصف أو ظروف جوية حيث يكون هناك نسبة زائدة من الكهرباء في الهواء. لا تستطيع التأثير أبداً على مقياس الإشعاع الكهربائي *electroscope*.

٤- تستطيع إحداث نوع من البريق في اللوامع الكريستالية، وكذلك إحداث تغييرات في طيف الضوء المرئي الموجود في الكريستالات السائلة.

اكتشف الدكتور أدمينكو بأن الوسيطة "ألا فينو غرادوفا" تحدث نفس التأثيرات التي تحدثها نينا كولاغينا، لكنها لا تعاني من نفس الدرجة من الإرهاق الجسدي. في بعض اختبارات التي أجراها معها في موسكو، حيث تمكنت من تحريك أجسام مختلفة على سطح عازل كهربائياً، تم قياس كمية كبيرة من الطاقة الكهروستاتية حول الأجسام المستهدفة (وكانت هذه الكمية كافية لإنارة أنبوب نيون صغير). لقد كشفت القياسات وجود نبضات

مجالية حول تلك الأجسام المستهدفة وهذه النبضات تتزامن مع وتيرة التنفس لدى فينوغرادوفا، وكذلك نبضات قلبها، وبالإضافة إلى نماذج الموجات الدماغية لديها. لكن رغم ذلك، فالمساحة الفاصلة بين فينوغرادوفا والجسم المستهدف لا تحتوي على أي مجال طاقة من أي نوع ولا ترددات، وكلما اقتربت الأجسام من الوسيطة، زادت شدة وكثافة الطاقة الكهروستاتيكية.

أدت نتائج الاختبارات على فينوغرادوفا بالدكتور آدمينكو إلى الاعتقاد بأن هناك أشخاصاً يستطيعون تجسيد مجال كهروستاتي حول الجسم بشكل إرادي ومن ثم يطلقها حسب الرغبة. ملاحظة: [ عند هذه النقطة من الوثيقة، يستغرق المؤلفون عدة صفحات في وصف الأبحاث التشيكوسلوفاكية في ظاهرة التأثير عن بُعد، والتي يمكنها أن تتجلى في معظم الناس وليس فقط الموهوبين. وهناك إحدى التجارب التي تتناول جسماً خفيفاً يتدلى من طرف خيط مربوط بالغطاء الداخلي لإحدى الأوعية الزجاجية محكمة الإغلاق. مجرد أن يتم لمس الجانب الخارجي من الوعاء الزجاجي، يستطيع الشخص العادي أن يجعل الجسم يدور حول نفسه بشكل مستمر. ]

هناك طبعاً الكثير من المعلومات في هذه الوثيقة التي وجب التعرف عليها ودراستها جيداً واستيعابها. وأنا واثق من أن معظمنا لم يكن على علم بالحقائق غير الطبيعية المتعلقة بظاهرة التأثير عن بُعد psychokinesis،



بما في ذلك خلق مجالات كهرومغناطيسية، كهروستاتيكية، مغناطيسية أو جاذبية حول الأجسام المستهدفة فكرياً. والأهم من ذلك هو أن: المجال النشط المتشكل حول الجسم كان يظهر ذات الإيقاعات التي يظهرها جسم الشخص، مثل وتيرة ضربات القلب والتنفس عنده.

إذاً، طالما أن الشخص يستطيع خلق جميع المجالات الرئيسية التي نلاحظها على المستوى الكلي (الكوني) من خلال قوة الوعي، فهذا سيدفعنا إلى وضع الوعي في مرتبة أرفع من هذه القوى الأربعة الرئيسية، بصفته عاملاً موحداً لكل هذه القوى. بمعنى آخر، إذا كانت القوى الأربعة الأساسية في الطبيعة والمعترف بها علمياً يمكن تسخيرها من قبل قوة الوعي، فلا بد إذاً أنها متصلة ببعضها بطريقة ما لتشكّل وحدة بينها.

### الكل واحد

إن أهم استنتاج خرجنا به للتو هو حقيقة أن جميع القوى الأساسية: الجاذبية، الكهرومغناطيسية، القوى النووية الضعيفة والقوى النووية الشديدة، لا بد لها من أن تنبثق مباشرة من الأثير... القوة الموحدة لكل شيء في الوجود الذي نعرفه، من خلال ذبذباتها المرهفة المتجانسة. والوعي هو متداخل بهذه العملية. إذا كان المجال الموحد هو طاقة صرفة، والطاقة لا بد لها أن تتحرك لكي تخلق كل شيء مادي من حولنا، فلا بد إذاً من أن يكون الوعي شكلاً آخر من الحركة الأثرية.

إذا كان الشخص متدرباً بشكل كافٍ، يستطيع حينها استخدام طاقة الوعي لديه لخلق حركة في أي شكل من الأشكال التي يتجسد بها الأثير، بما في ذلك القوى الأساسية الأربعة. وكما أثبت العلماء السوفييت ذلك خلال تجاربهم المخبرية، فهذه لم تعد تخمينات، بل معطيات مخبرية دقيقة... إنها

حقيقة واقعية.

## الكون الهولوغرافي

يقترح عالم الفيزياء النظرية **ديفيد بوم David Bohm** بأن العالم الذي ندركه من خلال حواسنا (سواء استخدمنا أم لم نستخدم أجهزة القياس العلمية) يمثل جزءاً صغيراً فقط من الواقع. إن ما ندركه هو "نظام ظاهري" أو "جلي" *explicate order* ينبثق من مصدر باطني أكبر بكثير أو لنقل أنه "نظام غير ظاهري" أو "باطني" *implicate order*. إن ما ندركه ليس سوى نسخة مصغرة عن جزء من الواقع الذي لا ندركه حواسنا ولا حتى تقنيات الأبحاث العلمية التي نستعين بها في الوقت الحالي.

## الجزء يمثل الكل

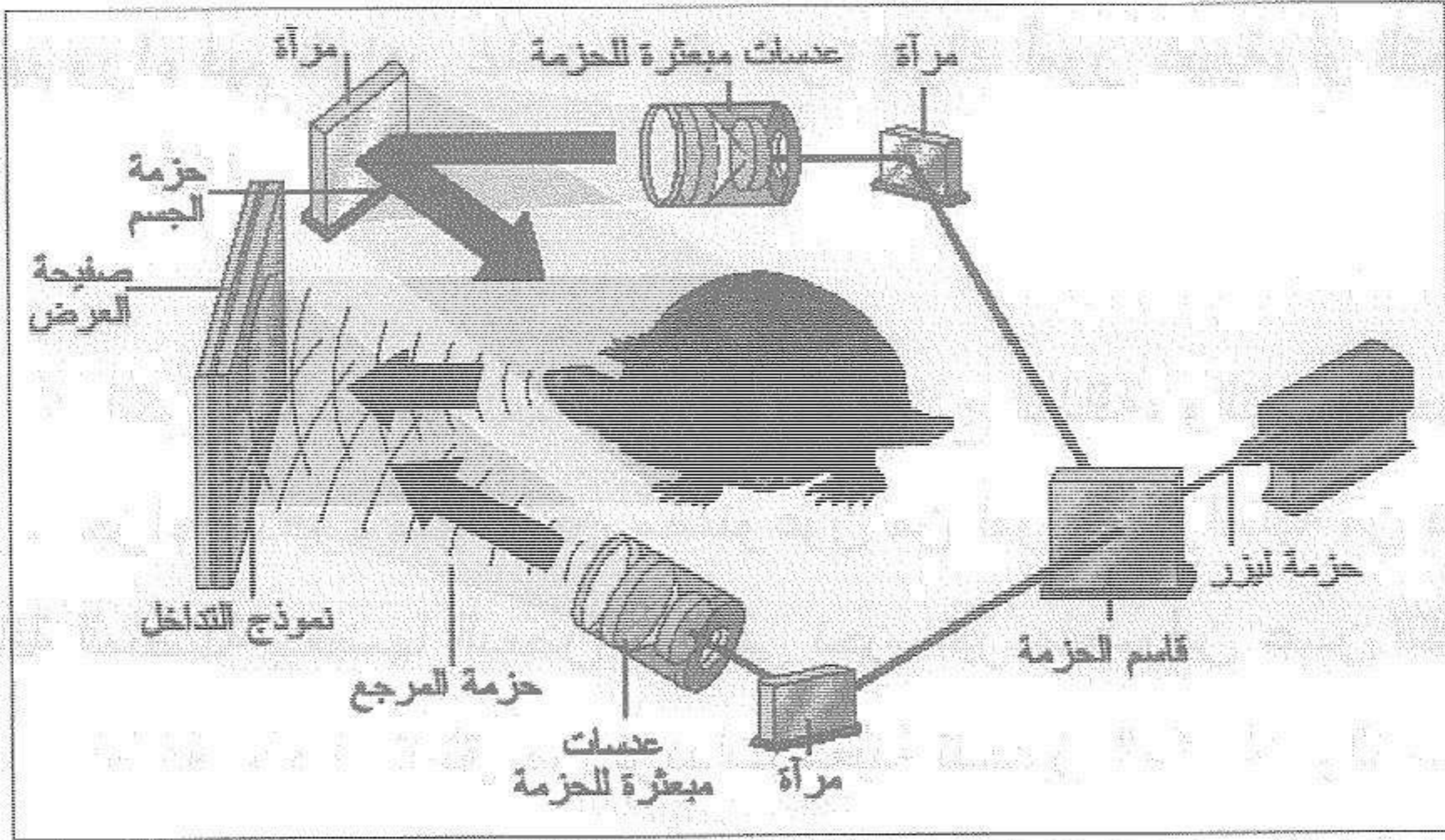
الدكتور كارل برايبرام **Dr. Karl Pribram**، الباحث المشهور في علم الدماغ، يصرّ على أن العقل يعمل بطريقة متعددة الأبعاد *holographic*. إن التحليلات الجارية على ترددات الصدغ والفراغ تشير إلى أن الدماغ يبني كلاً من حواس اللمس والتذوق والشم والرؤية والسمع بطريقة متعددة الأبعاد. بمعنى آخر فإن المعلومات الواردة إلى الدماغ تتوزع على كافة أجزاء الدماغ بحيث أن كل جزء منه يستطيع إنتاج المعلومات الكاملة حول الشيء الذي تم إدراكه. إن هذا الإجراء الهولوغرافي (المتعدد الأبعاد) يستقي المعلومات من حيز يتجاوز المكان والزمان.

لذا فإن النموذج الهولوجرافي (المتعدد الأبعاد)، فإن الأيثر الشخصي أو الهالة البشرية تحتوي على كل المعلومات (الذاكرة). نحن كبشر (وكائنات حية بشكل عام) نعيش في ظل وهم يُسمى "التفرقة والتنوع" (نحن في الحقيقة نشكل كائناً واحداً متحداً لكننا لا نشعر بذلك). إننا مجرد عوالم صغيرة microcosm في عالم كوني كبير macrocosm. قد تكون هذه الطاقة الأيثرية التي تحتوي كل المعلومات (الذاكرة) هي الجواب اليقين على الأسئلة والتساؤلات التي حيرت علماء النفس والباراسيكولوجيين أثناء سعيهم وراء فهم ظواهر غامضة مثل قدرة إدراك أمور غيبية، أو التخاطر أو قراءة الأفكار.

يبدو أن الكون بأكمله هو شبكة متشعبة من نماذج الطاقة، والتي ما نحن إلا مجرد أجزاء صغيرة منها. نحن مصنوعون من أمواج افتراضية من نماذج الطاقة المتصلة ببعضها البعض وبالتالي نحن غير مفصولين عن الكل. أشكال الطاقة هذه قد تتبثق من ترددات معينة تتجاوز المكان والزمان، وهي في الحقيقة تتواجد في كل مكان في نفس الوقت. وجب علينا أن ننظر إلى أنفسنا وإلى الكون على أننا صورة هولوجرافية متعددة الأبعاد، تمثل هذه الصورة الكل بشكل دقيق، ويمكن استخدام أقل جزء منها لإعادة تركيب كامل الصورة المتعددة الأبعاد. تذكر أن الجزء يمثل الكل.

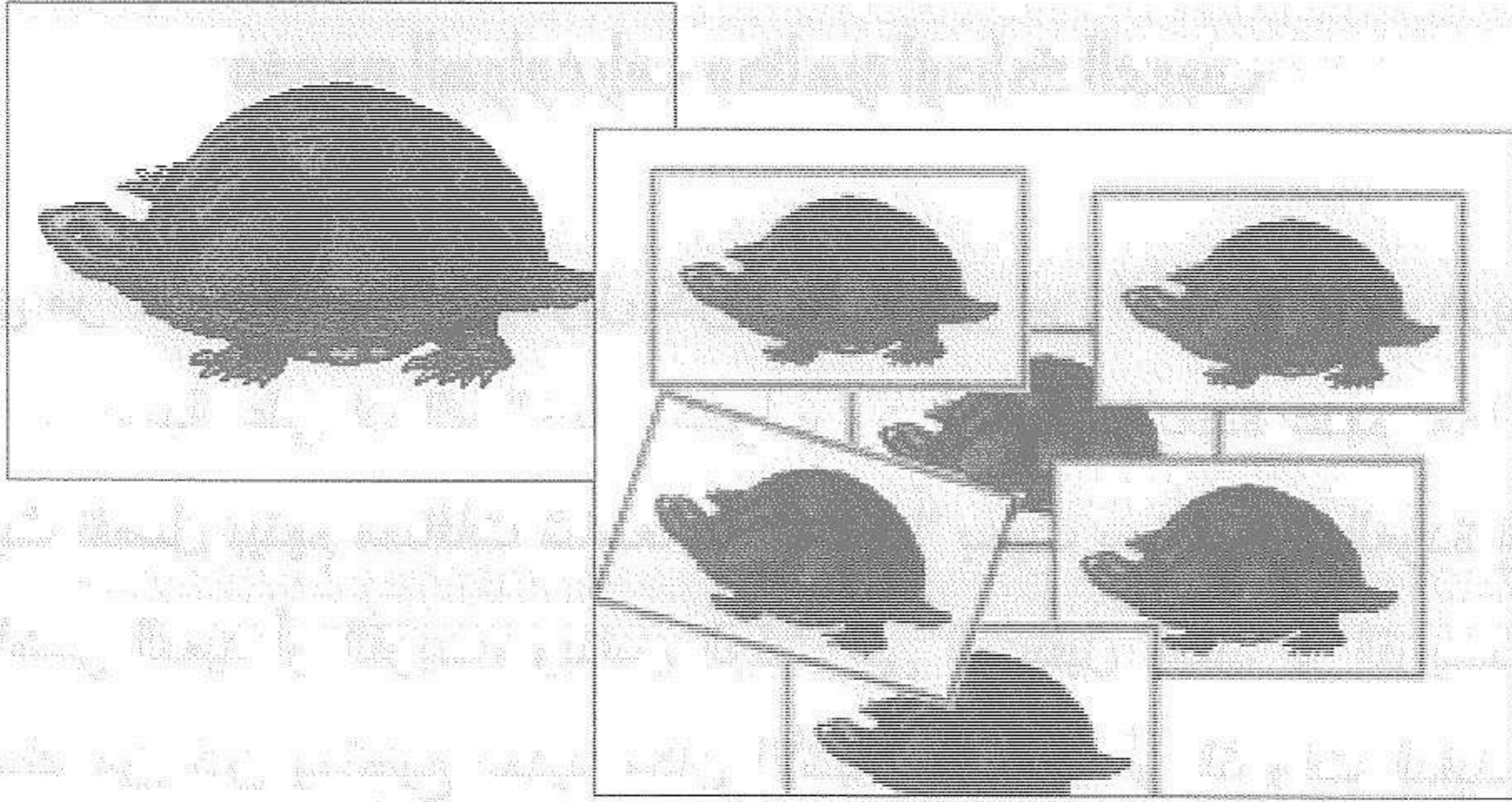
يقول مفهوم الهولوجراف "أن كل جزء، مهما كان صغيراً، هو تمثيل متطابق للكل، ويمكن استخدام هذا الجزء لإعادة بناء الكل. في العام

١٩٧١م، تلقى "دينيس غابور" DENNIS GABOR جائزة نوبل لبناء أول نموذج تطبيقي للهولوجراف. وهو عبارة عن عملية تعريض صفيحة عرض لحزمة ضوء كثيفة (ليزر) بعد أن تبعثت نتيجة تسليطها على الشيء المراد تصويره، ثم ينعكس هذا الضوء المبعثر على الصفيحة. وبنفس الوقت تستقبل الصفيحة مصدر ضوء ثانٍ قادم مباشرةً من نفس مصدر الأشعة، لكن قبل أن تتبعثر على الشيء المراد تصويره.



### مبدأ عمل الهولوجراف في تجربة تطبيقية

الغريب في الأمر هو أنك إذا قمت بتقسيم تلك الصفيحة إلى عدة أقسام، فإن الصورة تتجسد كاملة في كل قسم. فبدلاً من أن تتجزأ الصورة مع الصفيحة، فإنها تظهر بشكل عدة صور كاملة متطابقة مع بعضها البعض على كل قسم من أقسام الصفيحة.



إذا قمت بتمزيق صفحة العرض التي تظهر فيها الصورة، ستظهر على كل جزء من الصفحة الممزقة صورة كاملة متكاملة

إن بنية دماغ الإنسان هي عبارة عن هولوغراف، يعمل كصفحة عرض، حيث يستقبل أحاسيس وصوراً ثلاثية الأبعاد، بمعنى آخر فإن المعلومات الواردة إلى الدماغ تتوزع على كافة أجزاء الدماغ بحيث أن كل جزء منه يستطيع إنتاج المعلومات الكاملة حول الشيء الذي تم إدراكه. إن هذا الإجراء الهولوجرافي (المتعدد الأبعاد) يستقي المعلومات من حيز يتجاوز المكان والزمان، وليس فقط المعلومات التي تردنا من خلال حواسنا الخمس.

## مفهوم المولوجراف وظاهرة الإدراك الغيبي

على مرّ التاريخ البشري الطويل كان يبرز الكثير من الأشخاص الموهوبين بقدرة عجيبة على إدراك الغيب. كانوا يرون أشياء إما بعيدة عنهم "مكانياً" بحيث تفصل بينهم مسافات شاسعة، أو "زمنياً" بحيث يستطيعون العودة إلى الماضي البعيد أو القريب، وبنفس الوقت إلى المستقبل البعيد أو القريب. وهناك من كان يستطيع تحديد مكان الأشياء الضائعة أو الثروات الدفينة كالمناجم والكنوز والمياه الباطنية وغيرها، وجميع هذه القدرات الاستثنائية أصبحت تصنّف تحت عنوان واحد نسميه عامةً بـ "الإدراك الغيبي".

في بدايات القرن الماضي، بدأت هذه القدرة العجيبة تنال اهتمام الباحثين العلميين. وبدأت الأبحاث المخبرية في ما يسمى *التخاطر* منذ عقدي العشرينات والثلاثينات.. ثم تطوّر موضوع الإدراك بكل تصنيفاته، خاصة الرؤية عن بُعد. وكشفت عن حقائق مذهلة لا يمكن لنا استيعابها بالكامل لأنها تتناقض جميع مفاهيمنا الاعتقادية والفلكورية والعلمية. لكن غالباً ما تكون الحقيقة أغرب من الخيال.

خلاصة الكلام هي:

تبين أن الإنسان يستطيع إدراك كل شيء في الوجود مجرد أن استهدفه  
بتفكيره!

اعتباراً من أبعد جرم سماوي إلى أصغر نواة مادية

هل هذه الحقيقة صعبة الهضم والاستيعاب؟

تعرفوا إذاً على الحقيقة التالية:

**يستطيع الإنسان أن يؤثر على أي شيء في الوجود مجرد أن استهدفه بتفكيره!**

جميع هذه الظواهر التي تمكن الشخص من إدراك أو التفاعل مع أشياء أو كائنات بعيدة جداً تستند على مبدأ بسيط جداً. [الجزء يمثل الكل] نحن نعيش في عالم هولوغرافي بطبيعته. أنت في هذه اللحظة تدرك كل ما يحصل في كل مكان في الوجود، لأنك جزء من هذا الوجود وبالتالي تمثل الكل. لقد ذكرنا مثال [الرنين] في أكثر من مكان في هذا الكتاب، وتعريف الرنين بالاستناد على هذا المفهوم الجديد هو: "تجاوب ترددين متطابقين في العالم الهولوغرافي..".

أما نحن كبشر وكائنات حيّة، فجهاز الرنين لدينا هو متطور جداً وفائق التعقيد. أنت لست بحاجة لدارة إلكترونية في دماغك من أجل القيام بتوليف الموجة الترددية التي تجعلك تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه.. أنت لست بحاجة إلى ضربة مطرقة على رأسك لتتردد وتهتز كما شوكة الرنين لكي تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه... كل ما عليك فعله هو **التفكير** بمن أو ما تريد إدراكه.. **فتدركه مباشرة**... هذا كل شيء..



خلال الإدراك الخيبي، أو التأثير عن بُعد، يجسّد المستبصر حالة "الرئين" بمجرد تخيل الهدف والشعور به وجدائياً.. هذا كل ما في الأمر.

خلال الاختبارات الجارية على التأثير عن بُعد التي أجريت على الوسيطة الروسية نينا كولاغينا وغيرها، هناك الكثير من الحقائق التي خرجنا بها. أهمها هي:

– تشكّل مجال طاقة حول الجسم المستهدف فكرياً

خلق مجالات كهرومغناطيسية، كهروستاتيكية، مغناطيسية أو جاذبية حول الأجسام المستهدفة فكرياً.

– طاقة التأثير هي ليست حزمة إشعاعية تنطلق من الوسيط

ليس هناك أي أثر لهذا المجال الطاقوي بين الجسم وبين كولاغينا، ولا حتى أي نوع من الحزم أو الشرارات. فهو يتجسّد مباشرة من الفراغ. (المساحة التي تفصل الشخص عن الجسم المستهدف تملأ تماماً من هذا المجال من الطاقة، أي أن هذه الطاقة لا تعمل عمل الأشعة كما نتصورها).

– بعض مظاهر جسّد الوسيط تتجسّد في الجسم المستهدف

المجال النشط المتشكّل حول الجسم كان يظهر ذات الإيقاعات التي تصدر من جسم الشخص، مثل وتيرة ضربات القلب والتنفس.

دعونا الآن نقارن هذه النتائج بنتائج أخرى أجريت في أواخر السبعينات على أحد الوسطاء الأمريكيين في مركز ستانفورد للأبحاث، التي كانت برئاسة الفيزيائي "هـ. أ. بيتهوف"، هذا حسب ما ذكره الوسيط الشهير "إنغو سوان" في كتاباته. لكن هذه المرة، كان الوسيط يبعد عن الهدف ٢٦١٣ كيلومتراً.

— تشكل مجال طاقة حول الجسم المستهدف فكراً!!!

— بعض مظاهر جسد الوسيط تتجسد في الجسم المستهدف! (نبضات قلب وتيرة تنفس..)

— يتزامن ضعف الهالة الكهروبايولوجية المتشكلة حول الجسم المستهدف مع استعادة الوسيط لحالة وعيه الطبيعية!! (أي أن الوسيط كلما ركز أكثر على الهدف كلما اشتدت الهالة الكهروبايولوجية حوله).

— ليس من الضرورة أن يعلم الوسيط مسبقاً أين موقع الهدف، ولا حتى اسمه الحقيقي، وقد يكفي بمعطيات رقمية أو رمزية تمثله وتُتلى عليه من قبل المحقق.

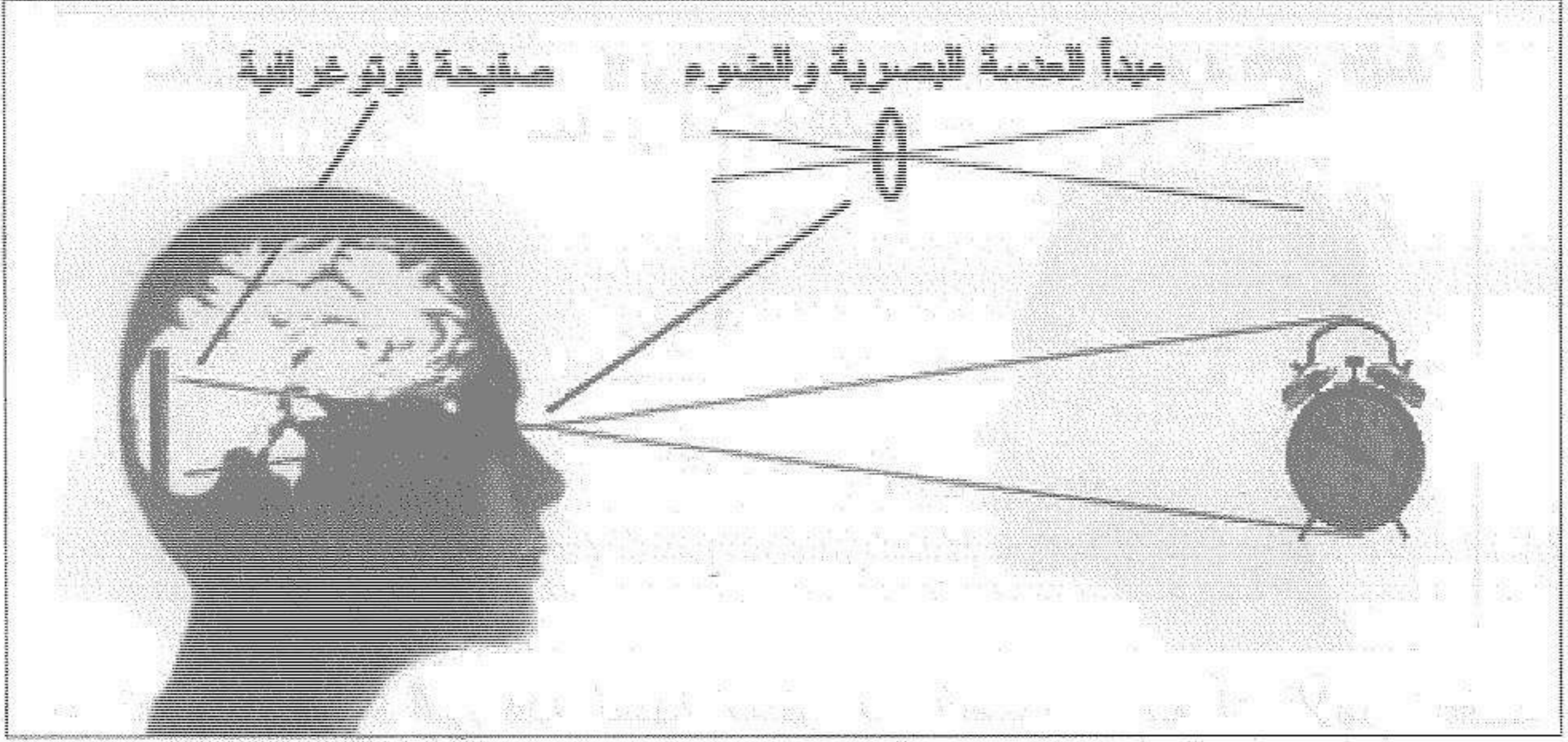
إذاً، فالمسافة لا تشكل أي عائق أمام عملية انتقال قطعة من الطاقة الحيوية للإنسان إلى الجسم الذي يستهدفه فكراً خلال عملية الإدراك أو التأثير!!

في هذه النقطة بالذات، لا بد من أن يراود أحدكم السؤال التالي: **طالما أن الهدف هو بعيد عن موقع أو مجال بصر الوسيط، فكيف يراه إذاً؟!**

سوف أجيب على هذا التساؤل من خلال سلسلة من المواضيع المتتالية، وأعتقد بأنه في نهاية آخر موضوع تكون قد أيقنت الجواب جيداً. **البصر لا يعمل كآلة التصوير**

بخصوص عملية الإدراك، لا زلنا نعتمد على نظرية ديكارت القائلة بأن العين تعمل عمل النافذة التي تركز على أشياء مختلفة في البيئة المحيطة ومن ثم تظهر الصورة المدركة على شاشة (صفحة) متموضعة في الجانب الخلفي من الرأس، فيتم مشاهدة انعكاسات لما تشاهده العين (أي نفس مبدأ آلة التصوير).

يبين هذا المفهوم إذاً ما معناه أنه يوجد علاقة تطابق بين الصور الخارجية والصور الداخلية (المتشكلة في الدماغ)، وكان يظن أن هذه العلاقة المتطابقة هي الإدراك بحد ذاته.



هذا هو المبدأ الذي وضعه ديكرت، والذي لازلنا نعتقده. لكن الأمر ليس بهذه البساطة. بالإضافة إلى أنه لا علاقة للبصريات في الموضوع. إن هذا المبدأ يجعل الصورة تظهر في أدمغتنا بشكل صورة ثنائية الأبعاد (كما الصورة الفوتوغرافية)، لكن الحقيقة هي أن الصورة التي تتشكل في ذهننا هي صورة ثلاثية الأبعاد، وحتى هذه اللحظة لم يستطع العلم المنهجي تفسير هذه الظاهرة.



يمكننا تبسيط الفكرة إلى هذا المبدأ المبيّن في الصورة (مع أن الأمر أعقد بكثير عندما يتعلّق بإدراك الواقع من حولنا). بعد التعرف على نتائج الأبحاث الأخيرة، تبين أن الشيء المُستهدف فكراً من قبل الشخص تتشكّل حوله هالة بايوكهربائية ظهر بأن لها علاقة أو صلة بالشخص بطريقة معيّنة. والأمر الأهم هو أن الشيء المُستهدف فكراً، حتى لو كان أمام الشخص مباشرة، إلا أن الهالة البايوكهربائية تتشكّل حول الشيء المُستهدف فقط ولا يتجسّد أي حزمة أو أشعة من أي نوع بين الشخص والشيء المُستهدف. إذاً، بما أن الشيء الذي نستهدفه فكراً، يتشكّل حوله هالة بايوكهربائية كنتيجة مباشرة لذلك، فهل هذا المبدأ ينطبق على عمليّة الإدراك؟

بما أن الهالة البايوكهربائية تتشكل حول الشيء المُستهدف فقط ولا يتجسّد أي حزمة أو أشعة من أي نوع بين الشخص والشيء المُستهدف، هذا يعني أن هذا الشيء المُستهدف فكرياً ليس من الضرورة أن يكون أمام الشخص أو في مجال الرؤية لديه (وقد تم إثبات هذه الحقيقة بشكل جازم، وذكرت التجربة في معهد ستانفورد على الهدف الذي يبعد ٢٦١٣ كيلومتراً عن الشخص).

— خلال الإدراك الغيبي، يجسّد المستبصر حالة الرنين "بمجرد تخيل الهدف والشعور به وجدائياً.. هذا كل ما في الأمر.

## الرنين

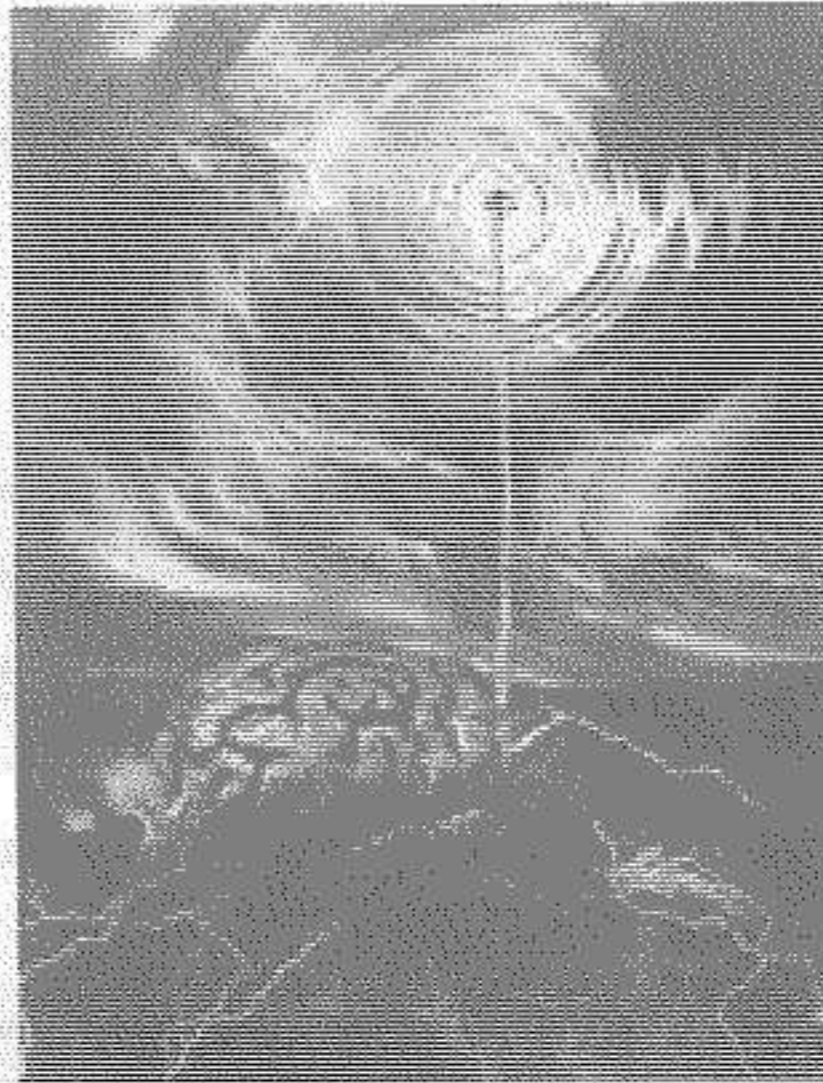
## Resonance

هناك تأثير غريب يتخلل الطبيعة بالكامل. وبدون هذا التأثير، لا يمكن للأدوات الموسيقية، مثل القيثارة والكمان، أن تعمل. ولا حتى الدارات الإلكترونية الموجودة في أجهزة الاستقبال كالراديو مثلاً. وفي الحقيقة، بدون هذا التأثير لما وجدت أجهزة الراديو أساساً. يشار إلى هذا التأثير بـ "الرنين" Resonance، وهو قدرة آلية معينة على التأثير في آلية أخرى عبر مسافة بعيدة، بشرط أن تكون الآلية الأخرى مولفة بحيث تتردد بنفس مستوى تردد الآلية الأولى. وهذا التوليف إما أن يكون ميكانيكياً (مثل شوكة الرنين أو وتر القيثارة) أو إلكترونياً (مثل دائرة الطنين الإلكترونية).

فالرنين إذاً هو التفاعل الذي يحصل خلالذبذبة آليتين أو نظامين بنفس مستوى التردد. وأقرب مثال على ذلك هو ما نلاحظه خلال النقر على شوكة الرنين tuning fork (التي رأيناها في المدرسة). إذا أتينا بشوكتي رنين لهما نفس الشكل والحجم والوزن (أي نفس التردد)، وأبعدناهما عن بعضهما لمسافة معينة، ونقرنا إحداهما، نجد أن الأخرى بدأت تتردد (وتصدر صوت طنين) بشكل تلقائي، ذلك انسجاماً أو تناغماً مع الشوكة الأولى، وهذا تفاعل تبادلي يتجسد تلقائياً بين شيئين لهما نفس التردد frequency.

ليس بالضرورة أن يكون الشيطان بنفس الشكل أو الحجم أو المادة أو البنية، بل الأمر الأساسي والأهم هو أن يتطابقا في مستوى التردد. فيمكن لشوكة الرنين مثلاً أن تسبب حصول نذبذة تلقائية لوتر القيثارة إذا كان هذا الوتر مشدوداً بطريقة تتناغم مع تردد الشوكة. وقد يتناسب تردد صوت مغني الأوبرا مع الكؤوس الكرسطالية الموجودة في الصالة مثلاً فيؤدي ذلك إلى تحطم الكؤوس، حيث صادف وأن حصلت هذه الحوادث في الكثير من الحفلات. والسبب في تحطم الأدوات الكرسطالية هو أنها تتناغمت مع مستوى التردد لكنها ليست مرنة بالقدر الكافي لجعلها تتذبذب تناغماً مع قوة هذا التردد فتتكسر. وهذا يؤكد أن مفعول "الرنين" قوي بما يكفي ليحطم الأشياء. وقد ذكرت في السابق كيف أن الشكل، واللون، والصوت قد تتذبذب جميعاً على نفس التردد فيحصل بينها "رنين" لكن لا يمكن إدراكه بسبب طبيعته فوق الحسية.

### جهاز الإرسال والاستقبال البيولوجي





لقد واجه الباحثون في البداية صعوبة كبيرة في تفسير ظواهر عقلية كثيرة كالتخاطر وتوارد الأفكار أو التأثير عن بُعد أو حتى الإدراك الخيبي أو غيرها من أعمال فكرية غير عادية. قد تكون هذه الظاهرة نادرة بين البشر، وقد شرحت الأسباب في أماكن أخرى، لكن يبدو أنها مألوفة جيداً عند معظم الكائنات، مثل الأرانب التي استخدمها كل من الروس والأمريكان والألمان بشكل فعلي في سلاح الغواصات قبل اكتشاف وسائل متطورة للتواصل مع الغواصات وهي قابعة تحت سطح البحار (كأنظمة السونار الحديثة). كانوا يبقون الأرنب الأم في الغواصة، ويبقون صغارها في مركز القيادة على البر، وعندما يريدون إرسال رسالة لاسلكية إلى الغواصة كانوا يذبحون أحد الأرانب الصغار، فتقوم الأرنب الأم (القابعة في الغواصة على بعد آلاف الأميال) بحركات جنونية مما ينبئ فريق الغواصة بأنه مطلوب منهم الصعود إلى سطح المياه لتلقي الرسالة اللاسلكية!

هذه الطريقة في التواصل عن بُعد بين الحيوانات كانت معروفة قبل ذلك بكثير، لكن لكي نبقى في المجال العلمي، سوف أذكر التجارب التي أقامها عالم فرنسي يدعى "م. بنوي" M. Benoit في العام ١٨٥٢م على الحلزونات (كائن من الرخويات)، حيث لاحظ وجود نوع من التواصل بين هذه الكائنات حتى لو ابتعدت عن بعضها لمسافات بعيدة. قام بفصل ٥٢ حلزونة على شكل أزواج، و جعل هذه الأزواج تألف بعضها و تتسجم مع بعضها البعض. ثم كتب على كل زوج حرفاً أبجدياً، فكتب على الزوج

الأول حرف "أ" و على الزوج الثاني حرف "ب" ... و هكذا. ثم قام بإرسال مجموعة من الحلزونات التي تحمل كامل الأحرف الأبجدية إلى أمريكا، بينما بقيت المجموعة الأخرى في فرنسا، و في أوقات متفق عليها بين الأطراف على جانبي المحيط، عرضت الحلزونات الموجودة في باريس، كل على حدى، إلى نبضة كهربائية، فتجاوبت قرينتها التي تحمل نفس الحرف الأبجدي في أمريكا و كأنها هي التي تلقت النبضة الكهربائية! فعندما تعرض الحلزونة "ج" في فرنسا لنبضة كهربائية، تتجاوب الحلزونة "ج" في أمريكا بشكل تلقائي و كأنها تكهربت فعلاً! وبدأت بعدها تراود "بونوي" فكرة التلغراف اللاسلكي عن طريق الحلزونات!

بقيت هذه الظواهر عصية عن الفهم والاستيعاب ولم تستند على مبادئ علمية ثابتة بل زئبقية ومتغيرة ومثيرة للجدل في أحيان كثيرة، إلى أن ظهر مجال الإرسال اللاسلكي وتم استيعاب هذا المفهوم العلمي الجديد جيداً، ثم راحت بعدها تبرز أبحاث علمية تستند على هذا المفهوم بالذات خلال تناولها تلك الظواهر غير المألوفة المتمثلة بالتواصل بين الكائنات البيولوجية عبر مسافات بعيدة.

لقد كانت ظاهرة الرنين بين شوكتين معدنيتين أو وترى قيثارة مألوفة منذ فترة طويلة، لكن لم يخطر لأحد هؤلاء الباحثين بأن يربط بين ظاهرة الرنين المتجسد بين الشوكتين وظاهرة التواصل البيولوجية عبر مسافات. لم يتوقع أحد، أو دعونا نقول، لم يتصور أحد بأن هذا الرنين يمكن أن

يتجسد بين آليتين عبر كل هذه المسافة الشاسعة التي تفصل بينها. فقد اعتادوا على ملاحظة حصول تأثير الرنين بين الشوكتين ضمن حدود المختبر وظنوا بأنه من المستحيل تجاوز هذه الحدود. لكن بعد ظهور وتوسّع مجال الراديو واللاسكي وبرزت مفاهيم جديدة تتناول الترددات والذبذبات والموجات الحاملة والمحمولة وغيرها من مفاهيم علمية جديدة، بدأت أمور كثيرة تتوضّح رويداً رويداً في مجالات علمية مختلفة بعيدة كل البعد عن مجال الراديو واللاسكي والإلكترونيات.

بالإضافة إلى اكتشافات عديدة ساهمت في توضيح الأمر بجلاء بحيث لم يعد أي جانب من جوانب هذه الظاهرة غامضاً أو مستعصياً أو مثيراً للجدل. إن ظهور مفاهيم علمية جديدة مثل "حقل الطاقة الإنساني"، أو المجال البايوبلازمي المحيط (والمتمخّل) بكافة الأجسام الحيّة، ابتداءً من أكبر كائن حيّ في الوجود ونزولاً إلى الأصغر على المستوى الخليوي. واعتقد بأنني تحدّثت عن هذا الموضوع بشكل وافي بالإضافة إلى مفاهيم واكتشافات علمية أخرى في إصدارات سابقة.

كل شيء أصبح واضحاً ولم يعد يتخذ طابعاً ماورائياً أو غيبياً. لقد تبين بشكل جازم ودون أي شكّ، بأن الفراغ الذي يغمرنا هو ليس فارغاً، بل متحرّك ويتدفّق على الدوام. الأمر الآخر هو أن هذا الشيء الذي يملأ الفراغ يتصف بدرجة مطلقة من الوعي! طاقة كونية عاقلة، تدير شؤون

الأشياء وتنظّم نموها أو تلاشيها واندثارها وفق قانون خاص وهندسة مبدعة لا زلنا نجهل آلية عملها.

لقد تبين أن "المعلومات" موجودة في كل مكان من حولنا. كل شيء في الطبيعة ينمو ويتجسد وفق معلومات خاصة ومحددة تبرمج عليها مسبقاً، ويصون بقاءه وفق التزامه بهذه المعلومات العبقريّة التي تحافظ على وجوده من خلال إيجاد حلول مناسبة لمشاكل طارئة. من أين تصدر هذه الأوامر وهذه الحلول المناسبة؟ كيف تتم العملية؟ هل هو "الرنين المورفي" Morphic Resonance الذي تحدّث عنه العالم البيولوجي روبرت شيلدريك؟

الرنين هو الباب الواسع الذي ندخل عبره إلى فهم الطبيعة من حولنا. كل شيء من حولنا هو في حالة ذبذبة. متجسّد في الوجود يتحرك ويهتز ويتردد. إن عدم إدراكنا لهذه الحالة هو لأننا نقبع في مستوى واحد من مستوياته اللامتناهية. لكن وعينا الخفي يدرك هذا الأمر ويتعامل معه دون أن ننتبه لهذه العملية. المعلومات التي ندركها على شكل ألوان وأشكال وأصوات يتعامل معها عقلنا بصفاتها ذبذبات، نبضات وأمواج اهتزازية. عقلنا الواعي لا يستطيع إدراك كامل الطيف الموجي (الإشعاعي) بل جزء يسير منه، بينما عقلنا اللاواعي يدركها جميعاً دون استثناء! ويتفاعل معها حسب الحالة.

## الرنين الرخشياري

هذا هو العامل الأساسي الذي يعتمد عليه الإدراك الغيبي. أي استهداف الشيء فكراً، فيحصل الرنين، ومن ثم استخلاص المعلومات ذبدياً. الميزة المذهلة التي يتمتع بها الوعي لدينا (كونه طاقة) هو أنه يتفاعل مع أي شيء نستهدفه بتفكيرنا. وكلما زادت درجة التركيز على الهدف (وجدانياً)، زاد نشاط هذا التفاعل وتأثيره على ذلك الشيء. هذه الحقيقة ليست نظرية علمية، ولا أطروحة قدمها أحد العلماء، بل ظاهرة تجسدت بوضوح في المختبرات!

لقد تبين أنه خلال عملية توجيه الانتباه نحو شيء غائب عن موقع وجوده، يجسد الوسيط حالة "رنين" بمجرد تخيل الهدف والشعور به وجدانياً!

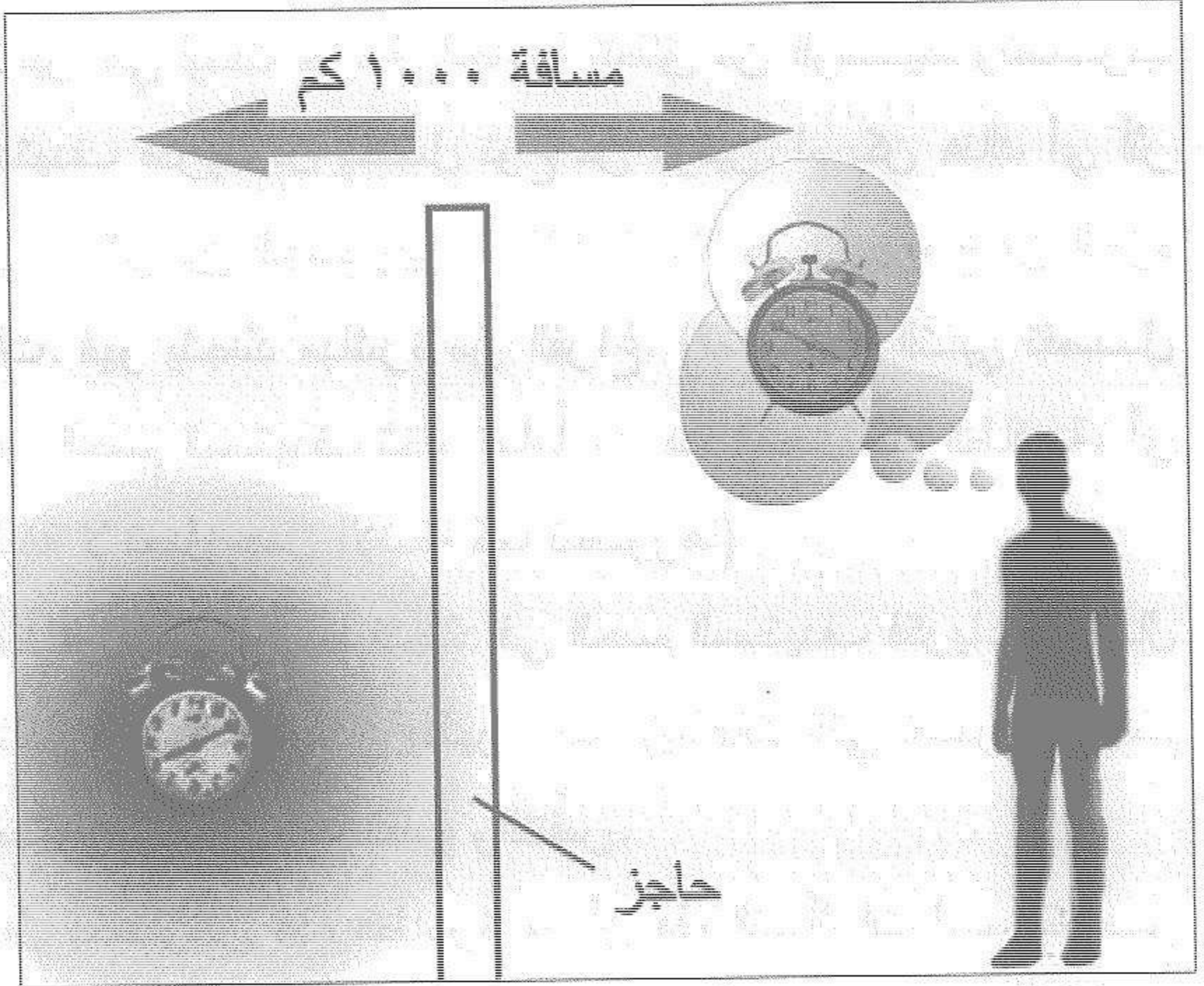
وبعد الاختبارات التي أجريت حول ظاهرة التأثير عن بُعد، حيث خضعت لها الوسيطة الروسية المشهورة "نينا كولاغينا" وغيرها من الوسطاء الآخرين، خرجوا بحقائق كثيرة، أهمها:

— تشكل مجال طاقة حول الجسم المستهدف فكراً. أي تجسد مجالات كهرومغناطيسية، كهروستاتيكية، مغناطيسية أو جانبية حول الأجسام المستهدفة فكراً.

— طاقة التأثير هي ليست حزمة إشعاعية تتطلق من الوسيط وتضرب الشيء المُستهدف فكريباً، بل يحصل نوع من الرنين. لم يكن هناك أي أثر لهذا المجال الطاقى بين الجسم وبين كولاغينا، ولا حتى أي نوع من الحزم أو الشرارات. فهو يتجسد مباشرة من الفراغ. (المساحة التي تفصل الشخص عن الجسم المستهدف تملأ تماماً من هذا المجال من الطاقة، أي أن هذه الطاقة لا تعمل عمل الأشعة كما نتصورها)

— بعض مظاهر جسد الوسيط تتجسد في الجسم المستهدف فكريباً. المجال النشط المتشكل حول الجسم كان يظهر ذات الإيقاعات التي تصدر من جسم الشخص، مثل وتيرة ضربات القلب والتنفس.

الأمر المذهل بخصوص هذه الظاهرة هو أن هذه التأثيرات لم يقتصر تجسيدها فقط على الأشياء الموجودة أمام الوسيط أو في مكان وجوده، بل تتجاوز ذلك بحيث قد تفصل المسافة بينهما آلاف الكيلومترات! هذه الظاهرة بالإضافة إلى غيرها من الظواهر الأخرى المشابهة، والتي تمكن الشخص من إدراك أو التفاعل مع أشياء أو كائنات بعيدة جداً، تستند على مبدأ بسيط جداً: [..الجزء يمثل الكل..] نحن نعيش في عالم هولوغرافي بطبيعته. أنت في هذه اللحظة تدرك كل ما يحصل في كل مكان في الوجود، لأنك جزء من هذا الوجود وبالتالي تمثل الكل. لقد تحدثت عن ظاهرة "الرنين" بإسهاب بحيث أصبحت الفكرة واضحة. وبالاستناد على هذا المفهوم الجديد، يمكن تعريف "الرنين" بأنه: "تجاوب ترددين متطابقين في العالم الهولوغرافي الذي يشملهما..".



خلال الإدراك الغيبي يتشكّل مجال طاقة حول الجسم المستهدف فكرياً، والذي قد يبعد مسافة ١٠٠٠ كيلومتر عن الشخص.

أما نحن كبشر وكائنات حيّة، فجهاز الرنين لدينا هو متطوّر جداً وفائق التعقيد. أنت لست بحاجة لدارة إلكترونية في دماغك من أجل القيام بتوليف الموجة الترددية التي تجعلك تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه.. أنت لست بحاجة إلى ضربة مطرقة على رأسك لتتردد وتهتزّ كما شوكة الرنين لكي تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه... كل ما عليك فعله هو التفكير بمن أو ما تريد إدراكه... بعد القليل من التركيز تكون قد أدركته مباشرة!

خلال ممارسة الإدراك الغيبي، فإن استهداف الشيء فكرياً من أجل إحداث "رنين اختياري" هو كما محاولة استراق السمع لصوت خفيف وسط مجموعة من الأصوات الصاخبة. جميعنا مررنا في الماضي بهذه الحالة المتمثلة بمحاولة تركيز حاسة السمع لدينا نحو حديث معين يجري بعيداً عنا أو نحو أصوات منخفضة بالرغم من وجود أصوات أكثر ارتفاعاً بالقرب منا. والأمر العجيب هو أننا نستطيع بالفعل سماع شذرات من هذه الأصوات المنخفضة. فالعقل لدينا يستطيع تكبير حجم الأصوات المنخفضة رغم وجود أصوات مرتفعة في الجوار. إن هذه الآلية بالذات تساعدنا على إحداث "رنين" بيننا وبين الأشياء التي نستهدفها.

إذا توقفنا عند الكلام السابق دون استثمار ما ورد من حقائق بشكل عملي، فسوف نعتبره مجرد كلام فارغ ومضيعة للوقت. ولهذا السبب سوف نسقط كل ما قرأناه على بعض الظواهر الطبيعية من حولنا، محاولين بذلك التحقق من جدواه ومصداقيته.

لقد تحدثنا عن طريقة تجسيد الأيثر في العالم الأكبر.. الكون، وذكرت في إصدارات سابقة بعض المعلومات التفصيلية عن الهالة، أو **حقل الطاقة الإنساني**، أو دعونا نسميه هنا بـ"الأيثر الشخصي". رغم أن هناك صلة وثيقة (صميمية) بين الاثنين، "الأيثر الخارجي" (الكوني) و"الأيثر الداخلي"



(الشخصي)، إلا أنه من الأفضل فصل هذا الأخير من جديد، لكي يسهل علينا شرح الأمر بشكل أوضح.

.....

أما بخصوص...

فيما يتعلق...

من أجل...

بخصوص...

فيما يخص...

أما...

بخصوص...

## الهالة AURA

### حقل الطاقة الإنساني



دعونا الآن نتعرّف على موضوع أصبح مألوفاً عند الأكثرية، وهو الهالة المحيطة بجسم الإنسان، "الأورا" كما يسميها البعض، أو "حقل الطاقة الإنساني" بمصطلحها العلمي. إنه الأيثر الشخصي الذي يتجسّد في حالة أكثر كثافة حول كل كائن حي بحيث يمكن مشاهدته مباشرة من قبل بعض الحساسين (روحيين) أو بواسطة أجهزة العلماء.

فكما أسلفت سابقاً، لقد تمكّن الباحثون الرواد، مثل "ميزمر" و"رايشنباخ"، من تسجيل ملاحظاتهم المختلفة حول هذه الطاقة الحيوية. وقد حقق "ولهلم رايتش" وزملاؤه وتلاميذه الكثير من المشاهدات في الحجرات المظلمة بحيث راقب كيف يمكن للـ"أورغون" (سنأتي على ذكره لاحقاً) أن يجسّد انطباعات مرئية للعين المجردة.

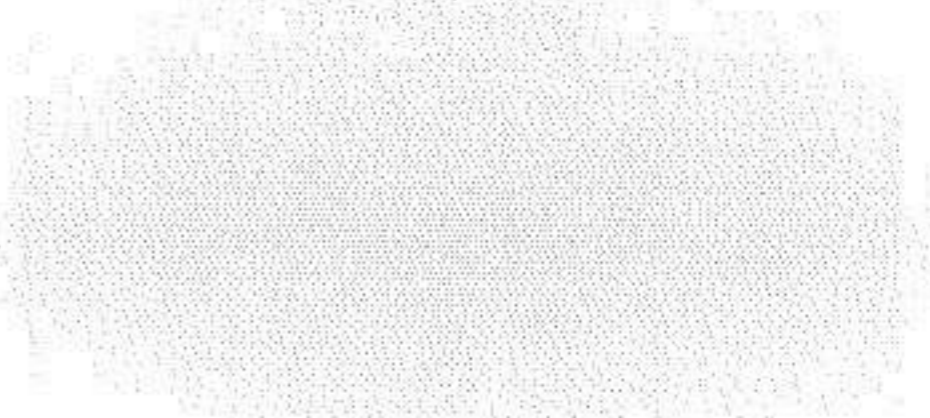
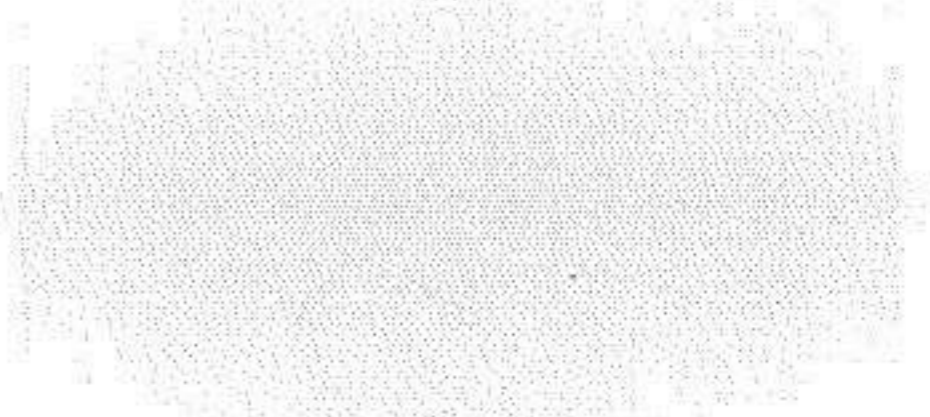
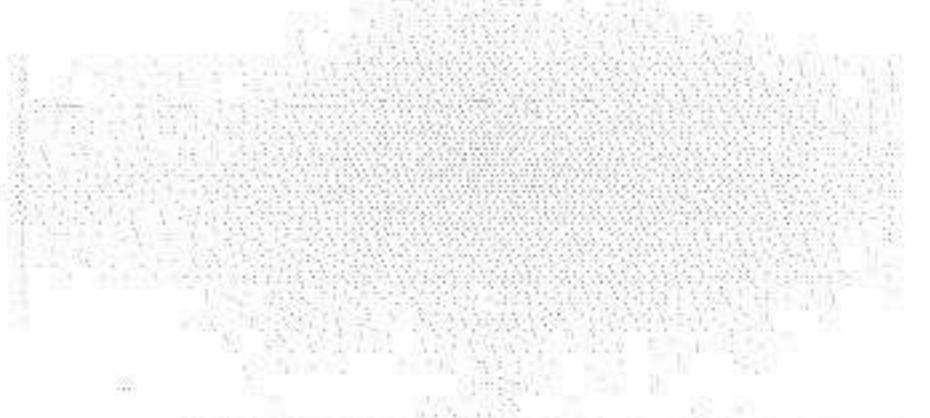
تبيّن أن الأورغون/الأيثر/الطاقة الحيوية أو مهما كان اسمه، يستطيع أن يتجسّد بمظاهر مختلفة عديدة بحيث يترأّخ من اللون الأزرق الضبابي المتموّج إلى أزرق جلي مليء بالجسيمات الدقيقة المتحرّكة والمتألّئة على الدوام، إلى اللون الأبيض. لكن في جميع الأحوال، فإن المعالجين بالطاقة والباحثين في الأرواحيات والروحانيات وكذلك بعض الأطباء والعلماء المنهجين قد تمكّنوا منذ عقود طويلة من فحص واختبار وتحديد الخواص المرئية لحقل الطاقة الإنساني (الهالة). وهذا ما سنتعرّف عليه في الصفحات التالية:

تقديم

مقدمة

### البحث البايو- راداري

يعد البحث البايو- راداري من المجالات البحثية الحديثة التي تهتم بدراسة التغيرات في الخصائص الفيزيائية والكيميائية للأنسجة البيولوجية باستخدام تقنيات الرادار. وتتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية. وتتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية.



تتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية. وتتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية.

تتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية. وتتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية.

تتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية. وتتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية.

تتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية. وتتميز هذه التقنية بالقدرة على التصوير العميق للأنسجة دون الحاجة إلى تدخل جراحي، مما يجعلها أداة قيمة في تشخيص الأمراض مثل السرطان والأمراض العصبية.

## حقل الطاقة الإنساني

في العام ١٩١١م، استطاع الدكتور "والتر كيلنر" Walter Kilner، في مستشفى سانت توماس في لندن، أن يرى مجال الطاقة الأيثرية الإنسانية واسماها AURA أي "هالة" وكان ذلك عن طريق النظر من خلال ألواح زجاجية مطلية بصبغة "الديسيانين" DICYANIN ورأى ضباب مضيء حول الجسم وقد شكلت ثلاثة أقسام أو طبقات مختلفة:

- ١ - طبقة رقيقة ملاصقة للجسد تعادل سماكتها ربع سنتيمتر.
- ٢ - طبقة متطايرة (مشابهة لحركة البخار) عرضها ٢.٥ سم تتطاير بشكل عامودي إلى أعلى.
- ٣ - طبقة خارجية ذات سطوع خافت عرضها ١٨ سم وحدودها غير مستقرة (متعرجة ومتحركة على الدوام) فليس لها شكل ثابت.

ذكر الدكتور "كيلنر" في دراسته (نشرت بعد وقت طويل في نيويورك ١٩٦٥م) أن مظهر هذه "الهالة" يختلف من شخص لآخر ويعتمد ذلك على حالته الفيزيائية، العاطفية، والعقلية. وقد شكل نظام خاص لتشخيص المرض معتمداً على بنية الهالة وشكلها وقد أمكنه أن يحدد نوعية المرض أو الحالة الصحية عن طريق دراسة الهالة، فتمكن من معالجة حالات كثيرة مثل: أمراض القصبات، الأورام، الصرع، التهاب الزائدة الدودية، والهستيريا. ولا زالت الأبحاث المعتمدة على أعماله قائمة في أوروبا حتى يومنا هذا.

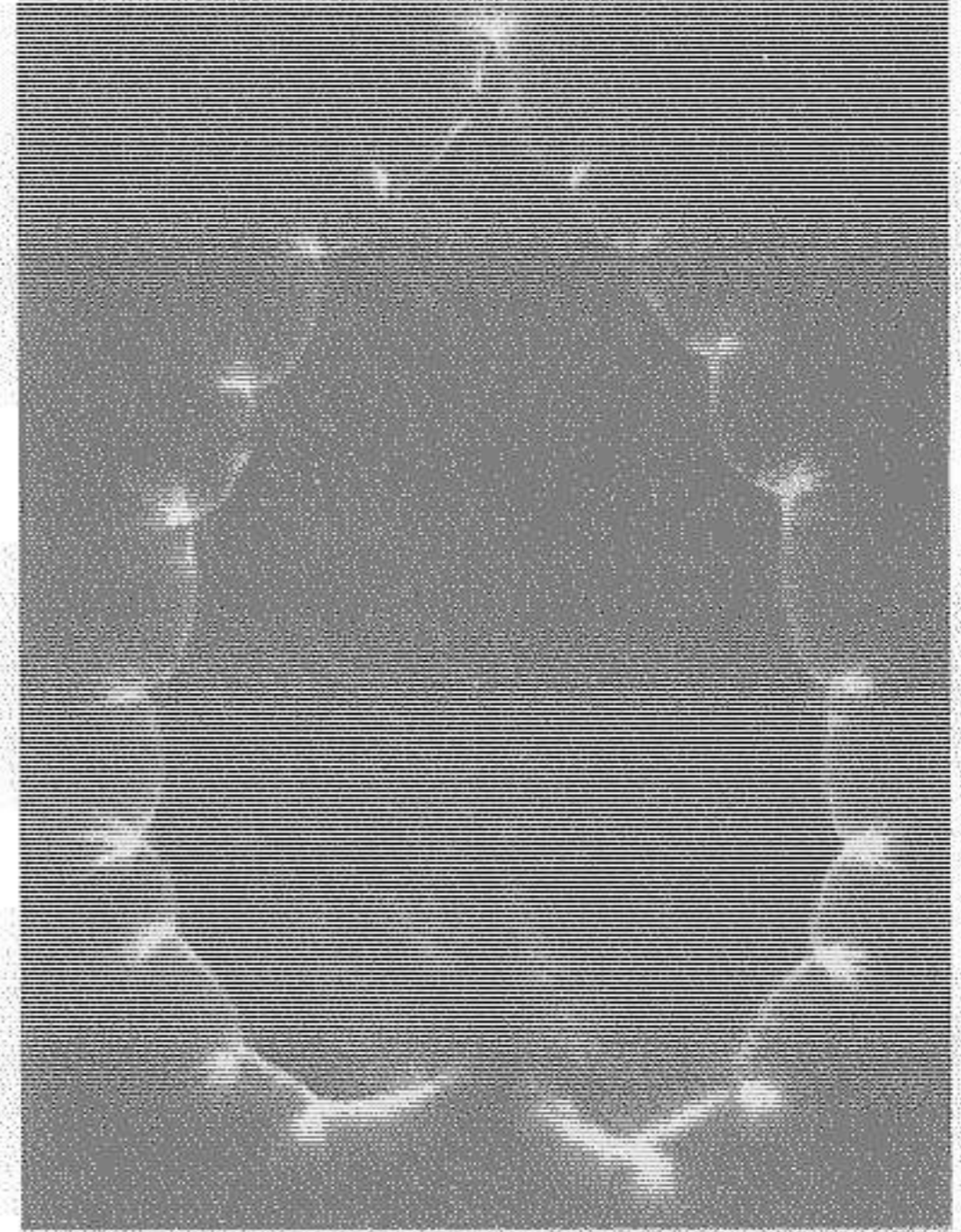
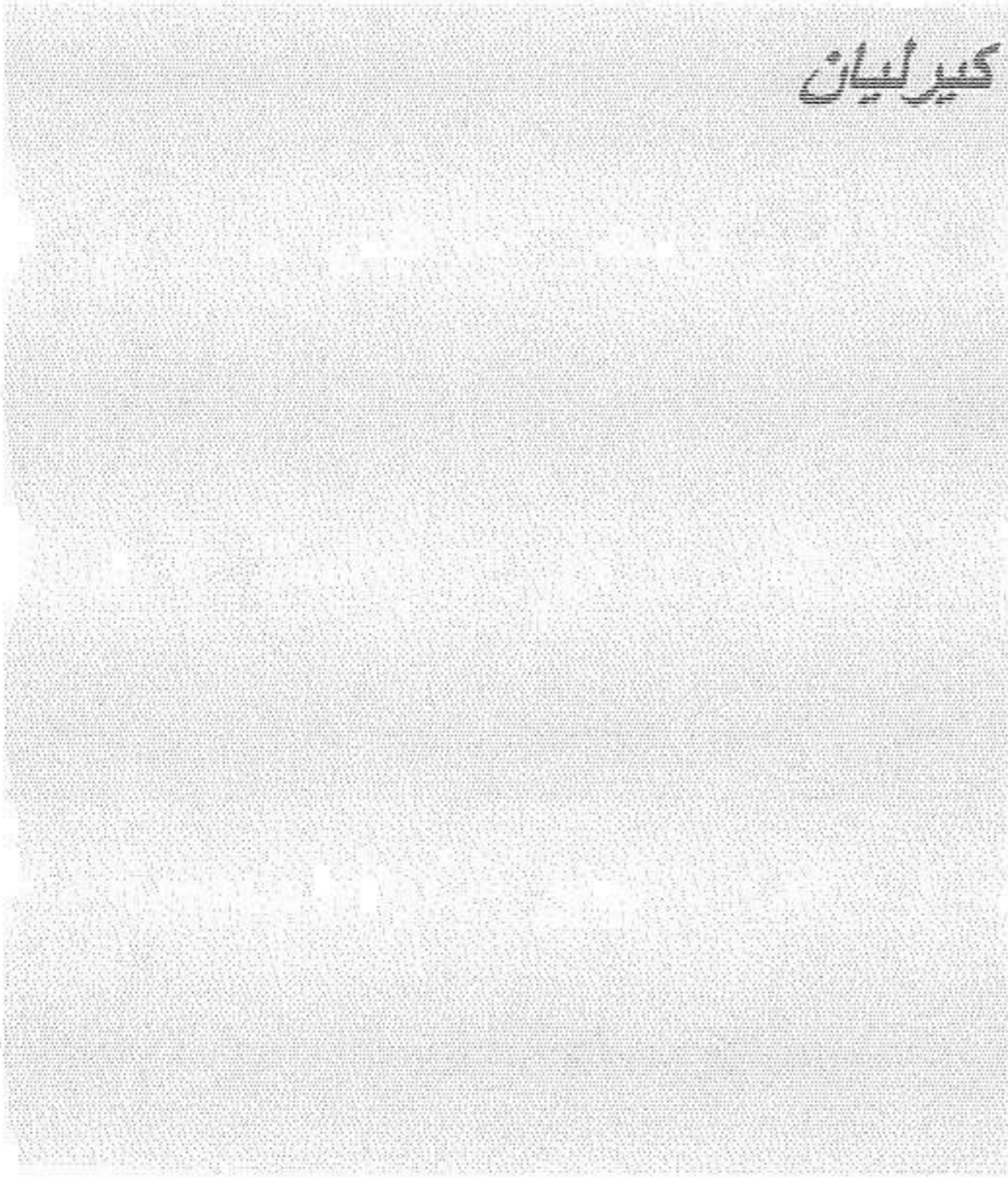
إذاً، فما هي حقيقة هذه "الهالة" أو "الأورا"؟ أفضل طريقة لتعريفها هو أنها الحقل "الأيثري" الخاص بالإنسان ويمكن إدراكه بواسطة حواسنا العادية (طبعاً بعد التدريب) وتمكن المعالجون بالطاقة أو الوسطاء الروحيون أن يدركوا التغييرات الحاصلة في هذه الهالة خلال تشخيص المرضى. وبنفس الوقت، فهناك أجهزة خاصة ابتكرها العديد من الباحثين في هذا المجال بحيث مكنتهم من قياس شدة الهالة وشكلها ولونها ومظاهر مختلفة أخرى. لقد ظهرت أدبيات كثيرة حول موضوع التشخيص الأمراض الجسدية والنفسية

بواسطة تحليل مظهر الهالة. والكل أجمع على أن هذه الهالة مؤلفة من طبقات مختلفة تبدأ بشكل كثيف حول الجسم وتتلاشى تدريجياً كلما ابتعدت عنه حتى تختفي تماماً أو تندمج مع الأثير الكوني المنتشر في كل مكان من حولنا. ولكي نستوعب الفكرة جيداً، لقد بدأ واضحاً أن "الهالة" المحيطة بالكائن الحي تبدأ من لا شيء ثم تتكاثف تدريجياً إلى أن تتجسد بشكلها المادي والملموس، أي الجسد الفيزيائي.

### طريقة تصوير كيرليان

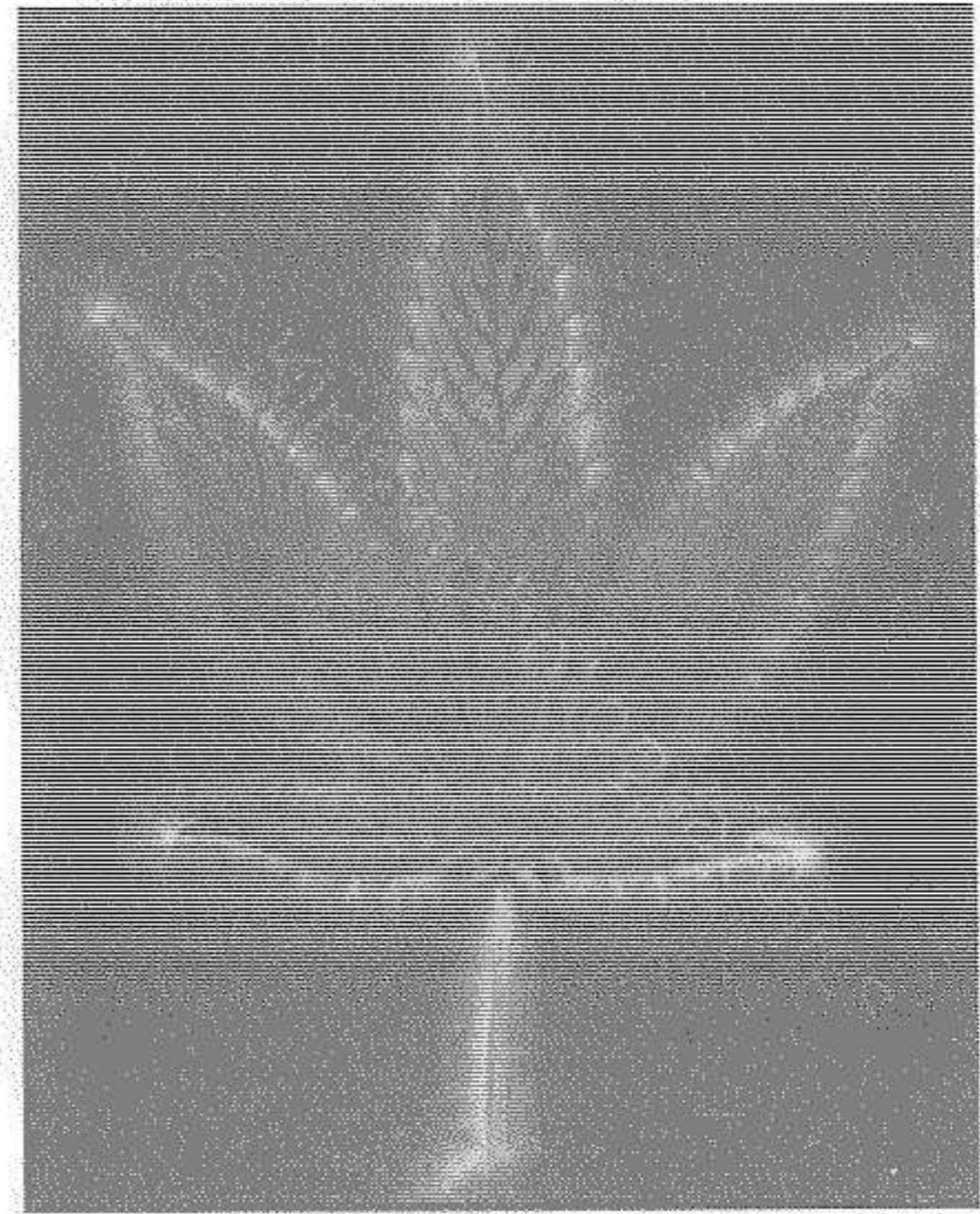
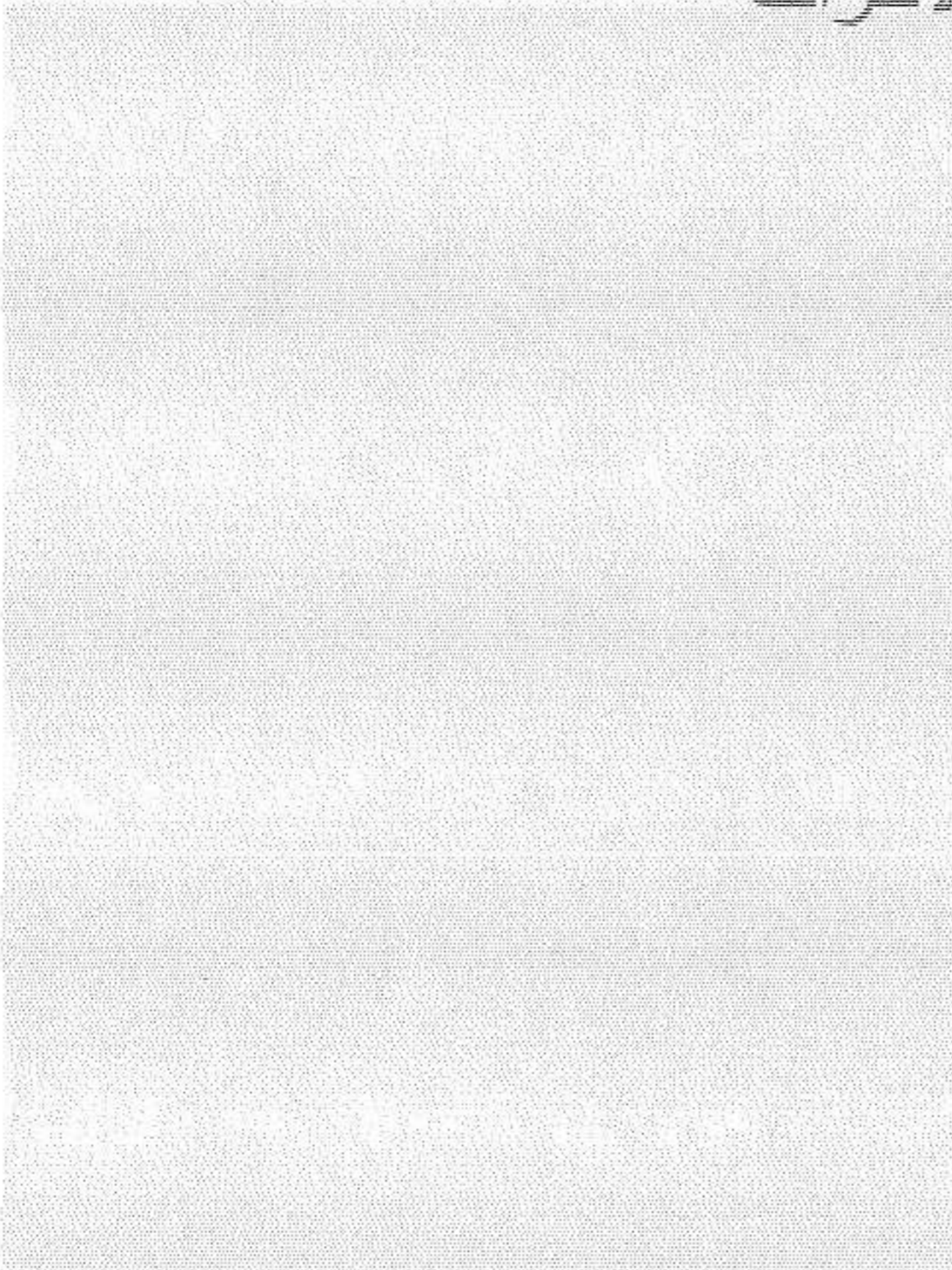
لقد تأكدوا من صحة ادعاءات الوسطاء الروحيين والمعالجين بالطاقة حول مظاهر هذه الهالة بعد أن تم اكتشاف طريقة تصوير كيرليان Kirlian photography. في العام 1939م بمدينة كراسنودار على شاطئ البحر الأسود - الإتحاد السوفييتي، لاحظ الكهربائي سيميون كيرليان SEMYON DAVIDOVICH KIRLIAN، وزوجته (فالانتينا)، بريق ضوء أو جزيئات ضوئية متراقصة، سببها اقتراب أقطاب كهربائية ذات جهد عالي، إلى جسم الإنسان (تظهر هذه الأضواء على الصورة الفوتوغرافية) وقد لاحظها علماء روس من قبل لكنهم تجاهلوا كآياً. واخترع كيرليان مع زوجته طريقة جديدة في التصوير، تظهر الهالة بشكل واضح، وعُرفت بطريقة تكيرليان KIRLIAN PHOTOGRAPHY. وقد ساعدت هذه الطريقة في دراسة الأشكال المتنوعة التي تتخذها الهالة حول جسم الإنسان وقد اكتشفت أمراضاً لا يمكن معرفتها بالطرق التقليدية بسبب عدم وجود أعراض جسدية مرئية بينما يمكن تحديدها عن طريق شكل الهالة ولونها. وهذا الاكتشاف مكنهم من معرفة حقائق كثيرة لم تكن في الحسبان، خاصة في مجال البيولوجيا والصحة وكذلك الظواهر الماورائية المتعلقة بالإنسان.

بعض الصور المأخوذة على طريقة كيرليان

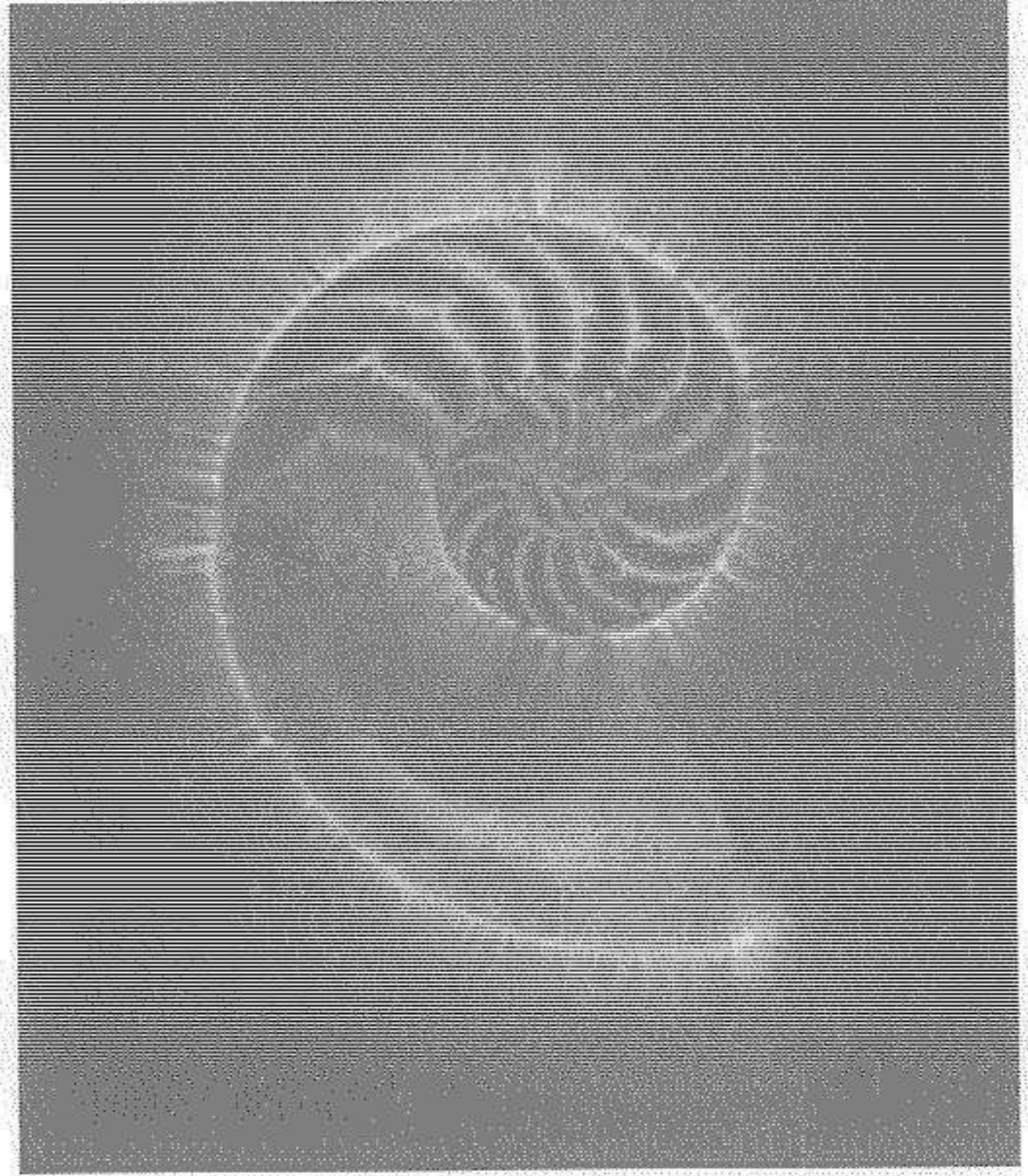
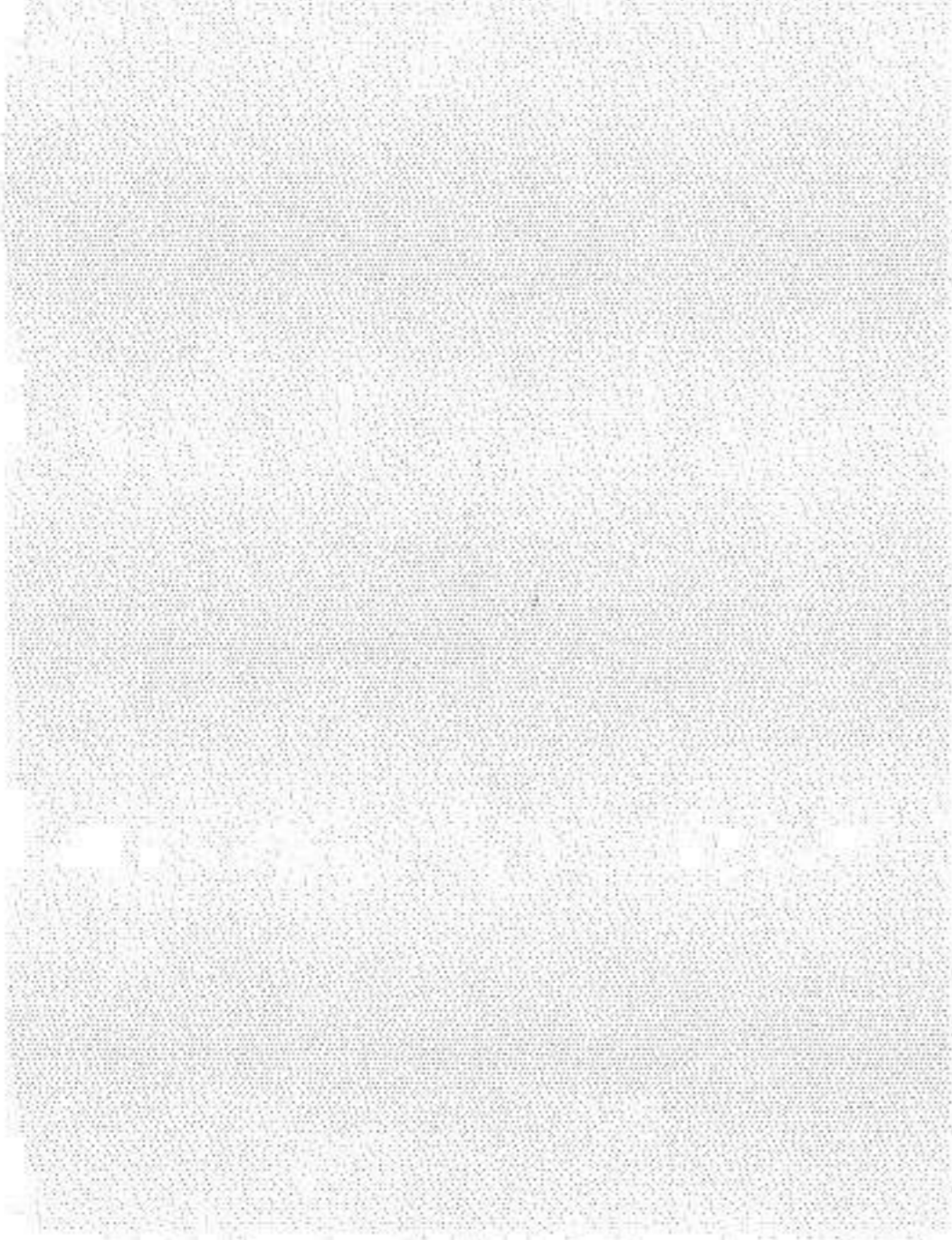


Blatt eines Baumes

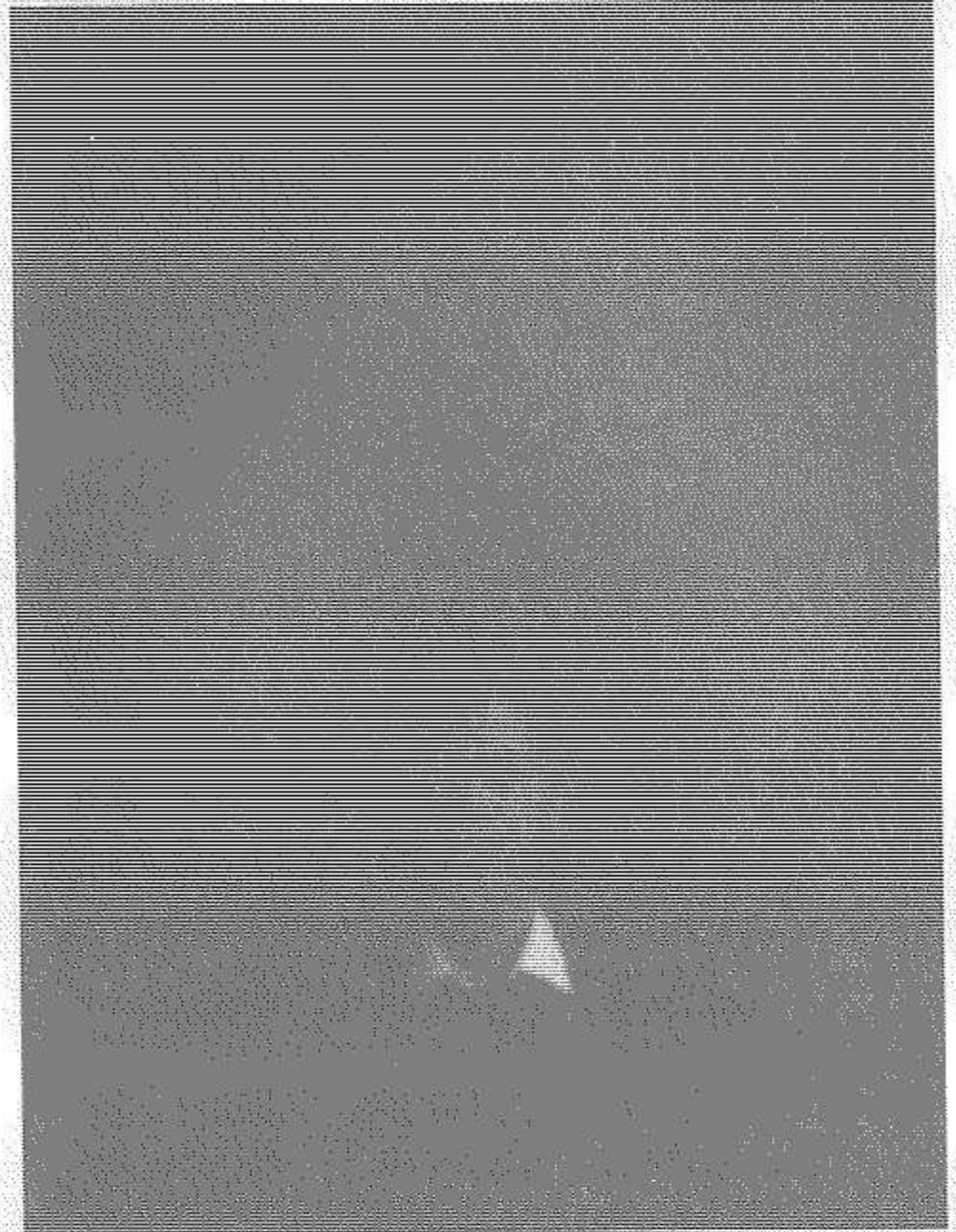
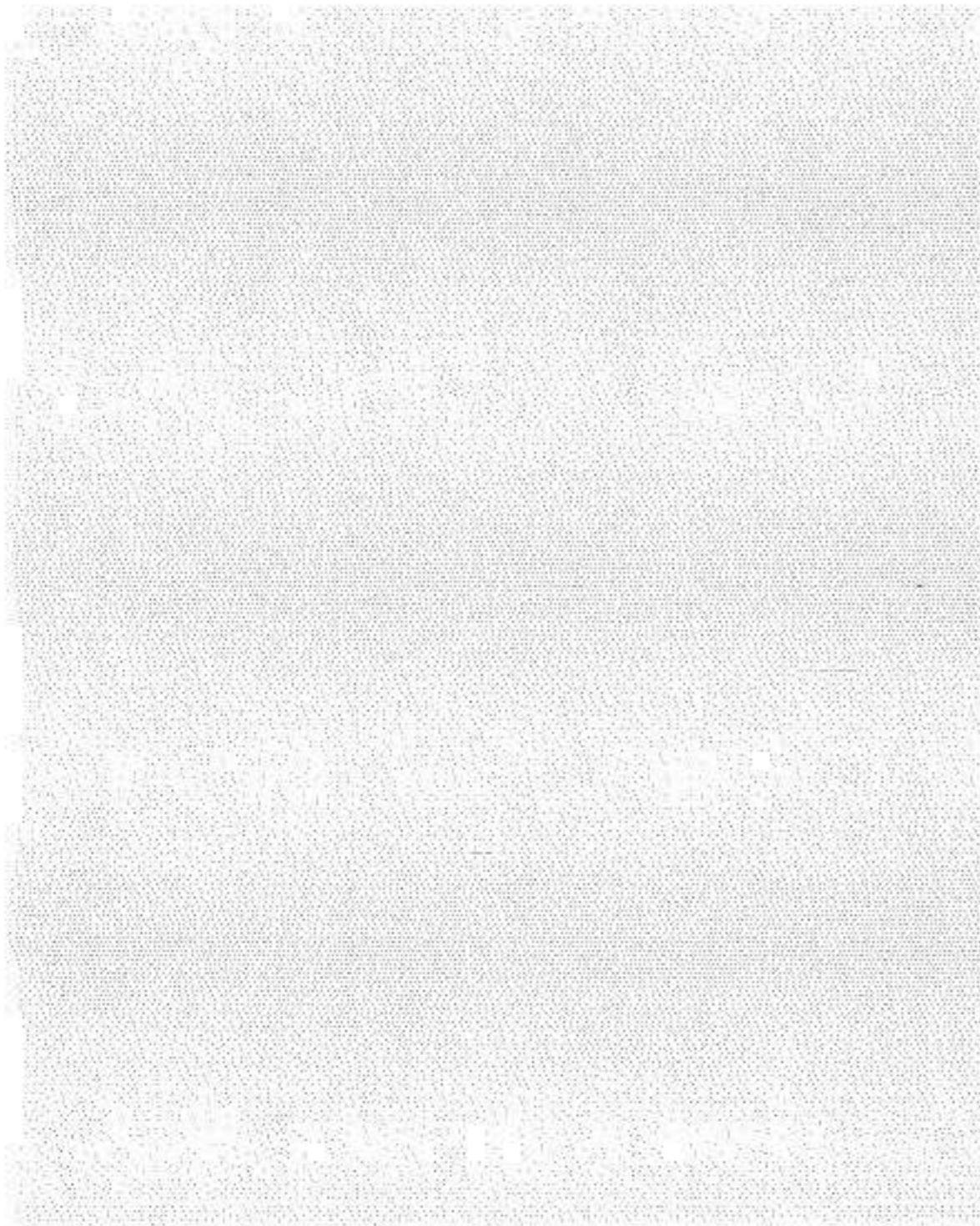
ورقة نباتية، تبدو الهالة واضحة عند الأطراف



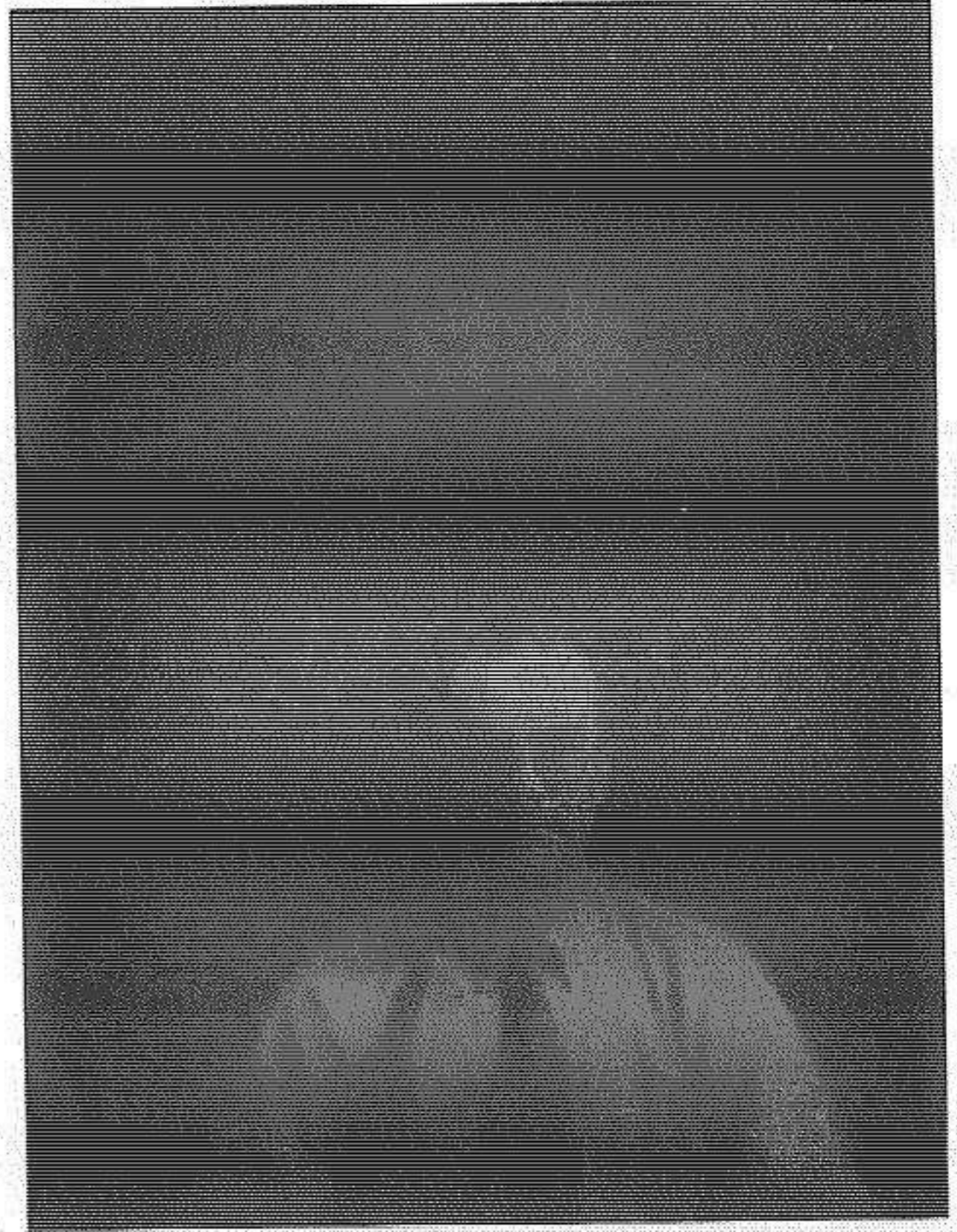
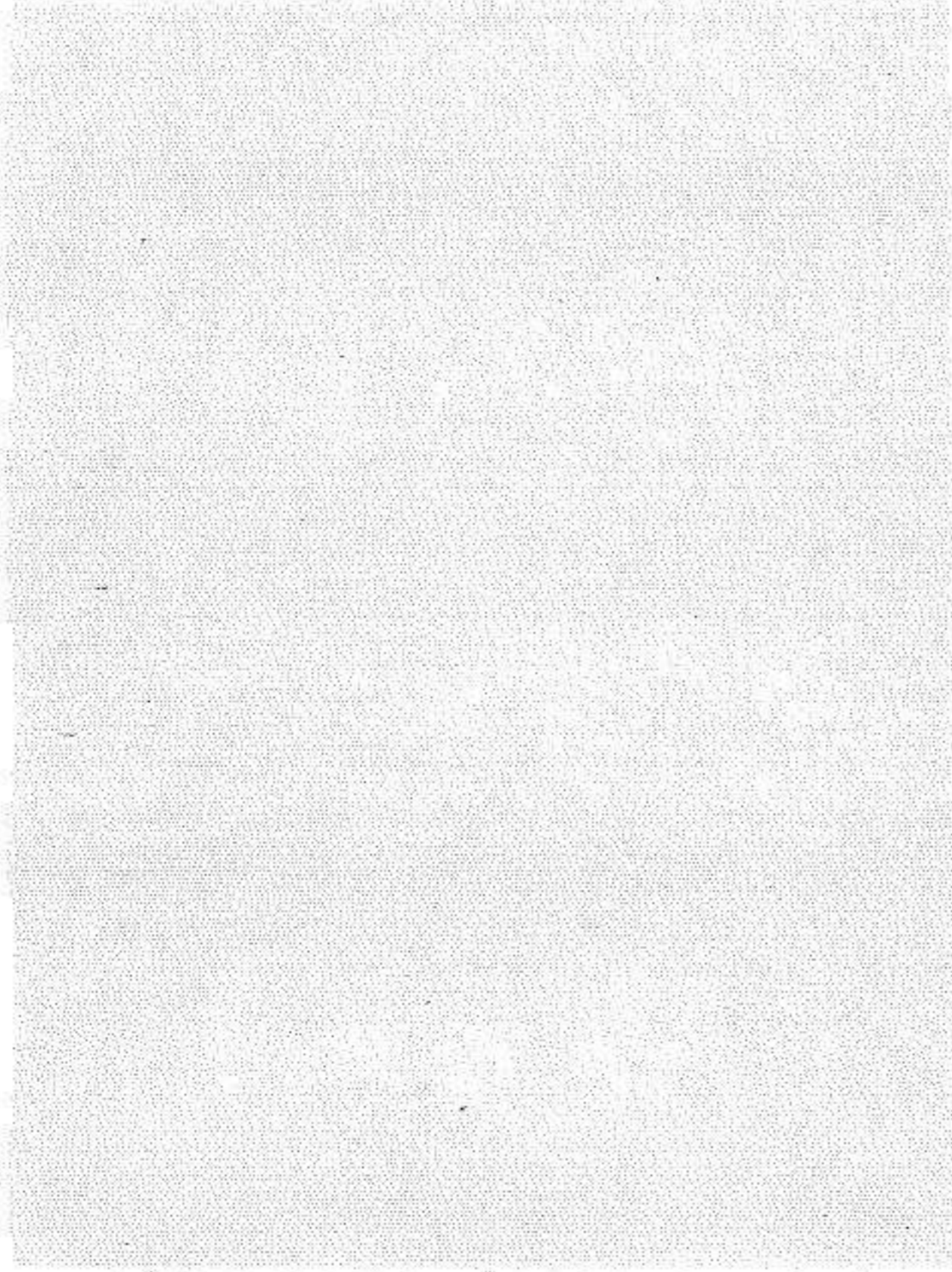
ورقة نباتية أخرى..



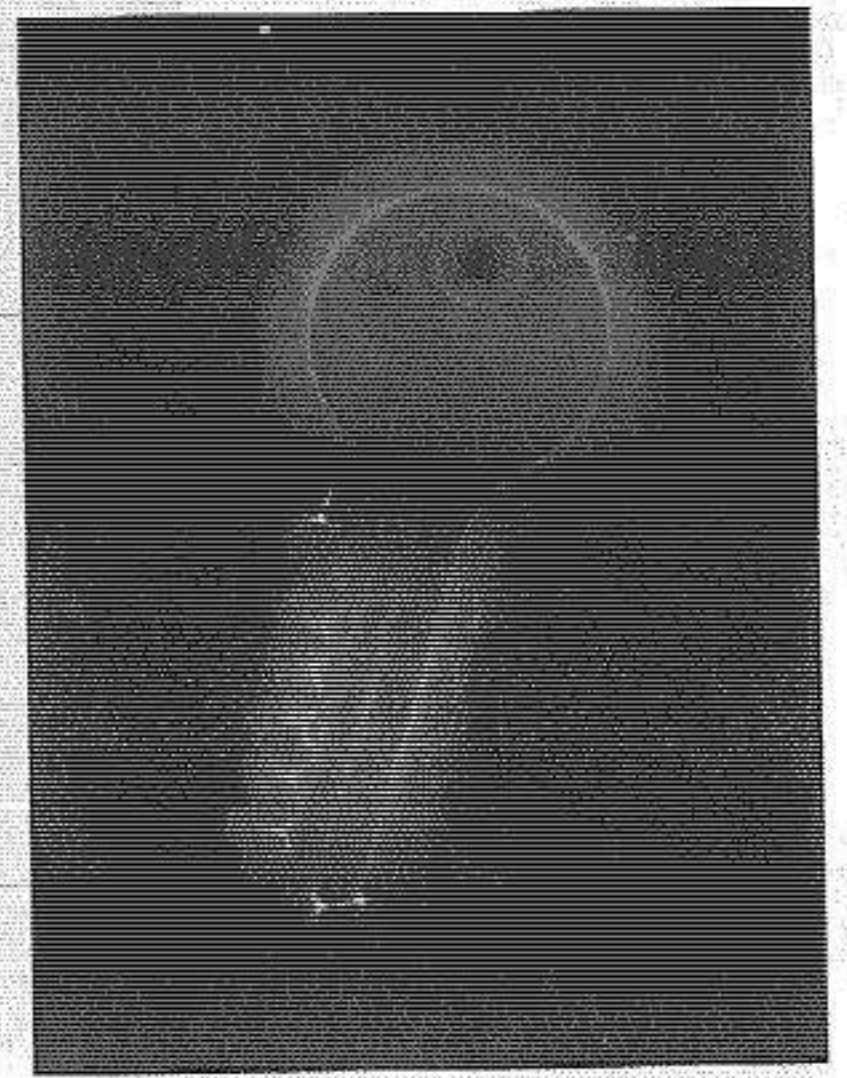
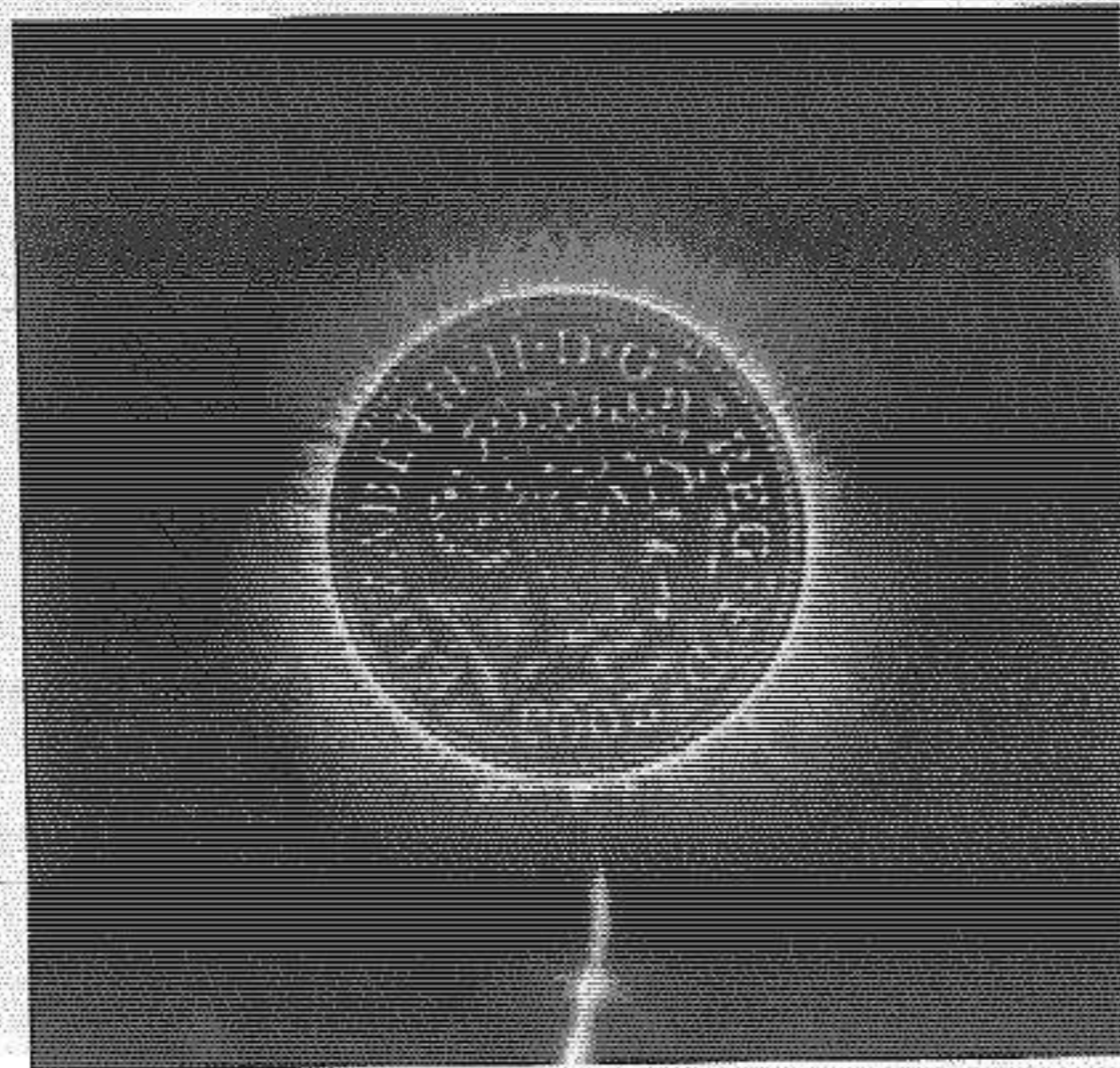
النوتي البحري داخل صدفته



صورة كيرليانية تظهر الحالة المحيطة بالإنسان

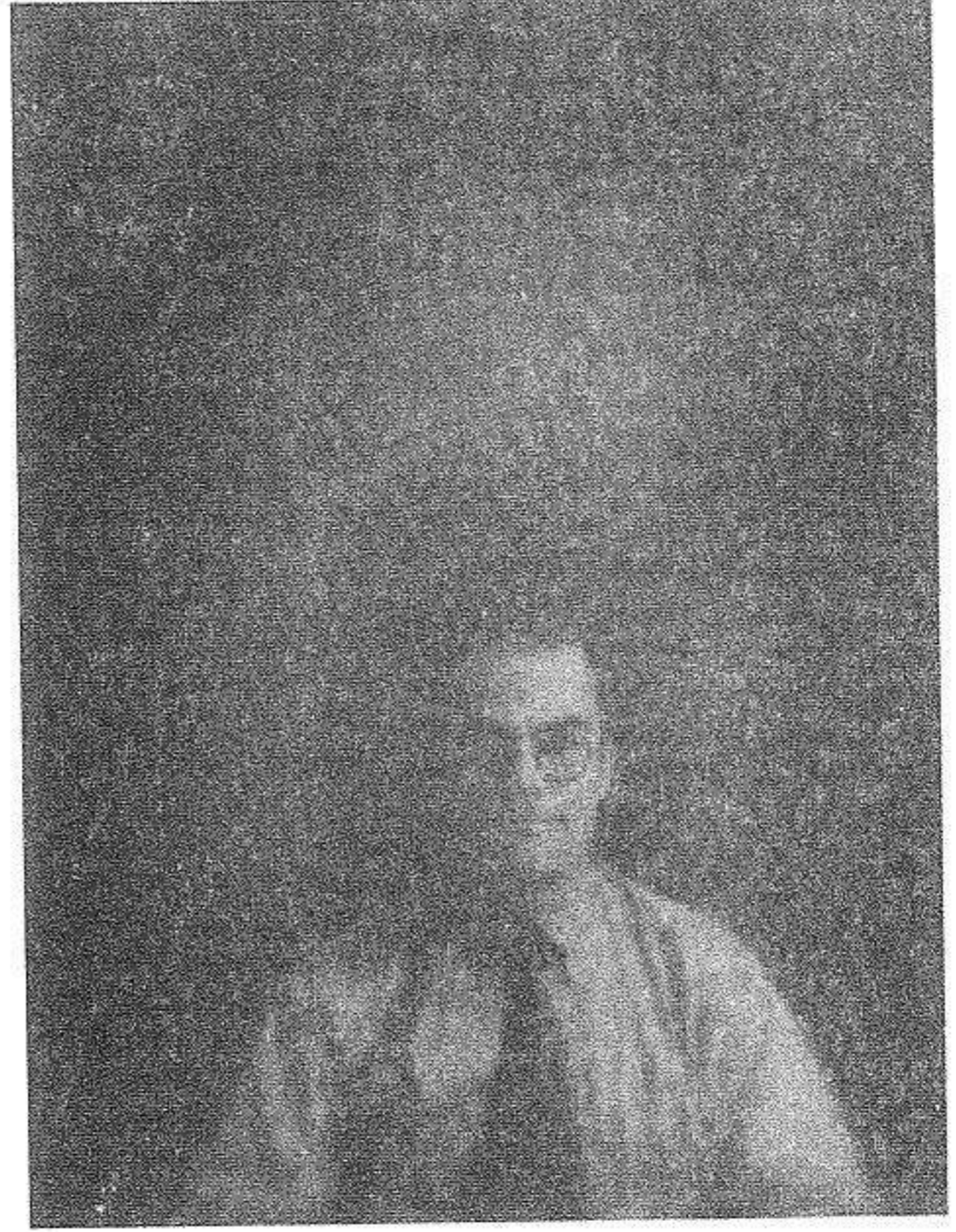


صورة كيرليانية أخرى للهالة

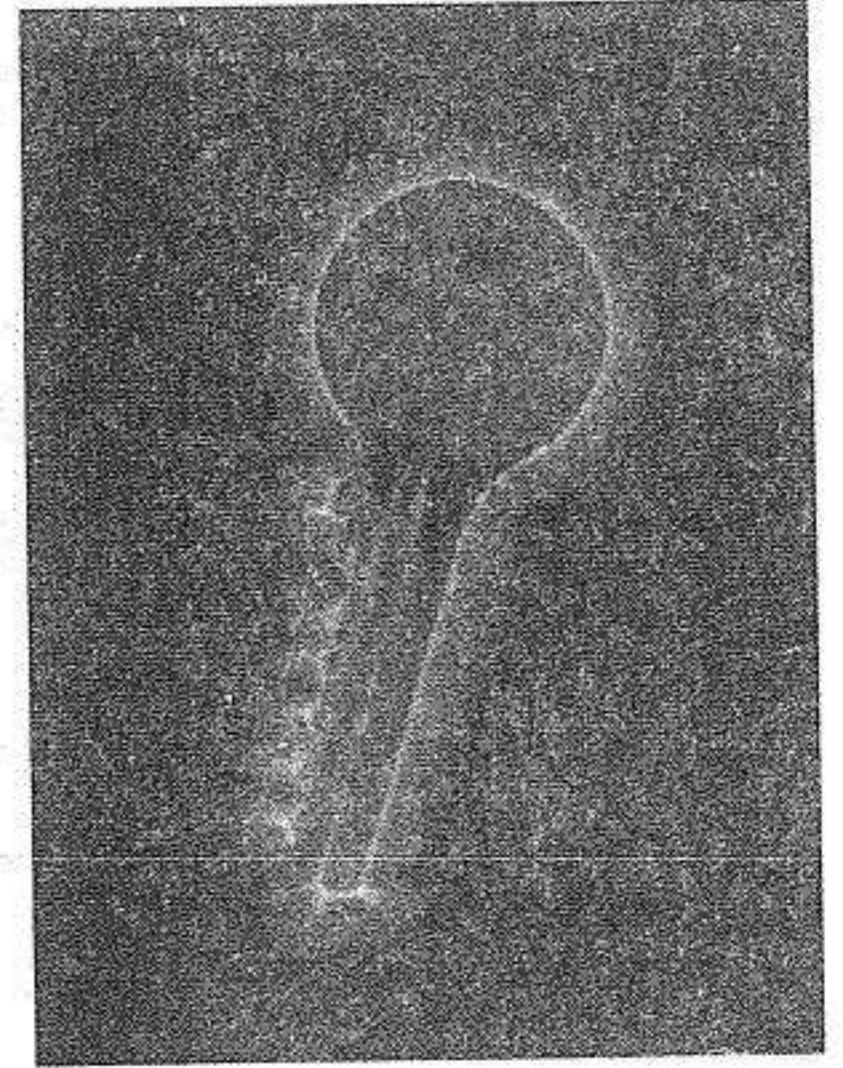
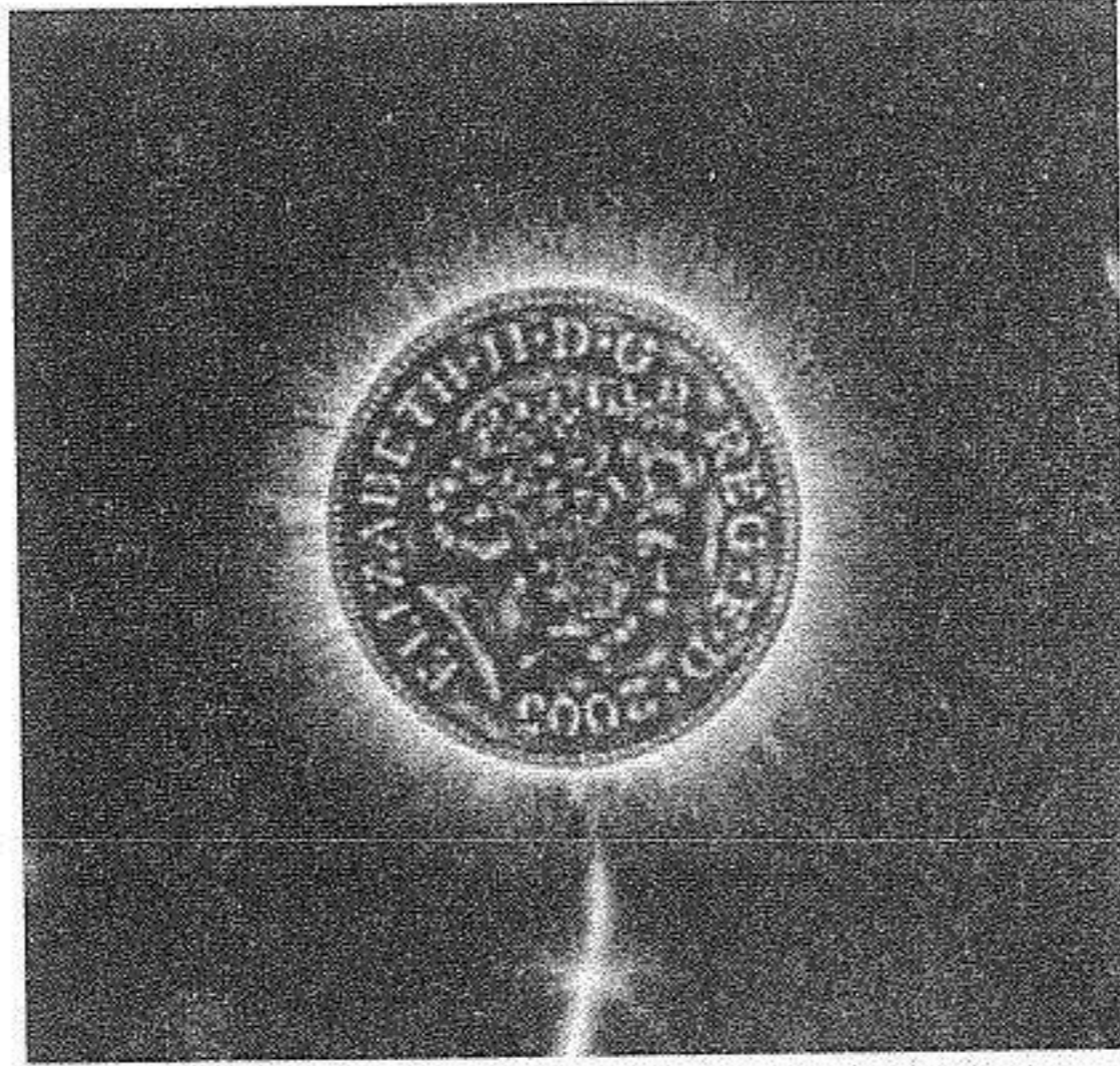


حتى المعادن لها هالة خاصة..  
مفتاح، وعملة نقدية





صورة كيرليانية أخرى للهالة

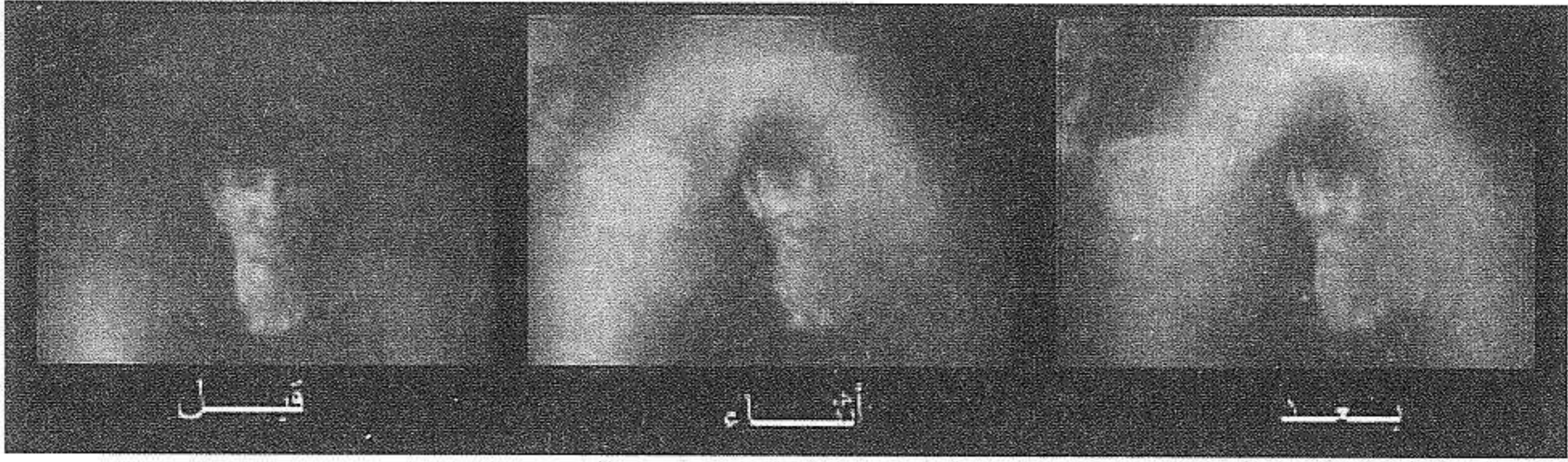


حتى المعادن لها هالة خاصة..  
مفتاح، وعملة نقدية

- الباحثان الإنكليزيان، "د.ر. ميلنر" و"ي.ف. سمارت"، اكتشفا في إحدى تجاربهما حصول انتقال وتفاعل في الطاقة الحيوية (الهالة) بين ورقة نباتية قطفت حديثاً، وأخرى قطفت منذ ٢٤ ساعة.

- أجريت بحوث كثيرة حول حالة السكر (نتيجة الإفراط في شرب الخمر، والمخدرات)، فتبين أن الشخص يدخل في حالة وعي أخرى سلبية (حالة سكر أو تخدير)، فتوهجت الهالة المحيطة به لدرجة كبيرة. لكن الوهج تحول إلى اللون الأحمر، أي حالة عقلية سلبية.

- تم إثبات قدرة بعض المعالجين بطريقة نقل الطاقة بوضع الأيدي، على نقل الطاقة فعلاً إلى المرضى والتفاعل مع حالتهم البايولوجية.



تمثل هذه الصور عملية وضع اليد التي قامت بتغيير حالة المجال البلازمي المحيط بالسيدة

- تم تصوير الهالة المحيطة بالنائمين مغناطيسياً، واكتشفوا أنه يزداد توهجها كلما تعمق النائم في نومه المغناطيسي.

- تم تصوير أحد الوسطاء الروحيين، ولاحظوا أنه بعد دخوله في حالة وعي بديلة (أي غيبوبة)، تتوهج الهالة وتتخذ لون أزرق مائل للبياض.

- اكتشفوا أن كل إنسان لديه نموذج خاص به في تركيبية حقل الطاقة المحيطة به، بسبب تفاوت الدرجات الصحية والنفسية والمزاجية والفكرية بين البشر.

- إذا قام أحد الوسطاء بتوجيه طاقته الفكرية نحو نبتة مريضة من مسافة بعيدة، تتوهج الهالة المحيطة بالنبتة بشكل واضح.

- أما الوسيط الموهوب بقدرته التحريك عن بعد، فتبين أن رؤوس أصابعه تتوهج أثناء قيامه بعملية التحريك. وتم تصوير الطاقة المنبثقة منه أثناء عملية التحريك.

- تعمل الموسيقى الهادئة (ذات الترددات الموجية الطويلة)، على التأثير بالهالة، فتتوهج وتتكثف وتشكل كريات من الطاقة حول الجسم.

- تختلف حالات التوهج في حقل الطاقة الإنسانية حسب الأوقات (نتيجة تغيرات المواقع الدورية للكرة الأرضية)، وتم تحديد هذه الأوقات، وتبين أن الهالة تتوهج بأعلى درجة في الساعة السابعة مساءً (بتوقيت غرينتش)، وتكون في أدنى درجة توهجها في الساعة الرابعة صباحاً (بتوقيت غرينتش).

- تم تصوير عملية انفصال حقل الطاقة أثناء حالة الخروج عن الجسد. وكذلك أثناء حالة الموت، وحددوا الفرق بين الحالتين.

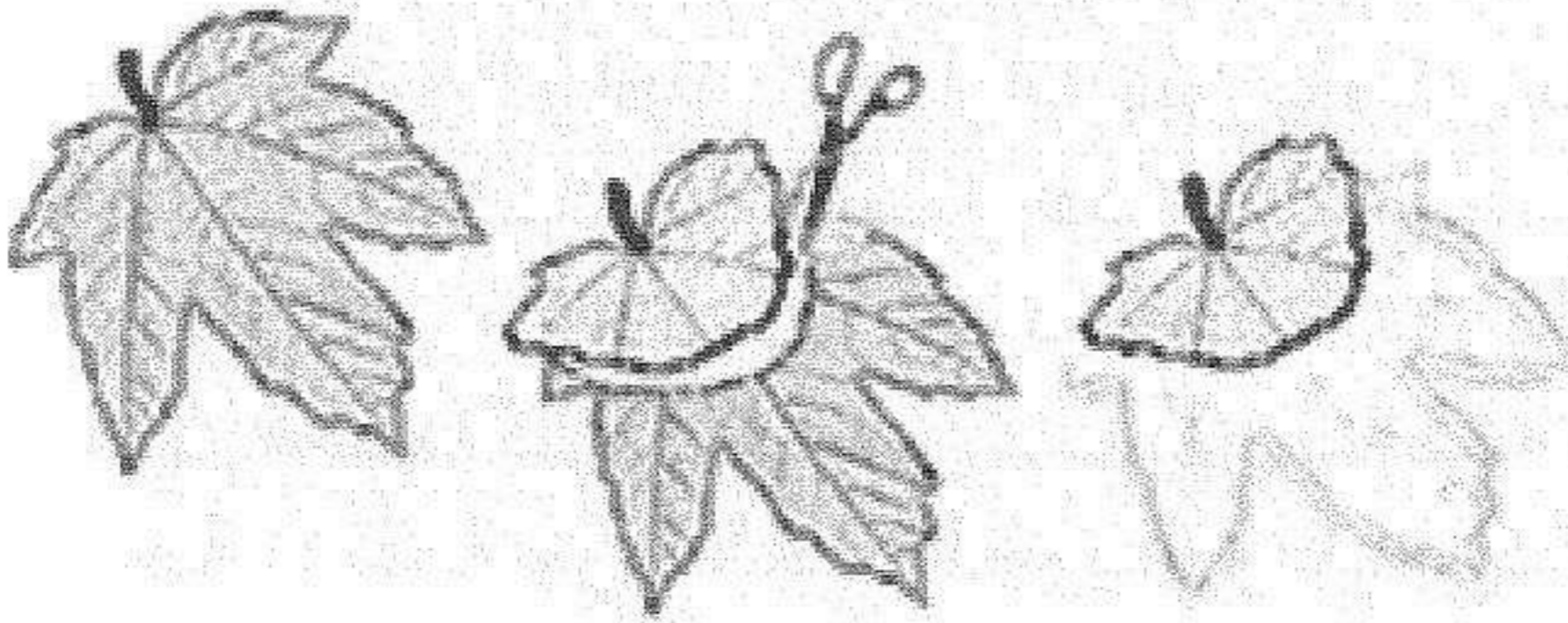
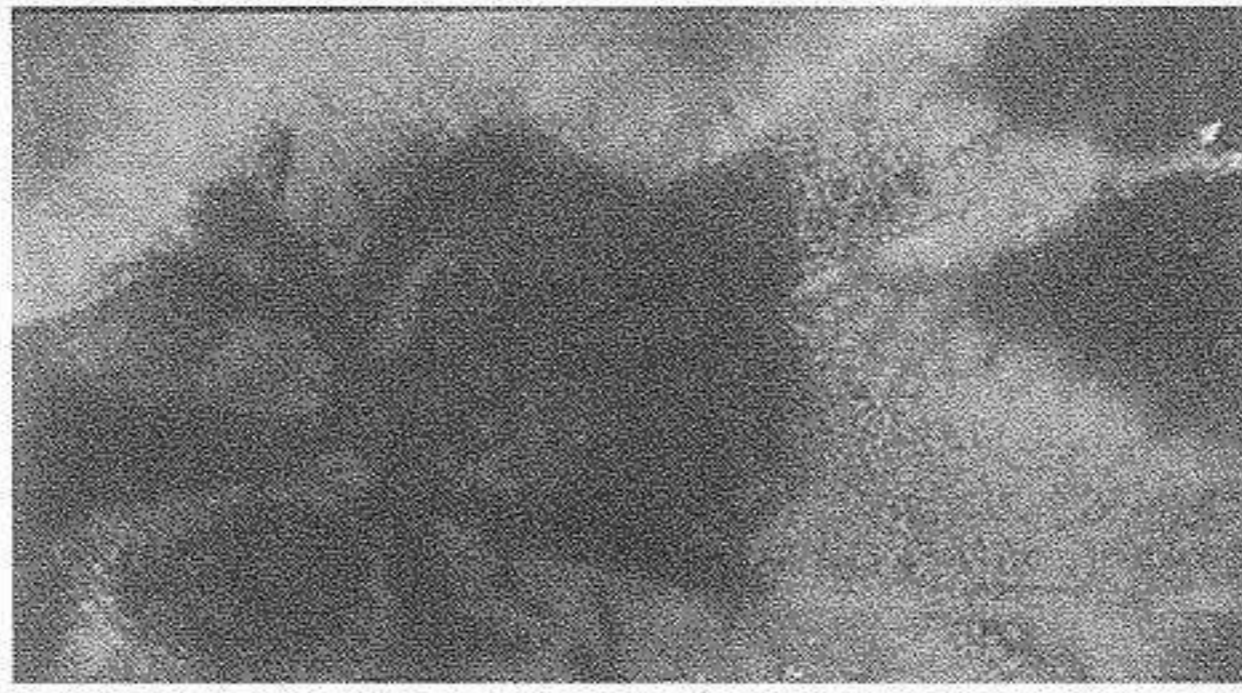
- تم اكتشاف حصول تغيير ملفت في وهج الهالة حسب نوعية تفكير الإنسان وتوجيهه. إذا فكرت بكتاب مثلاً، تتخذ الهالة وهج معين، وإذا فكرت بقلم، تتخذ وهج آخر.

- إذا قام الشخص بالتفكير بشيء معين، كالكتاب مثلاً، يلاحظ تشكل وهج بايوبلازمي حول ذلك الكتاب. ويمكن أن يتم ذلك حتى لو كان الكتاب يبعد عنه آلاف الكيلومترات. والمثير في الأمر هو أن الوهج البلازمي المحيط بالأجسام المستهدفة فكرياً (خاصة خلال التركيز المكثف، أو التواصل الوجداني الشديد) تنبض بنفس نغمة الشخص الذي يستهدفها فكرياً، مثل ضربات القلب والحركة التنفس.

- إذا قام أحدهم بوخز إصبعه بجانب نبتة، تتوهج الهالة المحيطة بالنبتة مباشرة (عاطفة من النبتة).

- بعد القيام بأبحاث على أشخاص لديهم القدرة على التحكم بوظائف أجسادهم المختلفة. تبين أنه إذا تخيل هذا الشخص بأن يده تحترق، تتوهج الهالة بنفس الطريقة التي تكون فيها أثناء حصول الحريق فعلاً. إذا لمس هذا الشخص الموهوب، شخص آخر طبيعي، وتخيّل أن يده تحترق، تتوهج الهالة حول الشخص الطبيعي كأنه في حالة حريق فعلاً.

### تجربة ورقة النبتة المقصوفة



بعد القيام بقصّ جزء من ورقة نباتية، تبقى الهالة الحيوية معلقة بالنبتة وتتخذ ذات شكل الورقة المقصوفة

واكتشافات كثيرة أخرى لا يمكن حصرها في دراسة واحدة، لكنها أثبتت حقائق كثيرة تعتمد على مفاهيم مختلفة عن المفاهيم العلمية التقليدية.

.....

### أبحاث مخبرية عصرية

- منذ بدايات القرن العشرين، استمرّ العلماء المستقلّين (الخارجين عن المنهج العلمي التقليدي) في محاولتهم لفهم "الهالة" بصفاتها حقل من الطاقة المتلازم

مع الجسد الإنساني. وفي الخمسينات من القرن الماضي جاء مصطلح "حقل الحياة" life field كما سماه كل من الدكتور هارولد بور Harold Burr والدكتور " ف.أس.سي. نورثروب F.S.C. Northrup، ووصفاه بأنه طاقة تدير عملية تنظيم هيئة ومحتوى الكائن الحي. وقد أوجدا مفهوم الإيقاع اليومي circadian rhythm حيث تبين أن الهالة تمرّ في حالات منتظمة من الشدة والضمور خلال كل ٢٤ ساعة. ثم جاء الدكتور ل.ج. رافيتز L.J. Ravitz ليقتراح بأن هناك حقل آخر سماه بـ "الحقل الفكري" thought field الذي كما قال، له تأثير جوهري وحاسم على "حقل الطاقة" حيث أن هذه العلاقة بينهما هي المسؤولة عن ظهور أعراض العطل الجسدية كنتيجة مباشرة للحالات النفسية.

استخدم الدكتور " ل.ج. رافيتز L.J. Ravitz "جهاز كاشف للهالة من أجل قياس مدى عمق حالة النوم المغناطيسي عند الشخص. فخلال حالة النوم المغناطيسي تبقى الحالة الجسدية وكذلك الموجات الدماغية كما هي دون أي تغيير. قبل أن أجرى الدكتور " رافيتز " اختباره الثورية، كان من المستحيل قياس مدى عمق النوم عند النائم مغناطيسياً. لقد اكتشف أيضاً، بعد إجراء ٣٠.٠٠٠ تجربة قياس على ٤٣٠ إنسان، وجود إيقاعات دورية منتظمة في شدة الطاقة وضعفها. فعندما كان الأشخاص يشعرون بـ "حالة جيّدة" سجّل جهاز القياس درجة مرتفعة من الطاقة الحيوية، وعندما كانوا يشعرون بـ "حالة سيّئة" كانت درجة الشدة ضعيفة. وبدا أن هذه الإيقاعات الدورية من شدة الطاقة وضعفها تستغرق أسبوعين كاملين خلال كل دورة، وهذه الحالة ظاهرة عند جميع الكائنات الحيّة. وقد تبين لدى بعض الباحثين الآخرين بأن هذا الإيقاع الدوري لشدة الطاقة مرتبط بفرص الحظ والقدرات الروحية (الخارقة) لدى الأفراد. فيمكن تحديد الفترات التي يتمتع بها الشخص بأعلى درجة من القدرة الروحية لديه بالاعتماد على فترة ارتفاع شدة الطاقة الحيوية عنده.

- أما في السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، فقد حصل انفجار هائل من المعلومات والاكتشافات المتعلقة بهذا المجال. كأبحاث الدكتور " روبرت بكر Robert Becker " الذي تمكن من قياس ما بدا وكأنه

حقل كهرومغناطيسي يحيط بجسم الإنسان وربطه بالحالة الصحية والأمراض.

الدكتور روبرت بكر ROBERT BECKER من مدرسة أوستنيت الطبية، رسم خريطة تدلّ على حقل كهربائي معقد في الجسم، وكانت هذه الخريطة تتخذ شكل الجسم ومواقع الجملة العصبية. وأسمى هذا الحقل بـ "نظام التحكم ذو التيار المستمر" THE DIRECT CORRENT CONTROL SYSTEM وكان هذا الاسم هو ذاته عنوان الكتاب الذي نشره عام ١٩٦٢م. اكتشف أن هذا الحقل يتغيّر شكله ودرجة قوّته حسب حالة التغيّرات الجسدية والنفسية في الإنسان. وأقام تجارب أخرى خلال العام ١٩٧٩م، ووجد بعدها إنه هناك جزيئات بحجم "الإلكترون" تتحرّك داخل هذا الحقل.

- الدكتورة "باربرا برينان" Barbara Brennan "ومجموعة من زملائها راقبوا تغيّر حالات" حقل الطاقة الإنساني human energy field "خلال تجاوبه مع حالات عاطفية مختلفة.

نشرت في العام ١٩٧٨م دراسة بعنوان " طرق عملية لقياس حقل الطاقة الإنساني "للباحثين الثلاث: باربرا برينان، ريشارد دوبرين، جون بيراكوس. قاموا خلال أبحاثهم بقياس مستوى الضوء (بطول موجة يقارب ٣٥٠ نانومتر) في غرفة مظلمة قبل، خلال، وبعد تواجد أشخاص فيها. ودلت النتائج على أن هناك ارتفاع بسيط في مستوى الضوء عندما يتواجد الأشخاص في الغرفة، لكن عندما يكون الشخص الموجود في الغرفة مصاباً بالكآبة أو الإرهاق، تنخفض قيمة الضوء في الغرفة. وقد استطاعوا، عن طريق آلات خاصة، تصوير الهالة المحيطة بالجسم، بشكل واضح. كما استطاعوا تمييز ألوانها وطبقاتها المختلفة، حيث وجدوا أنها تتغيّر حسب الحالة النفسية أو الصحية.

- تمكّن "هيروشي موتوياما" Hiroshi Motoyama "من قياس طاقة "تشي" chi أو نقاط الوخز بالإبر acupuncture meridians المرتبطة بهذه الطاقة بشكل وثيق.

قام هيروشي موتوياما HIROSHI MOTOYAMA، بقياس الضوء الخفيف الصادر من الأشخاص الذين مارسوا اليوغا لمدة سنوات طويلة. استخدم بذلك كاميرا سينمائية عادية، في غرفة مظلمة. واستطاع أن يصوّر أيضاً الضوء الصادر من الأشخاص المرسلين للطاقة إلى الأشخاص المستقبلين لها (عملية وضع اليد على جسم آخر تسمى إرسال بينما الجسم الآخر هو المستقبل)، فكان مستوى طاقة المرسل في أغلب الأحيان تنخفض فجأة ثم تعود للارتفاع من جديد. وقد ذكر مشاهدات كثيرة أخرى حول حقل الطاقة الإنساني في كتابه الذي يحمل عنوان "آلية العلاقة بين اليوغا ونقاط الطاقة الجسدية ١٩٧٩م".

- الدكتور فيكتور إنيوتشين Victor Inyushin تمكّن من اكتشاف أيون بايوبلازمي في هذا المجال الحيوي.

الدكتور "فيكتور إنيوتشين" VICTOR INYUSHIN، من جامعة كازاخستان (في الإتحاد السوفيتي سابقاً)، كان قد أجرى منذ الخمسينات من القرن الماضي، أبحاثاً مكثفة حول ظاهرة حقل الطاقة الإنساني. وقد أكد حينها وجود مجال طاقة بايوبلازمي مؤلف من أيونات وبروتونات وألكترونات محررة. واقترح أن الطاقة البايوبلازمية هي الحالة الخامسة للمادة. (الحالات الأربعة للمادة هي: الصلب، السائل، الغاز، البلازما).

أظهرت أعمال إنيوتشين أن الجزيئات البايوبلازمية تتجدد على الدوام بفعل إجراءات وتفاعلات كيميائية في الخلايا، كما أنها في حالة حركة دائمة. وهناك توازن بين الجزيئات الموجبة والسالبة في الحقل البايوبلازمي الذي هو مستقر في حالته الطبيعية، لكن مجرد أن حدث خلل ما في هذا التوازن، يؤدي ذلك إلى تغيير في حالة الفرد الصحية وكذلك حالة الأعضاء والأنظمة

المختلفة في جسم الإنسان. وإذا كانت الصحة في حالة جيدة، تفيض هذه الطاقة البايوبلازمية بشكل يجعلها تتذبذب نحو الفضاء.

- أما الباحث جون زيمرمن John Zimmerman، فقد تمكن من استعراض تزامن عمل القسم الأيمن والأيسر من الدماغ بنفس الوقت (مع أن هذا غير ممكن في الحالة الطبيعية) في كل من المعالجين بالطاقة والمرضى خلال جلسة علاج حقل الطاقة التابع للمريض.

- وهناك أيضاً أبحاث لكل من العالم الفرنسي غوستاف نايسنس GUSTAVE NAESSENS.

الفرنسي غوستاف نايسنس GUSTAVE NAESSENS، عالم الأحياء المجهرية، شاهد أثناء أبحاثه أجزاء صغيرة جداً في الدم لا يمكن التعرف عليها عن طريق استخدام الأجهزة المخبرية التقليدية، فاخترع جهازاً مخبرياً سمّاه "سوماتاسكوب"، ذات قدرة تكبيرية (٣٠.٠٠٠ مرّة)، واستخدمه لمتابعة دراسته للجزئيات المضيئة الصغيرة الدائمة الحركة. يقول في نظريته "السوماتيد" SOMATID، أن عملية انفصال الخلية لا يمكن أن تتم دون حضور هذه القوة الحياتية أو هذا الجزيء الطاقى الذي أسماه السوماتيد. يعتقد نايسنس أن السوماتيد هو شرارة الحياة، هو تلك النقطة الدقيقة التي تتركز فيها الطاقة لتصبح مادة ملموسة. ويؤكد أيضاً أن السوماتيد، تلك النقطة الدقيقة الدائمة الحركة، تمثل تجسيد حقيقي للطاقة الكونية.

- العالمان في الطاقة الأحيائية BIO-ENERGETICS، جون وإيفا بيراكاس JOHN AND EVA PIERRAKAS، وجدا نظاماً تشخيصياً وعلاجياً جديداً للأمراض أو الإضطرابات النفسية، معتمدين بذلك على المشاهدة واستخدام "البندول" في التعرف على حقل الطاقة الإنساني



(الهالة)، وأضيفت المعلومات المستخلصة من تلك المشاهدات إلى طريقة جديدة للعلاج النفسي، وجمعت جميعها لتشكّل ما اسمه "علم الطاقة الحيوية" لقد أثبت الدكتور بيراكاس خلال أبحاثه أن انبعاث الضوء من جسم الإنسان له علاقة بالصحة. وهو أول من نادى بوجود استخدام آلات دقيقة خاصة لقياس حجم الضوء المنبعث حيث أنه يمكن لهذه الطريقة أن تحدّد درجة الصحة في الإنسان، وقال إنه يجب أن تتواجد هذه الآلات في جميع المراكز الصحية، تشخيصية وعلاجية.

– الدكتور الصيني زهنغ رونليانغ ZHENG RONLIANG، من جامعة "لانزهو" الصينية، أقام دراسات متعدّدة على قوّة "الشي غونغ"، فقام بقياس طاقة الـ"شي" المنبعثة من جسم أحد المتصوّفين الممارسين لها، وذلك عن طريق جهاز كشف طبيعي نوعاً ما، وهو عبارة عن ورقة نباتية موصولة بمقياس حجم الفوتونات، ودرس عملية انطلاق طاقة الـ"شي" من ممارس "الشي غونغ"، وكذلك درس الطاقة المنبعثة من "المستبصر" (يقصد به الإنسان الذي لديه القدرة على رؤية أحداث وصور دون الاستعانة بأي من الحواس الخمسة التقليدية). فوجد أن تذبذبات الطاقة المنبعثة من يد ممارس "الشي غونغ" تختلف بشكل كبير من تلك المنبعثة من المستبصر. في أكاديمية المؤسسة الذرية والنوية في شانغهاي - الصين SINICA، لوحظ أن هناك طاقة حيوية منبعثة من ممارس الشي غونغ، ويبدو أن هذه الطاقة تتّصف بموجة تذبذب ذات تردد منخفض. ولاحظوا أحياناً أن طاقة "الشي" كانت تظهر كجسم مؤلف من جزيئات مجهرية MICROPARTICLES تسبح في الهواء، وتكون هذه الجزيئات بحجم (٦٠ ميكرون) وسرعتها ٢٠ إلى ٥٠ سم في الثانية.

– الباحثان ديجان راكوفيش DEJAN RAKOVIC، وغوردانا فيتاليانو GORDANA VITALIANO، أقاما تجارب مكثفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائية لحالة "الإنساني".

الباحثان " ديجان راكوفيش، وغوردانا فيتاليانو، أقاما تجارب مكثفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البيوفيزيائية لحالة الوعي الإنساني. الدكتورة فيتاليانو موجودة الآن في بوسطن - الولايات المتحدة، حيث أنشأت مؤسسة "مايند ويف" MIND WAVE، أي (موجة العقل). تهدف أبحاث فيتاليانو بشكل رئيسي إلى دراسة الشبكات العصبية، والموجات الدماغية، والبنية الأيونية عند الإنسان. وقد اقترحت إمكان وجود حقل طاقة إنساني ذات علاقة مباشرة ببنية أيونية عازلة تخفي في طبيعتها حقل كهرومغناطيسي ذات تردد منخفض الوتيرة.

- العلماء الروس، في مؤسسة "بوبوف"، اسمها الكامل:

A.S POPOV ALL-UNION SCIENTIFIC AND  
TECHNICAL SOCIETY OF RADIO TECHNOLOGY  
AND ELECTRICAL COMMUNICATIONS

بدؤوا في العام ١٩٦٥م بأبحاثهم غير المألوفة على ظاهرة "الإدراك الخارج عن الحواس" E.S.P، وراحوا يدخلون الأساليب العلمية الفيزيائية الحديثة في تجاربهم (خصوصاً على ظاهرة التخاطر). وأعلنت مجموعة علماء مركز "بوبوف" فيما بعد أن الكائنات الحيّة تطلق نبذبات ذات ترددات قد تتفاوت بين ٣٠٠ و ٢٠٠٠ نانومتر. وسموا هذه الطاقة بالحقل الحيوي BIOFIELD أو البايوبلازما BIOPLASMA. واكتشفوا أن هذا المجال الحيوي يصبح أقوى عندما ينجح الإنسان في إرسال البايوبلازما إلى خارج الجسم. أعلنوا عن هذا الاكتشاف في أكاديمية العلوم الطبيّة في موسكو.

ودعمت هذه النظرية من قبل نتائج أبحاث متعدّدة أقيمت بعدها في ألمانيا، وبولندا، وهولندا، وبريطانيا.

- إحدى أكثر مجالات البحث إثارة هي تلك التي تديرها الدكتورة "فالري هنت" Valorie Hunt مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنيا UCLA. وخلال أبحاثها، سجّلت الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، فتبيّن أن هذه الموجات المنبعثة من جسم الشخص تتوافق مع موجات الألوان التي يدعي الوسطاء الروحيين بأنهم يشاهدونها بأعينهم المجرّدة.

أقامت الدكتورة "فالري هنت" Valorie Hunt، مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنيا UCLA، اختباراً سجّلت فيه الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، ثم تم تحليل هذه الموجات (التي تُقاس بالميليفولط) بطريقة رياضية معيّنة، وبنفس الوقت كانت حاضرة في المكان الوسيطة القديرة والراهبة "روزالين بروير" Rev. Rosalyn Bruyere التي شاهدت بأعينها الألوان المنبعثة من الهالة المحيطة بكل من جسم المُدلك وكذلك الشخص الخاضع للتدليك، وقامت بتسجيل ما شاهدته بدقة متناهية مع التوقيت. وقد تم تكرار التجربة مع سبعة وسطاء روحيين غير الراهبة "روزالين بروير"، بحيث تمكنوا جميعهم من رؤية الهالة وألوانها المختلفة وقاموا بتسجيلها بدقة. وكانت النتائج مذهلة فعلاً! فقد توافقت وتيرة تردد الموجات التي سجّلتها الدكتورة "هنت" مع الألوان التي شاهدها وسجّلها الوسطاء الروحيين خلال جلسة التدليك. ولكي نوضّح الفكرة أكثر، جميعنا نعلم أن الألوان هي عبارة عن ترددات كهرومغناطيسية معيّنة، وتختلف تردداتها حسب اختلاف اللون. وبالتالي، فالترددات التي سجّلتها الدكتورة كانت متطابقة مع ترددات الألوان التي رآها الوسطاء. وفي ما يلي جدول

بالترددات الأساسية للألوان، وقد حصلت الدكتوراة من خلال أجهزة القياس على موجات تتردد بنفس الوتيرة رغم أنها لم تشاهد الألوان:

اللون الأزرق يتردد ما بين ٢٥٠-٢٧٥ هرتز وأيضاً ١٢٠٠ هرتز  
اللون الأخضر يتردد ما بين ٢٥٠-٤٧٥ هرتز  
اللون الأصفر يتردد ما بين ٥٠٠-٧٠٠ هرتز  
اللون البرتقال يتردد ما بين ٩٥٠-١٠٥٠ هرتز  
اللون الأحمر يتردد ما بين ١٠٠٠-١٢٠٠ هرتز  
اللون البنفسجي يتردد ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ هرتز، و٣٠٠-٤٠٠، و٦٠٠-٨٠٠ هرتز.  
اللون الأبيض يتردد ما بين ١١٠٠-٢٠٠٠ هرتز.

إن ما يسميه العلماء بـ "حقل الطاقة الحيوية" هو ذاته الذي يشير إليه الوسطاء الروحيين بـ "الهالة". وقد خضعت هذه الطاقة الحيوية لدراسة ومراقبة دقيقة من خلال استعمال أجهزة مختلفة مثل EEG، EKG، وقد تمكنوا من قياس هذه الطاقة بدقة كبيرة في العقود الأخيرة من خلال جهاز "التداخل الكمي الفائق الناقلية SQUID"، وأثبت صحة ادعاءات الباحثين الرواد، مثل "ولهم رايتش" وغيره، بأن هذه الطاقة الحيوية لها علاقة وثيقة بصحة الإنسان وحالته النفسية، حيث أنه يمكن التنبؤ بالمرض قبل حصوله بفترة طويلة من خلال ظهور خلل ما في هذا المجال الحيوي المحيط بالكائن الحي.

يؤكد لنا العلم الحديث أن الكائن البشري (والكائنات الأخرى)، هو ليس مجرد بنية فيزيائية مؤلفة من ذرات، بل عبارة عن حقول طاقة. إننا في حالة تغير دائم، حالة مدّ وجزر كما البحر، والعلماء يدرسون هذه التغيرات الخفية غير الملموسة. إن ظاهرة "حقل الطاقة الإنساني" هي الجبهة الرئيسية التي تتوجّه نحوها أكثر الدراسات والبحوث العصرية. إننا نسبح في محيط كبير مؤلف من حقول طاقة، حقول أفكار، وأشكال ومجسّمات بايوبلازمية، تدور حولنا، وتتطلق من داخلنا، وتمرّ خلالنا. إننا نتذبذب، نحن مجرد انبعاثات مركزة من البايوبلازما. لقد اكتشف أسلافنا هذه الحقيقة في الماضي وتعاملوا معها بطرق متعدّدة. أما الآن، فنحن نعيد اكتشافها، هي ليست ظاهرة جديدة، بل أنها ملاحظة جديدة، إدراك جديد، منظور جديد، لغز جديد من ألغاز المجهول اللامتناهية.

.....

## العراجم

"Breif History of Dowsing" Don Nolan

"The Divine Hand" Christopher Bird

A Short History of Deep Dowsing. David Villanueva

Bossart 1968 In The Project Poorboy Annual  
ProgressReport ; BIRD 1979

**Dowsing for Beginners** Richard Webster

**Your First Steps In Dowsing** Khalil Massiha

Carol Liaros, "Psi Faculties in the Blind," *Parapsychology Review*, 5(6), November-December 1974, 25-26.

Jeffrey Mishlove, *Psi Development Systems*. New York: Ballantine, 1988.

E. W. Russell, "Radionics -- Science of the Future," in John White & Stanley Krippner (eds.), *Future Science*. New York: Anchor Books, 1977.

Annie Besant & C. W. Leadbeater, *Occult Chemistry*. London: Theosophical Publishing House, 1919.

William H. Kautz, *Intuitive Consensus: A Novel Approach to the Solution of Difficult Scientific and Technical*

*Problems.* Brochure published by the Center for Applied Intuition.

**The "Re-discovery" of Morphogenic Fields**

*Developmental Biology* Scott F. Gilbert & Susan R. Singer

للتعرّف على المزيد، زوروا موقع سايكوجين

WWW.SYKOGENE.COM

.....

١	..... الاستشعار البيو- راداري
٨	..... حاسة التوجه عند الكائنات
٤٥	..... ماذا عن الإنسان؟
٥٣	..... القنفة
٧٠	..... الأدوات المألوفة والشائعة التي تستخدم في عملية القنفة بشكل عام
٧٧	..... الأيديوموتور
٨٧	..... ملحق الكتاب
٩٢	..... <b>القسم الأول تطبيقات عملية</b>
٩٢	..... التجربة الأولى
٩٨	..... التجربة الثانية
١٠٢	..... التجربة الثالثة
١٠٤	..... التجربة الرابعة
١٠٥	..... التجربة الخامسة
١٠٧	..... التجربة السادسة
١١١	..... <b>القسم الثاني: تطبيقات عملية</b>
١١٣	..... تجربة مبدئية
١١٧	..... قرص الاستشعار
١٢٢	..... التجربة الأولى
١٢٥	..... التجربة الثانية
١٣٠	..... تمرين الأول
١٣٤	..... تمرين الثاني
١٣٥	..... التجربة الثالثة
١٤١	..... تطبيق عملي
١٤٦	..... التفسير العلمي
١٥٨	..... المنطق العلمي المحظور
١٦٤	..... الاستشعار البيو- راداري
١٦٨	..... التجربة الأولى
١٦٨	..... العلاقة بين الدخول في حالة وعي بديلة واستنهاض الطاقة الحيوية
١٧١	..... العلاقة بين حالة الصحة وشدة الطاقة الحيوية
١٧٢	..... التجربة الثالثة
١٧٢	..... العلاقة بين توجيه الانتباه وشدة الطاقة الحيوية
١٧٤	..... التجربة الرابعة
١٧٤	..... نحن نؤثر في كل شيء نستهدفه بتفكيرنا
١٧٨	..... نحن نؤثر في كل شيء نستهدفه بتفكيرنا دون معرفة بمكان وجوده
١٨٢	..... شرح عملية الاستشعار البيوراداري بالاستناد على المعلومات الجديدة
١٨٨	..... قنفة الخرائط
٢٠٠	..... طرق البحث على الخريطة



٢١١	تطبيقات ممكنة
٢١٢	تجربة عملية
٢١٧	ما هو الوعي؟
٢٢١	الطاقة الكونية الواعية
٢٣٠	التأثير عن بُعد
٢٤٢	الكون الهولوجرافي
٢٤٦	مفهوم الهولوجراف وظاهرة الإدراك الغيبي
٢٥٤	الرنين
٢٦٠	الرنين الاختياري
٢٦٥	حقل الطاقة الإنساني
٢٨٥	المراجع
٢٨٧	الفهرس